معجم الأدوات النحوية
دراسة أسلوبية

الجزء الثالث

(خ – د – ذ – ر – ز – س)

سمير إبراهيم بسيوني



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : معجم الأدوات النحوية

المـــــؤلف : سمير إبراهيم بسيوني

رقـم الإيداع :

الطبعة الأولى 2011



المقدمة

هذا هو الجزء الثالث من «معجم الأدوات النحوية» ويشمل حروف : «الخاء والدال والراء والزاي والسين» أرجو أن يسد مع ما سبقه وما يليه بإذن الله مكانًا في مكتبة اللغة العربية .

آمل أن يحظى بقبول القارئ العربي ، وعلى الله قصد السبيل .

مسجد بسيون

الاختصارات

ش : شرح .

الهمع : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي .

المغني : مغني اللبيب عن كتب الأعايب لابن هشام .

ش الأشموني : شرح الأشموني على ألفية بن مالك .

الاقتضاب : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي .

الدرر : الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للسيوطي .

الخزانة : خزانة الأدب للبغدادي .

اللسان : لسان العرب لابن منظور .

التاج : تاج العروس للزبيدي .

التهذيب : تهذيب اللغة الأزهري .

الجمهرة : جمهرة اللغة لابن دريد .

الأساس : أساس البلاغة للزمخشري .

الصاحبي : الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس .

الجسم : كتاب الجيم للشيباني .

الشذور : شرح شذور الذهب لابن هشام .

المقاييس : مقاييس اللغة لابن فارس .

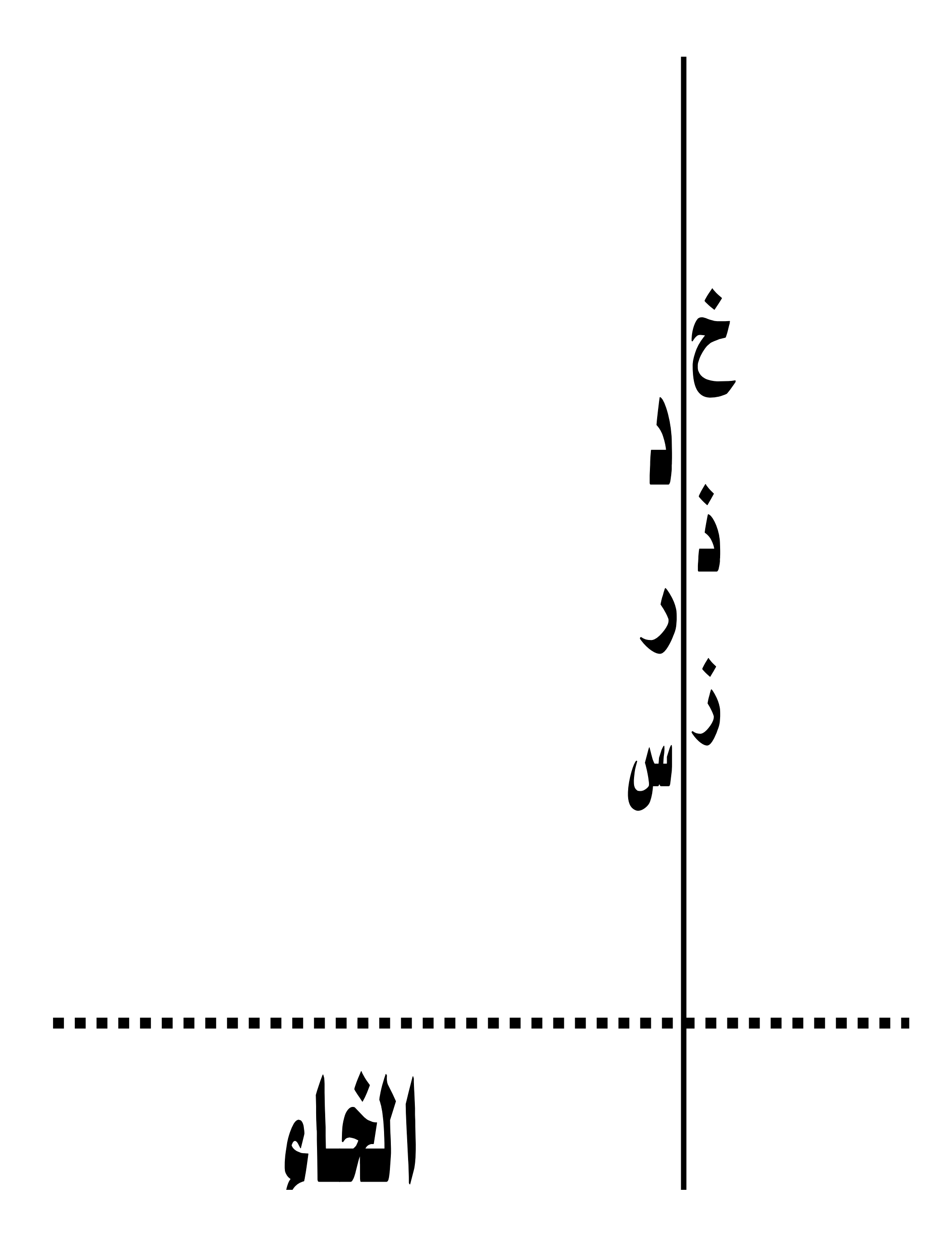
المجمل : مجمل اللغة لابن فارس .

القطر : قطر الندى لابن هشام .

الإصلاح : إصلاح المنطق لابن السكيت .

الإنصاف : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، والكوفيين للأنباري .

ش التصريح : شرح التصريح على التوضيح في النحو للأزهري .


خ
د
ذ
ر
ز
س
الخاء

الخاء في كتب التراث

(1) لسان العرب :

الخاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهموس يكون أصلًا لا غير ، وحكى سيبويه : خَيَّيْتُ خاء ، قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب : عيَّيْتُ ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صنعة لا عربية ، وقد ذكر ذلك في علّة الحاء .

قال سيبويه : الخاء وأخواتها من الثنائية كالهاء والباء والتاء والطاء ، إذا تُهُجِّيَتْ مقصورة ؛ لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّي على الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنّها على الوقف حُرِّكت أواخِرُهن ، ونظير الوقف ههنا الحذف في الياء وأخواتها ، وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قَصَرْت وأسكنت؛ لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصوات تصوّت بها ، إلا أنّك تقف عندها لأنها بمنزلة «عِهْ» ، وإذا أعربتها لزمك أن تُمدَّها ، وذلك أنّها على حرفين ، الثاني منهما حرفُ لين ، والتنوين يدرك الكلمة ، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فيلزمك أن تقول : هذه «حًا» يا فتى ، ورأيت «حًا» حسنة ، ونظرت إلى «طا» حسنةٍ ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركًا ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكنًا ، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعًا وجب أن يكون ساكنًا متحركًا في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : «شربت ما» بقصر ماءٍ ، فحكاية شاذة ولا يسوغ قياس غيرها عليها .

الحروف : الخليل بن أحمد الفراهيدي [100هـ ـ 175هـ] (□) .

الخاء : شعر الاست (□) إذا كثر وطال .

قال المنقري :

(1) لاستك خاءٌ في التواء كأنّه حبال بأيدي الساقيات المراتح [3]

وقال بعض المولدين :

(2) حتام تعشق في الرخا والخاء شاخ من استه

(2) **الخاء عند ابن جني** [سر صناعة الإعراب:1/ 169]

الخاء حرف مهموس يكون أصلًا لا غير ، فيكون : فاء ، عينًا ، لامًا ، فالفاء نحو : «خُرْج ، خَرَج» ، والعين ، نحو : «صَخْرٍ ، صَخِبَ» ، واللام نحو : «مَرْخ ـ مَرَخَ» .

عن أبي زيد قال : يقال : «خَمَصَ الجرح ، يَخْمُص خُمْوصًا» ، و«حَمَصَ يحمُص حُمُوصًا ، وانخمص انخماصًا» ، قال أبو علي : «وانحمص انحماصًا» ، ذكره أبو زيد في مصادره : «إذا ذهب ورمه» ، فلا يكون الحاء فيه بدلًا من الخاء ، ولا الخاء بدلًا من الحاء ، ألا ترى أن كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه ، فليست لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستعمال يكون بها أصلًا ليست لصاحبه ، ولكل واحد منهما وجه يحقق له حرفه ، وذلك أن «خمص» بالخاء من الشيء الخميص : الضامر ؛ لأن الجرح إذا ذهب ورمه فهو فيه كخُمْص البطن ، وأما «انحمص» بالحاء ، فهو من «الحِمَّص» ، ألا ترى أن «الحِمَّصه» صغيرة مجتمعة ضامرة ، فهذا يشهد بأن الحرفين أصلان ، وأنّه ليس أحدهما أصلًا لصاحبه ، ولا بدلًا منه .

---

(1) ثلاثة كتب في الحروف ، الحروف للخليل (36، 37) .

(2) في نسخة أخرى : «الخاء شحم الإست إذا كثر ، وقيل : العلة ، وفي البصائر (2/ 520) : قال الخليل : «الخاء» عندهم : شعر العانة وما حواليها ، وفي تاج العروس : (10/ 433/ 29) : والخاء شعر العانة وما حواليها ، وأنشد الخليل .... » ، انظر : ثلاثة كتب في الحروف (36، 37) .

(3) بلا نسبة في البصائر : (2/ 520) ، والتاج : خا ، (1/ 333) ، والرواية فيهما وفي : (2/ 128) :

بجسمك خاءٌ في التواء كأنّها حبالٌ بأيدي صالحات نوائح

(3) الخاء عند سيبويه

هي حرف مهموس (□) رخو ، واعتبرها منفتحة (□) . وهي أدنى الحروف مخرجًا من الفم .

الخاء عند ابن فارس :

الخاء والهمزة الممدودة ليست أصلًا ينقاس ، بل ذُكر فيه حرف واحد لا يُعرف صحته .

(4) كتابه الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت .

يُقال هو خامل الذّكر ، وخامن الذكر (□).

(3) أتاني ودوني من عقادي معاقلٌ   وعيدُ مليكٍ ذكره غيرُ خائن

فعلّ أبا قابوسَ بملك غَرْ بهُ   ويَرْدعُهُ علمٌ بما في الكنائِنِ (7)

قال الأصمعي : الحَشِيُّ والخَشِيُّ : اليابس .

وأنشد العجاج : [رجز]

والهُدبُ الناعمُ والحشيُّ (□)

---

(4) المهموس عنده عشرة حروف : الهاء ، الحاء ، الخاء ، الكاف ، الشين ، السين ، التاء ، الصاد ، الثاء ، الفاء . يقول سيبويه (الكتاب : 4/ 434) : وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى النفس معه ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه ، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدّ ، أو بما فيها منها ، وإن شئت أخفيت .

(5) يقول : «ومنها المطبقة والمنفتحة ، فأما المطبقة : فالصاد والضاد والطاء والظاء ، والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطبق لشيء منهن لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى» .

(6) الأمالي : 2/ 44 ، تهذيب اللغة : 7/ 429.

(7) اللسان : خمن ، بدون نسبه . وقال قبلهما : وهو خامن الذكر كقولك : خامل الذكر على البدل .

(8) ديوانه : 1/ 514، وبرواية : والخشنيُّ ، اللسان والتاج : حشا . المخصص : 13/ 276 ، وبلا نسبة= = في المخصص : 11/ 12، الأمالي : 2/ 111. ورواية سمط اللآلي : 2/ 737 ، والخَشِيَّ :

وتكْنِسُ بنبابه قيظيٌّ   أجوف جاف فوقه بنيٌّ

من الحوامي الرُّطْبُ والذويُّ   والهَدَبُ الناعم والخشيُّ

كالخصّ إذ جلَّلهُ الباريُّ

«قيظي»: بابه حِيال الشمال فهو أبرد له ، «جاف» : يجفو عنه لا يُصيبُه ، و«بنِيُّ»: جمع بناء ، «الحوامي» : النواحي ، «الرُّطْب» : بالضم : في البنت وفي سائر الأشياء . «الرّطب» بالفتح : و«الذويُّ» : جمع ذاوٍ . و«الباري»: الحصير .

وأنشد :

وإنَّ عندي إنْ ركبت مِسْعَلِي

سِمَّ دراريح رطابٍ وخِشي [9]

ويقال : حَبَج وخَبَح : إذا خرج منه ريح .

قال الأصمعي : ويقال : فاحت منه ريحٌ طيبة وفاضت .

وقال أبو زيد : يقال : خَمَصَ الجرح يخمص خموصا – وحمص يَحْمُص حُمُوصا .

والمحمص انحماصا – والمخمص انخماصا : إذا ذهب ورمه .

قال أبو عبيدة : المخسول والمحسول : المرؤول .

وقد حسلته وخسلته .

قال أبو عمرو الشيباني : الجُحاري والبخاري : الضخم .

قال : ويقال : طُخرور وطُحرور للسحابة .

قال الأصمعي : الطخارير : قطع من السحاب مُسْتدقه رقاق ، والواحدة : طُخرورة . والرجلُ طُخرور : إذا لم يكن جَلْدًا ولا كثيفا ، ولم يعرفه بالحاء .

قال اللحياني : يقال : شرِب حتى اطمحرَّ واطمخرَّ ؛ أي : حتى امتلأ وروي .

ويقال : دَرْبَح ودّرْبخ : إذا حتى ظهره .

ويقال : هو يتحوف مالي ويتخوفه ؛ أي : يَتَنْقُصه ، ويأخذ من أطرافه .

قال تعالى : ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾ [النحل:47] ؛ أي : تَنَقُّص .

(9) رواية اللسان :

إن بنـــي الأســـود أخـــوال أبي   فإن عندي لو ركبت مسحلي

والمسحل : العزم الصارم ، يقال : قد ركب فلان مسحله : إذا غرم على الأمر وجدّ فيه .

قال ابن مقبل : [البسيط]

(6) تخـوَّف السَّـيْر منهـا تامكًـا قَـرِدًا كـما تخـوَّف عُـودَ النَّبعـةِ السَّـفَنُ (10)

قال أبو علي : «القامك» : المرتفع من السنام ، والقَرِدُ : المتلبِّد بعضه على بعض ، و«السَّفنُ» : المِبْرد (□□).

قال (□□): وأخبرني أبو بكر بن الأنباري عن أبيه ؛ قال : أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال :

(7) تخـــوفني مـــالي أخٌ لي ظـــالمٌ فـلا تخذُلَنِّي اليومَ يـا خـير مـن بقـى

فقال : تخوفك ؛ أي : تنقَّصك ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر .

«أو يأخذهم على تخوّف» ؛ أي : تنقص من خيارهم .

وقد قرئ : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ﴾ [المزمل:6] وسبخا قرأها يحيى بن يَعْمَر .

قال الفرّاء : معناهما واحد ؛ أي : فراغا .

وقال غيره : سبحا : فراغا ، وسبخا : نوما (□□).

ويقال : «قد سبخ الحرُّ» : إذا خار (□□) وانكسر .

ويقال : اللهم سَبِّخْ عنه الحُميّ ؛ أي : خففها .

قال النبي ﷺ لعائشة ﵂ حين دعت على سارق سَرَقها : «**لا تُسَبِّخي عنه بدعائك**» ؛ أي : لا تخففي عنه إثمه (□□).

ويقال لما سقط من ريش الطائر السَّبيخ (□□).

---

(10) ملحق ديوانه : 405 ، اللسان : خوف ، التهذيب : 7/ 594، و13/ 4، ولذى الرُّمة في ملحق ديوانه : 1917، اللسان : سفن ، ولذى الرُّمة أو لابن مقبل في التاج : سفن ولزهير في الأساس : خوف ، وليس في ديوانه ، ولعبد الله بن عجلان النهدي في تاج العروس : حوف ، ولقعنب ابن أم صاحب في سمط اللآلي : 738، وبلا تسمية في المخصص : 13/ 277، التاج : خوف ، أمال القالي : 2/ 112.

(11) الزيادي من الأمالي للقالي : 2/ 112.

(12) المصدر السابق نفسه .

(13) جاء في معاني «سبحا» بالحاء المهملة : تصرفا وتقلبا . ومن معاني «سبخا» بالخاء المعجمة : خفة من التكاليف – فراغا وسعة للتوق ، والتصرف في الحر .. إلخ . وانظر : البحر المحيط : 8/ 313.

(14) من نسخة من الإبدال : «جاز» بجيم معجمة تحتية ، وزاي معجمة كذلك . وبخط المقابل في هامش النسخة في أخرى «غار» .

(15) النهاية : 2/ 332. وروايته : «لا تسبخي عنه بدعائك عليه» .

(16) هي رواية تهذيب اللغة : 7/ 198 ، والأمالي : 2/ 112، والمخصص : 17/ 277.

الخاء في المراجع الحديثة

(1) الخاء في المعجم الكبير :

هو الحرف السابع من الحروف الهجائية ، وهو صوت احتكاكي مهموس ، يرتفع أقصى اللسان حال النطق به ، بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك ، ويكون هناك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث احتكاك ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به .

وقيمته في حساب الجمل : (600) .

(2) الخاء في : عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة (213) .

الخاء صوت احتكاكي رخو مهموس ، وللنطق به تقرب مؤخرة اللسان من مؤخرة سقف الحنك بحيث يسبب قربهما احتكاك الهواء الخارج بينهما ، وينطلق الهواء من الرئتين إلى طريقه في الفم دون أن يسبب ذبذبة الأوتار الصوتية فيسمع احتكاك مهموس .

(3) الخاء عند كمال بشر، علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات ، (ص155).

وضع الخاء مع الأصوات الاحتكاكية ، فهي صوت من أقصى الحنك احتكاك مهموس ، وللنطق به : يرتفع أقصى اللسان حال النطق به ، بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك ، وبحيث يكون هناك فراغ ضيق ليسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث احتكاك ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به .

(4) «الخاء» في أطلس أصوات اللغة العربية للدكتور وفاء

مع الخاء من الفونيمات الساكنة العربية المفخمة ، وهي الفونيمات التي يتم تضخيم وتعميق ، وتشديد أصواتها عند النطق بها [17] .

والخاء ، لساني حلقي رخوي ، احتكاكي مهموس .

وهو من مخرج مؤخر اللسان ، وسقف الحلق الرخو واللهاة [18] .

---

(17) تتكون من ثمانية فونيمات ، وهي فونيمات : الخاء ، الراء ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الغين ، القاف ، ويضاف إليها بعض الفونيمات الساكنة ـ كاستثناء لبعض أحوالها ـ وهي فونيمات : الباء ، الميم ، اللام ، الحاء .

(18) يشترك معه : الكاف ، الجيم ، القاف ، الغين .

طريق النطق

يبتعد كل من الشفتين والفكين عن بعضهما كثيرًا ، ترتكز قمة اللسان على اللثة والأسنان السفلى ، ويتقوس مؤخر اللسان إلى أعلى حيث يتلامس مع سقف الحلق الرخو واللهاة .

يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا ، وعندما يندفع هواء الزفير الصوتي ، أو غير الصوتي بين مؤخر اللسان وسقف الحلق الرخو واللهاة من خلال مضيق بينهما ، يحدث «ضجيج» الصوت الاحتكاكي لفونيم الخاء (ص1500) .

***

خاءِ بك

قال أبو زيد : خاء بك : اعجل ، يقال : خاء بك [19] علينا ، يستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فيقال : خاءِ بكما ، وخاءِ بكم ، وخاء بكن ، و«خاى» لغة ، وهو اسم صوت مبني على الكسر .

قال الكميت :

(8) إذا ما شَخَطْن الحاديَيْنِ سَمِعْتَهُمْ بخاءِ بك اعْجَلْ يهتفون وحيُّ هل [20]

ورواية اللسان : نجاى بك ، والياء متحركة غير شديدة ، والألف ساكنة ، وقال ابن سلمة ، معناه : خِبْت ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : بخائبك ؛ أي : بأمرك ، الذي خاب وخسر .

قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد .

(19) انظر : الصحاح : (5/ 2020) ، «خا» ، التكملة للصاغاني : (1/ 120، 121) ، «خيب» ، التكملة للزبيدي (1/ 94) ، «خوأ» ، التهذيب (7/ 627) ، «خيب» ، القاموس : (49) ، «خاء» ، المقدس 1/ 346 (2/ 157) ، اللسان : (4/ 5) ، «خاء» ، المعجم الكبير : (6/ 7) .

(20) ديوانه : (2/ 98) ، واللسان : خا ، والتهذيب (7/ 627) ، والمقاييس : 2/ 157 ، والمجمل : (2/ 160) ، والتاج : خيب ، باب الألف اللينة : الخاء ، وبلا نسبة في المخصص : (14/ 90) ، والمعجم الكبير : (6/ 7) ، و: «شحطن» : سبقن ، ويروي : «نجاى بك» ، وفي ..... (6/ 34) : «نجاى بك الحق يهتفون» .

قال الأزهري : قرأت في كتاب النوادر لابن هانئ : «خاى بك علينا» ؛ أي : اعجل علينا غير موصول ، قال : اسمعنيه الإيادي الشمر عن أبي عبيد : «خايبك علينا» ، ووصل الياء بالباء في الكتاب ، قال : والصواب ما كُتب في كتاب ابن هانئ .

وقد أورده الصاغاني في «خيب» تبعًا للأزهري ، قال الزبيدي : ولعل الصاغاني نظر إلى قول أبي عبيد ، والمصنف لاحظ ما في نوادر ابن هانئ فذكره هنا .

وقال الكسائي : «وقعوا في وادي تُخَيِّبَ» بفتح الخاء وكسر الياء ، ومعناه : الباطل .

قال ابن فارس : الخاء والهمزة الممدودة ليست أصلًا ، ينقاس ، بل ذُكر فيه حرف واحد لا يعرف صحته[21] .

وقال في المجمل : ولعلّها تكون ثلاثية ، أوردها في مادة «خأَّ» [22].

***

خَابَرَ

يستعمل هذا الفعل على غير وجهه في اللغة المعاصرة ، حيث يستعمل بمعنى : «نابأ» ، أو «فاوض» .

واستخدامه في الفصحى : خابر فلانٌ فلانًا : زارعهُ مُخابرةً ، أي على نصيب معين مما يَخْرَج من الأرض كالثلث ، أو الربع .

وفي خبر ابن عمر : «كُنّا نَخابرُ ولا نرى بذلك بأسًا ، حتى سمعنا رافع بن خُديج يقول : نهى رسول الله ﷺ عنه فتركناه لقوله .

وفي المثل : خابرتُ سعدًا في مَليطٍ مُخْدَجٍ[23] .

(21) مقاييس اللغة : 1/ 346.

(22) مجمل اللغة : 202.

(23) المخابرة : المشاركة في الزراعة ، ثم تستعار لغيرها . والمليط : ولد الناقة تملطه ؛ أي تمغطه . والمخارج : الذي ولد لغير تمام ، يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه ولا خير عنده (مجمع الأمثال : 1/ 316) .

وأجاز المعجم : خابر : بادله الأخبار «محدثة»[24] .

والمُخابرة : المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض ، وهو الخِبْر أيضًا بالكسر .

وفي الحديث : أنّه نهى عن المخابرة ، قيل : هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرهما . والخبرة : النصيب.

وقيل : هو من «الخَبارِ» الأرض اللينة .

وقيل : أصل المخابرة من خيبر ؛ لأن النبي ﷺ أقرّها في أيدي أهلها على النصف من محصولها ، فقيل : «خابرهم» ؛ أي : عاملهم في خيبر[25] .

وقال اللحياني : هي المزارعة فعمّ بها .

والمخابرة أيضًا : المؤكدة . (اللسان : 4/ 13 ، مثابة الكاتب : 43) .

***

الخابط

الخابط : النائم ، والخابط : الذي يخبط الأرض بيديه ورجليه «من الأضداد» .

(أضداد ابن الأنباري : 238، أضداد الصاغاني : 89) .

***

(24) المعجم الكبير مادة خبر .

(25) البخاري في المساقاة : 17 ، ومسلم في البيوع : 81/ 85 ، وأبو داود في البيوع : 33، وأحمد : 5/ 187، 188، والنهاية : 2/ 7 .

خارج

تستعمل غالبًا ظرف مكان منصوب .

انتظرتك خارج المنزل .

خارجَ : مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية ، متعلق بالفعل : انتظرت .

(المعجم المفصل في الإعراب : 3/ 174، أساس الإعراب : 93) .

خاصة

* خصّه بالشيء ، يَخُصّه خصًّا ، وخُصوصًا ، وخصُوصَّيةً ، وخُصُوصِيَّةً ، والفتح أفصح .

– وخِصِّيصَى ، وخَصَّصَه ، واخْتَصْه : أفرده دون غيره .

– اختص فلان بالأمر ، وتخصص له : إذا انفرد .

– خص غيره ، واختصه ببره .

– ويقال : فلان مِخِصٌّ بفلان ؛ أي : خاصّ به وله به خِصِّيَّة .

– ويقال : خاصَّ بيّن الخصوصِّية ، وفعلت ذلك بك خِصِّيَّة وخاصةً وخَصُوصِيَّة وخُصُوصيةٍ ، وفي إصلاح المنطق : تقول : فعلت ذلك بك خصوصية .

والخاصة خلاف العامة ، وفي التهذيب : والخاصة الذي اختصصته لنفسك .

* وفي الحديث : «**بادروا بالأعمال سِتًّا : الدجّال وكذا وكذا وخويصة أحدكم**» ، يعني : حادثة الموت التي تخص كل إنسان ، وهي تصغير : خاصةً .

وسُمع ثعلب يقول : إذا ذكر الصالحون ، فبخاصة أبو بكر ، وإذا ذكر الأشراف فبخاصة علي .

قال ابن فارس : الخاء والصاد أصل يُطَّرِدٌ مَنْقَاس ، وهو يَدُلُّ على الفُرْجة والثُّلْمة[26] ، وهو اسم فاعل من الثلاثي بمعنى الصدر «خصوصًا» .

(26) مقاييس اللغة : 1/ 344.

وتعرب :

1- حالًا (□□) : إذا وردت بمعنى «مخصوصين» ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال:25] .

2- مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف إذا وردت بمعنى : أَخُصُّ ، واقترنت بالواو ، نحو : أحب المصايف وخاصة الإسكندرية (□□) .

3- مجردة ، في نحو المثال السابق : «شبه الجملة» بخاصة ، متعلق بمحذوف خبر مُقدّم في محل رفع إذا ذكر الصالحون فبخاصة .. ويعرب ما بعدها: مبتدأ مؤخر مرفوع.

4- تعرب حسب موقعها في الجملة في نحو «خَصَاصة» : خص ، يخص ، خصاصة : افتقر .

﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾ [الحشر:9] .

(المعجم المفصل في الإعراب : 2/ 174 ، المعجم الوافي : 152 ، الإعراب : 132 ، الدليل اللغوي : 171 ، أساس الإعراب : 93 ، اللسان ، والتاج ، والتهذيب : خصَّ ، معجم الإعراب : 201 ، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : 42) .

---

(27) في مثال : «أحب القراءة خاصّة القصة القصيرة» .

خاصة : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة ، وفاعل خاصة ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا .

القصة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(28) خاصة : مفعول مطلق محذوف تقديره «أخص» منصوب بالفتحة لفظًا .

الإسكندرية : مفعول به للمصدر خاصة منصوب بالفتحة .

خاق باق

هو الفرج ، قال الراجز :

(9) قَـدْ أقبلـتْ عَمْـرةُ مـن عِراقِهـا تضرِـبُ قُنْـبَ عَيْرهـا بِســاقِها

تستقبلُ الريحَ بِخاقِ باقِها [29]

ويقال للفرج : خاق باق ، لخوقه ؛ أي : لسعته .

وقيل : خاق باق : صوت الفرج عند الجماع ، فسمي الفرج به .

وقيل : خاق باق : حكاية صوت حركة الذكر في الفرج .

وعن ابن الأعرابي : «خاقِ باقِ» صوت حركة أبي عُمير في زَرْنَب الفَلْهم ، والزرنب : الكيْن .

وخاق الرجل المرأة : فعل بها .

قال أبو منصور : وجعل الراجز «خاقِ باقِ» فَلْهم المرأة :

(10) ملصـــــقة الشرْـــــج بخـــــاقِ باقِهـــــا

و«خاقِ باقِ» مبني على الكسر مثل : الخازِ بازِ .

(التاج واللسان : خوق ، الصحاح : 4/ 1217 «خوق» ، التهذيب : خوق ، موسوعة الحروف : 152 ، المعجم الكبير : 6/ 923) .

***

(29) القُنْبُ : جرابُ القضيب ، العيرُ : الحمار ، والرجز بلا نسبة في اللسان والتاج : خوق ، ش الأشمرني : (2/ 494) ، التهذيب : (7/ 457) ، المخصص : (4/ 11) ، المعجم الكبير : (6/ 923) ، مف : (11/ 206) .

خال

أولًا : من أخوات «ظنّ» ، وهي فعل ماضٍ متصرّف ، من أفعال القلوب التي تفيد الظن الذي للرجحان ، أو اليقين ، والغالب كونها للرجحان ، وتدخل على الجملة الاسمية وتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر ، فإن ابتدأت بها أَعْمَلْت ، وإن وسَّطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإعمال والإلغاء .

ومثالها في إفادة الرجحان :

(11) **إخالُك إنْ لم تغضُضْ الطَّرف ذا الهوى   يَسُومُك ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ**[30]

الشاهد : «إخالك ذا هوى» «أخال» مضارع خال ، وهو فعل قلبي يفيد الرجحان ونصب مفعولين «كاف الخطاب ، ذا هوى» .

فائدة : «إخالك» القياس في همزة المضارعة أن تكون مفتوحة ، نحو : «أخاف» ولكن جمهرة العرب كسروا همزة المضارعة في هذا الفعل وحده ، وبنو أسد وحدهم يفتحونها على ما يقتضيه قياس نظائره .

ومثالها في إفادة اليقين : قال النمر بن تولب «الطويل» :

(12) **دعاني الغواني عَمَّهُنّ وخلتني   لي اسمٌ فلا أُدعَى به وهو أوّلُ**[31]

قال السيوطي : (ش شواهد المغني : 2/ 630) : «خلتني» ؛ أي : خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو من خصائص القلوب ، واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى «تيقن» .

(30) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 45 ، الدرر : (2/ 248) ، ش الأشموني : (1/ 155) ، ش التصريح : (1/ 249) ، همع الهوامع : (1/ 150) .

(31) ديوانه : (370) ، تخليص الشواهد : (437) ، الدرر : (2/ 248، 266) ، ش شواهد المغني : (2/ 629) ، وروايته : «دعاني العذارى» ، المقاصد النحوية : (3/ 395) ، وبلا نسبة في ش الأشموني : (1/ 155) ، ش بن عقيل : (213) ، همع الهوامع : (1/ 150) .

ويشترط في مفعولها الأول :

1 ـ ألا يكون مما له الصدارة الدائمة : أي من ألفاظ لا يعمل فيها ما قبلها ، ولا يتقدمها شيء ، كأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والمبتدأ المقترن بـ«لام الابتداء» ، وضمائر الرفع المنفصلة ، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن .

2ـ ألا يكون ملازمًا للابتداء بسبب غيره ، كالاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعية ، أو إذا الفجائية .

3ـ كلمات معينة لم ترد عن العرب إلا مبتدأ ؛ نحو : «طوبى ، دَرّ» .

يجوز حذف المفعولين أو حذف أحدهما إن دلّ على المحذوف دليل ، نحو : «إخال» ، جوابًا لمن سألك : أتخال الامتحان صعبًا ؟

وإذا بني الفعل للمجهول ، ناب المفعول الأول عن الفاعل ، وبقي الثاني ثانيًا[32] .

فائدة : أصل «خِلْت» خيِلْت بكسر الياء ، فنقلت كسرة الياء إلى الخاء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت «خلت» . (العوامل المائة النحوية : 276) .

ثانيًا : إذا كانت بمعنى «نكبر ، ظلع» ، من خال الفرس : ظلع ، والمضارع منها «يخال» فلازمه .

بمعنى نكبّر : خال الرئيسُ .

بمعنى عرج : خال الفرسُ .

***

(32) (المعجم الوافي : 152) .

خامس

مثل «ثالث» .

خامسة : مثل ثالثة .

خامس عشر ، خامسة عشر ، خامس وعشرون . «انظر ثالث ....» .

***

خبث

قال ابن فارس : الخاء والباء والثاء أصل واحد ، يدل على خلاف الطَّيب .

يا خَباثِ : لسب الأنثى ، اسم معدول من الخبث لنداء الأنثى ، ولا يستعمل في غير النداء إلا شذوذًا .

خَباثِ : منادى مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف .

خُبَثُ : منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف .

خبث : لسب المذكر .

في خبر الحسن البصري يخاطب الدنيا : خَباثِ كل عيدانك مَضَضْنَا ، فوجدنا عاقبته مُرًّا .

المضُّ : مثل المصُّ ؛ يريد : إنا جرَّبناك وخبرناك فوجدنا عاقبتك مُرّة .

***

خبّر

من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل : «خبّرت أخاك الرحلة قريبًا» .

ومنه قول العوام بن عقبة بن كعب بن زهير «الطويل» :

وخُـبِّرت سـوداء الفحـيم مريضـة فأقبلـــت مـــن أهـــلي بمصرـــ

«خُبرت» ماض مبني للمجهول ، والتاء في محل رفع نائب فاعل وهو في محل المفعول الأول ، «سوداء» : مفعول ثان ، «الفحيم» : مضاف إليه ، «مريضة» : مفعول ثالث .

«خُبِّر» : أصل المفعول الأول اسم ظاهر ، والثاني والثالث : مبتدأ وخبر .

وقد تسد «أنّ» واسمها وخبرها سد المفعولين الثاني والثالث ، نحو : خبرت الطالب أن الامتحان قريبٌ .

المصدر المؤول من «أن الامتحان قريبٌ» فحاصل نصب سد مسدّ المفعولين الثاني والثالث .

والأصل في هذا الفعل أن يتعدي لمفعولين ؛ إلى الأول بنفسه ، وإلى الثاني بحرف الجر «الباء ، عن» .

نحو : خبّرت عليًا بالخبر ، أو عن الخبر ، ولكنه ضمن معنى «أعلم» فنصب ثلاثة مفاعيل .

***

(33) الفحيم : مكان من بلاد غطفان ، «سوداء الفحيم» حبيبته التي كانت تنزل بهذا المكان . (الدرر : 2/ 278 ، ش التصريح : 1/ 265 ، المقاصد النحوية : 2/ 442 ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد : 467 ، الخزانة : 11/ 369 ، ش الأشموني : 1/ 167 ، ش الحماسة للمرزوقي : 1414 ، ش ابن عقيل : 335 ، ش عمدة الحافظ 252 ، الهمع : 1/ 159) .

خَبْطَ عَشْواء

«خبط» يدل على وطء ضرب «عن ابن فارس» .

يقال : فلان يخبطُ خَبْط عَشْواء ، وهي الناقة التي في بصرها ضعف ، تخبط إذا مشت ، ولا تتوقى شيئًا .

قال زهير «الطويل» :

(14) رأيت المنايا خَبْط عشواء من تُصبْ   تُمِتْه ومن تخطئ يُعمَّر فَيَهْرَم

(ديوانه : 29 ، اللسان : «خبط ، عشا» ، التهذيب : 3/ 54 و7/ 251 ، الجمهرة : 872 ، التاج : خيط ، المقاييس : 4/ 323 ، العين : 2/ 188 ، الأساس : عشو ، وبلا نسبة في المخصص : 7/ 123) .

***

خِدْن

كلمة موغلة في الإبهام : بمعنى : شبه ، لا تتعرف بالإضافة ، وتعرب حسب موقعها .

الخدن : الصديق : للذكر والأنثى ، وخدن الرجل : شكله ومثله ونظيره ، والجمع : أخدان .

***

الخريف

1ـ يعرب ظرف زمان : إذا دلَّ على الزمان ، إذا صح أن نضع أمامه «في» تقول : سافرت إلى الصعيد الخريف الماضي .

«الخريف» ظرف زمان منصوب بالفتحة .

2ـ إذا لم يدل على زمان يُعرب حسب موقعه في الجملة .

الخريفُ من فصول السنة .

الخريفُ : مبتدأ أمر مرفوع بالضمة الظاهرة .

***

خَشْيةً

مفعول لأجله : لا يرتكب المؤمن الفواحش خشية الله .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء:31] .

***

خصوصًا

هي مصدر للفعل «خصّ» .

1ـ حالًا : أحب الموالح خصوصًا البرتقال .

وما بعدها «البرتقال» مفعول به منصوب للمصدر «خصوصًا» .

2ـ مفعولًا مطلقا : إذا اقترنت بالواو .

أحب الموالح وخصوصًا البرتقال .

خصوصًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «أخص» ، «البرتقال» فعول به للمصدر : خصوصًا .

***

خطايا

قال أبو حيان : خطيَّة : مشددة عند الفراء ، كـ«هديَّة وهدايا» .

و«خطايا» : جمع خطيئة عند سيبويه والخليل .

عند سيبويه : أصله «خطائيّ» ، مثل : «صحائف» ، وزنه : «فعائل» ، ثم أعلت الهمزة الثانية بقلبها ياء ، ثم فتحت الأولى التي كان أصلها «ياء» بالمد في «خطيئة» فصار «خطأي» ، فتحركت «الياء» وانفتح ما قبلها ، فصار : «خطأه» فوقعت همزة بين ألفين ، والهمزة شبيهة بالألف ، فصار كأنه اجتمع ثلاثة أمثال ، فأبدلوا منها «ياء» فصار خطايا ؛ ك : هدايا ومطايا .

وعند الخليل : أصله : خطايئ ، ثم قلب خطائي ، على وزن «فعالي» المقلوب من «فعائل» ، ثم عمل فيه العمل السابق في قول سيبويه [34] .

وملخص ذلك : أن الياء في خطايا منقلبة عن «الهمزة» المبدلة من «الياء» بعد «ألف الجمع» التي كانت مَدَّة زائدة في «خطيئة» على رأي سيبويه ، والألف بعدها منقلبة عن «الياء» المبدلة من «الهمزة» التي هي لام الكلمة ومنقلبة عن «الهمزة» التي هي لام الكلمة في الجمع والمفرد ، و«الألف» بعدها هي «الياء» التي كانت «ياء» بعد «ألف الجمع» ، التي كانت مَدّة في المفرد على رأي الخليل .

***

خلا

1ـ «خلا» الدالة على الاستثناء .

ينصب المستثنى بها ، ويجر .

أ ـ فإذا نصب كنّ أفعالًا ، فهي ليست من قبيل الأسماء العاملة ، ومدخولها لا يلي العوامل كمدخول «إلا» إذ لا يقال : «ما قام القوم خلا زيدٌ» ، بالرفع ، فانتفت الاسمية والحرفية معًا ، وهي جامدة «ومعها حاشا ومدا» ، قاصرة على لفظ الماضي ، فلا تتصرف بمضارع ولا أمر .

(34) أبو حيان ، إعراب القرآن : (1/ 137 ، 138) .

ب ـ وإذا جرّت كانت حرف جر ، لأنها لم تباشر العوامل كـ«غير» فليست اسمًا ولو كانت فعلًا لم تباشر الجر بغير واسطة حرفه .

وهي على هذا متعلقة بما قبلها من فعل أو شبهه كسائر الحروف ، فمحلها مع المجرور النصب .

اختار ابن هشام في المغني(□□) : أنها لا تتعلق كالحروف الزائدة ؛ لأنها لا توصل معنى الفعل إلى الاسم ، بل تزيله عنه ، فلأنها بمنزلة «إلا» وهي غير متعلقة .

ومن النصب بها قول الحجاج «رجز» :

(15) وبلـــدة لـــيس بهـــا طُـــوارىُّ ولا خـــلا الجـــنَّ بهـــا إنسيُّـــ[36]

البيت فيه أكثر من شاهد .

البيت من شواهد الرضى : قال البغدادي : على أنّ تقدّم المستثنى غير المنسوب شاذ ، والأصل : ولا بها إنسي خلا الجنّ ، والكوفيون جوّزوا تقديم المستثنى ، واستشهد به على أن «خلا» إذا جُرّ ما بعدها ، كانت حرف جر .

والشاهد هنا أنّها عملت النصب في «الجنَّ» .

(انظر الشاهد : 891 ، والشاهد : 908 في الهمع ، والدرر) .

مع ملاحظة :

أن خلا في الاستثناء غير المسبوقة بـ«ما» المصدرية ، يجوز اعتبارها حرف جر ، فيكون المستثنى بها مجرورًا ، أو فعلًا ماضيًا جامدًا فاعله ضمير مستتر فينصب المستثنى بها إلى مفعول به لها .

---

(35) قال : خلا على وجهين : [1/ 153] .

أحدهما : أن تكون حرفًا جارًا للمستثنى ، ثم قيل : موضعها تصب عن تمام الكلام ، وقيل : تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهة على قاعدة أحرف الجر . والصواب عندي الأول ، لأنها لا تُعدى الأفعال إلى الأسماء ، أي لا توصل معناها إليها ، بل تزيل معناها عنها ، فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ؛ ولأنها بمنزلة «إلا» وهي غير متعلقة .

الثاني : أن تكون فعلاً متعديًا ناصبًا له ، وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا (1/ 143) والجمعة مستأنفة أو حالية ، على خلاف في ذلك ، تقول : «قاموا خلا زيدًا » وإن شئت خفضت ، إلا في نحو قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ وكل نعيم لا محالة زائل

وسيجئ تخريجه .

(36) (ديوانه : 1/ 498 ، الخزانة : 3/ 311 ، 312، 314، 338 ، السمط : 556 ، اللسان : آنس ، وبلا نسبة في الإنصاف : 1/ 274 ، الجمهرة : 1145 ، اللسان : طآ ، المنصف : 6213 ، نوادر أبي زيد : 226 ، ش الرضى : 2/ 84 ، الإنصاف : 1/ 277) .

أما إذا سبقتها ما المصدرية وجب اعتبارها فعلًا ، ووجب نصب الاسم الذي بعدها على أنه مفعول به لها .

ومن استعمالها كحرف جر ، وهذا قليل ، قال الأعمش : [الطويل] .

(16) خلا الله لا أرجُو سواك وإنَّما أعُدُّ عيالي شُعبةً من عِيالِكا[37]

حيث جرّ لفظ الجلالة بـ«خلا» مع إفادتها الاستثناء .

ومن أمثلة مجيء المستثنى منصوبًا بها عندما تسبقها «ما» المصدرية :

(17) ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا محالة زائلٌ[38]

والشاهد فيه مجيء لفظ الجلالة «الله» منصوبًا بعد «ما خلا» .

والمصدر المؤول من «ما» الحرفي وصلته «الفعل» منصوب باتفاق النحاة على الحال أو على الظرفية ، ولا يأتي المستثنى به بعدهما في هذه الحالة مجرورًا إلا نادرًا ومع التأويل بجعل «ما» زائدة ، وهو معترض عليه بأن «ما» لا تزاد قبل الجار بل بعده كقوله : ....، وقوله : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آعمران:159] .

وأما ما سمع في غير ذلك فهو شاذ .

ثانيًا : تأتي فعلًا ماضيًا متصرفا إذا جاءت بمعنى :

1ـ «فرغ» ؛ نحو : خلا المكان من أهله ، وعن أهله .

2ـ بمعنى وقع في مكان خال ، لا يزاحم فيه .

في المثل : «الذئب خاليًا أسد» (□□).

---

(37) (الخزانة : 3/ 314 ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في جواهر الأدب : 382 ، وحاشية ياسين : 1/ 355 ، ش الأشموني : 1/ 237 ، 2/ 163 ، ش التصريح : 1/ 363 ، ش ابن عقيل : 317، اللسان : خلا ، المقاصد النحوية : 3/ 137) .

(38) (قاله لبيد العامري ، وهو من الطويل في ديوانه : 256 ، جواهر الأدب : 382 ، الخزانة : 2/ 255، ش الأشموني : 1/ 11 ، ش التصريح : 1/ 29 ، ش الشذور : 339) .

(39) ويروى «أشدُّ» أي إذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك وأجود من ذلك أن يقال : الذئب إذا خلا من أعوان من جنه كان أسدا ؛ لأنه يتكل على ماض نفسه وطبعه من الصرامة والقوة ، فيثب وثبة لا بُقيا معها . وهذا أقرب إلى الصواب لأن «خاليا» حال من الذئب لا من غيره . والتقدير : الذئب يشبه السد إذا كان خاليا . يقرب لكل متوحد برأيه ، أو بدينه ، أو بسفره . انظر : مجمع الأمثال : 1/ 354، 1/ 146 ، المستقصى : 1/ 319/ 1370، وفيه «الذئب خاليا أشدُّ» .

أي : إذا وجدك وحدك كان أجرأ عليك .

وفي خبر بدء الوحي : «كان يخلو بغار حراء الليالي ذوات العدد» ، بمعنى : يتعبد .

وبمعنى : أكل الطيب ، وبمعنى «مات» ، يقال : خلا مكانه «مجاز» .

وبمعنى : مضى ، وذهب ، قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة:214] .

وقال سبحانه : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة:24] .

ويُقال : كان ذلك في القرون الأوالي ، والأمم الخوالي .

ويُقال : خلا شبابُه ، وخلا سنُّهُ .

في خبر خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها : فلما خلا سِنِّي ، ونثرت له ذا بطني [40] .
أرادت أنّها كانت شابة تلد الأولاد عنده .

ويقال : خلا منها ، وخلا من سنها : أي كبرت ومضى معظم عمرها .

وبمعنى : «تبرأ من ذنب اتهم به» .

يقال : أنا منك خلاء ، أي : براء ، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

يقال : افعل ذلك وخلاك ذم ؛ أي : اعذرت ، وسقط عنك الذم .

وفي خبر وصية علي ﷺ : وخلاكم ذمٌّ ما لم تشردوا [41] «أي ما لم ترجعوا عن توحيد الله» .

(راجع اللسان مادة «خلو» ، وكذا المعجم الكبير : 6/ 765) .

فائدة :

إذا كان المستثنى ضميرًا غير ياء المتكلم ، نحو «خلاك ـ خلاه» أعرب في محل نصب مفعول به ، أو في محل جر .

أما إذا كان الضمير «ياء المتكلم» فلابد من اتصال الفعل بنون الوقاية ، فإن قلت : خلاني ، فالضمير في محل نصب مفعول به ، وإن قلت : خلاي ، فالضمير في محل جر .

---

(40) النهاية : 5/ 13، ابن ماجة في الطلاق : 25 . وامرأة نثور : كثيرة الولد .

(41) النهاية : 2/ 72. يقال : افعل ذلك وخلاك ذمٌ ؛ أي أُعذرت وسقط عنك الذَّمُّ .

دراسة أخرى

خلا

أولًا : في الاستثناء :

«خلا» على وجهين :

1ـ أن تكون حرف للمستثنى ، نحو : قام القوم خلا زيدٍ .

وإذا جرّت ففيها خلاف ، فقيل : في موضع نصب عن تمام الكلام [42] .

وقيل : تتعلق بالفعل ، أو معنى الفعل كسائر حروف الجر غير الزوائد [43] ، وواضح التباين من القولين [44] .

قال ابن هشام [45] : موضعها النصب عن تمام الكلام ، وتعقبه الدماميني فقال : ولقائل أن يقول : لا نسلّم أن التعدية ما ذكره ، وإنما معناها جعل المجرور مفعولًا لذلك الفعل ، ولا يلزم فيه إثبات ذلك المعنى للمجرور بل إيصاله على الوجه الذي يقتضيه الحرف ، وهو هنا يفيد لانتفائه عنه [46] .

قال ابن هشام : لأنها لا تُعدى [47] الأفعال إلى الأسماء .

---

(42) أي : أنها لا تتعلق بشيء ، وموضعها ؛ أي : موضع مجرورها نصب ؛ لأنه مستثنى بعد تمام الكلام ، فينصب كما ينصب المستثنى في قولك : قام القوم إلا زيدًا ، حاشية الدماميني : (1/ 488) .

(43) أي فيكون معمولها في محل نصب بالعامل قبلها ، على قاعدة أحرف الجر ، فيكونان في موضع المفعول به ك : «مررت بزيدٍ» إلا أن تعديتها على جهة السلبي .

(44) الجنى الداني : (437) .

(45) مغني اللبيب : (2/ 311) .

(46) ش الدماميني : (1/ 488) .

(47) قال الأمير (1/ 118) : لا تُعدى : التعدية هي الربط على المعنى الذي يقتضيه الحرف وهو هنا الإخراج .

وأما الاستدلال بأنها بمنزلة «إلا» وهي غير متعلقة فساقط ؛ لأنه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف آخر مساواته له في جميع أحكامه ، ألا ترى أنّ «إلا» التي هي حرف بمعناها لا تعمل الجر ، وهذا الحرف يعمله ؟

الثاني : أن تكون فعلًا متعديًا ، أي بنفسه [48] ، ناصبًا للمستثنى ، وفاعل «خلا» الناصب للمستثنى على الجد المذكور «أي : خبر اسم الفاعل ، أو المصدر ، أو البعض المفهوم من الكل المتقدّم [49] .

والجملة الاستثنائية المذكورة مستأنفة أو حالية ينبئ هذا الاحتمال فيها على خلاف في ذلك تقول :

قاموا خلا زيدًا . بنصب زيد .

قاموا خلا زيدٍ ، بخفض زيد .

إلا في نحو قول لبيد «الطويل» :

(17) ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ وكلُ نعيم ـ لا محالة ـ زائلُ [50]

وذلك لأن «ما» في هذه مصدرية ، فدخولها يعين الفعلية ، وموضع «ما خلا» نصب ، قال السيرافي : على الحال [51] كما يقع المصدر الصريح في نحو : «أرسلها العراك» [52] .

وقيل على الظرف ـ أي : موضع «ما خلا» نصب على الظرف على نيابتها وصلتها ، بالنصب على أنّه مفعول معه ، أي : نيابتها مع صلتها عن الوقت .

---

(48) احترز بكونه «فعلًا متعديًا» أي بنفسه عن أن يكون فعلًا قاصرًا يتعدى بواسطة من ، نحو : خلت الدار من الأنيس ، فإن هذا المعنى ليس مرادًا في الاستثناء ، وإنما المراد فيه معنى المجاورة الذي به يتعدى بنفسه ، كقولهم : افعل هذا وخلاك ذم .

(49) أي : أن يكون الفاعل ضميرًا عائدًا إلى البعض ، أي : قام القوم خلا بعضهم زيدًا .

(50) ديوانه : (256) ، جواهر الأدب : (382) ، الخزانة : (2/ 255) ، وبلا نسبة في أسرار العربية : (221) ، أوضح المسالك : (2/ 289) ، ش المفصل : (2/ 78) ، ش الكافية الشافية : (722) .

(51) قام القوم خلا زيدًا ، أي : خالين ، أو مجاوزين زيدًا ، فهو حال من الفاعل .

(52) أي «أرسلها معركة» ، قال لبيد «الوافر» :

فأرسلها العراك ولم يذُدها ولم يُشفق على نغص الدّخال

= (ديوانه : 89 ، الخزانة : 3/ 192، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : 6/ 85 ، الإنصاف : 2/ 822) .

قال الدماميني (ش الدماميني على المغني : 1/ 490) : وجر الصلة بالعطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض يأباه أكثر البصريين ، والقول بأن النصب على الظرف بطريق النيابة ظاهر ؛ فإن الحين كثيرًا ما يحذف قبل المصدر الصريح والمؤول فينوب عنه ؛ نحو : «أتيك قدوم الحاج» ، و«أكرمك ما در شارف» ، أي : «حين قدوم الحاج» ، و«حين مادر شارف» ، ثم حذف «الحين» ، وناب «القدوم» ، وما «در شارف» عنه .

ومعنى «قاموا ما خلا زيدًا» على القول الأول وهو قول السيرافي ، وهو على تقدير الحال وفيه معنى الاستثناء «قاموا خالين عن زيد» .

وهذا يتراءى منه أنه جعل «خلا» الاستثنائية قاصرة تتعدى بواسطة الحرف ، وليس كذلك ، فكان ينبغي أن يقول : «خالين زيدًا» ؛ أي : متجاوزين زيدًا .

وعلى القول الثاني ـ أي في محل «خلا» في حال خفضها ما بعدها ونصبه ـ «قاموا وقت خلوهم عن زيد» ، وهذا كالأول ، فالصواب : وقت خلوهم زيدًا ؛ أي : تجاوزهم إياه .

وهذا الخلاف المذكور في محل «خلا» في حال خفضها ما بعدها ـ نصبه ثابت في «حاشا وعدا» .

وقال ابن خروف : موضع ما خلا نصب على الاستثناء كانتصاب غير في قولك : «قام القوم غير زيد» ، وقبل منصوب على الظرف ، و«ما» مصدرية ظرفية ؛ أي : وقت خلوهم ، ودخله معنى الاستثناء [53] .

ذهب الجَرْمي والكسائي والترتعي والفارسي [54] ، وابن جني : أنّه قد يجوز الجر بعد «ما خلا» [55] .

(53) ش التسهيل للمرادي (524) .

(54) الفارسي لم يجز فيه غير النصب في «الإيضاح العضدي» : (1/ 210) ، وذكر الجر في «كتاب الشعر» (1/ 25) عن : د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، مغني اللبيب (1/ 315) .

(55) أغلب النقل في هذه المسألة عن «الجرمي» ، قال ابن مالك : وحكى الجرمي الجرّ مع «ما» عن بعض العرب ، حكاه في كتاب الفرخ ، ثم قال : وانفرد الجرمي بإجازة الجر بـ«عدا ، خلا» ، مقرونتين بـ«ما» على أن تكون زائدة ، ولم ينقل ابن مالك في التسهيل عن غير الجرمي ، وذكره الرماني في معاني الحروف ، عن الكسائي وحده .

قال أبو حبان في ش التسهيل : وأجاز الكسائي والجرمي وأبو علي في «كتاب الشعر» والرَّبعي : الجر بعد «ما خلا ، ما عدا» ، فعلى قولهم تكون «ما» زائدة ، و«خلا ـ عدا» حرف جر .

انظر : الكافية الشافية : 722 ، الجنى الداني: 436 ، معاني الحروف: 107 ، كتاب الشعر : 1/ 25 ، الإيضاح العضدي : 1/ 201 ، المغني (ت : عبد اللطيف الخطيب : 2/ 315) .

على تقدير ما زائدة .

قال أبو حيان : فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد ؛ لأن «ما» لا تُزاد قبل الجار والمجرور أي قبل خلا وما بعده مجرور بها ، بل بعده أي : بعد الجار نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون:40] .

أي : عن خليل ، ومعناه : من وقت قليل .

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران:159] .

قال أبو حيان : وما هنا زائدة للتأكيد ، وزيادتها بين «الباء ، عن ، من ، الكاف» وبين مجروراتها شيء معروف في اللسان ، وذهب بعض الناس إلى أنّها نكرة تامة ، ورحمة بدل منها ، وقيل : «ما» استفهامية [56] .

قال ابن هشام : وإن قالوه بالسماع فهو من الشذوذ لا يقاس عليه [57] .

مثال : حضر الضيوف ما خلا عليًّا .

1ـ «ما» مصدرية ، «خلا» فعل ماض ، الفاعل مستتر ، عليًّا : مفعول به «ما» المصدرية ، والجملة بعدها بتأويل مصدر في محل نصب على الحال ، والتقدير : حضر الضيوف خلوا من علي ، أي : خالين من علي .

2ـ «ما» زائدة ، «خلا» : فعل ماض ، «عليًّا» مفعول به .

جملة «خلا عليا» في محل نصب على الحال ، أو لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة .

***

(56) البحر المحيط : (3/ 97) .

(57) ش الدماميني على المغني : (1/ 488) ، وما بعدها ، المغني بتحقيق د. عبد اللطيف الخطيب (311ـ 316) ، ش التسهيل للمرادي (544) .

خِلَافًا

* وهي :

أ ـ مفعول مطلق ، مصدر نائب عن فعله .

– خالفت إسرائيل اتفاقاتها خلافًا شديدًا .

ب ـ حال عن تقدير المشتق «مخالفة» .

– هذا القول خلافًا لما قلته سابقًا ، أي : مخالفًا له .

جـ ـ مفعول لأجله : قلت رأيًا خلافًا لرأي الجماعة .

***

خِلَالَ

* وهي :

أ ـ ظرف مكان منصوب بالفتحة ، بمعنى «بين» أو «ما بين» ، قال تعالى :

– ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [الإسراء:5] .

ب ـ ظرف زمان منصوب .

– قابلته خلال سفري .

***

خُلْسَةً

* وهي : مفعول مطلق لفعل محذوف .

- دخلت المكان خُلْسَةً .

ويجوز إعرابها حالًا منصوبًا بالفتحة ؛ أي : دخلت المكان بحذر شديد .

خَلْفَ

ظرف مكان منصوب وهي ملازمة للإضافة غالبًا .

ولها حالتان :

1ـ معربة :

أ ـ إذا أضيفت لفظًا ، نحو : جلست خلفَ المنزل ، خلف : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بخبر محذوف تقدير «كائن» .

ب ـ إذا حذف المضاف إليه ، ونوى لفظه ، نحو : اذهب إلى المكتب فالكتاب خلف .

«الكتاب» مبتدأ ، «خلف» ظرف مكان منصوب متعلق بخبر محذوف تقديره : كائن .

جـ ـ إذا حُذف المضاف إليه لفظًا ومعنى ، فكأنه غير مقصود وفي هذه الحالة تنوّن «خلف» بالفتح ؛ نحو : انظر خلفًا .

د ـ إذا حذف المضاف إليه لفظًا ، ونوى معنى ، نحو :

اذهب إلى المكتب فالكتاب خلفُ .

خلف : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ، متعلق بخبر محذوف تقديره : كائن .

هـ ـ إذا جاء قبلها حرف الجر فتكون مجرورة ، نحو : ابحث عن الكتاب من خلفك .

***

خُماسَ

معدولة عن خمسة خمسة ، ممنوعة من الصرف ، وتُعرّب حالًا :

دخل المؤتمرون القاعة خُماس خُماس ، أي : خمسة خمسة ، ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث .

خماس (1) حال منصوبة بالفتحة .

خماس (2) توكيد منصوب .

***

خمس ـ خمسة

تقول : غاب اليوم خمس طالبات وخمسة تلاميذ .

وإذا كان المعدود اسم جنس ، نحو طير ، أو اسم جمع ، نحو : قوم فيجُرُّ بـ«من» ، نقول : شاهدت خمسًا من الطير ، وخمسة من الرجال .

يخالف المعدود في التأنيث والتذكير ، ويعرب حسب موقعه في الجملة ، ومعدودة جمع مجرور .

***

خمسون

من أسماء العقود ، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم ، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ، وتعرب حسب موقعها في الجملة ، ومعدودها يكون مفردًا منصوبًا .

كل ما قيل في الخمسة وما صُرِّف منها ، مقولٌ في الخمسين وما صُرِّف منها ، قال الشاعر :

(18) عـلام قتـلُ مسـلم تعمُّـدًا ‌‌ ‌ ‌ مُــذ ســنةٌ وخمســون عــددًا [58]

بكسر الميم في خمسون ، احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن ، ولم يفتحها لئلا يوهم أنّ الفتح أصلها ؛ لأن الفتح لا يسكن ، ولا يجوز أن يكون حرّكها عن سكون ؛ لأن مثل هذا الساكن لا يحرك بالفتح إلا في ضرورة لابد منه فيها ، ولكنه قدّر أنها في الأصل خمسون كعشرة ثم أسكن ، فلما احتاج ردّه إلى الأصل وآنس به ما ذكر عن عشرة[□□] .

***

خميس

الخميس من أيام الأسبوع معروف ، وإنّما أرادوا «الخامس» ولكنهم خصُّوه بهذا البناء ، كما خصوا النجم بالدَّبران .

قال اللحياني : كان أبو زيد يقول : مضى الخميس بما فيه ، فيفرد ويذكّر ، وكان أبو الجرّاح يقول : مضى الخميس بما فيهن ، فيجمع ويؤنث ، يخرجه مخرج العدد .

والجمع «أخمسة ، أخمساء ، أخماس» حكيت الأخيرة عن الفرّاء .

وفي التهذيب : وخُماس ومَخْمس ، كما يقال : ثُناء ومَثْنَى ، ورُباع ومرْبع .

وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي : لا تكُ خَمِيسًا ؛ أي : ممن يصوم الخميس وحده .

والخميس : الجيش ، وسُمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقةُ .

* والخميس : الثوب الذي طوله خمس أذرع ، وقيل : هو ثوب منسوب إلى ملك كان باليمن أمر أن تعمل هذه الأردية فنسبت إليه .

***

(58) اللسان : مادة : خمس .

(59) وفي التهذيب كسر الميم من «خَمِسون» والكلام : «خَمْسون» كما قالوا : «خَمْسَ عَشِرة» . بكسر الشين . وقال الفرّاء : رواه غيره : «خَمُسون» عددًا «بفتح الميم» . بناه على «خَمَسَة وخَمسات» .

خوف

– يعبد المؤمن الله طمعًا في جنته ، وخوفًا من ناره .

«خوفًا» هنا : مفعول لأجله منصوب .

– هرب الصهاينة من المعركة خوفًا .

«خوفًا» هنا : تمييز منصوب .

***

خيبة

في الحديث : «**خيبةً لك**» ، و«يا خيبة الدهر» (60) .

تقول : «خيبة» في الدعاء على الشخص بدل عن «خيّبك الله» .

خيبةً لك : خيبةً مفعول مطلق منصوب بفعل مضمر متروك إظهاره .

***

خيرًا

1ـ تجيء مفعولًا به في نحو :

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل:30] .

خير : مفعول به لفعل محذوف تقديره «انزل» .

2ـ إجابة لسؤال ، وتعرب حسب موقعها في الجملة :

يقول لك أحدهم : الرئيس يطلبك ، فتقول : خيرًا .

خيرًا : خير منصوب لـ«كان» المحذوفة هي واسمها ، والتقدير «عسى الأمر يكون خيرًا» .

أو : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف ؛ أي : الأمر خير .

(60) البخاري في الأدب (101) ، ومسلم في الألفاظ (24) ، وأحمد (2/ 259) . النهاية : 2/ 85.

أو : خبر لـ«لعل» المحذوفة هي واسمها : لعله خير .

3ـ قوله تعالى : ﴿فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ﴾ [النساء:170] .

قوله تعالى : ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ﴾ [النساء:171] .

«خيرًا» منصوب من ثلاثة أوجه :

أ ــ أن يكون منصوبًا بفعل فقدّر دلّ عليه «آمنوا» ، «انتهوا» ؛ لأن قوله : «آمنوا» دلّ على إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خيرٌ لهم ، فكأنه قال : ائتوا خيرًا لكم .

لأنه نهاهم عن الشر ، قد أمرهم بإتيان الخير ، فكأنه قال : ائتوا خيرًا لكم .

ب ـ أن يكون منصوبًا ؛ لأنه صفة لمصدر محذوف تقديره : فآمنوا إيمانًا خيرًا لكم .

جـ ـ أن يكون منصوبًا لأنّه خبر يكن مُقدّرة ، وتقديره : فآمنوا يكن خيرًا لكم ، وإنّما جاز تقدير «يكن» ههنا ، ولم يجز في قولهم : «زرنا أخانا» ، على تقدير : تكن أخانا ؛ لأن أمرك بالزيارة لا يوجب كون الأخوة ، بخلاف الأمر بالإيمان ، والانتهاء عن الشر ، فإنهما يدلان على الخير لمن آمن وانتهى ، فبان الفرق [61] .

***

(61) أبو البركات ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، ط أولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2006 ، (1/ 279) .

خَيْر

خَيْر أفعل تفضيل ؛ نحو : ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [الأعلى:17] .

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة:184] .

وأصل «خير» : أخير ، جاء في شرح التصريح : وأما خيرٌ وشرٌ في التفضيل فأصلهما : أخيرُ وأشرُّ ، فحذفت الهمزة بدليل ثبوتها في قراءة أبي قلابة : ﴿مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشَرُّ﴾ [القمر:26] ، بفتح الشين وتشديد الراء [62] ، قال الشاعر «رجز» :

(19) بلال خير الناس وابن الأخْيَرِ [63]

واختلف في سبب حذف الهمزة منهما ، فقيل : لكثرة الاستعمال ، وقال الأخفش : لأنهما لما يشتقا من فعل خولف لفظهما ، فعلى هذا فيهما شذوذان ، حذف الهمزة ، وكونهما لا فعل لهما [64] .

وقد أجاز بعضهم إرجاع الهمزة عن الاستعمال ، فإذا اعتبرنا «خير» اسمًا جامدًا لا فعل له أعرب حسب موقعه في الجملة ، ولم يفد التفضيل ، نحو : الخير أن نقول الصدق .

إذا استخدم كاسم فقط ، أعرب حسب موقعه في الجملة ، تقول :

– الخير أن نتمسك بديننا .

---

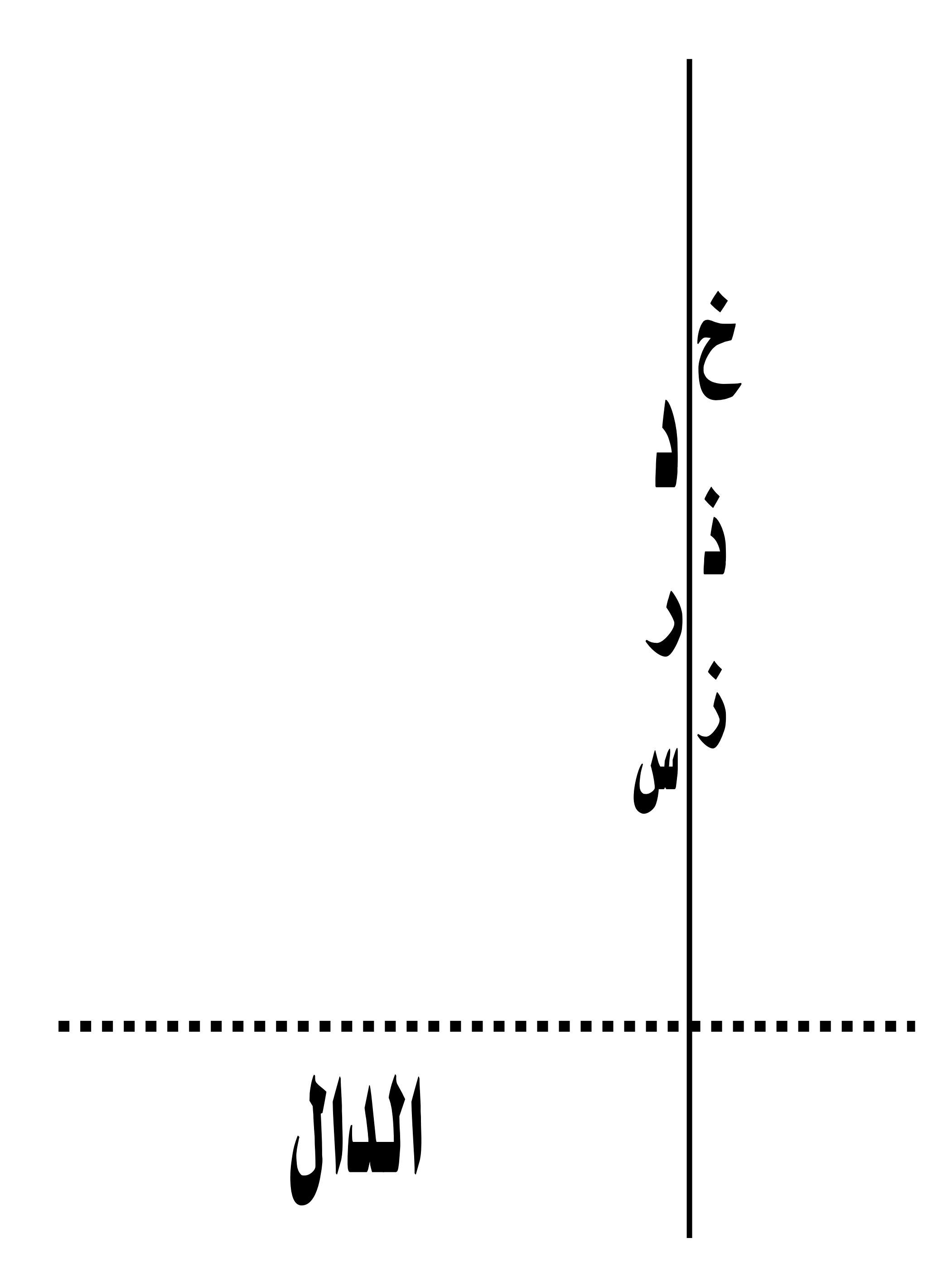
(62) قرأ مجاهد : «الأَشُرُّ» بضم الشين حقيقة ، قال أبو الفتح : «الأَشَرُّ» بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ، لأن أصل قولهم : هذا خيرٌ منه ، وهذا شرٌّ منه : «هذا أخير منه ، وأشرّ منه» ، فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذفت الهمزة منهما ، ويدل على ذلك قولهم : «الخُورَي والشُّرَّى» ، تأنيث الأخير والأشرَّ ، فعلى هذا جاءت هذه القراءة .

وأما «الأَشَرُّ» بضم الشين وتخفيف الرَّاءِ ، فعلى أنّه من الأوصاف التي اعتقب عليها المثالان اللذان هما : فَعِلٌ وفَعُلٌ ، فـ«أَشِرٌ وأَشُرٌ» ، كـ«حَذِرٌ وحذُر ، ويَقِظ ويقُظ ، ورجل حَدِث وحَدُث ؛ حسن الحديث ، ووظيف عَجِر وعَجُر ؛ أي : صلب .

والضم أقوى معنى من الكسر ؛ لأنه أبعد عن مثال الفعل ، فـ«أَشُرٌ» من «أشر» ، كـ«خروب» من «ضارب ، ومطعان من طاعن» ، (المحتسب : 2/ 299) .

(63) بلا نسبة في الدرر : 2/ 537 ، ش عمدة الحافظ : 770 ، الهمع : 2/ 166 ، ونسب في المحتسب : 2/ 299 ، لرؤبة وليس في ديوانه .

(64) شرح التصريح : 2/ 92 .


خ
د
ذ
ر
ز
س
الدال

الدال في كتب التراث

(1) **اللسان :**

الدال : حرف من الحروف المجهورة ، ومن الحروف القطعية هي والطاء والتاء في حيز واحد .

الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي (ص37) .

الدال : المرأة السمينة ، قال ابن الزبعري :

حَــوْرَاءُ عَطْبُولَــةٌ بَـــرَ هُرَهــةٌ   دالٌ كــأن الهــلالَ حاجبُهـا [65]

(2) **كتاب الحروف :** أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي .

في الفصل الثاني ذكر الرازي الحروف «المهموسة ، المجهورة ، الشديدة الرخوة ، المطبقة ، المتفخمة ، المستعلية ، المنخفضة ، القلقة» ، ولم يذكر حرف الدال إطلاقًا . (ص134) .

وفي الفصل الثالث قال : والدال تبدل من تاء الافتعال ، والدال تبدل من الدال . (ص136) .

في الفصل الخامس «في مخارج الحروف» :

ذكر «ثلاثة نطعية» [66] : الطاء والدال والتاء .

ثم قال : وهذه الحروف على قسمين : مجهور ومهموس .

***

(65) «برهرهه» : ناعمة ، «عطبولة» : طويلة العنق .

(66) النطع هو الغار الأعلى في الفم ، اللسان : نطع .

ثم ذكر «الدال» مع الحروف المجهورة [67] ثم ذكرها مع حروف الإدغام [68] .

ثم قال : وحروف البدل أحد عشر يجمعها قولك : أنطا يوم تهجّد .

الفصل السابع ذكر قول الخليل بن أحمد عن «الدال» أنها : المرأة السمينة .

ثم ذكر نظمًا جمع فيه الحروف ، قال :

(20) فتى ألف وباء عند تاء　　له ثاء وجيم عند حاء

دليل مثل خاء عند دال　　كذال وجههًا أو مثل راء

ثم ذكر رواية أخرى عن الخليل ، منها : الدال الذي يدلو الدول ، وذكر نظمًا آخر منه :

(21) ذليل لا دليل له ودال　　يُرى في الذل قد تحكيه خاء

في الفصل الثامن قال :

ومن هذا القبيل قد قلت على طريق الاشتراك :

(22) ودال قد دلا من بئر برٍّ　　فدلّاه مُناه وهو صادي

وما هذا برأي عند راءٍ　　ولا كافٍ لقافٍ في البوادي

ثم قال : التفسير وبالله التيسير :

قوله : و«دال» ؛ أي : وربُّ دال ، وهو فاعل من دَلا الدَّلْو إذا أخرجها من البئر ، وإذا أرسلها في البئر ، قيل : أدلاها .

(67) قال : فالمجهورة تسعة عشر حرفًا ــ وهو هنا موافق للقدماء ، انظر : سيبويه : (2/ 405) ، وسر صناعة الإعراب : (1/ 69) ، وهي : «الهمزة ، الألف ، العين ، الغين ، القاف ، الجيم ، الياء ، الضاد ، اللام ، النون ، الراء ، الطاء ، الدال ، الظاء ، الزاي ، الذال ، الباء ، الميم ، الواو» ، وباقي الحروف مهموس .

(68) قال : وحروف الإدغام ـ ويقصد بها ما يسمى بالحروف الشمسية التي تدغم فيها لام أداة التعريف ــ أربعة عشر ـ هي : «ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن» .

وقوله : «دلاه مناه» ؛ أي : أوقعه في بلية ، يقال لمن ألقى إنسانًا في بلية : دلاه في كذا ؛ ومنه : ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف:22] ، وقوله : «وهو صادٍ» : هو فاعل من الصدى ، وهو : العطش .

في الفصل الثاني عشر قال : اتفقت لي أبيات مشتملة على ذكر بعض الحروف ، فأردت أن لا أخلي عنها الكتاب ، وقسّم ذلك مقاطع : ثم ذكر في القطعة الخامسة :

(23) على اسم محمد صُوِّرْتَ خلقًا   تعالى الله رَبٌّ لا يزالُ

فميم رأسه والباءُ حاء   وبم بطنه والرِّجل دالُ

في الفصل الثالث عشر تفصيل لوظائف الحروف ، قال : الدال تبدل من تاء الافتعال ؛ كقولك : ازدجر وأصله : ازتجر ، الذال تبدل من الدال ، كقولك : ادَّكر من الذكر .

قال : ويدغم مع ثلاثة عشر حرفًا (69) «ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ن» .

في الفصل الرابع عشر قال : اعلم أن حروف المعجم على قسمين :

أحدهما : ما ينقط موصولًا ومفصولًا .

والقسم الثاني : بعضه لا ينقط لأنه لا حشاية له في صورته .

وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة وجميع ذلك ، ثم ذكر من هذه الحروف الدال .

(69) ذكر في الفصل الخامس أنّ حروف الإدغام أربعة عشر حرفًا وأسقط منها هنا اللام .

(3) الدال في «سر صناعة الإعراب» لابن جني (ت 392) ، (171/1) :

الدال : حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين : أصلًا وبدلًا ، فإذا كانت أصلًا : وقعت فاء وعينًا ولامًا ، فالفاء ؛ نحو : دُرج ودَرَج ، والعين ؛ نحو : خَدْل وخَدِل [70] ، واللام ؛ نحو : جَعْد وجَعِد [71] .

وأما البدل فإن فاء «افتعل» إذا كانت «زايًا» قلبت الثاء «دالًا» ، وذلك نحو : «ازدجر ، ازدهى ، ازداد ، ازدلف ، ازدهف» ، ونحو ذلك ، وأصل هذا كله : «ازبَحر ، ازسَهد ، ازنار ، ازتان ، ازتلف ، ازتهف» ؛ لأنه افتعل من : «الزجر ، الزَّهو ، الزّور ، الزين ، الزَّلف [72] ، الزهف» ، ولكن «الزاي» لما كانت مجهورة ، وكانت التاء مهموسة ، وكانت الدال أخت التاء في المخرج ، وأخت الزاي في الجهر ، قربوا بعض الصوت من بعض ، فأبدلوا «التاء» أشبه الحروف من موضعها بالزاي ، وهي «الدال» ، فقالوا : ازدجر ، و«ازدار» .

قال الشاعر :

(24) إلا كعهدكم بذي بقر الحِمى   هيهات ذو بقرٍ من المزدارِ [73]

ومن كلام ذي الرُّمَّة في بعض أخباره : هل عندك من ناقة نزاد عليها ميّا .

ومن أبيات الكتاب لرؤبة «رجز» :

---

(70) الخذل : العظيم الممتلئ ، وخدلت الساق : استدارت .

(71) الجعد من الشعر : خلاف السبط .

(72) الزلف : القُرْبة والمنزلة ، والزهف : الخفة والعجلة .

(73) سر صناعة الإعراب : (1/ 172) .

(25) فيهــا ازدهــافٌ أَيَّــما ازدهــافِ [74]

ونحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في «سبقت : صبقت» ، وفي «سُقف : صقف» ، وفي «سملق : صملق» ، وفي «سويق : صويق» ، وذلك أن القاف حرف مستعل ، والسين غير مُسْتعل ، إلا أنَّها أخت الصاد المستعلية ، فقربوا السين من القاف ، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين ، وهو الصاد .

وقد قلبت «تاء» افتعل «دالًا» مع الجيم في بعض اللغات ، قالوا : «أجد معوا» في «اجتمعوا» ، و«اجْذَرّ في أجنزّ» .

أنشد «مضرس بن ربعي» «الوافر» :

(26) فقلــت لصــاحبي : لا تحبســانا　　بنــزع أصــوله وأجــدزَّ شِــبَحا [75]

ولا يقاس ذلك إلا أن يسمع ، لا نقول في «اجترأ» : اجدرأ ولا في : اجترحك : اجدرحك .

وقد أبدلوا الدال عن تاء «تولج» فقالوا : دَوْلَج .

وقد قلبوا تاء افتعل أيضًا مع الذال لغير إدغام دالًا ، حكى أبو عمر عنهم : اذدكر ، وهو مذدكر .

---

(74) ديوانه : (100) ، الخزانة : (2/ 45) ، سر صناعة الإعراب : (172) ، (186) ، ش أبيات سيبويه : (1/ 289) ، ش عمدة الحافظ : (587) ، الكتاب : (1/ 364) ، المجمل : (3/ 26) ، وبلا نسبة في ش المفصّل : (10/ 49) ، اللسان : زهف ، المقاييس : (3/ 33) .

قال سيبويه : وإن قلت له صوت أيما صوت ، أو مثل صوت الحمار ، أوله صوتٌ صوتًا حسنًا ، جاز ، زعم ذلك الخليل ، ويقوي ذلك أنّ يونس وعيسى جميعًا زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبًا ـ وذكر البيت ـ يحمله على الفعل الذي ينصب صوت حمار ؛ لأن ذلك الفعل لو ظهر نَصَبَ ما كان صفة وما كان غير صفة ؛ لأنه ليس باسم تحمل عليه الصفات ، والشاهد هنا : نصب «أيَّما على إضمار فعل دلّ عليه «ازدهاف» الأولى «تزدهف أيما ازدهاف» ولكنه حذفه ؛ لأن «له ازدهاف» قد صار بدلًا من الفعل» .

(75) ش شواهد الشافية : (481) ، وله أو ليزيد بن الطثرية في اللسان : جزر ، المقاصد النحوية : (4/ 591) ، وبلا نسبة في الأشباة والنظائر : (8/ 85) ، الخزانة : (11/ 17) ، سر صناعة الإعراب : (172) ، (187) ، ش الأشموني : (3/ 874) ، ش شافية ابن الحاجب : (3/ 228) ، ش المفصّل : (10/ 49) ، الصاحبي : (109، 218) ، اللسان : جرر ، المقرب : (2/ 166) ، الممتع في التصريف : (1/ 357) ، ش الأشموني : (2/ 645) .

الشاهد في «أجذز» فإن أصله اجتز من جززت الصوف ، فقلبت التاء دالًا ، «شيما» مفعوله ، وهو بكسر الشين : نبت مشهور ، قال الأشموني : وهذا لا يقاس عليه .

قال أبو حِكاك :

(27) تنحى على الشَّوْك جُرازًا مِقْضيا والهَرْمَ تُذريه اذدراء عَجَبًا

فأما ادّكر واذَكر فإبدال إدغام .

وكذلك قولهم في : «وَتِد» : وَدَّ ، هو أيضًا إبدال إدغام من جنس اذّكر .

وأنشدنا أبو علي لابن مقبل : [البسيط]

(28أ)يا ليت لي سلوةً يُشْفى الفؤاد بها من بعض ما يعترى قلبي من الدّكِر[76]

بالدال ، يريد : «الذِّكر» جمع «ذكره» وليس هنا ما يوجب البدل إلا أنه لما رآهم يقلبونها في ادّكر ويدَّكر ومُدَّكر وادّكار ، ونحو ذلك أَلِف فيها القلب ، فقال أيضًا : الدّكر ، ولهذا نظائر في كلامهم .

(4) **الدال في «المزهر» في علوم اللغة وأنواعها** ـ لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ط دار الحرم للتراث) .

في النوع التاسع عشر «معرفة المعرب» فصل : قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه : ذكر منها :

الرابع : أن يكون آخره «زاي» بعد «دال» ، نحو : مهندز ، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية . (1/ 270) .

وفي الصحاح : المهندز : الذي يُقدِّر مجاري الفُنى والأبنية : معرّب وصيروا «زايه» «سينا» ، فقالوا : مهندس ؛ لأنه ليس في كلام العرب «زايٌ» قبلها «دال». (1/ 271).

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المُبْدل من الحروف .

تَدَهْتُه ؛ أَمْدُهه ، مَدْها : يعني مدحته .

استأديت عليه ، مثل : استعديت .

(76) ديوانه : 81، الخصائص : 1/ 351، سر صناعة الإعراب : 1/ 188، المقرّب : 2/ 167، المجمع في التصريح : 1/ 359، المنصف : 3/ 140.

(5) كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السِّكِّيت .

باب الطاء والدال (ص119) .

الأصمعي : يُقال : مطّ الحرف ، ومدّه ، بمعنى واحد .

ويقال : بطغ الرجل ، وبدغ ، إذا تلطخ بعذرته .

قال رؤبة «رجز» :

(28) لـولا ديوقـاء اسـته لم يبطـغ[77]

والدبوقاء : العذرة نفسها .

ويقال : ماله عندي إلا هذا فقد ، «وإلا هذا فقط» .

وهو : الإبعاد والإبعاط .

قال العجاج :

(29) فانصاع بين الكين والإبعـاط [78]

وفي باب اللام والدال (ص130) .

يُقال : المعكُوك والمعكُود : المحبوس .

فعلَه ، ومعدَه : إذا اختلسه .

---

(77) اللسان : «بطغ ، دبق» ، التاج : «بطغ ، بلغ ، لكي» ، المخصص : (16/ 73) ، وبلا نسبة في المخصص : (13/ 281) ، ديوان الأدب : (1/ 475) ، المقاييس : (1/ 258) .

وجاء برواية : «لم يبدغ» ، في اللسان والتاج : «يدغ ، لكي ، ملغ» ، ديوانه : (98) ، التهذيب : (8/ 62، 143) ، (9/ 43) ، (10/ 370) ، ديوان الأدب : (1/ 189) ، وبلا نسبة في التهذيب : (8/ 77) ، جمهرة اللغة : (300) ، كتاب العين : (4/ 394) ، المخصص : (5/ 61) ، وقبله :

أوهـى أديـمًا حلـمًا لم يُـدْبغ والمِلـغ يلْكـى بـالكلام الأملـغِ

(78) الديوان بشرح الأصمعي (254) ، ط بيروت ، و«انصاع» لكبن : الحبس ، يريد أنه يحتبس بعض عدوه ، والإبعاط : الإبعاد ، والإفراط .

قال الراجز :

(30) إنيِّ إذا مـــا الأمــــرُ كــــان مُعْــــلَّا وأوخفــت أيــدي الرجــال الغســلا [79]

قال الراجز :

(31) أخشـــى علـــيهم طيِّنًـــا وأسَـــدَا وخـــــاربين خَرَبـــــا ومعَــــــدَا [80]

الدال والذال (□□) :

عن أبي عمرو الشيباني (□□): ما ذاق عَذوفًا، وما ذاق عذوفا ، أي: ما ذاق شيئًا .

عن الفرّاء : يُقال : ادْرعفت الإبل ، واذرعفت ، إذا أسرعت واستقامت .

قال خالد بن كلثوم : الدَّحادحُ والذحاذح (□□) : القصارُ الواحدة : دَحْدَاحةٌ ، وذحذاحة .

عن كتاب الإبدال (□□) : عكرة اللسان : معظمه وأصله ، ويقال : عدكتُه .

ويروى : قد أردى ، وأربى (□□) .

الأصـمعي : يقـال (□□) : السَّـدَى ، والسَّتى ، والأُسْـدِي والأُسـتيُّ : يسَـدَى : الثـوب ، فأمـا «السَّدَى» من «النَّدى» فبالدال لا غير .

---

(79) بـلا نسبه في أمـالي القـالي : (2/ 156) ، المخصـص : (13/ 286) ، اللسـان : معـل ، الجمهـرة : (3/ 140) منسـوبًا للقلاخ بن حزن السعدي .

معلًا : اختلاسًا ، «أو خفت أيدي الرجال» : قبلوا أيديهم في الخصومة .

(80) بلا نسبة في اللسان : «خرب ، عدد ، معد» ، التنبيه والإيضاح : (2/ 38) ، التهـذيب : (2/ 259) ، التـاج «خـرب ، معد» ، الإبدال : (130) .

(81) المخصص «باب ما يجري مجرى البدل» ، أمالي القالي : (2/ 171) ، الإبدال : (140) .

(82) التهذيب : (2/ 224) ، اللسان : هدف .

(83) المزهر : (1/ 319) نقلًا عن إبدال ابن السكيت (ص140) ، الدحداح ، والذحذاح ، وصوابه ما جاء في التهـذيب : (3/ 427) .

(84) الإبدال : (144) ، وانظر أمالي القالي : (2/ 187) .

(85) الإبدال (ص71) .

(86) السابق (102) .

يُقال : سَدِيَتِ الأرضُ : إذا نديتْ ، من السماء كان الندى أو من الأرض [87] .

ويقال للبلح إذا وقع وقد استرخت تفاريقُه ، وَنَدِىَ : بلحٌ سَدٍ ، وقد أَسْدَى النَّخل .

وأنشد للحطيئة «البسيط» :

(32) مستهلك الورد كالأسْدِيِّ قد جعلت أيدي المطيِّ به عاديَّةٌ ركُب [88]

ويروي «رُغُبا» ، و«رُكب» : جمع ركوب ، وهو الطريق الذي به آثار .

و«رُغُب» : واسعة .

ويقال : «أعْتَدَهُ» ، وأَعَدَّهُ .

قال الشاعر :

(33) إثْمًا وغُرمًا وعذابًا مُعْتدًا [89]

من «اعْتَدَ» فهو : مُعْتَد .

ويقال : «الدَّولج» و«التَّولج» للكِناس [90] .

ويقال : «مدَّ» في السير ، و«منَّ» [91] .

ويقال : السَّبنداة والسبنتاة ، للجريئة [92] .

ويقال للنمر : سَبَنْتي ، و«سَبَنْدي» [93] .

---

(87) توجد إضافة من الأمالي للقالي : قال أبو علي :حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة : قال : السَّدي : ما كان في أول الليل ، والبذي : ما كان في آخره .
انظر : أمالي القالي : (2/ 112) ، المخصص : (13/ 280) ، الإبدال لابن السكيت : (102) .

(88) ديوانه : (12) ، وفيه «عادية رُغُبا» ، اللسان : «هلك ــ ستى» ، المخصص : (13/ 280) ، التهذيب : (6/ 16) ، (13/ 38) ، التاج : «هلك ، سدى» ، وبرواية «رغبا» في : اللسان والتاج : «رغب ، أسد» ، المقاييس : (1/ 106) ، (6/ 63) ، المجمل : (1/ 191) ، (4/ 486) ، الجيم : (2/ 118) ، الأساس : هلك ، التنبيه والإيضاح : (2/ 6) ، التهذيب : (13/ 45) ، والرواية فيهما : «كالأُسْتيِّ» .

(89) الرجز بلا نسبة في المخصص : (13/ 280) ، الأمالي للقالي : (2/ 112) .

(90) الأمالي للقالي : (2/ 112 ، 113) ، الإبدال لابن السميت : (102 ، 103) .

(91) الأمالي للقالي : (2/ 112 ، 113) ، الإبدال لابن السميت : (102 ، 103) .

(92) الأمالي للقالي : (2/ 112 ، 113) ، الإبدال لابن السميت : (102 ، 103) .

(93) الأمالي للقالي : (2/ 112 ، 113) ، الإبدال لابن السميت : (102 ، 103) .

ويقال : حَقَرتَ القَصَّارُ ، وهَرَدَه : إذا خرقه [94] .

وكذلك يقال : هرت عِرضَهُ ، وهرده [95] .

قال أبو علي ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحميد بن ثور «الطويل» :

(34) قرينـــة ســـبع إن تـــواترت مـــرّةً   ضُرِبْـــنَ فصـــفّت أرؤوسُ وجنـــوبُ [96]

يقال : «مَرَث» خبزه في الماء ، و«مَرَدَهُ» ، وقد مرث الشيء ومرده ، إذا ليَّنه بيده ، وكل شيء مُرث فقد مُردَ .

ويقال : أمرُت الثريد ، وأمرُد .

قال النابغة الجعدي «الطويل» :

(35) فلـــما أبـــى أن يـــنقُّصَ القَـــوْدُ لَحْمَـــه   رفعـــت المريـــذ والمريـــدُ ليضْـــمُرا [97]

جاء في اللسان «مرد» والمريذ : التمر ينقع في اللبن حتى يلين ، الأصمعي : مرذ فلان الخبز في الماء ، ومرده : إذا لينه وفتته فيه .

ويقال لكل شيء ذلك حتى استرخى : مَدِ يدن .

وروى الإيادي : «مردُه» بالذال ، وغيره يقول : «مرده» بالدال [98] .

ويقال : أمرُث الثريد ، وأمرُد ، فيفته ثم يصبُّ عليه اللبن ، ثم يُماثُ حتى يصير كأنه «أرد هالج» [99] ثم يُحْتَسَّى [100] .

---

(94) الأمالي للقالي : (2/ 112، 113) ، الإبدال لابن السميت : (102، 103) .

(95) الإضافة من الإبدال لابن السكيت (ص103) .

(96) تواترن : اتبعن بعضهن بعضًا ، يريد : أنهن غير مصطفات ، فإذا أردن الطيران ، ضربن بأجنحتهن حتى يستوين ، ثم يصرن إلى طيرانهم وهن مصطفات الأرؤس والجنوب .

ديوانه : (53) ، اللسان : وتر ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة : (362) ، أمالي القالي : (2/ 113) .

(97) ديوانه : (47، 65) ، اللسان والتاج : «مرد ، مرد» ، التهذيب : (14/ 118، 430) ، الأمالي : (2/ 178) .

(98) الأمالي (2/ 178) .

(99) أراد «هالج» كلمة فارسية ذكر في إحدى نسخ الإبدال لابن السكيت أن معناها الطحين والحسو الرقيق ، ولا توجد في معرب الجواليقي .

(100) الإبدال لابن السِّكيت (ص143) .

(6) الدال عند سيبويه :

الدال من الحروف المجهورة (□□□) وضعها مع تسعة عشر حرفًا ، وهي أيضًا من الحروف الشديدة (□□□) المنفتحة (□□□) .

أما بالنسبة للإبدال ، فقال : وكذلك «التَّربوت» لأنه من «الذَّلول» .

يقال للذلول : «مُدَرّب» ، فأبدلوا التاء مكان الدال (□□□) .

كما قالوا : «الدّولج» في «التّولج» فأبدلوا الدال مكان التاء وهو المكان الذي يَلجُ فيه .

وكما قالوا : سِتَّة (□□□) ، فأبدلوا التاء مكان الدال ، ومكان السين (□□□) .

وكما قالوا : سَبَنْتي وسَيَنْدي ، واتَّغروا وادّغرَ «وأصله ائتغر» فاشتركا في هذا الموضع .

وقال : وأما الدال فتبدل من التاء في «افتعل» إذا كانت بعد الزاي في «ازدجر» ونحوها (□□□) ، وقالوا : فُزْدُ ، يريدون : «فزتُ» (□□□) .

---

(101) قال سيبويه : «فأما المجهورة «فالهمزة ، الألف ، العين ، الغين ، القاف ، الجيم ، الياء ، الصاد ، الضاد ، اللام ، النون ، الراء ، الطاء ، الدال ، الزاي ، الظاء ، الذال ، الباء ، الميم ، الواو» .

والمجهورة عنده : حرف أشبِعَ الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم ، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنّة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك أخلّ بهما .

(102) الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وهو : الهمزة والقاف والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء ، وذلك أنك لو قلت : «ألحج» ثم مددت صوتك لم يجر ذلك .

(103) المنفتحة كل الحروف عدا «الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء» ، لأنك لا تطبق لشيء منهم لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى ، قال : وأما «الدال والذال» ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن .

(104) الكتاب : (4/ 316) .

(105) الكتاب : (4/ 316، 239) .

(106) قال سيبويه : «فمن ذلك ستٌّ ، وإنما أصلها «سِدْس» وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضًا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينًا ، فتلقى السينات ، ولم تكن السين لتدغم في الدال ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا إلى أثقل ممن فرّوا منه إذا أدغموا ، وذلك الحرف الثاء كأنه قال : سِدْتٌ ، ثم أدغم الدال في التاء ، ولم يبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

(107) الكتاب : (4/ 239، 480) .

(108) الكتاب : (4/ 240) .

الدال في الدراسات الحديثة

(1) **المعجم الوسيط :**

الدال هو الحرف الثامن من حروف الهجاء ، ومخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وهو مجهور شديد .

ويبدل بإطراء مع تاء الافتعال وفروعه إذا كانت الفاء «زايًا» ، كـ«ازدجر» ، أو «ذالًا» معجمة ، كـ«ادكر» ، أو «دالًا» مهملة ؛ كـ«ادرأ» ، و«ادّفع» .

(2) **المعجم الكبير :**

الحرف الثامن من حروف الهجاء بحسب الترتيب الألفبائي ، يقع مع الطاء والتاء في حيز واحد ، وهو صوت صامت أسناني لثوي ، «مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مُصْعدًا إلى جهة الحنك» ، شديد «انفجاري» مجهور .

مهموسةُ التاء ، وليس بينهما فرق إلا أنّ الوترين الصوتيين يتذبذبان مع الدال أثناء النطق ، تُبدل باطرِّاد مع تاء الافتعال وفروعه إذا كانت الفاء «زايًا» ، كـ«ازداد ، ازدجر» ، أو «ذالًا» معجمة ؛ ك : «ادَّجر» ، أو «دالًا» مهملة ؛ ك : «ادّرأ» ، و«ادّفع» ، وقيمته في حساب الجمل أربعة .

(3) **د. عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة ،** (ص202) ، «الأصوات اللثوية» .

الصوت اللثوي الانفجاري المجهور وهو صوت الدال العربي ، وللنطق به يلامس طرف اللسان اللثة خلف الأسنان ، أو بعيدًا عنها قليلًا ، بحيث يحبس الهواء في الفم ، ويغلق ممر الهواء الأنفي ، ثم يندفع الهواء من الرئتين محدثًا ذبذبة الأوتار الصوتية ، ويتجمع الهواء خلف اللثة ثم يغادر اللسان موضعه ، فينطلق الهواء مسببًا انفجارًا مسموعًا .

الأصوات اللثوية في العربية : التاء ، الطاء ، الدال ، الضاد ، النون ، اللام ، الراء الساكنة أو المشدّدة ، الراء المتحركة غير المترددة ، السين ، الصاد ، الزاي ، الظاء .

(4) **د. كمال بشر ، علم اللغة العام ،** القسم الثاني : الأصوات ، باب الأصوات الصامتة والأصوات الانفجارية ، (ص129) [109] .

صوت الدال هو النظير المجهور للتاء ، وليس بينهما من فرق إلا أنّ الوترين الصوتيين يتذبذبان مع الدال أثناء النطق ، فـ«الدال» صوت أسناني ، لثوي انفجاري مجهور .

(5) الدال في أطلس أصوات اللغة العربية [110] .

فونيم الدال : لساني لثوي سني ، انفجاري مجهور .

مخرج أنواع الفونيمات الساكنة العربية فسيولوجيا : «الدال» [111] .

مخرج قمة اللسان والأسنان واللثة العليا :

يتكون فيهما أربعة فونيمات هي : السين والزين والتاء والدال .

فسيولوجية وخصائص بناء ونطق فونيمات اللغة العربية :

فسيولوجية بناء ونطق الفونيمات الساكنة العربية :

أ ـ الفونيمات الانفجارية العربية .

ب ـ فونيمي الدال والتاء :

هما من الفونيمات الثنائية المتناظرة السهلة في اللغة العربية ومعظم اللغات الأخرى ، وهما من الفونيمات اللسانية اللثوية ، الانفجارية الساكنة العربية .

---

(109) التاء : يقف الهواء وقوفًا تامًا حال النطق بالتاء عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومُقدّم اللثة ، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركًا نقطة الالتقاء ، فيحدث صوت انفجاري ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء .

فالتاء : صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس ، وقد يصحب التاء شيء من الإجهار في بعض السياقات ، كما إذا جاءت ساكنة متلوة بصوت مجهور كما في نحو : «انعت دواء» ، تنطق : «انعداؤ» ، كما يلاحظ أنها قد تصحب بنوع من الاحتكاك fricon إذا وليها كسر ، ويظهر ذلك خاصة في نطق السيدات ، وهو نطق خطأ .

د. كمال بشر ، علم اللغة العام ، القسم الثاني الأصوات : (ص129) .

(110) د. وفاء محمد البيه ، أصوات اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط أولى ، 1994 .

(111) السابق (1481) .

منطقة النطق :

يتكون الفونيمين في منطقة النطق اللثوية السنية حيث يتكونان بين «قمة اللسان» و«اللثة العليا» و«مقدم الأسنان العليا» ، ويجمعهما مخرج واحد هو اللسان واللثة والأسنان .

التصويت الحنجري :

السفاة الصوتية تشترك في إنتاج فونيم الدال ، ولا تشترك في إنتاج فونيم التاء .

ميكانيكية النطق :

يبتعد كل من الشفتين والفكين قليلًا عن بعضهما ، تنطبق قمة اللسان على اللثة العليا ومقدم الأسنان العليا انطباقًا تامًا ، حيث ينحبس خلفهما تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

وعند تباعد قمة اللسان واللثة والأسنان العليا عن بعضهما ، نتيجة لاندفاع تيار هواء الزفير الصوتي ، أو غير الصوتي خلفهما ينطلق فجأة الهواء المنحبس خلفهما ، محدثًا إما مزيجًا من «ضجيج ورنين» الصوت الانفجاري لفونيم الدال ، الذي ينطق بدون جهد ، وبدون توتر مصاحب ، وإما ضجيج الصوت الانفجاري لفونيم التاء الذي ينطق بجهد ، وتوتر ، وهواء مصاحب .

طريقة النطق

ينطق الفونيمان بطريقة واحدة ثابتة ، ومحددة فسيولوجيًّا ونطقيًّا وسمعيًّا ، حيث يستخدمان كفونيمات أصلية وأساسية في تركيب الكلمة ، أو المورفيم ، سواء كان «موضعهما» في أول الكلمة ، أو في وسط الكلمة ، أو في آخر الكلمة .

ومثال ذلك :

1ـ فونيم الدال في أول الكلمة :

دارس ، دولاب ، ديسمبر ، ديوس ، دجاج ، دحرج ، دخل ، ددبان ، درجة ، دستور ، دش ، دعوة ، دغدغ ، دفاع ، دقيقة ، دكتور ، دليل ، دم ، دنيا ، دهر ، دأب ، دائن ، دواء ، دبانة .

2ـ فونيم الدال في وسط الكلمة :

اعتدال ، تدبير ، خديجة، صديق ، قدرة ، نداء ، يدوم ، ثدييات ، رداء ، سوادة ، شدّة ، عدمان ، كدمة ، هدية ، ديدان ، جدول ، غدير ، لدغ ، بدر ، حديد ، فدان ، مدح ، يدّعي .

3ـ فونيم الدال في آخر الكلمة :

عداد ، وتد ، تردد ، حصد ، وقد ، صامد ، وجود ، مجد ، ورد ، ضد ، فقد ، سند ، شهيد ، أحد ، سد ، وعد ، تأكد ، هدهد ، كبد ، خد ، مرشد ، رشد ، جلد ، بد (□□□) .

***

(112) أطلس أصوات اللغة : (1486ـ 1489) .

دائمًا

دائمًا : مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر «صفته» .

تقول : نحن نسافر في الصيف إلى رأس البر دائمًا .

***

داخل

1ـ هي ظرف مكان في حالة إضافتها إلى اسم مكان ، وأمكن تقدير «في» قبله ، نحو :

عقد الرئيس الاجتماع داخل مكتبه .

«داخل» : ظرف مكان منصوب .

وفي غير هذه الحالة ، تعرب «داخل» حسب موقعها في الجملة .

***

دام

هي فعل ماض ناقص ناسخ إذا جاءت بعد ما الظرفية ، فهي تنسخ حكم الابتداء ، فمذهب البصريين أنّها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ـ ربما يسمى فاعلًا مجازًا لشبهه به ــ وقع ذلك في عبارة المبرّد ، وعبّر سيبويه باسم الفاعل ، ومذهب الكوفيين : أنّها لم تعمل فيه شيئًا ، وأنّه باق على رفعه .

واستدل الأول باتصال الضمائر بها ، وهي لا تتصل إلا بالعامل .

وينصب الخبر باتفاق الفريقين ، ويسمى خبرها ، وربما يسمى مفعولًا مجازًا لشبهه به ، عبّر بذلك المبرّد ، وعبّر سيبويه باسم المفعول .

وشرط ما تدخل عليه دام [113] ألا يكون خبره مفردًا طلبيًا ؛ لأن له المصدر وهذه لا يتقدم خبرها ، فلا يقال : لا أكلمك كيف ما دام زيد ، ولم يشترط ذلك الكوفيون فسوّوا بينها وبين غيرها .

وشرط ما تدخل عليه دام أيضًا [114] ألا يكون الخبر فعلًا ماضيًا ، فلا يقال : «ما دام زيد علم» ، لأنها تفهم الدوام على الفعل ، واتصاله بزمن الإخبار ، والماضي يفهم الانقطاع ، فتدافعا ، وهذا متفق عليه [115] .

وقد نصّ كثير من المتأخرين على أن «دام» لا تتصرف ، وهو مذهب «الفراء» ، وجزم به «ابن مالك» .

قال ابن الدهان : لا يستعمل في موضع «دام» : «يدوم» ؛ لأنه جرى كالمثل عندهم .

وقال ابن الخباز : لا تتصرف «ما دام» ؛ لأنها للتوقيت والتأييد فتفيد المستقبل .

قال أبو حبان : وما ذكر من عدم تصرفها لم يذكر البصريون [116] .

وقال : وأما : يدون ودمْ ودائم ودوام فمن تصرفات التامة [117] .

وهي تعمل بشرط تقدّم «ما» المصدرية الظرفية ، نحو :

﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم:31] ، «ما» مصدرية ظرفية ، «دمت» : دام واسمها ، «حيًّا» : خبرهما .

والدليل على مصدرية «ما» وظرفيتها أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان ، أي : مدة دوامي حيًّا .

وسميت «ما» هذه مصدرية ؛ لأنها تقدّر بمصدر وهو الدوام ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف ؛ وهو : المدة .

---

(113) وليس والحنفي بـ«ما» ، من جميع أفعال هذا الباب .

(114) وكذلك : صار وما بمعناها ، وزال وأخواتها .

(115) همع الهوامع : (1/ 417) .

(116) همع الهوامع : (1/ 451) .

(117) النكت الحسان : (69) .

فأصل : ﴿مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ : مدة ما دمت حيًّا ، فحذف المضاف ، وهو : المدّة ، وناب المضاف إليه وهو : «ما» وصلتها عنها في الزمان الانتصاب على الظرفية ، كما ناب المصدر الصريح عن ظرف الزمان ؛ نحو : «جئتك صلاة العصر » ؛ أي : وقت صلاة العصر .

فلو كانت «ما» مصدرية غير ظرفية لم تعمل عمل «دام» بعدها العمل المذكور ، فإن ولى مرفوعها منصوب ، فهو حال ؛ نحو : يعجبني ما دمت صحيحًا ، أي : يعجبني دوامك صحيحًا .

ولو لم تذكر «ما» أصلًا ، فأحرى بعدم العمل ؛ نحو : دام زيد صحيحًا ، دام العمل فعل ماض تام بمعنى «بقي» ، زيد فاعل ، «صحيحًا» : حال ، ولا يلزم من وجود «ما» المصدرية الظرفية العمل المذكور بدليل : ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هود:107] .

إذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط، ولا توجد الظرفية بدون المصدرية [118] .

وتوسيط أخبار «كان وأخواتها» كلها جائز ، جاء في التسهيل : والتوسيط أيضًا جائز مع «ليس ، دام» وإن كانا لا يتصرفان ؛ لأن الأقل محمول على الأكثر .

(118) ش التصريح على التوضيح : (1/ 237، 238) .

ومثال ذلك قول الشاعر «البسيط» :

(36) لا طيب للعيش ما دامتْ مُنَغَّصَةً ... لذَّاتُه بإدِّكَارِ الموتِ والهَرَم [119]

وإنّما اختصت «ليس ، دام» بالاستشهاد على توسيط خبرهما ؛ لأنهما ضعيفتان لعدم تصرفهما في أنفسهما ، فربما اعتقد عدم تصرفهما في العمل مطلقًا ، وقد وقع في ذلك «ابن معط» فضمن ألفيته منع توسيط خبر «ليس ، ما دام» ، قال : «وأما ما دام فلا يجوز تقدّم خبرها عليها ، ولا على اسمها ، ولا تنفصل عنها ما ؛ بخلاف أخواتها» [□□□] .

(119) بلا نسبة في أوضح المسالك : (1/ 242) ، تخليص الشواهد : (241) ، الدرر : (2/ 69) ، ش الأشموني : (1/ 112) ، ش التصريح : (1/ 187) ، ش ابن عقيل : (140) ، ش عمدة الحافظ : (204) ، ش القطر : (131) ، المقاصد النحوية : (2/ 20) ، همع الهوامع : (1/ 177) .

الشاهد : قوله «ما دامت منغصة لذاته» ، حيث قدّم خبر دام «منغصة» على اسمها «لذاته» فتوسط الخبر بين الفعل العامل عمل كان والاسم ، وهو يرد هنا على ابن معط الذي منع ، ذلك .

يقول الشيخ محمد محي الدين : «وفيه خلل من جهة أنّه ترتب عليه الفصل بين «منغصة» ، ومتعلقة وهو «باد كار» بأجنبي عنهما وهو «لذاته» ، (أوضح المسالك : 1/ 216) ، وفي البيت توجيه آخر : وهو أن يكون اسم «دام» ضميرًا مستترًا ، و«منغصة» : الخبر ، وقوله : «لذاته» نائب فاعل لـ«مُنّغصة» ، فليس هناك شاهد ولا يكون ردًّا على ابن معط ، ومن الشواهد التي يستدل بها للرد على ابن معط قول الشاعر : [البسيط]

(37) ما دام حافِظ سِرِّي من وثقت به ... فهو الذي لستُ عنه راغبًا أبدًا

فإن قوله : «حافظ سري» ، خبر «دام» ، وقوله : «من وثقت به» : اسمها ، وقد تقدّم الخبر على الاسم ، ولا يرد عليه الاعتراض الذي ورد على ..... الشاهد ، ولكنه يحتمل التأويل ، إذ يجوز أن يكون اسم «دام» ضمير مستترًا يعود إلى «من وثقت به» ، ويكون خبرها هو : «حافظ سري» ، ويكون قوله : «من وثقت به» : فاعلًا يحافظ لأنه اسم فاعل .

فإن قلت : فقد عاد الضمير على متأخر ، قلت : هو كذلك ، ولكنه مغتفر ههنا ؛ لأن الكلام على هذا يصير من باب الاشتغال لتقدم عاملين : هما : «دام ، حافظ سري» ، وتأخر معمول واحد هو : من وثقت به ، فلما أعمل الثاني أضمر من الأول المرفوع .

(120)هذا الذي ذهب إليه ابن معط قد أثار عليه ثائرة جمهور النحاة فقال ابن إياز (المحصول ، شرح الفصول ، ورقة 93أ) : أما امتناع تقدم خبرها عليها ، فليس فيه خلاف ؛ لأنه قد تقدّم القول على أنّ «ما» فيه مصدرية ، ولا يجوز أن يتقدّم «ما» في صلة المصدر عليه .

وأما تقديم خبرها على اسمها ، فجائز ، نحو : لا أكلمك ما دام قائمًا زيدٌ ، وقال ابن الخباز : يفسد ما ذهب إليه أمران :

أ ـ نقلي ، وهو قول مزرد بن ضرار :

(38) وأحبسُها ما دام للزيت عاصرُ ... وما طاف فوق الأرض حاف وناعلُ

«فعاصر» اسمها ، «للزيت» خبرها ، وقد تقدّم على الاسم .

ب ـ قياسي : وهو أم «ما دام» أقوى من «ليس» بدليل أن عدم تصرف ما دام إنّما كان عند اقترانها بـ«ما» فإذا فصلت عنها عادت متصرفة ، و«ليس» لا تتصرف بوجه ، وإذا كانت «ليس» مع ضعفها لم يمنع من تقدّم خبرها على اسمها كانت «ما دام» أولى بذلك . (انظر هذه المسألة بالتفصيل في الفصول الخمسون ، ص55، 56 .

ما دام التامة :

1ـ تجيء دام فعلًا تامًا بمعنى «بقي» ، وتدخل عليها «ما» الظرفية المصدرية ، نحو : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود:108] .

فعلًا تامًا إذا سبقت بـ«ما» النافية ، نحو : ما دام النعيمُ ، النعيمُ : فاعل دام المنفية بـ«ما» .

***

دخل

سُمع أن هذا الفعل نصب كل مكان مختص ، فقيل : «دخلت الدار» ، قال ابن منظور : والصحيح فيه أن تريد : «دخلت إلى البيت» ، وحذف حرف الجر ، فانتصب المفعول به ؛ لأن الأمكنة على ضربين : مبهم ، ومحدود .

المبهم : جهات الجسم الست : «خلف ، قدام ، يمين ، شمال ، فوق ، تحت» ، وما جرى مجرى ذلك من أسماء الجهات ، نحو : «أمام ، وراء ، أعلى ، أسفل ، عند ، لدُن ، وسط ، بمعنى : بين ، قُبالة» ، فهذا وما أشبهه من الأمكنة يكون ظرفًا لأنه غير محدود .

أما المحدود «المختص» : فهو الذي له خِلْقة ، وشخص ، وأقطار تحوزه ، نحو : «الجبل ، الوادي ، السوق ، المسجد ، الدار» ، فلا يكون ظرفًا لأنك لا تقول : «قعدت الدار» ، ولا «صليت المسجد» ، وما جاء من ذلك فإنما هو بحذف حرف الجر ، نحو : صعدت الجبل ، نزلت الوادي .

***

درى

هو من أفعال القلوب [121] وإنما قيل لهم ذلك ؛ لأن معانيها قائمة بالقلب ، وهو فعل ماض مبني على فتح مُقدّر ، متصرف ، من أخوات «ظن» يفيد اليقين ، ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر [122] .

قال الشاعر «الطويل» :

(39) **دُرِيتُ الوفيَّ العهد يا عُرْوَ فاغتبط فإنَّ اغتباطًا بالوفاءِ حميدُ** [123]

والأكثر في «دري» أن يتعدى بالباء ، نحو : دريت بزيد .

فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه [124] ؛ نحو : ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس:16] ، فضمير المخاطبين مفعوله الأول ، والمجرور بالباء مفعوله الثاني .

2ـ فعلًا ماضيًا يتعدى إلى مفعول به واحد إذا تضمن معنى «خدع ، حك» ، نحو :

دريت العدو ، أي : خدعته .

دريت رأسي بالمشط ، أي : حككتها .

---

(121) ليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، بل القلبي ثلاثة أقسام ، ما لا يتعدى بنفسه نحو : «فكر» في كذا ، وتفكّر فيه ، وما يتعدى لواحد بنفسه ، نحو : «عرف زيدٌ الحق» ، و«فهم المسألة» ، وما يتعدى لاثنين بنفسه ، وهو المراد هنا .

(122) ذهب السهيلي إلى أن المفعولين في باب «ظن» ليس أصلهما المبتدأ والخبر بل هما كمفعول «أعطى» واستدل بـ«ظننت زيدًا عمرًا» فإنّه لا يُقال : «زيدٌ عمرو» ، إلا على جهة التشبيه ، وأنت لم ترد ذلك مع ظننت ، وأجيب بالمنع ، وإنّ المراد : ظننت زيدًا عمرًا ، فتبين خلافه ، المساعد : (1/ 352) ، الارتشاف : (3/ 56) .

وذهب الفرَّاء إلى أنّ الثاني منصوب على التشبيه بالحال مستدلًا بوقوعه جملة وشبة جملة ، وعورض بوقوعه : معرفة وضميرًا وجامدًا ، وبأنه لا يتم الكلام بدونه .

(123) بلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 33) ، الدرر : (1/ 333) ، ش ابن الناظم : (142) ، ش الأشموني : (1/ 157) ، ش التسهيل : (2/ 79) ، ش ابن عقيل : (1/ 419) ، ش القطر : (171) ، ش الكافية الشافية : (2/ 454) ، المقاصد النحوية : (2/ 372) ، همع الهوامع : (1/ 149) .

«دُريت» مبني للمفعول ، التاء مفعوله الأول في موضع رفع على النيابة عن الفاعل ، و«الوفيّ» مفعوله الثاني ، وهو صفة مشبهة و«العهد» بالرفع على الفاعلية وبالنصب على التشبيه بالمفعول به ، وبالجر على الإضافة .

(124) فإن وقعت همزة التعدية بعد أداة استفهام ، كما في قوله تعالى : ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ ، فقيل : الفعل «أدراك» ، نصب ثلاثة مفاعيل : أولها : الضمير «الكاف» ، وثانيها وثالثها : الجملة الاسمية التي بعد الضمير فقد سدت مسدّ المفعولين الأخيرين ، وقيل : إن الفعل نصب بنفسه مفعولًا واحدًا هو الضمير ، وأن الجملة سدت مسدّ المفعول الآخر الذي يتعدى إليه الفعل «أدري» بحرف الجر الباء ، فالجملة في محل نصب بإسقاط حرف الجر ، حاشية الخضري : 1/ 150 ، النحو الوافي : 2/ 18 .

ملاحظات :

أ ـ ليس من اللازم أن تدخل الأفعال القلبية على المبتدأ والخبر لتنصب كلًّا منهما مباشرة (□□□) فقد تدخل على «أنّ» مع معموليها ، أو على «أنْ» مع الفعل ومرفوعه ، فيكون المصدر سد مسد المفعولين مغنيًا عنهما ، نحو : دريت أن الكذب منقصة للإنسان .

ب ـ إعراب «دريت الصديق عند الشدّة» : «الصديق» المفعول الأول ، «عند» المفعول الثاني وهو ظرف منصوب متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني ، أو : الظرف نفسه سدّ مسدّ المفعول الثاني .

إذا توسط الفعل بين المفعولين ، أو تأخر عنهما جاز الإعمال والإلغاء كما يبطل عمل الفعل في اللفظ دون المحل ، أي : التعليق ، إذا فصل بين الفعل وبين معموليه بماله الصدارة ، نحو قول كثير عزّة «الطويل» :

(40) وما كنت أدري قبل عزة ما البكى ولا موجعات القلب حتى تولَّتِ [126]

فإن جملة «ما البكى» جملة اسمية ، والمبتدأ فيها اسم استفهام له الصدارة ، ولا يعمل فيه ما قبله لذا لم يعمل أدري في لفظ المبتدأ أو الخبر ، وعمل في محلهما ، ودليل ذلك أنّ موجعات منصوبة بالكسرة ، وهي معطوفة على «ما البكا» ويلزم أن يكون إعراب المعطوف كإعراب المعطوف عليه ، ولما كانت جملة «ما البكا» غير منصوبة لفظًا ولا تقديرًا ، إذن يلزم أن تكون منصوبة محلًا .

***

(125) أي نصبًا صريحًا لا تأويل فيه ، ولا سبك ، ولا تقدير .

(126) ديوانه : (95) ، الخزانة : (9/ 144) ، ش التصريح : (1/ 257) ، ش الشذور : (368، 475) ، ش شواهد المغني : (813، 824) ، ش القطر : (178) ، المغني : (419) ، المقاصد النحوية : (2/ 408) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 64) ، ش الأشموني : (162) .

دَرَاك

اسم فعل أمر بمعنى «أَدْرِكْ» يخاطب به المفرد والمذكر وغيرهما ، وهو شاذ لوروده من الرباعي ، بينما أسماء الأفعال وردت من الثلاثي [127] .

دَرَاكِ : اسم فعل أمر مبني على الكسرة الظاهرة ، الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت .

وأنشد سيبويه لطفيل بن يزيد الحارثي «رجز» :

(41) دراكها من إبل دراكها أما ترى الموت في أوراكِها ؟ [128]

ويروى : تراكها .

***

دَرُّ

يقال : دَرَّ ، دَرُّ فلان : كثر خيره ، ويقال : «لله دَرُّك من رجل» ؛ أي : لله خيرُك رفعا لك ، ويقال أيضًا : «لله درّه فارسًا» للتعجب من فروسيته .

وفي المثل : لله درّه [129] ، قال الأصمعي : أصل ذلك أنّه كان إذا حُرر فعل الرجل ، وما يجيء منه ، قيل : لله دَرُّك ، أي : ما يجيء منك بمنزلة درِّ الناقةِ والشارة ، ثم أكثر حتى جعلوه لكل ما يتعجب منه .

وفي ضده يقال لمن يذم عمله : لا دَرَّ دَرُّه ، أي : لا زكا عمله ، ولا كثر خيره .

إعراب : لله دَرُّه فارسًا :

لله : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

---

(127) قال الأزهري (ش التصريح :2/ 290) عندما عن عمل اسم الفعل عمل مسماه : إن كان مسماه متعديًا كان اسم فعله كذلك ، تقول : «دَرَاكِ زيدًا» ، بنصب المفعول ، كما تقول : «أدركْ زيدًا» ، بالنصب وفي بعض النسخ : تراكِ زيدًا ، بالتاء والراء والكاف ، وهو أحسن ؛ لأن «دَرَاكِ» شاذ من «أَدْرِكْ» و«تَرَاكِ» مقيس ؛ لأنه من «تَرَك» .

(128) اللسان والتاج : ترك ، الخزانة : (5/ 160) ، ش أبيات سيبويه : (2/ 307) ، وبلا نسبة من الإنصاف : (537) ، الجمهرة : (394) ، ش الشذور : (118) ، ش المفصل : (4/ 50) ، الكتاب : (1/ 241) ، (3/ 271) ، ما ينصرف وما لا ينصرف (ص72) ، المقتضب : (3/ 369) ، المقاييس : (1/ 346) ، المخصص : (17/ 63، 66) .

(129) أي : خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه ، هذا هو الأصل ، ثم يقال لكل متعجب منه . مجمع الأمثال : 2/ 226/ 3328، فصل المقال : 248 ، وفيه : «لله دَرُّ ابن هند» .

الله : لفظ الجلالة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره «موجود» .

دَرُّه : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، و«الهاء» ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

فارسًا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

***

دَعْ

1ـ فعل أمر مبني على السكون ، من «ودع ، يدعُ» إلا أن ماضيه مهمل «ودع بمعنى : ترك» .

قال أبو نواس «البسيط» :

(42) دَعْ عنك لومي فإن اللَّوم إغراءُ   وداوني بالتي كانت هي الداءُ [130]

2ـ اسم فعل أمر ، بمعنى : قُمْ فانتعش ، واسلم مما أصابك من السوء ؛ فاللفظ يتضمن دعاء له بالانتعاش والسلامة (□□□) ، وقد يُضاعف فيصبح «دعْدعْ» .

يقال : دعدع بالعاثر : دعا له بأن يقوم من عثرته ، بقوله : دَعْ ، ودعدع .

قيل معناه : دَعِ العِثارَ ، وقيل معناه : رفعك الله (□□□) .

دَعْ : اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره حسب المخاطب .

***

(130) ديوانه : (1/ 21) ، الخزانة : (11/ 434) ، الدرر : (4/ 142) ، المغني : (150) ، الهمع : (2/ 29) ، وبلا نسبة في اللسان : شفع .

(131) النحو الوافي : (4/ 161) .

(132) المعجم الكبير : (7/ 329، 330) .

دعا

بمعنى «سمى» [133] نقول : «دعا فلانًا زيدًا ، وبزيدٍ» سماه به ، قال تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:110] .

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:180] .

قال أوس بن حجر :

(43) **لعمرُكَ ما تدعو ربيعةُ باسمنا ... جميعًا ولم تنبئ بإحساننا مُضَرْ** [134]

وهو ينصب مفعولين [135] ، أولهما مُسرَّح دائمًا أي : مطلق من قيد حرف الجرة والثاني تارة مسرَّح منه ، وتارة مقيدّ به ، قال الشاعر «الطويل» :

(44) **دعتني أخاها أُمُّ عمرو ولم أكُنْ ... أخاها ، ولم أَرْضَعْ لها بلبانِ** [136]

والشاهد فيه : »دعتني أخاها» حيث عدّى الفعل «دعا» إلى مفعولين من غير توسط حرف الجر بينه وبينه أحدهما ، المفعول الأول «ياء المتكلم» في «دعتني» ، المفعول الثاني : «أخاها» .

ويمكن أن نقول : دعتني بأخيها .

فإذا كانت بمعنى ناديت نحو : دعا القوم ؛ أي : دعاهم ليأكلوا عنده .

قال طرفة : [الرمل]

(45) **نحنُ المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقرْ** [137]

أو قصد بها الدعاء ؛ نحو : دعا الله بالعافية .

فإنها تنصب مفعولًا واحدًا ، قال سيبويه [138] : «ودعوته زيدًا» إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته ، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولًا واحدًا .

***

(133) وهي غير «دعا» بمعنى : نادى التي تتعدى لواحد ، الكتاب : (1/ 16) .

(134) المعجم الكبير : (7/ 358، 359) .

(135) ليس أصلها مبتدأ أو خبر .

(136) لعبد الرحمن بن الحكم في معجم شواهد العربية : (397) ، وبلا نسبة في تلخيص الشواهد : (440) ، ش الشذور : (482) ، ش المفصل : (6/ 27) ، المقرّب : (1/ 121) .

(137) ديوانه :55، أدب الكاتب : 163 ، إصلاح المنطق : 381 ، الخزانة : 8/ 190، 9/ 379، و432، اللسان : [أدب – نقر – جفل] – نوادر أبي زيد : 84، أساس البلاغة : شقو ، وبلا نسبه في الجمهرة : 795، والمنصف : 3/ 110. المثناة : الشتاء ، ندعو الجفلي : أي نعم بدعوتنا إلى الطعام ولا نخص أحدًا .

(138) الكتاب : (1/ 16) .

دُهْ

اسم صوت لزجر الإبل «عن ابن الأعرابي» ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
ويقال : دُه دُه : إذا نادى ناقته لتجيء إلى ولدها ، عن أبي عمرو الشيباني (□□□) .

***

دُهش

من الأفعال الماضية للبناء للمجهول .

دُهش ، فهو مدهوش ، و«أدهشه» الله .

والاسم المرفوع بعده فاعل وليس نائب فاعل على ما لم يكن شبه جملة .

***

(139) المعجم الكبير : (7/ 680) .

دواليك

بلفظ التثنية والإضافة للضمير من تداول بعد تداول ، وهو من المصادر المثناة للمبالغة والتكثير ، وليس له فعل من نوعه .

قال سُحي:

(46) إذا شقَّ بُرْدٌ شقَّ بالبُرْد بُرْقعٌ ... دواليك حتى كلنا غير لابس

أي : ما زالت تلك مداولتنا .

وهو مصدر ملازم للنصب والتثنية والإضافة لكاف الخطاب ، ويعرب : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى [140] .

ويقال : الدواليك ، فنقول : «فلان يمشي الدواليك» ، أي : يتحفز في مشيته «عن ابن برزخ» ، قال : ربما أدخلوا الألف واللام على «دواليك» فجُعل كالاسم مع الكاف ، وأنشد «رجز» :

(47) وصاحب صاحبتُه ذي مأفكهْ ... يمشيـ الدواليك وبعدد البُنَّكه [141]

***

دون

ظرف مكان [142] ملازم للإضافة في أكثر من حالة ، ومعناه الغالب الدلالة على المكان الأقرب إلى مكان المضاف إليه ، نحو : «جلست دون المنزل» ، أي : في أقرب مكان إليه ، وقد يستعمل في المكان المعنوي المفضول ؛ أي : الذي يوجد مكان آخر يفوقه ويفضله في الدرجة والمنزلة ؛ نحو : الحسن دون الأحسن ، و: اللاحق دون السابق .

وقد يستعمل في عدم مجاوزة الشيء السابق عليه في الكلام ، وعدم تركه إلى غيره ؛ نحو : قدمت للقريب كامل العون دون تقصير .

وأوليته صادق الرعاية دون إهمال [143] .

---

(140) البعض يعربها حالًا منصوبة بالياء .

(141) المأفكة : الكذب ، البُنَّكة : أي : ثقله إذا عدا ، انظر : المعجم الكبير (7/ 681) .

(142) من ظرف المكان المبهم ، لاحتمالها الجهات الست ، وقيل : هي ظرف يدل على السفل في المكان أو المنزلة .

(143) النحو الوافي : (3/ 147) .

*** حالات إعرابه ظرف مكان منصوب :**

1ـ إذا ذكر المضاف إليه ؛ نحو : جلست دون المنزل .

دون : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، متعلق بالفعل «جلست» .

2ـ إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه ؛ نحو : «جلس الطالب من دون» أي : من دون المدرس .

3ـ إذا حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى ؛ وهنا يجب تنوين «دون» .

اجلس دونا .

ب ـ اسم مجرور :

1ـ إذا جُرَّت بحرف جر ، وذكر المضاف إليه ؛ نحو : الزرع لا ينبت من دون رعاية .

بناؤه : يبنى إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه ، دون لفظه :

أ ـ يبنى على الضم في محل نصب ؛ نحو : اجلس دونُ .

ب ـ يبنى على الضم في محل جر ؛ نحو : اجلس من دونُ .

وتأتي اسمًا بمعنى «غير» فيدخل عليها حرف الجر «من» ، نحو :

﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾ [الزمر:15] .

وأدخل الأخفش عليها الباء ، فقال : فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه [144] .

و«دون» ممنوع من التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى أنّه يتصرف لكن بقلة ، وخرّج عليه : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾ [الجن:11] .

فقال : «دون» مبتدأ ، وبني لإضافته إلى مبني .

---

(144) المعجم الوافي : (161) .

والأولون قالوا : تقديره «ما دون ذلك» فحذف «ما» (□□□) ، وقول الأخفش أولى بالصواب (□□□) .

قال موسر بن جابر «الطويل» :

(48) **ألم تريـــا أنّي حميـــتُ حقيقتـــي وباشرتُ حدَّ الموتِ ، والموتُ دونُها** [147]

بالرفع .

وقال ذو الرُّمَّة «الطويل» :

(49) **وغـبراء يحمـي دونُهـا مـا وراءهـا ولا يختطبهـا الـدهر إلا المخـاطرُ** [148]

ويستثنى به كـ«سوى» فيما نقله أبو حيان في شرح التسهيل :

أما «دون» بمعنى رديء ، كقولك : «هذا ثوب رديء» ، فليس بظرف ، وهو متصرف بوجوه الإعراب .

***

دُونا

اسم بمعنى : رديئًا ، نحو : هذا الطالب دونا ، «وهو اسم مؤول بمشتق» .

دونا : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

وقد يعرب ظرف مكان ؛ نحو : انتظرني دونا «المضاف إليه محذوف لفظًا ومعنى» .

***

(145) همع الهوامع : (2/ 213) .

(146) التسهيل : (2/ 234) .

(147) الدرر : (3/ 130) ، ش الحماسة للمرزوقي : (371) ، وبلا نسبة في ش التصريح : (1/ 290) ، ش التسهيل للمرادي : (505) ، ش الشذوذ : (106) ، حاشية الصبان : (2/ 99) ، المساعد : (1/ 526) .

والشاهد : «والموت دونها» حيث رفع «دون» على أنّه خبر المبتدأ .

(148) ديوانه (ص10245) ، ش أبيات سيبويه : (1/ 165) ، وبلا نسبة في الدرر : (3/ 130) ، واستشهد به على تصرف «دون» فإنها هنا وقعت فاعلًا لـ«يحمي» .

دونك

دونك : يُقال : زيد دونك ؛ أي : هو أحسن منك في الحسب .

قال ابن سيده : ادن دونك ، أي : اقترب مني .

ودونك الشيء ، ودونك به ؛ أي : خذه .

ويقال في الإغراء بالشيء : دونكه .

قالت تميم للحجاج : أقبرنا صالحًا ، وقد كان صلبه ، فقال : دونكموه .

التهذيب : ابن الأعرابي : يقال : ادن دونك ؛ أي : اقترب .

وهي اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر .

«دونكه» بمعنى خذه ، كقول حبيبة لأمها :

(50) دونكهـا يـا أُمُّ لا أطيقُهـا (149)

والكاف لازمه ، وبدونها لا يعرب اسم فعل ، وهو منقول عن الظرف ، وتجيء مركبة من الظرف : «دون» وضمير المخاطب المتصل .

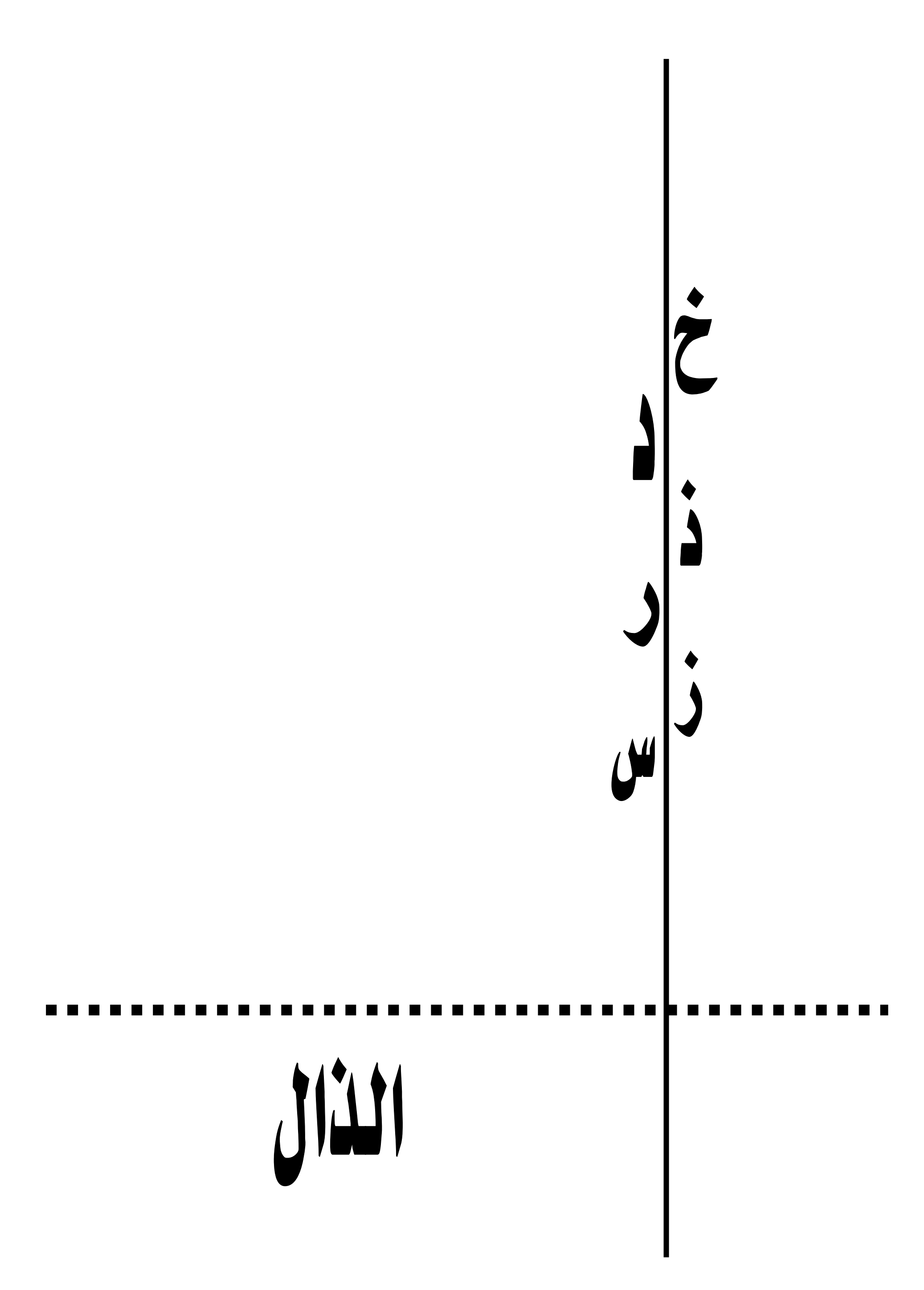
***

دونما

اسم مركب من «دون» ، وما : الزائدة .

---

(149) الرجز بلا نسبة في الشذور (شاهد 211) ، (ص401) ، ط التجارية مصطفى محمد ، «دونكها» ، دونك : اسم فعل أمر بمعنى : خذي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت ، وضمير الغائبة مفعول مبني على السكون في محل نصب والشاهد : «دونكها» حيث استعملت «دونك» اسم فعل أمر بمعنى : خذي .


خ
د
ذ
ر
ز
س
الذال

الذال في كتب التراث

(1) **الذال في «الكتاب» لسيبويه** (4/ 433، 435، 436) ، (ت 180) ، ذكر سيبويه : أنّ لحروف العربية ستة عشر مخرجًا ، وذكر مخرج الذال «ومعها الظاء والثاء» بين طرف اللسان وأطراف الثنايا .

وذكرها مع المجهورة ، والرخوة ، والمتفتحة .

(2) **تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (282 ـ 370هـ)** . [**ص:** 175]

الذّال : حرف هجاء ، وتصغيرها ذُويلة ، وقد ذوّلت ذالًا .

«تهذيب اللغة ، مادة : ذأل» .

(3) **سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت : 392هـ)** .

الذال حرف مجهور ، يكون أصلًا لا بدلًا ، ولا زائدًا ، فإذا كان أصلًا كان : فاء وغينًا ولامًا ، فالفاء ؛ نحو : ذِكْرٍ وذَكَرَ ، والعين ؛ نحو : جُذوة وحَذِر ، واللام ، نحو : فَخِذ ، وأخذَ .

فأما إبدالهم الذال دالًا في «ادّكر» ، ونحوه بإبدال إدغام .

وأما قولهم : جَذَوت ، وجثوت : إذا قمت على أطراف أصابعك .

قرأت على أبي علي : للنعمان بن نضلة العدوي «الطويل» :

(51) إذا شِئْت غَنَّتْنِي دَهاقِينُ قريةٍ وصنَّاجةٌ تجذو على كلِّ مَنْسِم [150]

فليس أحد الحرفين بدلًا من صاحبه ، بل هما لغتان .

وكذلك قولهم أيضًا : قرأ فما تلعثم ، وما تلعذم .

وكذلك قولهم : «قَرَبٌ حَذْحاذ وحثحاث » .

---

(150) اللسان والتاج : جذا وبلا نسبة في اللسان ، «مبنخ ، دهق ، دهقن» ، التاج : «صنج ، دهقن» ، المجمل : (1/ 418) ، المقاييس : (1/ 439، 511) ، المخصص : (12/ 86، 262) .

والدِّهْقان ، والدُّهقان : فارسي مُعرّب «التاجر» ، قال ابن بري : ودِهقان في بيت الأعشى ، عربي ، اسم واد ، قال الأعشى : [البسيط]

(52) فظل يغشي لِوَى الدِّهْقان منصلتا كالفارسيِّ تَمَشيَّ وهو مُنْتَطِقُ

إذا كان سريعًا ، وهو طلب الماء ، ليس أحدهما بدلًا عن صاحبه ؛ لأن حثحاث من قول تأبط شرًا: [البسيط]

(53) كـأنَّما حَثْحَثُوا حُصًّا قوادِمُه أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شثٍّ وطُبَّاقِ [151]

أي : أسرعوا به .

و«حَذْحاذ» من معنى الشيء الأحدّ .

ويقال : صريحة حذّاء : إذا كانت ماضية .

و«حَذْحاذ» ، وإن لم تكن من لفظ «أحذ» فإنّها قريبة منه ، ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد ، وذلك نحو : مَلْمَلْت ، ورقْرقْتُ ورقَقْتُ .

ألا ترى اتفاق معنييهما قد حمل البغداديين على أن قالوا : إن الأصل في «حثحث» : حثَّث ، وفي «رَقْرقْت» : رقَّقت .

وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن أبي العباس للفرزدق: [الوافر]

(54) تفيهق بالعراق أبو المثنّى وعلّم أهله أكل الخبيصِ [152]

أأطعمت العراق ورافديه فزاريا أحذّ يد القميص [153]

يصفه بالغلول وسرعة اليد ، ومن هنا سميَّ الخليل : «فعِلن» في الكامل «أحذّ» ؛ لأن أصله «متفاعلُن» فلما حذف الوتد من آخره بقي «مُتفا» فنقل إلى «فَعِلُن» فلما قطع آخر الجزء قلّ وأسرع انقضاؤه ، وفناؤه ، فسمّاه : أحذّ لذلك . ا.هـ (□□□) .

(4) **الذال في «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (ت : 458)** .

الدال حرف هجاء ، وهو حرف مجهور ، يكون أصلًا لا بدلًا ، ولا زائدًا وإنّما حكمت على أنّ ألفها متقلبة من واو لما قدّمت في أخواتها مما عينه ألف مجهولة الانقلاب . (ص115) .

---

(151) سر صناعة الإعراب : 1/ 175، اللسان : [حثث – شثث – حصص – طبق] .

(152)ديوانه : (1/ 389) ، اللسان : «بنك ، حذد ، فهق» ، التهذيب : (5/ 404) ، المخصص : (13/ 179) ، ديوان الأدب : (2/ 457) ، التاج : «فهق ، بنك» .

(153) ديوانه : 1/ 389، الحيوان : (5/ 197) ، والدرر : (1/ 153) ، سر صناعة الإعراب : (190) (176) ، سمط اللآلي : (862) ، الشعر والشعراء : (1/ 94) ، اللسان : «حذد ، رفد» ، وبلا نسبة في الحيوان : (6/ 510) ، وهمع الهوامع : (1/ 50) . وهو يصفه بالغلول وسرعة اليد .

(154) سر صناعة الإعراب : (175، 176) .

(5) **اللسان ، ابن منظور (630 ـ 711هـ) ، مادة : الذال .**

الذال المعجمة : حرف من الحروف المجهورة ، والحروف اللثوية ، والثاء المثلثة ، والذال المعجمة ، والظاء المعجمة في حيز واحد .

(6) **القاموس المحيط ، الفيروز أبادي (729هـ ، 780 أو ما بعدها) .**

وضعها في «ذول» ، قال : الذال : حرف هجاء ، تصغيرها «ذويلة» ، و«ذوّلت» ذالًا : كتبتها .

(7) **الذال في كتاب « الإبدال » لأبي يوسف يعقوب بن السكيت** [155] :

أولاً : باب الثاء والذال :

الأصمعي : يقال لتراب البئر : النَّبيثة ، والنبيذة [156] .

ويُقال : قَربُ « حَذْ حاذٌ » ، و «حَثْحاثٌ » إذا كان سريعًا .

ويُقال : « قَذَمَ » له من ماله و «قثم » .

و « عَذَم » له من ماله ، و « غثم » : إذا دفع له منه دُفْعةً فأكثر .

ويُقال : « جَذَوْت » ، و « جَثَوْتُ» ؛ وهو القيام على أطراف الأصابع [157] .

ويُقال : قرأ فما « تعلثم » ، وما « تعلذم » .

غيُره [158] : حزجت « غثيثة » الجرح ، و « غذيذَتْه : إذا خرجت مِدَّته وما فيه .

وقد « غث يَغثُ ، و « غذَّ يغذُّ » .

(155) أبو يوسف يعقوب بن السكيت – كتاب الإبدال – تقديم وتحقيق : د حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : الأستاذ على النجدي ناصف – نشر مجمع اللغة العربية : مصر 1398 هـ – 1978م .

(156) أمالي القالي : 2/ 119 ، المخصص: 13/ 280 .

(157) تهذيب اللغة : 11/ 167 .

(158) في نسخة أخرى للإبدال : اللحياني : يقال ..

ويقال : جِذْوةٌ [و : جُذْوَةٌ – جَذْوَةٌ] في قوله : ﴿جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[159] .

قال اللحياني ؛ يُقال : جِثْوةٌ – جُثْوةٌ – جَثْوةٌ[160].

أبو عمر الشيباني : يَلُوثُ ويَلُوذُ ، سواء[161] .

الفرّاء ؛ يقال : ماله تُغْروقٌ ، وماله ذُفْروقٌ[162] .

ثانيًا : باب الدال والذال (ص140)[163] :

أبو عمرو الشيباني ؛ يقال : ما ذاق عَذوفًا – ما ذاق عَدُوفًا .

أي : ما ذاق شيئًا[164] .

الفرّاء : يُقال : ادرعفَّت الإبل – اذرعفَّت الإبل .

إذا أسرعت واستقامت .

قال : وسمعت خالد بن مكثوم ؛ يقول :

الدَّحادح والذحاذِحُ[165] : القصار . الواحدة : دحداحةٌ وذحذاحةٌ .

باب إبدال من حرف مختلفة : (ص : 141) .

قال الأصمعي : يًقال : زرق الطّائرُ و ذرق[166] .

قال أبو عبيدة يقال : زبدت الكتاب وذبرته : إذا كتبته .

---

(159) القصص : 29 ، وانظر : البحر المحيط : 7/ 117 .

(160) انظر : أمالي القالي : 2/ 120 ، والمخصص : 13/ 280 .

(161) المصدر السابق .

(162) انظر للموضوع في باب الثاء والذال ص 108 .

(163) ذكره القالي [الأمالي :2/ 171] تحت باب جمع فيه ما يقال بالدال والذال والكاف والفاء ، وغير ذلك .

(164) انظر تهذيب اللغة : 2/ 224 ، واللسان : عرف .

(165) انظر : المزهر : 1/ 319، وتهذيب اللغة : 3/ 427 .

(166) أمالي القالي :2/ 172 .

وقال الأصمعي : زبرت الكتاب : إذا كتبته .

وذبدته : إذا قرأته قراءة خفيفة .

قال : وقال أعرابي حِمْيريّ [167] : أنا أعرف تَزْبرَتي ؛ أي كتابتي .

ويُقال : تركته وقيذا وقيظًا [168] .

(167) أمالي القالي 2/ 172 ، المخصص 12/ 288 .

(168) ابن السكيت الإبدال : ص 144 .

الذال صوتيًا في الدراسات الحديثة

(1) أطلس أصوات اللغة العربية :

تمتاز الفونيمات العربية بالقواعد الموسيقية الصوتية الصحيحة ، وذلك بعدم اجتماع بعض الفونيمات المتنافرة مع بعضها .

فمثلًا : لا يجتمع فونيم «الذال» مع فونيم «الثاء» «ذ ، ث» ، أو مع فونيم الظاء «ذ ، ظ» ، أو مع فونيم السين «ذ ، س» .

أنواع الفونيمات العربية وأعضاء النطق فسيولوجيا

الفونيمات السنية اللثوية :

يشترك في انتاجها قمتي الأسنان «العليا» ، و«السفلى» مثل فونيمي «الثاء ، الذال» .

الفونيمات اللسانية السنية :

يشترك في إنتاجها «قمة اللسان» ، و«قمتي الأسنان» العليا والسفلى مثل فونيمات : الثاء ، الذال . «ث ، ذ» .

الفونيمات العربية الاحتكاكية فسيولوجيا :

تصدر الفونيمات العربية الاحتكاكية ، فسيولوجيا نتيجة لاحتكاك تيار هواء الزفير ــ الصوتي أو غير الصوتي ـ في منطقة تقع بين «عضوين أو أكثر» من أعضاء النطق بعد تلامسهم مع بعضهم ، مما يسمح بخروج تيار هواء الزفير من بينهما محدثًا «ضجيج أو صفير أو رنين» .

***

الصوت الاحتكاكي :

وتتكون المناطق التي يتم فيها هذا الاحتكاك من ست مناطق منها ـ المنطقة التي تخص الذال :

منطقة الأسنان :

تتلامس قمة اللسان مع قمتي الأسنان العليا والسفلى ، وبذلك ينشأ الاحتكاك ، مثل فونيمي : الثاء والذال ، «ث ، ذ» .

صفات الفونيمات الساكنة العربية فسيولوجيا

الفونميات الساكنة العربية المجهورة التي يشترك في إنتاجها «الشفاة الصوتية» بالحنجرة وتتكون من ستة عشر فونيما : منها فونيم الذال .

والفونيمات الساكنة العربية المرققة تتكون من عشرين فونيمًا منها الذال .

ملخص خصائص الفونيمات الساكنة العربية فسيولوجيًا .

«**فونيم : الذال**» .

لساني ، سني احتكاكي مجهور .

مخارج أنواع الفونيمات الساكنة العربية فسيولوجيا من سبعة عشر مخرجًا وهو رتبه ترتيبًا تصاعديًا يبدأ عند «الشفاة» بالضم وينتهي عند الشفاة الصوتية بالحنجرة .

وتقع الذال من مخرج قمة اللسان وقمتي الأسنان العليا والسفلى ، ويشترك معهما الثاء .

فسيولوجية وخصائص بناء ونطق فونيمات اللغة العربية :

أولًا : فسيولوجية بناء ونطق الفونميات الساكنة العربية .

ومنها : الفونيمات الاحتكاكية العربية .

يتم بناء هذه الفونيمات في سبعة مناطق من مناطق النطق المختلفة ، ومن خلال سبعة طرق مختلفة لميكانيكية النطق ، وتنطق من خلال «سبعة مخارج» نطقية مختلفة ، وتتكون هذه الفونيمات من «خمسة أنواع» من الفونيمات الثنائية المتناظرة ، ومن نوعين من الفونيمات المنفردة .

كما تتكون من «خمسة» فونيمات مجهورة ، و«سبعة» فونيمات مهموسة ، أي : تشمل على «اثني عشر» فونيمًا وهي فونيمات : الفاء ، والثاء ، والذال ، والسين ، والزين ، والصاد ، والظاء ، والسين والحاء والغين ، والخاء ، والعين .

الفونميات الاحتكاكية العربية :

فونيمي الذال والثاء :

هما من الفونيمات الثنائية المتناظرة المميزة في اللغة العربية ، وهما من الفونيمات اللسانية السنية الاحتكاكية ، الساكنة العربية .

منطقة النطق :

يتكون الفونيمان في منطقة الأسنان ، حيث يتكونان بين قمتي الأسنان «العليا» و«السفلى» ، و«قمة اللسان» ويجمعهما مخرج واحد هو اللسان والأسنان .

التصويت الحنجري :

الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج فونيم «الذال» ، ولا تشترك في إنتاج فونيم «الثاء» .

ميكانيكية النطق :

تبتعد الشفتان قليلًا عن بعضهما ، وتنسدان قليلًا بتوتر إلى الخلف ، يبتعد الفكان قليلًا عن بعضهما ، تدخل قمة اللسان قليلًا بين قمتي الأسنان العليا والسفلى وتلامسهما يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

وعندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي بين قمة اللسان وقمتي الأسنان العليا والسفلى من خلال مضيق بينهما ، يحدث إما مزيجًا من «ضجيج ورنين» الصوت الاحتكاكي لفونيم «الذال» وإما «ضجيج» الصوت الاحتكاكي لفونيم الثاء .

طريقة النطق

ينطق الفونيمات بطريقة واحدة ثابتة ومحددة فسيولوجيًا ونطقيًا وسمعيًا ، حيث يستخدمان كفونيمات أصلية وأساسية في «تركيب» الكلمة ، أو المورفيم ، سواء كان «موضعهما» في أول الكلمة ، أو في «وسط الكلمة» ، أو في آخر الكلمة ، ومثال ذلك :

أ ـ في أول الكلمة :

ذائع ، ذو ، ذئب ، ذبذبة ، ذجر ، ذحل ، ذخيرة ، ذراع ، ذعانف ، ذقن ، ذفره ، ذو ، ذكرى ، ذلك ، ذمة ، ذنب ، ذهب ، ذوات ، ذياد .

ب ـ في وسط الكلمة :

ماذا ، يذوب ، لذيذ ، تذبذب ، بذلك ، جذور ، حذر ، خذي ، رذاذ ، سذاجة ، شذى ، عذل ، غذاء ، كذب ، لذلك ، نذير .

جـ ـ في آخر الكلمة :

نشاذ ، أعوذ ، تلاميذ ، نبذ ، خذ ، شذ ، فذ ، أنقذ ، فلذ ، منذ ، تعاويذ ، حينئذٍ .

(2) الذال في المعجم العربي الأساسي «لاروس» :

الذال الحرف التاسع من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكاكي ، مستمر «رخو» مجهور ، مرقق .

(3) الذال في الموسوعة العربية الميسرة :

الحرف التاسع من الألفباء ، وقيمته في حساب الجمل (700) ، ويبدل «دالًا» لإدغامه في «دال» مجاورة ، وأبدل من التاء في كلمات ، وينطق اليوم «دالًا» في العاميات ، واستعمل منفردًا اسم إشارة ، ويعده النحويون أصل أسماء الإشارة والصلة .

(4) الذال في المنجد في اللغة والإعلام :

الحرف التاسع من حروف المباني ، وهو من الحروف اللثوية .

(5) الذال في المعجم الوسيط (307/1) :

هو الحرف التاسع من حروف الهجاء ، ومخرجه من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا ، وهو مجهور رخو .

(6) الذال في المعجم الكبير (7/8) :

الحرف التاسع من حروف الهجاء ترتيبها المشرقي ، ومخرجه من بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا ، وهو صوت احتكاكي «رخو» مجهور غير مفخم .

نظيره المفخم : «الظاء» ، ونظيره المهموس : الثاء ، ويقع معهما في حيز واحد .

قال الزبيدي : ولذا أبدلت من المثلثة ، يعني : الثاء ، في «تلعذم الرجل» إذا تلعثم ، وقالوا : أبدلت أيضًا من الدال المهملة في قوله تعالى : ﴿فَشَرِّذْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال:57] ، في قراءة الأعمش (□□□) .

وقد ينطق في اللغة العامية في بعض البلاد العربية «دالًا» كما في «دهب» ، أو «زايًا» كما في : زلك ، وقيمته في حساب الجمل (700) .

(7) الذال في « أصوات اللغة » للدكتور عبد الرحمن أيوب

الصوت الاحتكاكي الأسناني المجهور ، وهو صوت الذال العربي وللنطق به يوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ، وينطلق الهواء من الرئة إلى ممره في الضم مسببًا ذبذبة الأوتار الصوتية ، وعند مروره بين الأسنان وطرف اللسان يحدث احتكاكًا مسموعًا (170) .

---

(169) قال سعيد بن جبير : المعنى : «أنذر بهم من خلفهم» ، قال أبو عبيد : هي لغة قريش «شرّد بهم» : سمّع بهم، وقال الضحاك : نكِّل بهم، والتشريد في اللغة : التبديد ، والتفريق ، و«من» بمعنى الذي، قاله الكسائي .

وروي عن ابن مسعود «فشرذ بهم» بالذال المعجمة ، وهما لغتان ، وقال قطرب : التشريذ «بالذال المعجمة» التنكيل ، وبـ«الدال المهملة» ، التفريق ، حكاه الثعلبي ، وقال المهدوي : «الذال» لا وجه لها ، إلا أن تكون بدلًا من الدال المهملة لتقاربهما ولا يعرف في اللغة «فشرِّذ» ، وقرئ : «مِنْ خلفهم» بكسر الميم والفاء ، القرطبي : (8/ 31) ، مختصر شواذ القرآن ، لابن خالويه (ص55) .

(170) د . عبد الرحمن أيوب أصوات اللغة – مطبعة الكيلانس – ط الثانية 1968م – القاهرة . ص202 .

(8) **الذال في « علم اللغة العام » للدكتور : كمال محمد بشر** .

هو النظير المجهور للثاء . فلا فرق بينهما إلا أنَّ الأوتار الصوتية تتذبذب في حال النطق بالذال .

فالذال إذن : صوت ما بين الأسنان احتكاكي مجهور .

وقد تطور هذا الصوت في اللغة العامية إلى « دال » كما في نحو « دهب » وإلى « زاي » كما في « ذلك » بالنطق العامي ويخطئ المثقفون وبعض المعلمين في نطقه كما هو الحال في نطقهم لصوت الثاء (171) .

(171) د. كمال محمد بشر – علم اللغة العام – القسم الثاني – الأصوات _ دار المعارف بمصر – 1970م .

ذا[172]

تقع :

أولًا : اسم إشارة للقريب ، يشار للمفرد المذكر[173] بـ«ذا ، ذاك ، ذلك»[174] واختلف في وزن «ذا» فالأصح أنّه «فَعَّل» لتحريك العين ؛ لأن الانقلاب عن المتحرك أولى ، وقيل : «فَعْل» بسكونها لأنه الأصل .

ويشار إلى المفرد المؤنث بعشرة ألفاظ هي : «ذي» وما بعدها ، «والهاء» في : «ذه» و«نه» مكسورة باختلاس ، وساكنة ، و«ذات»[175] مبنية على الضم ، وتزاد «تِيك» بكسر التاء ، و«تَيك» بفتحها ، و«ذيك» «وأنكرها ثعلب» ، و«تلك» بكسر التاء ، و«تَلك» بفتحها ـ حكاها هشام ـ و«تِلك» بكسر التاء واللام ، و«تايك» بكسر اللام «حكاها الفراء» .

---

(172) اختلف البصريون في ألف «ذا» بعد اتفاقهم على أنّها منقلبة عن أصل ، فقال بعضهم : هي منقلبة عن «ياء» لقولهم في التصغير : «ذيا» ولإمالتها ، فالعين واللام المحذوفة ياءان .

وهو ثلاثي الوضع في الأصل ، وقال بعضهم : عن «واو» وجعلوه من باب «طويت» ، وقال الكوفيون ، ووافقهم السهيلي : هي زائدة لسقوطها في التثنية ، ورُدّ بأنّه ليس في الأسماء الظاهرة القائمة بنفسها ما هو على حرف واحد ، وأما حذفها في التثنية فلا لتقاء الساكنين ، وقد عوّض منها بتشديد النون ، ولو ذهب ذاهب إلى أن «ذا» ثنائي الوضع نحو «ما» وأن الألف أصل بنفسها غير منقلبة عن شيء إذا أصل الأسماء المبنية أن توضع على حرف أو حرفين لكان مذهبًا جيدًا سهلًا قليل الدعوى ، الهمع : (1/ 294) .

(173) وهو مبني على السكون دائمًا في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة :

أ ـ مثال المرفوع ، قول الشاعر : [البسيط]

(55) مــــاذا الوقـــوف عـــلى نـــار وقـــد خـــدمت ... يــــا طالمـــا أوقـــدتْ للحــــرب نــــيرانُ

* بلا نسبة في المغني : 1/ 300، ش شواهد المغني : 2/ 711.

ب ـ ومثال المنصوب ، قول علي بن أبي طالب : [المتقارب]

(56) أيهـــا النـــاسُ إن ذا العصر ـــــ عصر ـــــ الـــــ ... ـــــعلم والجـــــد في العُــــــلا والجهــــــادِ

جـ ـ ومثال المجرور ، قول الشاعر :

(57) ولســــــت بإمعـــــــة في الرجـــــــالِ ... أســـــائل عـــــن ذا وذا مـــــا الخـــــبر ؟

* ديوانه : 91 ، التاج : أمع .

(174) وقد يقال : «ذاء» بهمزة مكسورة بعد الألف ، وذائه بهاء مكسورة بعد الهمزة «بذي ، وذِهْ» .

(175) وهي مقتصرة على الأنثى المفردة فلا يشار بهذه العشرة لغيرها .

ويثنى بزيادة ألف ونون ، ويعرب إعراب المثنى ، فيقال : «ذان» رفعًا ، و«ذين» نصبًا وجرا بإسقاط إحدى الألفين ، لسكونها .

فمن أسقط ألف «ذا» ، قرأ : ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:63] ، فأعرب .

وكمن أسقط ألف التثنية قرأ : إن هذان لساحران ، لأن ألف ذا لا يقع فيها إعراب (□□□) .

---

(176) قرأ أبو عمر «إن هذين لساحران» وقرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهم من التابعين : ومن القراء : عيسى بن عمر وعاصم الجحدري ، فيما ذكر النحاس . وهذه القراءة موافقة للإعراب ، مخالفة للمصحف .
وقرأ الزهري والخليل بن أحمد والمفضل وأبان وابن محيصن وابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه : «إنْ هذان ــ بتخفيف إن ـ «لساحران» ، وابن كثير يشدد نون «هذانّ» وهذه القراءة سلمت من مخالفة المصحف وفساد الإعراب ، ويكون معناها : ما هذان إلا ساحران .
وقرأ المدنيون والكوفيون : «إنّ هذانِ» بتشديد «إنّ لساحران» ، فوافقوا المصحف وخالفوا الإعراب .
قال النحاس : فهذه ثلاث قراءات قد رواها الجماعة عن الأئمة .
وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ : «إنْ هذان إلا ساحران» .
وقال الكسائي في قراءة عبد الله : «إنْ هذان ساحران» بغير لام .
وقال الفراء في حرف أبي : إنْ ذانِ إلَّا ساحران .
فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف .
وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ ﴾ [النساء:162] ، ثم قال : و﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة:69] ، و﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه:63] ، فقالت: يا بن أختي ! هذا خطأ من الكاتب . وقال عثمان ابن عفان ﷺ : في المصحف لحن وستقيمه العرب بألسنتهم . وقال أبان بن عثمان : قرأت هذه الآية عند أبي عثمان بن عفان ، فقال : لحن وخطأ ، فقال له قائل: ألا تغيروه ؟ فقال : دعوه فإنه لا يحرم حلالًا ولا يحلل حرامًا .
القول الأول من الأقوال الستة : أنها لغة بنى الحرث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة بن زيد : يجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف ، يقولون : «جاء الزيدان ، رأيت الزيدان ، مررت بالزيدان» ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ ﴾ [يونس:16] ، انظر : القرطبي (8/ 320) .
وأنشد الفرّاء للمتلمس «الطويل» :

(58) فأطرق إطراق الشَّجاع ولو يرى مساغًا لنابَاهُ الشَّجاعُ لصمَّما

ديوانه : (34) ، الحيوان : (4/ 263) ، الخزانة : (7/ 487) ، المؤتلف والمختلف : (71) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (757) ، سر صناعة الإعراب : (2/ 704) ، (س240) ، ش الأشموني : (1/ 34) ، ش المفصل : (3/ 128) .

=

= الشاهد : قوله «لناباه» حيث أجراه بالألف مع وجود حرف الجر ، وكان من حق الكلام أن يقول : «لنابيه» ، قال ابن جني (سر صناعة الإعراب : 2/ 240) : من العرب من لا يخاف اللبس ، يجري الباب على أصل قيامه ، فيدع الألف ثابتة في الأحوال ، وهو بنو الحرث ، وبطن من ربيعة .
قال أبو جعفر النحاس : وهذا القول أحسن ما حملت عليه الآية ، قال سيبويه : واعلم أنك إذا ثنيت الواحد زدت عليه زائدتين ، الأولى منهما : حرف مد ولين ، وهو حرف الإعراب ، قال أبو جعفر : فقول سيبويه : «وهو حرف الإعراب» ، يوجب أن الأصل ألا يتغير ، فيكون : «إنّ هذان» جاء على أصله ليعلم ذلك .
القول الثاني: أن تكون «إنّ» بمعنى : «نعم» ، كما حكى الكسائي عن عاصم قال : وحكى سيبويه : أن «إنّ» تأتي بمعنى «أجل» ، فعلى هذا جائز أن يكون : «إنّ هذا لساحران» بمعنى نعم ، ولا تنصب .
القول الثالث : قاله الفراء أيضا ، قال : وجدت الألف دعامة ليست بلام الفعل ، فزدت عليها نونًا، ولم أغيرها ، كما قلت : «الذي» ثم زدت عليه نونًا ، فقلت : «جاءني الذين عندك ، ورأيت الذين عندك ، ومررت بالذين عندك» .
القول الرابع : قاله بعض الكوفيين قال الألف في «هذان» مشبهة بالألف في يفعلان فلم تغير .

وللمثنى في حالة الرفع «ذان ، للمذكر » ، و«تان» للمؤنث ، وفي حالتي النصب والجر «ذين ، تين» ، وقد نشد نون المثنى عوض عن الألف المحذوفة ، أو فرقا بين تثنية ال...... وغيره .

وتدخل كاف الخطاب على المثنى فيقال : ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص:32] ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير : «فذانِّك» بالتشديد .

وقال أبو إسحاق : «ذانِك» تثنية : «ذاك» ، وذانَك : تثنية : ذلك (□□□) .

ويصغر «ذا» فيقال : «ذيَّا» ، بالفتح والتشديد ، وتكون مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر ، بحسب موقعها من الجملة .

وتصغير «ذاك» : ذيَّاك .

وتصغير «ذلك» على «ذيَّا» باعتبار أن اللام ليست أصلية ، والكاف للخطاب ، وقيل : ذيالك على اللفظ .

قال رؤبة :

(59) **أو تَحْلفــــي بربِّــــك العَــــليِّ   أنِّي أبُــــو ذَيَّالِــــك الصَّــــبِيِّ**[178]

«أبو ذيالك» : «ذي» اسم إشارة مضاف إليه ، واللام : للبعد ، والكاف حرف خطاب .

«الصبي» بدل من اسم الإشارة ، أو : عطف بيان عليه ، أو نعت له .

القول الخامس : قال أبو إسحق : النحويون القدماء يقولون : الهاء ها هنا مضمرة ، والمعنى «إنّ هذان لساحران» ، قال ابن الأنباري : فأضمرت الهاء التي هي منصوب «إن» و«هذان» خبر «إنّ» و«ساحران» يرفعها «هما» المضمر ، والتقدير : «إنّه هذان لهما ساحران» .

الهاء : اسم إنّ ، هذان : رفع بالابتداء ، «لهما ساحران» خبر الابتداء .

القول السادس : قال ابن كيسان : القول عندي : أنه لما كان يقال : «هذا» في موضع الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة ، وكانت التثنية يجب ألا يغير لهما الواحد ، أجريت التثنية مجرى الواحد . انظر : القرطبي (6/ 13، 246) ، (8/ 320) ، (11/ 214) ، (17/ 305) .

(177) ومع الباء عند الكوفيين مثل قراءة «إحدى ابنتي هاتين» .

(178) ملحق ديوانه : (188) ، ش التصريح : (1/ 219) ، المقاصد النحوية : (2/ 232) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (1/ 340) ، تلخيص الشواهد : (348) ، ش الأشموني : (1/ 138) ، الجني الداني : (413) ، ش ابن عقيل : (182) ، ش عمدة الحافظ : (231) ، اللسان والتاج : ذا ، اللمع : (304) .

وتصغير : «هذا» : «هذيًّا» ، وقيل : ذيّا .

وتصغير : «ذان» : «ذيَّان» .

وجعلوا فتحة الذّال فرقًا بين التأنيث والتذكير ، فكسروا الذال في المؤنث ، وزادوا مع الكسرة ياءً ، فقالوا : «ذي» .

قال عمرة بن أبي ربيعة «الهزج» :

(60) أَمِــــنْ زينــــت ذي النّـــارِ قبيـــل الصــبح مــا يَخْبُــو ؟

إذا مــــا خمــــدت يُلْقـــى عليهـــا المنـــدلُ الرَّطْـــبُ[179]

وقد تتقدمها «هي» التنبيه ، فيقال : هذي .

وقد تبدل «الياء» هاء موقوفة ، فيقال : ذِهْ ، فإذا دخلت عليها «ها» التنبيه ، صارت : هذه .

قال ذو الرُّمَّة «الطويل» :

(61) فهـذي طواهــا بُعْـدُ هَـذِي ، وهــذه طَواهـا لِهَـذي وخْـدُها وانسـلالُها[180]

وربما أدخلت الياء لإظهار الهاء وبيانها ، فيقال : هذه هي .

---

(179) يروى :

لمـــن نـــارٌ قبيـــل الصبـــح عنـــد البيـــت مـــا تخبـــو

وهو في ديوانه (ص486) ، واللسان : تدل .

أما الرواية الأخرى ، فهي بلا نسبة في اللسان والتاج : ذا ، والتهذيب : (15/ 33) ، والبيت الثاني ، يروى «إذا ما أوقدت» ، فهو في ديوانه : (486) ، واللسان : ندل ، وبلا نسبة في اللسان : ذاك ، والتهذيب : (15/ 33) ، والتاج : ذا .

(180) ديوانه : (511) ، اللسان : هذا ، التهذيب : (15/ 36) ، التاج : ذا ، و«الوخد» للبعير : الإسراع ، «الاسنلال» : الانطلاق ، (المعجم الكبير : 8/ 9) .

أنشد ابن الأعرابي «رجز» :

(62) قلت لها يا هذ هي هذا إثمْ هل لك في قاضٍ إليه نحتكمْ [181]

وتصغير «ذه» ، و«هذه» «ثيّا» .

وللمثنى المؤنث : «ثان ، تانك ، نين ، تينك» ، ويقال : «تاينك ، تينيك» ، على لغة من شدّد النون بإبدال إحدى النونين ياء .

ولجمع المذكر والمؤنث معًا : أولاء [182] ، هؤلاء ، أولاء ، أُلّاك «بالتشديد» ، و«أولئك» وأولالك «بالقصر» وأدلاء «بالمد» في لغة الحجاز ، والقصر في لغة نميم [183] .

وبناء آخره على الضم لغة حكاها «قطرب» ، وكذا إتباع الهمزة أوله في «أولاء» ، و«أولئك» ، حكاها «قطرب» وكذا إبدال أوله همزة مضمومة .

ذا الإشارية لها ثلاثة مراتب :

قربى : ذا ، وسطى : ذاك ، بُعدى : ذلك .

ها التنبيه مع اسم الإشارة :

1ـ تلحق «ها» التنبيه اسم الإشارة المجرد من الكاف كثيرًا ؛ نحو : «هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء» .

2ـ وتدخل على اسم الإشارة الذي اتصلت به الكاف قليلًا ؛ نحو : «هذاك ، هاتيك ، هذانك ، هاتانك ، هؤلانك» .

(181) بلا نسبة في اللسان : ذا ، المعجم الكبير : (8/ 9) .

(182) استعمال «أولاء» في غير العاقل قليل ، ووزن الممدود عند المبرد والفارسي «فُعال» ، وعند أبي= =إسحاق «فُعَل» ، كـ«هُدى» زيد في آخره ألف ، فانقلبت الثانية همزة ، ووزن المقصورة «فُعَل» اتفاقًا ، وألفها أصل عند المبرد لعدم التمكن ، ومنقلبة عن ياء عند سيبويه ، لإمالتها وتنوينها لغة ، حكاها قطرب ، فيقال : أولاء ، قال ابن مالك : وتسمية هذا تنوينًا : مجاز ؛ لأنه غير مناسب لواحد من أقسام التنوين ، والجيد أن يُقال : إن صاحب هذه اللغة زاد نونًا بعد هذه الهمزة كنون : ضيفن .

(183) لا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الإشارة ، بل مع المفرد مطلقًا ، نحو : «ذلك ، تلك» ، ومع «أولى» مقصورة ؛ نحو «أولاك ، أولى لك» ، وأما المثنى مطلقًا ، و«أولاء» الممدودة وفلا تدخل معهما اللام ، واللام إن قدمت هاء التنبيه فهي ممتنعة ، فلا يجوز : «هذلك ، هي تلك ، هؤلاءلك» ، كراهة كثرة الزوائد .

قال طرفة «الطويل» :

(63) رأيــــتُ بنـــي غـــبراءَ لا ينكرونـنـــي ولا أهـــلُ هَـــذَاكَ الطِّـــرافِ الممَّـــدودِ [184]

حيث دخلت «ها» التنبيه على «ذاك» مع وجود الكاف .

«هذا» : اسم إشارة مبني على السكون ، مضاف إليه ، «الكاف» : حرف خطاب ، «الطراف» : بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، «الممدود» : نعت .

3ـ وإذا تقدمت «ها» على اسم الإشارة امتنع مجيء اللام الدالة على المبالغة في البعد معهما ، فلا يقال : «هذا لك» ، ولا : «هاتلك» .

وهذا باتفاق الحجازيين والتميمين .

4ـ قد يفصل بين «ها» التنبيه واسم الإشارة المجرد من «الكاف» بضمير المشار إليه [185] ، نقول في حالة الإفراد :

ها أنذا ، ها أنا ذي ، ها أنت ذا ، ها أنت ذي ، ها هو ذا ، ها هي ذي .

وتقول في حالة التثنية : ها نحن ذان وها نحن ثان ، وها أنتما ذان ، وها أنتما تان ، وها هما ذان وها هما ثان .

ونقول في حالة الجمع : ها نحن أولاء [186] ، وها أنتم أولاء وها أنتن أولاء ، وها هم أولاء ، وها هن أولاء .

وفي جميع ما تقدّم يعرب الضمير بعد «ها» التنبيه مبتدأ ، ويعرب اسم الإشارة خبرًا له .

وقد يفصل بين «ها» التنبيه واسم الإشارة بغير ضمير المشار إليه ، وهو قليل كالفصل بـ«إنّ» .

قال النابغة «البسيط» :

---

(184) دياونه : (31) ، تلخيص الشواهد : (125) ، الجمهرة : (754) ، الجني الداني : (347) ، الدرر : (1/ 336) ، اللسان «بني ، غبر» ، المقاصد النحوية : (1/ 410) ، وبلا نسبة في الاشتقاق : (214)، ش الأشموني : (1/ 65) ، ش ابن عقيل : (73) ، همع الهوامع : (1/ 76) .

الشاهد : «هذاك» حيث جاء بـ«ها» التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجيء باللام الدالة على المبالغة في البعد .

(185) وشذّ وقوع «ها» التنبيه قبل الضمير المنفصل الذي ليس خبره اسم إشارة ، نحو : ها أنا أكتب إليك ، الكفاية في النحو : (1/ 134) .

(186) للمذكر والمؤنث .

(64) هـــا إنّ ذي غِـــذْرَةٌ إلا تكـــنْ نفعـــتْ فــــإنَّ صـــاحبها مُشـــارك النكـــدِ [187]

حيث فصل الشاعر بـ«إنّ» بين «ها» التنبيه ، واسم الإشارة «ذي» .

والفصل بالقسم ، نحو قول زهير «البسيط» :

(65) تعلَّمَـــنْ هـــا لعَمْـــرُ الله ذا قســـمًا فاقـدر بـذرعِك وانظـر أيـن تنسـلك [188]

والشاهد فيه تقديم «ها» التي للتنبيه على «ذا» ، وقد مال بينهما بقوله «لعمر الله» .

ويفصل بكاف التشبيه ؛ نحو : «هكذا» .

وقد يفصل بلفظ الجلالة في القسم عند حذف الجار ، نحو : لا ها الله ذا (□□□) .

وقد تعاد «ها» التنبيه بعد الفصل توكيدًا ، نحو : ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [النساء:109] .

---

(187) قوله : «ها إن عِذرة» ، أي : معذرة إليك ، وتَبَرُّؤٌ مما وُشيت به عندك ، والنّكد : العُسْر وقلة الجِدَ ، ويروى :

هـــا إنّ نـــا عِـــذرة إلا تكـــن نفعـــت فـــإن صـــاحبها قـــد تـــاه في البلـــد

ديوانه : (28) ، الجني الداني : (س349) ، الخزانة : (5/ 459) ، الدرر : (5/ 119) ، ش المفصل : (8/ 113) ، اللسان : «تا ، عذر ، ها» ، وبلا نسبة في الخزانة : (11/ 194) ، ش الأشموني : (1/ 66) ، (3/ 772) ، ش شافية ابن الحاجب : (1/ 180) ، همع الهوامع : (2/ 70، 202) .

(188) ديوانه : (182) ، الخزانة : (5/ 451) ، (10/ 41) ، الدرر : (1/ 238) ، ش أبيات سيبويه : (2/ 246) ، الكتاب : (3/ 500، 510) ، اللسان والتاج : «سلك ، ها» ، وبلا نسبة في الخزانة : (11/ 94) ، المقتضب : (2/ 323) ، الهمع : (1/ 76) ، ويروى : «فاقصر بذرعك» .

❊ استشهد به على أنّ الفصل بين «ها» التنبيه من اسم الإشارة بغير الضمائر المبنية في الأصل قليل ، قال البغدادي : على أنّه يفصل كثيرًا بين «ها» التنبيه وبين اسم الإشارة بجملة القسم ، الخزانة : (11/ 194) .

(189) أي : لا والله هذا ما أقسم به ، ففصلوا بين «ها» و«ذا» وأدخلوا اسم الله بينهما ، ويقال : لا ذا جَرَم ، لا عن ذا حَرَم ، أي : لا أعلم ذاك ها هنا .

وقول لبيد «الطويل» :

(66) نحن اقتسمنا المال نصفين بيننا　　　فقلت لهم هذا لها ها وذاليا [190]

ففصل بالواو .

5ـ كاف الخطاب المصاحبة لأسماء الإشارة للبعيد وهي حرف [191] ، ولكنها تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا فتبين حال المخاطب من ناحية النوع «مذكر ، مؤنث» ، أو العدد : «مفرد ، مثنى ، مجموع» ، فتفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتلحق بها علامة التثنية والجمع .

نقول : ذاك الكتاب ، تاك الطالبة ، ذانك الطالبان ، تانك الممرضتان ، أولئك الطلبة ، أولئك الطبيبات .

ونقول لخطاب المثنى مذكرًا كان أو مؤنثًا : ذاكما الكتاب مفيد يا محمدان ، ويا عليتان ، وتاكما الهدية جميلة ، ذانكما الطالبان ، تانكما الطلبتان ، أولئكما المهندسون ، أولئكما المدرسات .

ولجمع المذكر المخاطب : ذاكم البرنامج حافل بالضيوف ، تاكم السهرة جميلة ، ذاتكم الكتابان مفيدان يا ...... ، تانكم الممرضتان باهرتان ، أولئكم الأطباء مخلصون يا .... ، أولئكم الطبيبات مخلصات يا .... .

ولخطاب جمع المؤنث : «ذاكن ، تاكن ، ذانكن ، تانكن ، أولتكن» .

ومن غير الغالب أن يكتفي بفتح الكاف من التذكير ، وكسرها في التأنيث ولا تلحقها علامة تثنية ولا جمع ، وأقل من هذا أن تفتح مطلقًا ولا تلحقها علامة تثنية ولا جمع ويحتمل الأمرين في قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [البقرة:232] ، وقوله : ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة:12] .

5ـ تتصل هذه «الكاف» ـ أعني الحرفية ـ بأرأيت ، بمعنى «أخبرني» ، نحو :

(190) ملحق ديوانه : (260) ، الدرر : (1/ 239) ، وبلا نسبة في الخزانة : (11/ 194) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 344) ، الكتاب : (354) ، المقتضب : (2/ 323) .

الشاهد : «ها و ذا» حيث فصل بالواو بين «ها» التنبيه و«ذا» الإشارية بالواو ، والأصل : وهذا ليا .

(191) لو كانت اسمًا لكان لها محل من الإعراب ، والظاهر هنا أن يكون محل جر بإضافة اسم الإشارة لها ، واسم الإشارة لا يقبل الإضافة لملازمته التعريف ، الكفاية : (1/ 131) ، الهامش .

- أرأيتك يا زيدُ عمرًا ما صنع .
- أرأيتك يا هند .
- و«أرأيتكما ، أرأيتكن» ، فتبقى التاء مفردة دائمًا .

ويُغني لحاق علامات الفروع بالكاف عن لحوقها بالتاء (□□□) .

تتصل الكاف الحرفية أيضًا كثيرًا بـ«حيَّهل ، النَّجاء ، رويد» .

وهي أسماء أفعال ، وقليلًا بـ«يلي» وما ذكر بعده ، نحو :

«بلاك ، كلامك» ، و«أبصِرْكَ زيدًا» ، تريد : أبصر زيدًا .

- ليسك زيدُ قائمًا .
- نعمك الرجلُ زيدٌ .
- بئسك الرجل عمر .
- حسبك عمرًا قائمًا .

قد ينوب ذو البعد عن ذي القرب ، وذو القرب عن ذي البعد :

أ ـ إما لرفعه المشار إليه ، أو المشير ، نحو : ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة:2] .

- ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الشورى:10] .

---

(192) وفيها حينئذٍ مذاهب :

أ ـ أن الفاعل هو «التاء» ، و«الكاف» : حرف خطاب لا محل لها من الإعراب ، «البصرة» .

ب ـ «التاء» حرف خطاب وليست باسم ، والالطابقت ، و«الكاف» هي الفعل للمطابقة «الفرّاء» .

ورُدّ بأن «الكاف» يستغنى عنها بخلاف «التاء» ، فكانت أولى بالفاعلية ، وبأن «التاء» محكوم بفاعليتها في غير هذا الفعل بإجماع ، ولم يعهد ذلك في «الكاف» .

جـ ـ أن «الكاف» في موضع نصب «الكسائي» .

ورُدَّ بأنه يلزم عليه أن يكون المفعول الأول ، وما بعده هو الثاني في المعنى ، وأنت إذا قلت : «أرأيتك زيدًا ما فعل» ، لم تكن «الكاف» بمعنى «زيد» ، فعلم أنّه لا موضع لها من الإعراب ، وأنّ «زيدًا» هو المفعول الأول ، وما بعده المفعول الثاني .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يكن من قبيل ما يتعدى إلا ثلاثة ، فيكون الأول غير الثاني ؟ أجاب «أبو علي» : بأنها لم تتعد إلى ثلاثة في غير هذا الموضع ، ولو كانت من هذا الباب لتعدت إليها ، أما رأيت العلميّة ، وهمزتها للاستفهام فإن الكاف اللاحقة لها : ضمير منصوب يطابق فيه التاء ؛ نحو : «أرأيتك ذاهبًا ، أرأيتك ذاهبة ، أرأيتماكما ذاهبين ، أرأيتموكم ذاهبين ، أرأينكن ذاهبات» ، لأن ذلك جاهز في أفعال القلوب .

- ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف:32] .

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى ﴾ [الإسراء:9] .

ب ـ أوضعتها ؛ نحو :

- ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ﴾ [الأنبياء:36] .

- ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون:2] .

جـ ـ أو نحو ذلك :

قال في التسهيل ، ك حكاية الحال ؛ نحو : من نيابة ذي القرب عن ذي البعد :

- ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء:20] .

- ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص:15] .

د ـ التنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنّه جديدٌ بها يردُ بعده من أجلها ، نحو : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة:5] .

هـ ـ وقد يشار بـ«ذلك» للقريب بمعنى «هذا» و«هذا» قد يشار بها للبعيد بمعنى ذلك ، قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ﴾ [آل عمران:58] .

- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران:62] (193) .

تعرب ذا نائبًا عن المصدر المفعول المطلق إذا دلّت عليه وأدّت معناه ، نحو :

- أحبك ذاك الإجلال .

أو جاء بعدها مباشرة مصدر الفعل التقدّم ، نحو :

- أعجبني إلقاؤك ، وسألقي ذاك الإلقاء (194) .

وحين أمكن تأويلها بمشتق جاز أن تقع صفة لمعرفة ؛ نحو : أعجبت بالمتسابق هذا ، أي : المشار إليه .

(193) همع الهوامع : (1/ 294، 304) .

(194) المعجم الوافي : (162) .

إذا وقع بعد اسم الإشارة اسم معرف بأل يعرب بدلًا ، أو عطف بيان نحو :

- شكرت هذا الرجل .
- سمعني هذا الطالب .
- أعجبني هذا السياق .

فقيل : بدلٌ إن كان جامدًا ، ونعت إن كان مشتقًا .

يجيء اسم الإشارة وصلة لنداء ما فيه «أل» ؛ نحو :

- يا هذا الطالبُ أقبل .

فيرفع الاسم الواقع بعدها ، كما يرفع تابع أي في نداء المعرف بـ«أل» : «يا أيها الطالب أقبل» .

إذا دخلت «من» أو «ما» الاستفهاميتان على «ذا» ؛ نحو : «من ذا ، ماذا» ، تعين كونها اسم إشارة إذا لم تركب مع «من» أو «ما» ولم يصلح ما بعدها أن يكون صلة ، نحو :

- من ذا الرجل ؟
- ماذا القمر ؟

فإن كان ما بعدها صالحًا لأن يكون صلة ، نحو :

- من ذا قابلت ؟
- ماذا كتبت ؟

تعين كونها اسمًا موصولًا .

قد تستعمل «ذا» للجمع ، نحو قول لبيد «الكامل» :

(67) ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيدُ [195]

ومنها قوله تعالى : ﴿عَوَانٌۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾ [البقرة:68] .

وقد تستخدم للمؤنث حيث ينزل منزله المذكر فيشار بها إليه ؛ نحو : ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام:78] .

(195) ديوانه : (35) ، الخزانة : (2/ 251) ، ش التصريح : (1/ 129) ، اللسان : نصب ، المحتسب : (1/ 189) .

ثانيًا : ذا اسم موصول :

تجيء «ذا» اسمًا موصولًا بمعنى الذي وفروعه للعاقل وغيره مفردًا وغير مفرد .

«من» لغير العاقل ؛ نحو : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل:96] .

و«ذو» في لغة طيء ، يقولون : جاءني ذو قام .

ولا يكون ذلك إلا بشرطين :

أ ـ أن يتقدّم عليها «ما» أو «من» الاستفهاميتين ، نحو :

- ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ [النحل:30، 34] .

- من ذا لقيت ؟ من ذا قائم ؟ من ذا خيرٌ منك ؟ [□□□] .

وقول لبيد «الطويل» :

(68) ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ ؟ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى ـ أم ضلالٌ وباطلُ [197]

أي : ما الذي يحاول .

«ما» : مبتدأ ، «ذا مع صلته» : خبره ، «نَحْبٌ» : بدل من ما .

(196) من في موضع رفع بالابتداء ، «ذا» خبر ، وهي اسم ناقص بمعنى الذي ، وقولك : «هو خيرٌ منك» ابتداء ، وخبر في صلة «الذي» ، قال سيبويه : أكثر ما يستعمل هذا على الإنكار ، أي ما أحدٌ خيرًا منك ، كما نقول : «من ذا أرفع من أبي بكر» ، الغرض : ما أحد أرفع من أبي بكر ، ولم ترد أن تشير إلى إنسان قد عرفت فضله على المسؤول ، ولم تعرفه فتسأل عنه ليعلمه ، ولو أردت ذلك لنصبته ، فقلت : «من ذا خيرًا منك؟» ، كما نصبت : «من ذا قائمًا» ، حسن سألت عمّن عرفت قيامه ولم تعرفه .

(197) ديوانه : (254) ، الأزهبه : «206) ، الجني الداني : (239) ، الخزانة : (2/ 252) ، (6/ 145) ، ديوان المعاني : (1/ 119) ، ش أبيات سيبويه : (2/ 40) ، ش التصريح : (1/ 139) ، ش شواهد المغني : (1/ 150) ، (2/ 711) ، الكتاب : (2/ 17) ، اللسان : «تحب ، حول ، ذو» ، المعاني الكبير : (1201) ، المغني : (300) ، التاج : «نحب ، ما» ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (10/ 159) ، رصف المباني : (188) ، ش الأشموني : (1/ 73) ، ش المفصل : (3/ 149) ، (4/ 23) ، اللامات : (64) ، مجالس ثعلب : (530) .

ونحو قول الأعشى : [الكامل]

(69) وقصيدة تأتي الملوك غريبةٍ   قد قلتها ليقال من ذا قالَها [198]

أي : من الذي قالها ؟ فقد استعمل «ذا » اسمًا موصولًا ، بمعنى : الذي ، بعد «من» الاستفهامية ، وجاء لهذا الاسم الموصول بصلة هي جملة «قالها» ، وعائد ، هو الضمير المستتر في «قال» .

وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون ، فلم يشترطوه ، واستدلوا بقول يزيد بن مفرغ الحميدي «الطويل» :

(70) عَدَسْ ما لعبَّادٍ عليك إمارةٌ   نجوت وهذا تحملين طليقٌ [199]

«وهذا» الواو : واو الحال ، «هذا» اسم موصول بمعنى الذي : مبتدأ ، تحملين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، «ياء المخاطبة» : فاعل ، الجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بـ«تحملين» محذوف ، والتقدير تحميلنه ، «طليق» خبر المبتدأ ، «اسم الموصول» ، والجملة الاسمية في محل نصب حال ، وهذا هو إعراب الكوفيين للبيت .

ب ـ ألّا تكون «ذا» ملغاة ، وإلغاؤها بأن تركب مع «ما» فيصيرا اسمًا واحدًا ، فتقول : «ماذا صنعت؟» ، وينزل «ماذا» بمنزلة قولك : «أي شيء» فتكون مفعولًا مقدمًا .

فإن قَدّرت «ما» مبتدأ ، و«ذا» خبرًا ، فهي موصولة ؛ لأنّها لم تُلغ .

---

(198) ديوانه : (273) ، الخزانة : (4/ 259) ، الدرر : (1/ 69) ، اللسان والتاج : حكم ، العين : (3/ 67) ، وبلا نسبة في ش الشذور : (189) ، ش القطر : (104) ، الهمع : (1/ 84) .

(199) ديوانه : (170) ، أدب الكاتب : (417) ، الإنصاف : (2/ 717) ، تخليص الشواهد : (150) ، تذكرة النحاة : (20) ، الجمهرة : (645) ، الخزانة : (6/ 41) ، الدرر : (1/ 269) ، ش التصريح : (1/ 139) ، ش شواهد المغني : (2/ 859) ، ش المفصل : (4/ 79) ، الشعر والشعراء : (1/ 371) ، اللسان : «حدس ، عدس» ، المقاصد النحوية : (1/ 442) ، (3/ 216) ، وبلا نسبة في أمالي بن الحاجب : (362، 447) ، أوضح المسالك : (1/ 162) ، الخزانة : (4/ 333) ، (6/ 388) ، ش الأشموني : (1/ 74) ، ش الشذور : (190) ، ش القاطر : (106) ، ش المفصل : (2/ 16) ، (4/ 23) ، اللسان : ذوا ، المحتسب : (2/ 94) ، المغني : (2/ 462) ، الهمع : (1/ 841) ، التاج : ذا .

ثالثًا : إلغاء ذا :

أن يكون ملغى ، ومعنى الإلغاء هنا أن تركب «ذا» مع «ما» فيصير المجموع اسمًا واحدًا ، وله حينئذٍ معنيان :

1ـ أن يكون اسم استفهام ، والدليل على أنّهما تركب ، قولهم : عمَّاذا تسأل ؟ بإثبات الألف ، لتوسطها .

ويتعين ذلك في قول جرير «البسيط» :

(71) **يا خُزْرَ تَغْلِبَ ، ماذا بالُ نُسوتكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدِّيرَيْن تَحْنَانَا** [200]

الشاهد : أن «ما» و«ذا» إذا ركُبا لهما حالتان ، أشهرهما أن يجعلا اسمًا واحدًا مستفهمًا به .

وقول الآخر «الطويل» :

(72) **وأبلغْ أبا سعدٍ إذا ما لقيتَهُ نذيرًا ، وماذا ينفعن نذيرُ** [201]

ولا يجوز أن تكون «ذا» موصولة في البيتين ؛ لأن العرب لا تقول : «ما الذي بالُك» ، ولا يؤكد الفعل الواقع صلة بالنون ، وتترجح دعوى التركيب في : ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة:245] ، [الحديد:11] .

---

(200) ديوانه : (167) ، الجني الداني : (240) ، الدرر : (1/ 270) ، ش شواهد المغني : (2/ 711) ، وبلا نسبة في المغني : (301) ، والهمع : (1/ 84) .

(201) بلا نسبة في الجني الداني : (240) .

ب ـ أن يكون المجموع اسمًا واحدًا موصولًا ، أو نكرة موصوفة ، قال المثقب العبدي «الوافر» :

(73) دعي ماذا عَمِلْتِ سأَتَّقيه   ولكن بالمغيب نبئيني [202]

ومنع الفارسي كونها في البيت موصولة ، قال : لأنَّا لم نجد في الموصولات ما هو مركب ، ووجدنا في الأجناس ما هو مركب [203] .

تلخيص ذلك :

1ـ أن تكون «ما» استفهامية ، و«ذا» اسم إشارة .

2ـ أن تكون «ما» استفهامية ، و«ذا» اسم موصول .

3ـ أن يكون المجموع اسمًا واحدًا للاستفهام .

4ـ أن يكون المجموع اسمًا واحدًا خبريًا .

ويعرب في كل موضع حسب موقعه في الجملة .

رابعًا : ذا بمعنى صاحب :

تكون بمعنى صاحب ؛ نحو :

- رأيت رجلًا ذا مال .

---

(202) ديوانه : (213) ، الخزانة : (7/ 489) ، (11/ 80) ، ش شواهد المغني : (191) ، ولسحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية : (1/ 192) ، ولأبي حيّه النميري في ديوانه : (177) ، واللسان : أبي ، ولمزرد بن ضرار في ديوانه : (68) ، وبلا نسبة في الجني الداني : (241) ، والدرر : (1/ 271) ، الكتاب : (2/ 418) ، المغني : (301) .

استشهد به على الحالة الثانية المرجوحة في «ما» و«ذا» إذا ركبا ، وهي استعمالها اسمًا واحدًا موصولًا ، واستشهد به الرضي على أن «ذا» هنا زائدة بعد «ما» الموصولة ، وهذا مخالف لكلام سيبويه فيهما ، فإن «ما» عنده في البيت استفهامية ، و«ذا» اسم مركب معها جعلا بمنزلة شيء واحد .

وحكى السيرافي : أنّ «ماذا» في البيت بمعنى : الذي ، و«عملت» صلة وحذفت الهاء العائدة ، و«ماذا» في موضع نصب بـ«دعي» ؛ والتقدير : «دعي الذي علمت فإني سأتقيه» ، والتاء في= =«علمت» تروى بالكسر والضم .

قال الشنقيطي (الدرر : شاهد 254) : نسبته إلى المثقب غير صحيحة .

(203) الجني الداني : (241) .

تريد صاحب مال ، وإنما يكون كذلك حالة نصب ، وهي من الأسماء الستة ، وستجيء بالتفصيل في «ذو» .

ملحوظة :

«ذا» في أقسامها السابقة كلها باتفاق إلا المُلغى قال المالقي (□□□) : ولها في الحرفية موضع واحد وهي مفعول للفعل الموجه عليها أو مجرور ؛ نحو قولك : «ماذا صنعت؟» ، و«ماذا جئت؟» ، و«مماذا خفت؟» ، والتقدير : أي شيء صنعت ؟ وأي شيء جئت ، ومن أي شيء خفت ، فتكون «ذا» مع «ما» كشيء واحد بمعنى : أي شيء .

وإنما حكمنا على أنّ «ذا» حرف لأنها قد توجد «ما» الاستفهامية منه وحدها دونها ومعناها الاستفهام ، وتوجد معها أيضًا ، وهي معها بذلك المعنى فحكمنا أنَّها وَصْلَةٌ لها ، ويكون جوابها في المنصوب منصوبًا ، وفي المخفوض مخفوضًا .

فإذا قيل لك : ماذا صنعت ؟ فالجواب : خيرًا ؛ أي : صنعت خيرًا .

وإذا قيل : بماذا جئت ؟ فالجواب : بزادي أو راحلتي ، أو شبه ذلك .

فإذا قيل : فماذا خفت ؟ فالجواب : من كذا .

وربما وقعت «ما» في موضع خبر «كان» فتكون في تقدُّم كان عليها فتكون في تقدُّم «كان» عليها خارجة عن أدوات الاستفهام في كون أدوات الاستفهام يقع ما بعدها خبرًا لها ، وجميع أدوات الاستفهام لها صدر الكلام ، فتتقدم على «كان» ، نحو :

إذا ضربت زيدًا فكان ماذا ؟

أي : فأي شيء كان ؟ فاتصال «ذا» بها أخرجها من حكم أدوات الاستفهام .

قالت «فضل» الشاعرة :

(74) فعاتبوه فزاد عشقًا ومات عشقًا فكان ماذا [205]

وأما قول الله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:219] .

(204) رصف المباني (ص202) .

(205) الأغاني : (19/ 313) ، رصف المباني : (203) .

يقول ابن الأنباري [206] :

العفو يقرأ بالنصب والرفع .

فمن قرأ بالنصب جعل «ما و ذا» كلمة واحدة في موضع نصب «ينفقون» ، فردّ العفو إليه ، ونصبه بتقديره ، والتقدير : قل ينفقون العفو ، فكأنه قال : يسألونك أي شيء ينفقون ، قال : ينفقون العفو ومن قرأ بالرفع جعل «ما» الاستفهامية ، مبتدأ ، و«ذا» بمعنى «الذي» خبره ، و«ينفقون» صلته .

ولا يجوز أن تكون «ما» منصوبة به ، لأنه لا يجوز أن نعمل الصلة فيما قبل الموصول ، ولأن الفعل في الصلة مشغول بالعائد المنصوب [207] ، وتقديره : ما الذي ينفقونه ، فجاء الجواب : العفو ، أي : هو العفو ، وإنّما وجب أن يكون إعراب العفو مثل إعراب «ما» في الوجهين جميعًا ؛ لأنه جواب «ما» فوجب أن يكون إعرابه كإعرابها .

فائدة :

1ـ يكون «ذا» ظرفًا غير متصرف بشرط إضافته إلى الزمان دون غيره فيلزم النصب على الظرفية الزمانية ، ولا يجوز جرّه بـ«في» أو وقوعه في موقع إعرابي آخر .

ويراد بها : وقت مضاف إلى الصباح ، أو المساء ، يُقال : جاءني ذا صباح ، وأتيته ذا مساءٍ ، و«ذا صبوح» ، و«ذا غَبُوقٍ» . (المعجم الكبير : 8/ 11) .

2ـ متوصل «ذا» الإشارية بكلمة «حب» ليدل هذا التركيب على المدح ، نحو «حبذا» فنقول :

- حبذا الإيمان .
- حبذا الإخلاص .

وتسبقها لا النافية فتدل على الذم ، نقول : لا حبذا الكذب .

***

(206) البيان في غريب إعراب القرآن : (1/ 153) .

(207) بعد «ينفقون» ضمير مفعول محذوف تقديره «ينفقونه» .

ذات

تأتي :

1ـ اسمًا من الأسماء الخمسة ، مؤنث ، «ذو» بمعنى «صاحبة» وتعرب بالحركات ، وهي ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر .

***

ذات

1ـ اسم مؤنث «ذو» من الأسماء الخمسة ، بمعنى : صاحبة ، ولكنه يعرب بالحركات وهي ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر ، يقال : هي ذات مال ، المثنى : ذواتان ، الجمع : ذوات ، وتحذف النون للإضافة (□□□) .

قال تعالى : ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ [الرحمن:11] .

﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل:60] .

2ـ اسم مؤنث «ذو» بمعنى الذي «اسم موصول» في لغة طيء .

قال الفرّاء : سمعت أعرابيًا يقول : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامةُ ذات أكرمكم الله بها .

وهي مبنية على الضم ، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، قالوا في التثنية : ذوا ، نحو : هذان ذوا تعرف ، وهاتان ذوا تعرف ، أما في الجمع فـ«ذوات» .

(208) جعل مكان الذي : «ذو» ، ومكان التي : ذاتُ ، مبنية على الضم .

قال رؤبة «رجز مشطور» :

(75) جمعها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق (209)

وقد أتت «ذوات» بمعنى «اللواتي» وبناه على الضم .

ومثال التثنية في القرآن الكريم : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٧ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن:46ـ 48] .

ويجوز من الشعر : ذاتا مال .

والجمع «ذوات» ، يُقال : جناتٌ ذواتُ أفنان .

وتصغيرها : ذويَّة .

ويقال : أصلح ذات بينهم ، أي : دخيلتهم والحال التي بها يتصافون .

قال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال:1] .

وقيل : هي حقيقة وصلكم ، أي : اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله .

ويقال : قلت ذات يده ؛ أي : ما ملكت يداه .

ويقال : لقيتُه ذات يَدَيْن ، أي : أول كل شيء .

ومنه قولهم : أما أول ذات يدين ، فإنّي أحمد الله .

ويُقال : ما كلمت فلانًا ذات شفة ، ولا ذات فم ، أي لم أكلمه كلمةً .

ويُقال : وضعت المرأة ذات بطنها ؛ أي : ولدت .

3ـ وتقع ظرف زمان غير متمكن ، بشرط إضافتها للزمان دون غيره فتلزم النصب على الظرفية الزمانية ، نقول : لقيته ذات يوم ، ولقيته ذات مرة .

---

(209) ملحق ديوانه : (180) ، الدرر : (1/ 267) ، وبلا نسبة في الأزهية : (295) ، أوضح المسالك : (1/ 156) ، تلخيص الشواهد : (144) ، الهمع : (1/ 83) ، التهذيب : (15/ 44) ، التاج : ذو .

الشاهد : قوله : «ذوات ينهضن» ، بمعنى «اللواتي» وبناه على الضم ، وصلته جملة «ينهضن» ، وأنكر البعض ذلك ، وقال : هي بمعنى صاحبات وأضيفت إلى الفعل بتأويله بالمصدر ، وكأنه قد قال : ذوات نهوض بغير سائق ، كما قالوا : «اذهب بذي تسلم» ، وهم يريدون : اذهب بذي سلامة، وذوات على هذا ، وعلى تسليم رواية الرفع : خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : هن ذوات نهوض بغير سائق ، ومعناه : هن صاحبات سبق . أوضح المسالك : (1/ 142) الهامش .

وذات العويم ، وذات الزُمين «تصغير : العام والزّمن» ، يريد تصغير المدة وتراخيها .

وقد تضاف إلى كلمة «اليمين ، الشمال» وهما من الظروف المكانية فتصير ظرفًا مكانيًا متصرـفًا ، وتكون بمعنى : جهة .

﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف:17] .

4ـ تستخدم للتأكيد كالنفس والعين «حديثًا» فيُقال :

«جاء فلانٌ ذاتُه» ، «جاء فلانٌ بذاته» ، أي : بعينه ونفسه .

جاء من ذات نفسه ، أي : طائعًا ، وجاءت من ذات نفسها ، أي : طائعة ، وجاء القوم من ذات أنفسهم ، أي : طائعين .

والنسبة إلى ذات : «ذووي» باعتبار أصلها .

ذاتي : باعتبار لفظها الحالي .

***

ذاك

اسم إشارة مركب من «ذا» الإشارية ، و«كاف» الخطاب ، نقول : ذاك مهندس ماهر .

وفروعه : «ذانك ، تانك ، أولئك» .

***

ذانِ

اسم إشارة بتشديد النون وتخفيفها ، مثنى «ذا» يعرب إعراب المثنى فيبنى على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر .

لا يشار بها إلى البعيد ، لذلك لا تدخلها لام البعد .

قد تلحقها «ها» التنبيه بعد حذف ألفها فتصبح «هذان» في حالة الرفع ، و«هذين» في حالتي النصب والجر .

وقد تلحقها «كاف» الخطاب فنقول : «ذانك» في حالة الرفع ، و«ذنيك» في حالتي النصب والجر .

ولا تجتمع «ها» التنبيه مع كاف الخطاب .

إذا ضُعِّفت النون «ذَانِّ» تكون اسم إشارة للمذكر البعيد .

***

ذَرْ

فعل أمر بمعنى «اترك» مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت» .

لم يستعمل الماضي منه «وَذر» ، واستعمل الفعل ترك بدلًا منه ، والمصدر الترك بدلًا من مصدره ، قال الليث : العرب أماتت المصدر من «يذر» والفعل الماضي ، فلا يقال : «وَذِرَهُ» ولا «واذِرٌ» ، ولكن «تركه» وهو «تارك» ، قال : واستعمله في الحاضر والأمر ، فإذا أرادوا المصدر قالوا : «ذَرْه» تَرْكًا ، ويقال : سهو يَذْره تركًا .

في حديث أم زرع : «إنِّي أخاف أن لا أذره» ، أي : أخاف أن لا أترك صفته ، ولا أقطعها من طولها ، وقيل معناه : أخاف أن لا أقدر على تركه وفراقه ؛ لأن أولادي منه ، والأسباب التي بيني وبينه ، وحكم «يَذر» في التصريف حكم يدع .

قال ابن سيده : قالوا : هو يَضَرُه تركًا ، وأماتوا مصدره وماضيه ، ولذلك جاء على لفظ : «يَفْعَلُ» ، ولو كان له ماض لجاء على «يَفْعُلُ ، يَفْعِلُ» .

قال : وهذا كله أو جُلّه قبل سيبويه [210] .

قال تعالى : ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر:28] .

﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام:91] .

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ﴾ [القلم:44] .

قال ابن منظور : وحكي عن بعضهم : لم أذر ورائي شيئًا ، وهو شاذ ولا يستعمل منه اسم فاعل [211] .

صفة لمؤنث مبنية على الكسر [212] .

***

ذلك

اسم إشارة للمفرد ، مركبة من «ذا» الإشارية ، المحذوفة الألف لدخول لام البعد عليها ، وكاف الخطاب .

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:2] .

***

ذِهْ ، ذِهِ

اسم إشارة للمفردة المؤنثة ، تستخدم للعاقل وغير العاقل ، ولجمع ما لا يعقل ، مبني على السكون أو الكسر ، ويعرب حسب موقعه في الجملة ، وتلحقه هاء التنبيه فيقال : هذه .

ذِهْ مصانع الحديد والصلب .

ذه : اسم إشارة مبني على السكون ، أو الكسر في محل رفع مبتدأ .

***

(210) انظر : اللسان : وذر ، المحكم : (10/ 114) ، التهذيب : (15/ 10) .

(211) المعجم الوسيط : (2/ 1023) .

(212) ذفر : شدّة الرائحة ، الفخامة .

ذهب

من الأفعال اللازمة ، وقد سمع ذهبَ الشامَ ، قال سيبويه : قال بعضهم : ذهبت الشام ، يشبهه بالمبهم ، إذ كان مكانًا يقع عليه المكان والمذهب ، وهذا شاذ ؛ لأنه ليس في «ذهب» دليل على الشام ، وفيه دليل على المذهب والمكان ، قال : ومثل «ذهبت الشام» : دخلت البيت ، ومثل ذلك قول ساعده بن جؤية «الكامل» :

(76) **لَـدْنٌ بِهَزّ الكفِّ يعسل متنه فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ** [213]

قوله : «الطريق» ؛ أي : في الطريق ، فأسقط الجار ، وعدّى الفعل اتساعًا ؛ لأنه مكان مخصوص ، وكأنه شبهه بالمبهم ، نحو : أمامك ، لأنه في معناه .

***

(213) تخليص الشواهد : (503) ، الخزانة : (3/ 83) ، الدرر : (3/ 86) ، ش أشعار الهذليين : (1120) ، ش التصريح : (1/ 312) ، ش شواهد الإيضاح : (155) ، ش شواهد المغني : (885) ، الكتاب : (1/ 36، 204) ، اللسان : «وسط ، عسل» ، المقاصد النحوية : (2/ 544) ، نوادر أبي زيد : (15) ، وبلا نسبة في أسرار العربية : (180) ، أوضح المسالك : (2/ 179) ، الجمهرة : (842) ، الخصائص : (3/ 319) ، ش الأشموني : (1/ 197) ، المغني : (11) ، الهمع : (1/ 200) .

قال ابن هشام : وحكم اللازم أن يتعدى بالجر ك : «عجبت منه ، مررت به ، غضبت عليه» ، وقد يحذف ويبقى الجر شذوذًا ، نحو :

أشارت كليب بالأكفِّ الأصابعُ

أي : إلى كليب ، وقد يحذف وينصب المجرور ، وهو ثلاثة أقسام :

أ ـ سماعي جائز «في النثر» ؛ نحو : ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف:79] .

﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾ [لقمان:14] .

ب ـ سماعي خاص بالشعر : ثم ذكر البيت السابق .

جـ ـ قياسي وذلك في «أنّ ، أنْ ، كي» ؛ نحو :

– ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:18] ؛ أي : بأنه .

– ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:63] ، أي : من أن جاءكم .

– ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر:7] ، واشترط ابن مالك : أمن اللبس . انظر : أوضح المسالك : (2/ 154) .

ذو

أولًا : اسم موصول «في لغة طيئ» ، وهي مبنية على السكون المقدر على الـواو ، وتأخـذ المحل الإعرابي حسب موقعها في الجملة وهي تستخدم للعاقل وغيره مفردًا وغير مفرد (□□□) .

قال سعدان الطائي «الطويل» ، «للمفرد المذكر العاقل» :

(77) فقـولا لِهـذا المـرءِ ذو جـاء سـاعيًا هَلُـمَّ لحِـانَّ المشرـفيَّ الفَـرائضُ (215)

وقول قوّال الطائي أيضًا «الطويل» :

(78) أظنَّـك دون المـالِ ذو جئـت تبتغـي سـتلقاك بـيضٌ للنفـوس قـوابضُ (216)

وجاءت للمفرد المؤنث غير العاقل ، نحو قول سنان بن الفحل «وافر» :

---

(214) لفظها مفرد مذكر في جميع حالاته لكن معناها قد يكون غير ذلك ، فبداعي في الضمير العائد عليها لفظها أو معناها ، ومنهم من يدخل عليها تغييرًا عند استعمالها للمؤنث ، فيجعل واوها ألفًا ، ويزيد عليها تاء التأنيث ، فتصير «ذات» لتكون بعد الزيادة ، مثل : التي في الدلالة على المفردة المؤنثة ، (النحو الوافي : 1/ 357) .

(215) النحو الوافي : (1/ 357) ، ولقوّال الطائي في الخزانة : (5/ 28) ، (6/ 41) ، ش الحماسة للمرزوقي : (640) ، وللطائي في الإنصاف : (1/ 383) ، وبلا نسبة في ش الأشموني : (1/ 72) .

الشاهد : ذو الطائية «اسم موصول» وقفت وصفًا ، وإن كانت على حرفين لمشابهتها لـ«ذو» الموضوعة للوصف بأسماء الأجناس . «الخزانة» .

(216) الخزانة : (5/ 29) ، ش الحماسة للمرزوقي : (642) ، وللطائي في الأنصاف : (1/ 383) ، النحو الوافي : (1/ 357) .

المال : الماشية ، «دون» متعلق بـ«أظنك» ، لا بـ«جئت» ولا «تبتغي» ، لأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ، و«ذو» هو المفعول الثاني للظن بمعنى الذي ، و«البيض» : السيوف ، و«تبتغي» جملة حالية ، ومفعول محذوف .

(79) فإن الماء مـــاء أبي وجـــدي وبئري ذو حفـرتُ وذو طويت [217]

وقد تجيء «ذو» معربة، نحو قول منظور بن سحيم «الطويل» :

(80) فإمـــا كـــرامٌ مـــوُسرُون لقيـــتهم فحَسْبي مـن ذي عنـدهم مـا كفانيـا [218]

فائدة :

(217) الانصـــاف : «384» ، الخزانـــة : (6/ 34) ، الـــدرر : (1/ 267) ، ش التصريـــح : (1/ 137) ، =

= ش الحماسة للمرزوقي : (591) ، المقاصد النحوية : (1/ 436) ، وبلا نسبة في الأزهية : (295)، أوضح المسالك : (1/ 154) ، تخليص الشواهد : (143) ، ش القطر : (102) ، ش الأشموني : (1/ 72) ، ش المفصل : (3/ 147) ، (8/ 45) ، اللسان : ذوا ، الهمع : (1/ 84) .

الشاهد : «ذو حفرت وذو طويت» ، حيث استعمل «ذو» في الجملتين اسمًا موصولًا بمعنى «التي» ، وأجراه على غير العاقل «البئر» وهي مؤنثة ، قال ابن هشام في شرح الشواهد : زعم ابن عصفور أنّ «ذو» خاصة بالمذكر ، و«ذات» للمؤنث ، وأن «البئر» ذكرت هنا على معنى «القليب» واستشهد على ذلك ببيت ، وأدّله ابن الضائع .

(218) . الدرر : (1/ 268) ، ش التصريح : (1/ 63، 137) ، ش الحماسة للمرزوقي : (1158) ، ش شواهد المغني : (2/ 830) ، ش المفصل : (3/ 148) ، المقرّب : (1/ 59) ، المقاصد النحوية : (1/ 127) ، وللطائي في مغني اللبيب : (2/ 410) ، ش الأشموني : (1/ 72) ، ش ابن عقيل : (30/ 82) ، ش عمدة الحافظ : (122) ، الهمع : (1/ 84) .

استشهد به على أنّ «ذو» الطائية قد تعرب كإعراب الأسماء الخمسة.

والبيت مروي بالوجهين :

ذو : اسم موصول بمعنى الذي ، مبني على السكون في محل جل وتجيء بالواو في حالات «الرفع ، النصب ، الجر» .

ذي : اسم موصول مجرور بـ«من» وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة ووجه التباء هو الراجح عند النحاة .

قال ابن منظور «اللسان : ذو» ، وأما قول الشاعر : [البسيط]

(81) وإنّ بيـــت تمـــيمٍ ذو ســـمعت بـــه فيـــه تَنَّمـــتْ وأرســـت بعزهـــا مُضَرُ

* بلا نسبة في الأزهية : 293.

فإن «ذو»« هنا بمعنى الذي ، ولا يكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب ، نحو قولك : «مررت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلًا ذا مال» .

وتقول : رأيت ذو جاءك ، وذو جاؤوك ، وذو جاءتك ، وذو جئتك .

بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .

ومن أمثال العرب : «أتى عليه ذو أتى على الناس» ، أي : الذي أتى عليهم . [مجمع الأمثال := =1/ 104/ 348. هذا مثل من كلام طئ ، و«ذو» في لغتهم تكون بمعنى الذي ، يقولون : «نحن ذو فعلنا كذا» ؛ نحن الذين فعلنا كذا . و«هي ذا فعلت كذا» . ومعنى المثل : أتى عليهم الذي أتى على الخلق يعني : حوادث الدهر .

البيت المستشهد به :

«ذو» التي بمعنى «الذي» تكون بالواو ولو كان موضعها نصبًا أو جرًا ، فإنّ قول الشاعر : «ذو سمعت به» ، نعت لبيت تميم المنصوب على أنّه اسم إنّ ولو كانت ذو معربة لقال : فإن بيت تميم ذا سمعت به ، فلما جاء بها بالواو في حال النصب دلّ ذلك على أنها مبنية .

«ذو» أشهر لغاتهم فيها أن تكون بلفظ واحد في النوع والعدد ، ولكن من النحاة من يقول في المفرد المؤنث : جاءني ذات قامت ، وفي جمع المؤنث : جاءني ذواتُ قمن .

ومنهم من يثنيها ويجمعها ، فيقول : «ذَوَا ، ذوو» ، في الرفع ، و«ذوَيّ ، ذَوِي» ، في النصب والجر ، و«ذواتَا» في الرفع ، و«ذواتي» في الجر والنصب ، و«ذوات» في الجمع ، وهي مبنية على الضم وحكى الشيخ بهاء الدين النحاس إن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم .

الفرق بين «ذو» الموصولة ، و«ذو» ، التي بمعنى صاحب :

أ ـ «ذو» الموصولة مبنية ملازمة للإفراد والتذكير على أرجح الأقوال ، وما بعدها صلة ، ولا تقع صفة إلا عند إعرابها .

«ذو» التي بمعنى صاحب ، من الأسماء الخمسة ، وهي معربة بالحروف ، تذكر وتؤنث وتجمع ، وهي ملازمة للإضافة ويوصف بها .

ثانيًا : «ذو» من الأسماء الخمسة :

الشروط العامة للأسماء الخمسة :

أ ـ أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناة أو مجموعة أعربت إعراب المثنى ، أو الجمع ، نحو : جاء أخوان ، رأيت أخوين ، ذهبت إلى أخوين .

ونحو : جاء أخوة ، رأيت أخوة ، ذهبت إلى أخوة .

ب ـ أن تكون مكبرة ، فإن كانت مصغرة أعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع الأحوال ؛ نحو :

– سافر أبيك ، رأيت أبيَّك ، أعجبت بأبيِّك .

جـ ـ أن تكون مضافة ، فإن لم تضف أعربت بالحركات الأصلية ، نحو :

– سافر أخٌ إلى أبيه .

– سمع الولد أبا ينصح .

د ـ أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فإن أضيفت وكانت إضافتها إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة قبل الياء ، نحو :

- زار أبي أصدقاءه .
- إن أبي يواظبُ على زيارة رحمه .
- رحب الأرحام بأبي .

الشروط الخاصة بـ«ذو» بمعنى : صاحب :

أ ـ أن تكون إضافتها لاسم ظاهر دال على الجنس (219) .

(219) المراد به : ما وضع للمعنى الكلي المجرد ؛ أي : للصورة الذهنية العامة مثل : «علم ، فضل ، حياء ، رجل ، طائر» ، ولابد أن يكون اسم الجنس هنا اسمًا ظاهرًا فلا يجوز إضافة : «ذو» التي من الأسماء الستة إلى ضمير يرجع إلى جنس ، نحو : الفضل «ذوه» أنت .

كما لا يجوز إضافتها إلى مشتق ؛ نحو : محمد ذو «فاضل» .

ولا إلى علم ، نحو : أنت ذو علي .

ولا إلى جملة ؛ نحو : أنت ذو نقوم .

جاء في المعجم الكبير (8/ 236) : ذو اسم ناقص بمعنى صاحب ، يُتوصل بها إلى الوصف بالأجناس والأنواع ، ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر الدال على الجنس .

تعرب بالحروف ، فترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء ، نحو :

– ﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ﴾ [القصص:79] . =

= – ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ﴾ [الزمر:37] .

– ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات:30] .

أي : له ثلاث شعب .

فإن وصفت به نكرة أضيف إلى نكرة ، وإن وصفت به معرفة أضيف إلى معرفة ، قال الشاعر :

(82) ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقّه يغلب عليه ذو النصير ويُضطهدْ

المعجم الكبير : (8/ 236) ، النحو الوافي : (1/ 111) .

ولا يجوز إضافته إلى مُضمر ولا إلى علم ما دام الغرض منه التوصل إلى الوصف باسم الجنس .

قال ابن بري : فإذا خرجت «ذو» عن أن تكون وُصْلة إلى الوصف بأسماء الأجناس ، لم يمتنع أن تدخل على الأعلام ، نحو : «ذو الخَلَصَة ، ذو جدن ، ذو رُعين» ، وكلها أعلام سبقتها «ذو» .

وكذلك دخلت على المضمرات : قال كعب بن زهير «الوافر» :

(83) صَبَحْنا الخزرجيَّةَ مُرهفاتٍ أبان ذوي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا

ديوانه (104) ، أمالي ابن الحاجب : (344) ، ش المفصل : (1/ 53) ، (3/ 36) ، اللسان : دوم ، وبلا نسبة في الدرر : (5/ 28) ، المقرّب : (11/ 211) ، الهمع : (2/ 50) .

استشهد به على جواز إضافة «ذو» ، وأولو ونحوها ، إلى المضمر ، ونُسب ذلك إلى أبي حيان ، والجمهور .

وظاهر كلام التسهيل قلة ذلك ، ولفظه : قال : وقد يضاف «ذو» إلى ضمير غائب أو مخاطب ، فمن إضافته إلى ضمير الغائب قول عمر :

– اللهم صل على محمد وذويه .

ومنه قول الشاعر ، ثم ذكر البيت السابق .

ومنه ما أنشد الأصمعي من قول الآخر «مجزوء الرمل» :

*** (84) إنَّما يصطنع المعروفَ في الناس ذَوُوه ***

بلا نسبة في الهمع : (2/ 50) ، الدرر : (2/ 61) ، شاهد (1238) ، وروايته :

إنَّما يعرف ذا الفضل من الناس ذَوُوه

والرواية الأولى في شرح الكافية الشافية : (2/ 928) ، والمساعد : (2/ 346) .

ومن إضافته إلى ضمير المخاطب : قول الأحوص «الطويل» :

(85) وإنا لنرجو عاجلًا منك مثل ما رجوناه قِدْمًا من ذويك الأفاضلِ

ديوانه : (230) ، وروايته :

ولكن رجونا منك مثل الذي به صُرِفنا قديما من ذويك الأفاضِل

=والرواية الأولى هي رواية العقد الفريد : (2/ 90) ، وفيه : «ذويك الأوائل» ، وكذا اللسان : ذو ، وعلّق الشنقيطي (الدرر : 2/ 19، شاهد : 1240) ، والظاهر أن الأصل سقطت منه لفظة يتعلق بها الشاهد ؛ لأن المثال في البيت يخالف البيتين المتقدمين ، وانظر : ش التسهيل ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، ط هجر : (3/ 242) .

ويقال : هذا ذو زيد ، أي : صاحب هذا الاسم الذي هو زيد .

قال الأعشى «البسيط» :

(86) فكذّبوها بما قالتْ فصبَّحهُمْ ذُو آل حَسَّان يُزْجي الموت والشِّرَعا

الشِرعُ : جمع شِرْع وهو الثأر والوتر .

ديوانه : (153) ، الخزانة : (4/ 308) ، الخصائص : (3/ 27) ، ش المفصل : (3/ 13) ، المحتسب : (1/ 347) ، التاج : أول .

والشاهد : إضافة «ذو» إلى «آل حسان» .

قال الكميت «الطويل» :

(87) إليكم ذوي آل النَّبي تطلّعتْ نوازعُ من قلبي ظماءٌ وألبُبُ

الخزانة : (4/ 307) ، الخصائص : (2/ 27) ، ش المفصل : (3/ 12) ، اللسان : «ظمأ ، لبب ، نسا ، ذو ، ذا» ، المحتسب : (1/ 347) ، المقاصد النحوية : (3/ 112) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد : (136) ، ش عمدة الحافظ : (506) .

والشاهد إضافة «ذوي» آل النبي ، من إضافة المسمى إلى الاسم ، أي : يا أصحاب هذا الاسم .

قال البغدادي (الخزانة : 4/ 231) : أراد بهذا الردُّ على من زعم أن «ذا» زائد ، وجوّز أبو علي في «الإيضاح الشعري» أن يكون «ذو» زائدًا ، وأن يكون على جعل الاسم المسمى على الاتساع لمصاحبته له ، وكثرة الملابسة .

قال ابن جني في المحتسب (1/ 346) : ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «وفوق كل ذي عالم عليم» [يوسف:76] : تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه :

1ـ أن تكون من إضافة المسمى إلى الاسم ، أي : وفوق كل شخص يسمى عالمًا عليم وقد كثر عنهم إضافة المسمى إلى اسمه .

ومنه قول الآخر :

* (88) وحيّ بكرٍ طعنَّا طعنة بَحَرَا *

أي : الإنسان الحي الذي يسمى بقولهم : بكرٌ ، طعنا .

2ـ والوجه الثاني : أن يكون «عالم» مصدر كالفالج والباطل ، فكأنه قال : «وفوق كل ذي علم عليم» . =

= 3ـ والوجه الثالث : أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة ذي ، فكأنه قال : وفوق كل عالم عليم .

تخريج الشاهد : يروى «طعنة فجرا» : الخصائص (3/ 27) ، الخزانة : (1/ 210) ، اللسان : حي .

قال الشاعر «الوافر» :

(89) عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسُود من يسُودُ

هو لأنس بن مدركة في الحيوان : 3/ 81 ، الخزانة : 3/ 87 ، 89 ، الدرر : 1/ 312 و 3/ 85 وشرح المفصَّل : 3/ 12 ، ولأنس بن نهيك في اللسان : صبح ، ولرجل من خثعم في ش أبيات سيبويه : 1/ 388، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : 3/ 258 ، الجني الداني : 334 و 340 ، الخزانة : 6/ 119 ، الخصائص : 3/ 32 ، الكتاب : 1/ 227 ، المقتضب :

ذوا

مثنى «ذو» التي بمعنى صاحب ، ونونها محذوفة لأنها لا تستعمل إلى مضافة حيث إن أصلها «ذوان» ، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم فتعرب إعرابه ، نقول : «جاء ذوا الرأي» (□□□) ، رأيت ذوي الجاه (□□□) ، أعجبت بذوي الإيمان (□□□) .

ذوات

جمع «ذات» بمعنى صاحبة ، وتعرب حسب موقعها في الجملة إعراب جمع المؤنث السالم لأنها ملحقة به .

- حضرت ذواتُ الصلاح (□□□) .
- شاهدت ذواتِ الصلاح (□□□) .
- سررت من ذواتِ الصلاح (□□□) .

***

4/ 345، المقرّب : 1/ 150 ، همع الهوامع : 1/ 197 .

أي : عزمت على أن أقيم صباحًا وأواخر الغارة على العدو إلى أن يعلو النهار ، ثقة مني بقوتي وظفري بهم فإن الذي يسوده قومه لا يسودنه إلا لأمر عظيم وخصلة عالية يلمسونه فيه ، وهو جدير بالسيادة لذلك ، وكان العرب يختارون الصباح للغارة ، التماسًا لغفلة العدو ، فخالفهم هو لاعتزازه بشجاعته .

المراد : على إقامة صاحب هذا الاسم الذي هو «صباح» .

لأنس بن مدركة في الحيوان : (3/ 81) ، الخزانة : (3/ 77) ، الدرر : (1/ 312) ، (3/ 85) ، ولأنس بن نهيك في اللسان : صبح ، ولرجل من خثعم في ش أبيات سيبويه : (1/ 388) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : 3/ 258) ، والجنى الداني : (334، 340) ، الخزانة (6/ 119) ، الخصائص : (3/ 32) ، الكتاب : (1/ 277) ، المقتضب : (4/ 345) ، المقرّب : (1/ 150) ، الهمع : (1/ 197) .

(220) ذوا : فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى وحذفت النون للإضافة .

(221) ذوي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، وحذفت النون للإضافة .

(222) ذوي : اسم مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة .

(223) ذوات : فاعل مرفوع بالضمة .

(224) ذواتِ : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

(225) ذوات : اسم مجرور بـ«من» وعلامة جرّه الكسرة .

ذواتا ـ ذواتي

مثنى «ذات» بمعنى صاحبة ، ونون المثنى محذوفة للإضافة ، لأنها ملازمة للإضافة ، وتعرب إعراب المثنى ، في الرفع «ذواتا» في النصب والجر : «ذواتي» .

جاءت ذواتا التفوق .

شاهدت ذواتا التفوق .

أعجبت بذواتي التفوق .

قال تعالى : ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:16] .

***

ذوو ـ ذوي

جمع «ذو» بمعنى صاحب ، ملحق بجمع المذكر السالم ، ونونه تحذف للإضافة الملازمة له .

سافر ذوو فضل .

أن ذوي فضل محبوبون .

أثنيت على ذوي فضل .

***

ذَيْتَ وذيْتَ

من ألفاظ الكنايات ذَيْتَ وذيْتَ ، مثل كيت وكيت ، يكنى بها عن الحديث [226] ، ومعها «كيت كيت» ، وهاتان ليستا من كنايات العدد : «كم ، كأي ، كذا» ، وإنما يذكرها النحاة بعد تلك الكنايات للمناسبة بين النوعين في مجرد الكناية عن شيء ، يقال : كان من الأمر ذيتِ وذينِ بالتخفيف ، قال الأزهري (تهذيب اللغة: 15/ 40) : وقد ثقّل قوم فقالوا : ذَيَّت وذيَّت ، فإذا وقفوا قالوا : ذيَّه بالهاء .

ولابد من تكرارهما مع فصلهما بالواو ، واعتبارهما معًا وبينهما هذه الواو المهملة مركبًا مزجيًا بمنزلة كلمة واحدة ذات جزأين .

وروى ابن نجدة عن أبي زيد قال : العرب تقول : قال فلان ذيْت وذيت ، وعمل كيت وكيت ، لا يقال غيره .

وفي خبر عمران والمرأة والمزادتين : كان من أمره ذَيت وذيتْ ، وروى ابن شميل : كان من الأمر : ذيَةُ وذيَّةُ مشدّدة مرفوعة .

قال الصبَّان : يكونان في محل نصب على المفعولين ، والحكم بالنصب محلًا على مجموع الكلمتين ، كيت وكيت ، وكذا : ذَيت وذيت ، والبناء أيضًا بالفتح أو الضم أو الكسر .

---

(226) هذا رأي الأشموني لكن جاء في «تقويم اللسان» لابن الجوزي (ص129) تقول : فلان فلان : ذيت وذيت ، والعامة تقول : كيت وكيت ، وإنما العرب تجعل «ذيت وذيت» كناية ، المقال ، و«كيت وكيت» كناية عن الأفعال . ا.هـ .

جاء في المقتضب (3/ 183) : فأما «ذيْتَ وذيْتَ ، وذيَّةً» ، فإنما هي كنايات عن الخبر ، كما يكنى عن الاسم المعروف بـ«فلان» ، وعن العدد بأن يقول : كذا وكذا ، ولم يوضع على الإفراد ، فلذلك بنيت ، والتاء متحركة بالفتح لالتقاء الساكنين من حيث حركت آخر : «أين ، كيف» ، وما أشبه ذلك .

وفي سيبويه (3/ 291) : ومثل «هيهاة» ، «ذية» إذا لم يكن اسمًا ، وذلك قولك : كان من الأمر ذية وذية ، فهذه فتحة كفتحة الهاء ثمّ ، وذلك أنها ليست أسماء متمكنات ، فصارت بمنزلة الصوت ، فإن قلت : لِمَ لمْ تكن الهاء في ذية وقبلها حرف متحرك ؟ فإن الهاء هنا كسائر الحروف ، ألا ترى أنها تبدل في الصلة تاء ، وليست زائدة في الاسم ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ، ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها ؛ لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدًا ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح وامتنعت أن تكون ساكنة ، كما امتنعت «عشر» في «خمسة عشر» ؛ لأنها مثلها في أنّها منقطعة من الأول ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان ، وأن يجلوها كحرف ... ا.هـ .

إذا قيل : كان من الأمر ذيت وذيت .

كان شائبة ، خبرها : ذيت وذيت ، لأنه نائب عن الجملة ، ولا يكون «ذيت وذيت» اسمًا لكان ، كما لا يكون اسمها جملة ، قاله الفارسي واستحسنه ابن هشام ، لكن يلزم عليه تفسير ضمير الشأن بغير جملة مصرح بجزءيها ، والظاهر أن الأمر .... يتعلق بأعني مقدرًا «عن الدماميني» .

انظر : النحو الوافي : (4/ 583) ، حاشية الصبان : (4/ 124) ، اللسان : ذيت ، تهذيب اللغة : (15/ 41) ، المعجم الكبير : (8/ 259) .

* جاء الطالب ، وقال : ذيتُ ذيت .

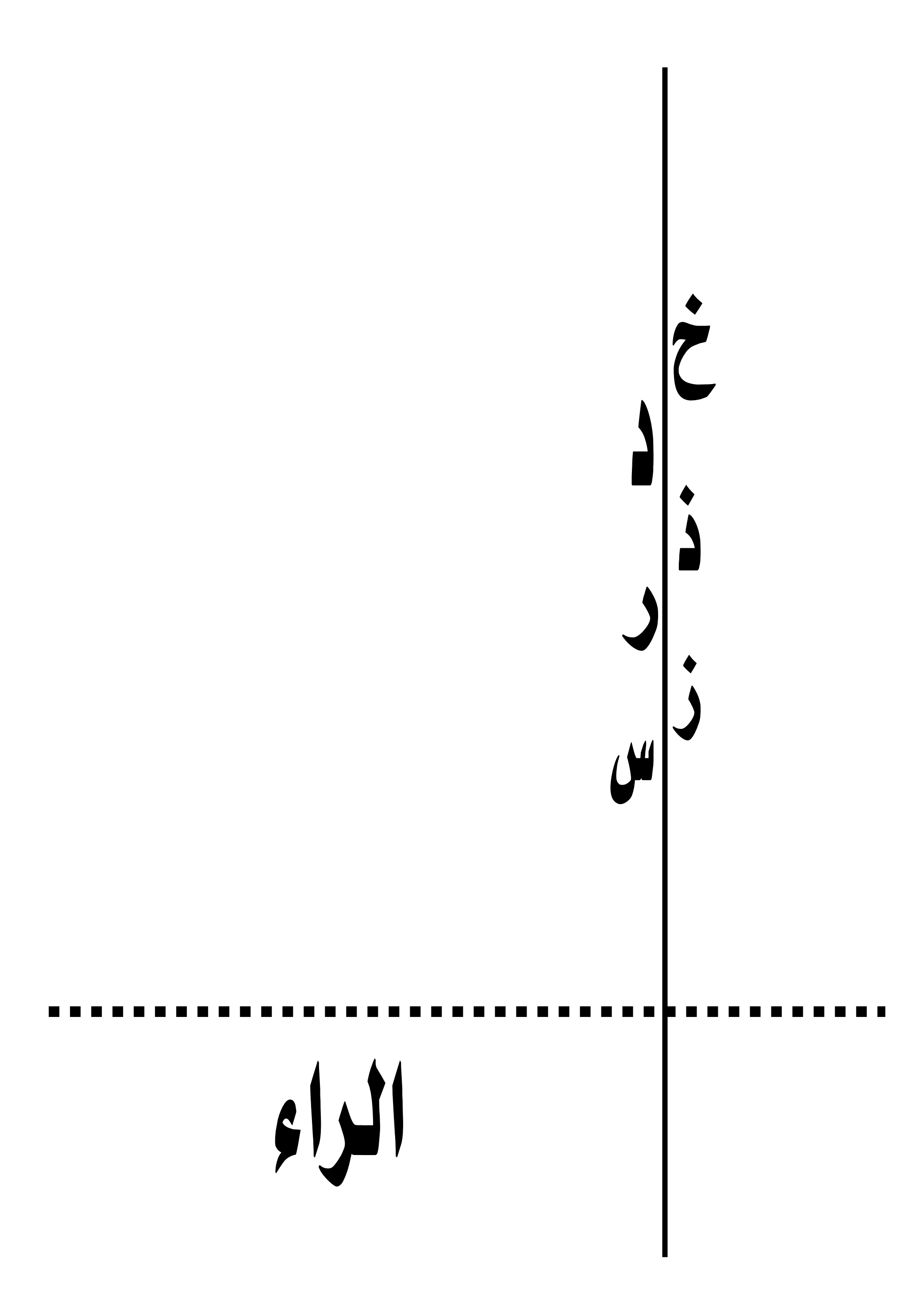
ذيت ذيت : اسم كناية مبني على حركة آخره «حسب الحركة» في محل نصب مفعول به .

كان من الأمر ذيت وذيت :

ذيت وذيت : اسم كناية مبني في محل نصب خبر كان .

كان ناقصة واسمها ضمير الشأن .

كان تامة في محل رفع فاعل .


خ
د
ذ
ر
ز
س
الراء

الراء في كتب التراث

(1) **الراء في كتاب الخليل :** الحروف [227] .

الراء : القُراد الصغير [228] ، والرجل الضعيف ، وزَبَد البحر .

قال الشاعر «الوافر» :

(90) **كـأن بِنَحْرِهـا وبمشْـفريْها　　　وَمَخْلِجِ أَنفهـا راءً وَمَظَّـا** [229]

(2) **الراء في كتاب الحروف للرازي :**

هي من الحروف المجهورة ، الرخوة ، المنفتحة ، المنخفضة [230] ، ذوْ لقية [231] .

وقال : الراء تبدل من اللام ، وهي الحرف العشرون في «أبجد هوز» .

وهي من حروف الإدغام [232] .

والراء : نبت [233] .

الراء تبدل من اللام ، كقولك : رمّاعة وطاعة [234] ، وتثْرة ونثْلة [235] .

وتبدل الياء من الراء ؛ كقولك : قيراط ، وأصله : قِرَّاط .

والراء تكررت ست مرات في أوائل السور التي جاءت بها الحروف .

---

(227) (ص38) .

(228) القراد : حشرة على هيئة الذباب ، وقيل : هي شجرة معروفة ، وانظر : الحروف للرازي (ص142) .

(229) هو لبعض طيِّء في اللسان والتاج : مظظ ، والتهذيب (14/ 367) ، وبلا نسبة في التهذيب : (15/ 327) ، اللسان والتاج : روأ .
المُماظة المُشارَّة والمشاقَّة ، وشدّة المنازعة مع طول اللزوم ، و«المَظُّ» رُمان البرِّ ، وهو دم الأخوين ، وهو دم الغزال ، وعُصارة عروق الأرْطى وهي حُمْرٌ .

(230) (ص134) .

(231) ذلق اللسان وذولقة : طرفه ، اللسان : ذلق .

(232) يقصد الرازي هنا ما يسمى بالحروف الشمسية .

(233) (ص142) .

(234) يقال لليافوخ من الصبي . الإبدال لأبي الطيب : (2/ 80) .

(235) النثرة والنثلة : الدرع ، الإبدال لأبي الطيب (2/ 61) .

(3) الراء صوتيًّا عند سيبويه :

من مخرج النون [236] غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى مُخْرَج الراء .

وهي عنده من الحروف المجهورة ، المُكرر ، قال : المكرر هو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فيجافي للصوت كالرَّخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه .

وهي من الأصوات «المنفتحة» [237] .

وقد أفرد لها بابًا ، قال : والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيدها إيضاحًا ، فلما كانت الراء كذلك ، قالوا : هذا راشدٌ ، وهذا قِراشٌ .

فلم يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف ، وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم .

وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها غيرُ الراء لم تُمِلْ في الرفع والنصب ، وذلك قولك : «هذا حمارٌ» ، كأنك قلت : «هذا فِعَالُكُ» ، وكذلك في النصب كأنك قلت : فِعَالِلا ، فغلبتْ ههنا فنصب كما فعلت ذلك قبل الألف .

وأما في الجر ، فتميل الألف ، كان أول الحروف مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ؛ لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانت مفتوحة ، فنصبت الألف ، وذلك قولك : مِن حمارك ، ومن عَوارِهِ ، ومِن المُعَارِ ، ومِن الدُّوارِ .

---

(236) مخرج النون : من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فوق الثنايا .

(237) الحروف عنده منها «المطبقة والمنفتحة» فأما المطبقة فهي : «الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء» .

والمنفتحة ما سوى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطْبِق لشيء منها لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى .

والمنطقية : إذا وضعت لسانك في مواضعهن ، انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ، ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف .

كأنك قلت : «فُعالِك ، فَعالِك ، فِعالك» .

ومما تغلب فيه الراء قولك : «قاربٌ ، غارمٌ ، طاردٌ» .

وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف في «فِعال» في الجرِّ ، و«فُعَال» لما ذكرنا من التضعيف ، قويت على هذه الألفات إذا كانت إنما تضع لسانك في موضع استعلاء ، ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في «قَفاف» .

وتقول : هذه ناقةٌ فارقٌ ، وأينق مفاريقُ .

فنصبت كما فعلت ذلك حيث قلت : ناعقٌ ومنافقٌ ومناشيطُ .

(4) الراء عند المبرد :

تحدّث عن مخرج الراء عند تناوله حرف النون قال : فأما النون المتحركة فأقرب الحروف منها اللام [238] كما أن أقرب الحروف من الياء الجيم .

فمحل اللام والنون والراء ، متقارب من بعضه ، وليس في التداني كما أذكر لك .

فإن ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام ، فالراء بينهما [239] على أنّها إلى النون أقرب، واللام تتصل بها بالانحراف الذي فيها .

ثم ذكر الحروف الرخوة وهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد ، ثم ذكر الشديدة وهي على خلافها [240] .

---

(238) تخرج اللام من حرف اللسان ، معارضًا لأصول الثنايا ، والرباعيات ، وهو الحرف المنحرف المشارك لأكثر الحروف ، في سيبويه : ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام .

(239) في سيبويه (4/ 433) : من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء ، وهو من الحروف المجهورة عنده (4/ 434) .

(240) وذاك أنك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها . المقتضب : (1/ 231) .

وذكر الراء من الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة [241] ، ثـم قـال : ومنهـا الـراء ، وهي شديدة ، ولكنها حرف ترجيع ، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير [242] .

وقال (1/ 356) : النون تدغم في خمسة أحرف : «الراء ، اللام ، الياء ، الـواء ، الميم» ، وتقلب مع الباء ، وزعم سيبويه أنّها مع ما تدغم فيه مخرجها من الفم [243] لا من الخياشيم .

وتدغم «اللام والنون» في «الراء» [244] ، ولا تدغم الـراء في واحـدة منهـا لأن فيهـا تكـرارًا ، فيذهب هذا التكرار .

---

(241) قال : هي شديدة في الأصل ، وإنّما يجري فيهـا الـنفس ، لاسـتعانتها بصـوت مـا جاورهـا مـن الرخـوة كـالعين التي يستعين المتكلم عند اللفظة بها بصوت الحاء ، فهذه كلها رسمها الشدّة .

(242) اعتبر سيبويه «الراء» من «المكرر» وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصـوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه (4/ 435) .

(243) في سيبويه (4/ 454) ، وهي مع الراء واللام والباء ، والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء .

(244) في الكتاب : تدغم «اللام مع الراء» ، نحو : «اشغل رّحبةً» لقرب المخرجين ؛ ولأن فيهما انحراف نحو اللام قليلًا ، وقاربتهما في طرف اللسان ، وهما في الشدّة وجرى الصوت سواء ، وليس بين مخرجيهما مُخْرَجٌ ، والإدغام أحسن .
والنون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وذلك قولك : «من رّاشدٍ» ، و«مَنْ رّأيـت» ، وتـدغم بغنـة وبلا غنة .
=

= وقال في (4/ 448) : والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ؛ لأنها مكررة وهي تفشّى إذا كان معهـا غيرهـا فكرهـوا أن يُجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر .
يقول الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة (المقتضب : 1/ 347 الهامش) : ما منعه سـيبويه والمبرّد هنـا مـن إدغـام الـراء في اللام جاء في قراءة سبعية لأبي عمرو في قوله تعالى : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:248] .
قرأ ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل : «فيغفرُ ، ويعذبُ» بالرفع فيهما على القطع ، ويجوز على وجهين :
أ ـ أن يجعل الفعل خبر مبتدإ محذوف .
ب ـ أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدّم .
وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفًا على الجواب .
وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة : بالنصب فيهما على إضمار أن، فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطـوف على مصدر متوهم من الحساب ، تقديره : يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب .
روى الأعمش ، قال : في قراءة ابن مسعود : «يحاسبكم به الله ، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» جـزمٌ بغـير فـاء ، عـلى البدل من يحاسبكم (الكشاف : 1/ 293) ، قال ابن جني (المحتسب : 1/ 149 وما بعدها) : جزم هذا على البدل مـن «يحاسبكم» .
قال الزمخشري : ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصّل ، فجرى مجرى بدل البعض ، أو الاشتمال ، والبعض ، ك : «ضربت زيدًا رأسه» ، والاشتمال ؛ ك : أحبُ زيدًا عقله .
وهذا البدل ونحوه واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان .

(5) الراء في كتاب الإبدال لابن السكيت [245] :

باب اللام والراء [246] :

الأصمعي : يقال : «لُثِدَت القصعة بالثريد» : إذا جمع بعضه إلى بعض ، وسُوِّي ، والرَّثيدُ : المنضُودُ ، وبه سُمِّي : مَرْثد [247] .

ويُقال : تركت فلانًا مُرْتثدًا ؛ أي : قد ضمَّ متاعه بعضه إلى بعضٍ ونضَّدَه .

أنشد المازني لثعلية بن صعير المازني «الكامل» [248] :

(91) فتذكر ثَقَلًا رثيدًا بعدما ألقت ذُكاءُ يمينها في كافِرِ

ذكر الظليم والنَّعامة ، «رثيدًا» يعني : بيضهما بعضُه منضودٌ فوق بعض و«ذُكاء» يعني الشمس ، و«كافر» يعني : الليل ، يقول : ابتدأتْ في المغيب .

ويقال : هِدْمٌ مُلَدَّمٌ ومُرَدّمٌ ، وقد ردَّم ثوبه ؛ أي : رقعه .

قال عنترة «الكامل» :

(92) هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّم أم هل عرفْتَ الدار بعد توهُّم [249]

يقول : هل ترك الشعراء شيئًا يُرقّع ويردّم ، وإنما هو مثلٌ ، يقول : هل تركوا مقالًا لقائل ؟

ويقال : اعلنكس ، واعرنكس : إذا تراكم وكثر أصله .

---

(245) أبو يوسف يعقوب بن السكيت : الإبدال ، تحقيق د. حسين شرف ، ود علي النجدي ناصف ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1398هـ ، 1978م .

(246) (ص115) .

(247) التهذيب : (14/ 89) ، الأمالي : (2/ 145) .

(248) اللسان والتاج : «رثد ، كفر ، ثقل ، يمن ، ذكا» ، التهذيب : (9/ 78) ، (10/ 197، 338) ، (14/ 89) ، الجمهرة : (419، 787، 1064، 1322) ، المخصص : (6/ 78، 9/ 19، 17/ 7) ، الأساس : ثقل ، المحتسب : (2/ 234) ، وبلا نسبة في المقاييس : (2/ 487 ، 5/ 191) ، العين (5/ 400) .

(249) ديوانه : (186) ، التهذيب : (14/ 117) ، الجمهرة : (639) ، المقاييس : (2/ 504، 3/ 194) ، الجيم : (1/ 308) ، اللسان والتاج ، والأساس : ردم ، المعلقات للزوزني : (168) ، أمالي القالي : (2/ 146) ، وبلا نسبة في المخصص : (3/ 30) .

قال العجاج «رجز» :

(93) بفـاحِم دووي حتَّـى اعْلَنْكَسَـا [250]

«بفاحم» : شعر أسود ، «دووي» : عولج وأُصلح .

وقال أيضًا «رجز» :

(94) واعرنكسـت أهوالـه واعرنكسـا [251]

اعرنكست واعلنكست : ركب بعضها بعضًا .

وقد هدل الحمام هديلًا ، وهَدَرَ يهدر هديرًا .

ويقال : حِلْمساء ، و : طِرْمساء ، للظلمة .

ويقال للدرع : نَثْرةٌ ونثلةٌ (□□□) .

ويقال : جَلَبَةُ ، وجرمه : إذا قطعه .

وهي : التلاتِلُ والتَّواتر ، يقال : تلتله وترتره .

أبو عبيدة : سهم أملط ، وأمرط : إذا لم يكن له ريشٌ ، وقد تملَّط ، وتمرّط (□□□) .

ويقال : جذعٌ مُنْقِطرٌ ومُنْقَطِلٌ (□□□) .

قال : ويُروى بيت حميد بن ثور «الطويل» :

---

(250) ديوانه : (1/ 189) ، اللسان والتاج : «علكس ، دوا ، ي» ، ديوان الأدب : (2/ 419) ، العين : (2/ 403) ، قال ابن بري : نسب الجوهري هذا البيت للعجاج ، وهو لجري الكاهلي .

(251) ديوانه : (1/ 194، 195) ، اللسان والتاج : عركس ، التهذيب : (3/ 303) ، العين : (2/ 305) ، المقاييس : (4/ 361) ، آمالي القالي : 2/ 146 ، وبلا نسبة في الجمهرة : (1187، 1217) ، اللسان : عسا ، العين : (2/ 200) ، وقبله :

وأعسف الليلُ إذا الليل عسا

(252) في أمالي القالي : (2/ 146) ، والمخصص : (13/ 278) : «إذا كانت واسعة» إضافة لم ترد في نسخة الإبدال ، وجاءت في تهذيب اللغة : (15/ 89) ، ويقال للدرع السابغة : «نثلة ، ونثرة» ، وفيها (15/ 75) : وقال شمر في كتابه في السلاح : «النثرة» من الدروع السابغة ، وقال غيره : النثرةُ والنثلةُ اسم من أسمائها .

(253) أمال القالي : (2/ 146) ، والمخصص : (13/ 278) ، وفيها : وقد تملط ريشه وتمرط .

(254) ويقال : جذع منقطر ومنقطل ، بتاء مثناة وطاء مشددة ، والذي في أمالي القالي والمخصص : ويقال : عودٌ منقطل ومنقطر ومنقطل ومنقطر ، أي : مقطوع .

(95) جلبانـــةُ وَرْهـــاء تخـــص حمارهـــا   بفـي مـن بَغَـي خـيرًا إليهـا الجلامِـدُ [255]

ويروى : جربّانة ، وهي الصخّابة السيئة الخلق .

ويُقال : صخدته الشمس ، وصهرتْهُ : إذا اشتد وقعها عليه [□□□] .

عكرة اللسان : معظمه وأصله ، ويُقال : عكرته [□□□] .

أبو عبيدة ؛ يقال : ريحٌ ساكنةٌ وساكرةٌ بمعنى واحد .

و«الزور» و«الزون» واحد ، وهو كل شيء يُعبد ويُتخذ رَبًّا ، وأنشد الأغلب العجلي :

(96) جـاءوا بِـزُورِيْهم وجئْنـا بالأصَـمِّ

عن ابن الأعرابي : قحرٌ وقحمٌ «الشيخ الحسن» [□□□] .

(6) الراء في «سر صناعة الإعراب» لأبي الفتح عثمان بن جني [□□□] :

الراء حرف مجهور مكرر ، يكون أصلًا لا بدلًا ، ولا زائدًا ، فإذا كان أصلًا وقع فاء وعينًا ولامًا ، فالفاء ؛ نحو : رُشْد ، رَشَد ، والعين ؛ نحو : جُرْح ، جَرَح ، واللام ؛ نحو : بَدْر ، بَدَر .

فأما قولهم : جِرِبَّانه ، وجِلِبَّانة ، إذا كانت صخّابة ، فليس أحد الحرفين فيه بدلًا من صاحبه .

قرأت على أبي علي لحمُيد بن ثور «الطويل» :

(255) ديوانه : (65) ، اللسان والتاج : «جرب ، جلب» ، المخصص : (13/ 278) ، التهذيب : (11/ 94) ، سمط الآلي : (770) ، و«جلبانة» بضم الجيم واللام ، وجاء الضم والكسر في الحرفين بالتهذيب : (11/ 12) ، وروى : «بغى من بغى» ، بالغين المعجمة في اللفظتين ، والصواب ما أثبتناه ، قال اللحياني : يقال : امرأة جلبانة وجربانة ، وهي الحمقاء ، ويقال : هي معيبة الخلق ، وقال أبو عمرو الشيباني : امرأة جلبانة بالكسر وتصبح .

(256) لم ترد في أمالي القالي ، والمخصص ، وجاء في التهذيب : وقد صهرهم الحر وصخدهم ، وصهرهم ، بمعنى واحد ، ابن السكيت ، الإبدال ، (ص128) .

(257) جاء في أمالي القالي (2/ 178) : وعكرة اللسان وعكدته ، ابن السكيت ، الإبدال (ص144) .

(258) فصل المقال : (356) ، اللسان : زور ، الإبدال : (146) ، وبلا نسبة في أمالي القالي : (2/ 184) ، قال ابن بري : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى البيت ليحي بن منصور .

(259) الإبدال لابن السكيت : (146) .

(260) (ص177) .

(95م)جِلبَّانــة وَرْهـــاءُ تَخْــص حمارهـــا بغـى مـن بَغِـي خـيرًا إليهـا الجلامِـدُ[261]

قال أبو علي : هذا البيت فيه تصحيف من الناس ، يقول قوم ؛ مكان «تخص حمارهـا» : «تُخْطي خِمارها» ، وهو مشتبه مشكل ، يظنونه من قولهم : العوان لا تُعلِّم الخِمْرة .

قال : وقد قال ابن الأعرابي : يقال: جاءك خاص العَيْر : إذا وصف بقلة الحياء ، فعلى هذا لا يجوز في البيت غير : تخصْي حمارها .

ويدل على أنّ «جِلِبّانة وجِرِبّانة» أصلان غبر مبدل أحدهما من الآخر وجودُك لكل واحد منهما أصلًا متصرفًا واشتقاقًا صحيحًا .

فأَمّا «جِلِبّانة» فمن الجلبة والصياح لأنّها الصَّخابة .

وأما «جِرِبّائة» ، فمن جرّب الأمور ، وتصرّف فيها ، ألا تراه قال : «تخصي حمارها» ، وإذا بلغت المرأة من البذلة والحُنكة إلى خَصاء حمارها ، فناهيك بها في التجريب والدُّربة ، وهذا وفْق الصَّخب لأنه ضد الحياء والخَفر .

وأما قولهم في الدّرع : نَثْرة ونَثْلة ، فينبغي أن تكون الراء بدلًا من اللام ، لقولهم : تثل عليه دِرْعه ، ولم يقولوا : نثرها ، فاللام أعم تصرفًا فهي الأصل ، وأما قول الأسدي : [الوافر]

(97) وخافـت مـن جبـال السُّـغْد نفسي ـ وخافـت مـن جبـال خـوازِ رَزْمِ[262]

فإن أراد «خوارَرْزم» فزاد «راء» لإقامة الوزن ، كذا قيل فيه ، وقد قيل : إنّ «خُوار» اسم مضاف إلى «رزم» .

واعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف ، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوقور بالتكرير ، فأما قراءة أبي عمرو «يغفر لكم» بإدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا ، وغير معروف عند أصحابنا ، وإنما هو شيء رواه القُرّاء ، ولا قوة له في القياس .

(261) سبق تخريجه.

(262) بلا نسبة في اللسان والتاج : رزم ، سر صناعة الإعراب : 1/ 178.

بين الراء واللام

قال الليث : هجرس «الهِجْرِس» من أولاد الثعالب ، ويوصف به اللئيم ، وقال أبو عبيد في الهِجْرِس نحوًا منه ، وأنشد «رجز» :

(98) وهِجْرِس مَسْكنُهُ الفَدافِدُ [263]

وقاله غيره : هو من أسماء الأسد ، وأنشد «رجز» :

(99) يُكنى وما حُوِّله عن جِرْهاسِ ... من فرسةِ الأُسْد أبا فِراسِ [264]

وقال أبو مالك : أهل الحجاز يقولون : الهِجْرس : القِرد .

وبنو تميم يجعلونه الثعلب .

وقال الليث : يقال : رمتني الأيام عن هَجارسها ، أي : شدائدها .

وروي عن المفضّل أنّه قال : «الهَقَالسَ» و«الهجارس» : الثعالب ، وأنشد «الكامل» :

(100) وترى المكاكي بالهجير يُجُبُبُها ... كُدْرٌ بواكرُ والهجارسُ نَخْبُ [265]

بلسم ـ برسم :

البلسام ، والبرسام بمعنى ، قال العجاج يصف شاعر غالبه فأحمه :

(101) فلم يزل بالقول والتهكُّم ... حتى التقينا وهو مثل المُفْحَمِ

وأصفرَّ حتى آض كالبلسمِ

وجاء في اللسان «بلسم» : «المبلسم ، والمبرسم» واحد .

قال أبو عمر بن العلاء : قيس تقول للمريض : «مُبتسمٌ» وتميم نقول : مُبَرْسَم .

(263) الرجز بلا نسبة في اللسان : هجرس ، وتهذيب اللغة (6/ 509) ، والمخصص : (8/ 75، 13/ 177، 16/ 111) .

(264) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة : (6/ 509) ، تاج اللغة واللسان : جرهس ، كتاب العين : (4/ 115) .

(265) بلا نسبة في اللسان : هجرس ، والتهذيب : (6/ 498) .

لغن ـ رغن :

أ ـ رغن : قال الليث : أرغن فُلان بفلان : إذا أصغى إليه قابلًا راضيًا .

وقال أبو عمرو : أرغن فلان إلى الصلح : مال إليه .

وقال : مُرعفات : مطيعات ؛ يعني : كلاب الصيد .

ب ـ لغن : يُقال للحمَات نكون عند اللهوات : اللّغانين . «م : لغنون» .

وقال عَبره : «الألغان» ، واحدها «لُغْن» .

ويقال : جاء فلان بـ«لُغن» غيره ، إذا أنكرت ما تكلم به من اللغة .

وقال الليث : يقال : «ألغانَّ» النبات ، فهو : «ملْغان» : إذا التفَّ .

وقال أبو خيرة : أرضٌ ملغانة ، والغينانُها : كثرة كلئها .

قال اللحياني : تقول العرب : «لعلك ، لعنَّك ، رَعَنَّك ، رَغَنَّك» ، بمعنى واحد .

الراء في الدراسات الصوتية الحديثة

أولاً : د. عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة :

أ ـ اعتبر (R-r-I-m-n) من الأصوات الأنفية والجانبية المجهورة والترددية المجهورة (□□□)

.

ب ـ يقول : الصوت اللثوي المتردد المجهور ، وهو الراء العربية الساكنة أو المشددة ، وللنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ويفارقها عدة مرات على التوالي ، ويندفع الهواء من الرئتين محدثًا ذبذبة الأوتار الصوتية وينحبس عند ملامسة طرف اللسان اللثة ، ولكنه لا يلبث أن ينطق بعد افتراقه عنها ثم ينحبس ثانية عند ملامستها ، وينطق بعد افتراقها عنه ، وهكذا ، ويسمع هذا الصوت على صورة سلسلة من الانحباسات والانفجارات القصيرة (□□□) .

ثانيًا : د. كمال بشر ـ علم اللغة العام ـ القسم الثاني ـ الأصوات (□□□) .

هي من الأصوات الصامتة المكررة ، ويتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارًا سريعًا ، قال د. كمال بشر : «وهذا هو السر في تسمية الراء بالصوت المكرر ، ويكون اللسان مسترضيًا في طريق الهواء الخارج من الرئتين ، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به فالراء صوت لثوي مكرر مجهور (□□□) .

(266) د. عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة ، مطبعة الكيلاني ، ط ثانية ، القاهرة ، 1968 ، (ص136) .

(267) أصوات اللغة (ص203، 204) .

(268) ط دار المعارف ، مصر ، (1970) .

(269) لاحظ قدامى العرب خاصة التكرار في الراء فسموه الصوت المكرر ، وفسروا ذلك بقولهم : ذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ، ابن جني ، سر صناعة الإعراب (1/ 72) ، أصوات اللغة (ص166) .

ثالثًا : د. وفاء محمد البيه ، أطلس أصوات اللغة [270] :

اعتبر «الراء» من الفونيمات الساكنة المجهورة .

وتسمى هذه الفونيمات بالفونيمات المتذبذبة ، وتحدث هذه الفونيمات نتيجة لحدوث التبادل السريع لإغلاق وفتح أي عائق نطقي ، وهذا يؤدي إلى حدوث ذبذبات سلبية عند نقطة الحبس ، وينشأ عن ذلك صوت الفونيم الاهتزازي في العديد من مناطق النطق .

والراء العربية تنتج عن طريق أن تعكس طرف اللسان إلى الخلف باتجاه سقف الفم الصلب .

ويعتبر فونيم «الراء» من أصعب الفونيمات نطقيًا ، وفسيولوجيًا ، وسمعيًا ، في جميع اللغات .

وعن فونيم الراء ، يقول د . وفاء البيه [271] : «تنتج أصوات الفونيمات الاهتزازية اللسانية بين مقدّم اللسان ، وسقف الحلق الصلب ، عند تلامسهما واهتزاز اللسان .

وفونيم الراء ، وهو من الفونيمات السقف الحلقية ، يشترك في إنتاجه سقف الحلق الصلب ومقدم اللسان [272] .

وتصدر الفونيمات العربية الاهتزازية فسيولوجيًا نتيجة لاهتزاز تيار هواء الزفير الصوتي في منطقة تقع بين عضوين من أعضاء النطق ، فعند تلامس مُقدّم اللسان مع سقف الحلق الصلب مما يسمح باهتزاز اللسان عند خروج تيار هواء الزفير الصوتي من بينهما وينشأ الصوت الاهتزازي «فونيم الراء» .

إذا : فونيم «الراء» لساني حلقي صلب اهتزازي مجهور .

(270) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط أولى ، 1994م .

(271) (ص1445) .

(272) (ص1463، 1464) .

منطقة النطق (□□□) :

يتكون الفونيم في منطقة سقف الحلق الصلب ، حيث يتكون بين مقدّم اللسان ، ومنتصف سقف الحلق الصلب .

التصويت الحنجري : الشفاة الصوتية تشترك في إنتاجه .

ميكانيكية النطق :

يبتعد كل من الشفتين والفكين عن بعضهما قليلًا ، فيتلامس مقدّم اللسان مع منتصف سقف الحلق الصلب بحيث يسمح باهتزاز اللسان ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

وعندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتي بين مقدّم اللسان مع منتصف سقف الحلق ، بحيث يسمح باهتزاز اللسان ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

وعندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتي بين مقدّم اللسان ومنتصف سقف الحلق الصلب فإن اللسان يهتز نتيجة لمرور تيار هواء الزفير الصوتي بينهما محدثًا رنين الصوت الاهتزازي للفونيم الذي يعتبر من أصعب الفونيمات العربية .

(273) (ص1505) .

طريقة النطق

يختلف نطق الفونيم تبعًا لاختلاف اللغات ، بل يختلف نطقه في اللغة الواحدة ، حيث ينطق بطريقتين مختلفتين تمامًا فسيولوجيًّا ونطقيًّا وسمعيًّا ، وهو ينطق في اللغة العربية بطريقة واحدة ثابتة ومحددة فسيولوجيًّا ونطقيًّا وسمعيًّا حيث يستخدم كفونيم أصلي وأساسي في تركيب الكلمة ، أو المورفيم سواء كان موضعه في أول الكلمة ، أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة .

***

رأى

أولًا : رأى القلبية [274] «بمعنى علم واعتقد» :

تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر ؛ نحو :

- ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 6، 7] .
- رأى عبد الله زيدًا صاحبنا [275] .

وقد يستغنى عن المفعولين بالمصدر المؤول ؛ نحو :

- علمت أنّ محمدًا متفوقٌ [276] .

---

(274) الأفعال القلبية هي : أفعال يقين : «علم ، رأى ، وجد ، درى ، ألقى ، جعل ، تعلم بمعنى أعلم» ، وأفعال رجحان : «ظن ، حسب ، خال ، زعم ، عدّ ، حجا ، حب» .

(275) قال سيبويه : وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول ، يقينًا كان أو شكًا ، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك من هو ، فإنما ذكرت «ظننت» ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينًا ، أو شكا ، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك ، أو تقيم عليه في اليقين . الكتاب : (1/ 40) .

(276) أن المشدّدة مفتوحة الهمزة ، «محمدًا» اسمها ، متفوقٌ خبرها ، والجملة من «أن وما دخلت عليه» في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي ظنّ وقد يلغى عمل هذا الفعل :

أ ـ إذا توسط «رأى» بين المعمولين : جاز الإعمال والإهمال .

ب ـ إذا تأخرت «رأى» عن المعمولين : جاز الإعمال ، والإهمال أرجح .

وقد تعلّق ، والتعليق هو إبطال عمل «ظن» وأخواتها لفظًا لا محلًا لسبب وجود حالة صدر الكلام ، من الأدوات «ما النافية ، همزة الاستفهام ، لام الابتداء ، لام القسم ، لا النافية الواقعة في جواب القسم ، لعل ، لو» ، ومن الأسماء : «متى الاستفهامية ، أي الاستفهامية» ، وهذه الجمل المعلقة عن العمل لا يظهر للفعل القلبي أثر فيها من ناحية اللفظ ، ولكن من ناحية المعنى تظل محتفظة بمحلها الإعرابي وهو النصب : قال أبو حيان (إعراب القرآن : 1/ 425 وما بعدها) : انتهى كلامه وفيه بعض مناقشة :

أولًا : فلقوله : ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب وليس الغفران والعذاب تفصيلًا لجملة الحساب ؛ لأن الحساب إنّما هو تعداد حسناته وسيئاته ، وحصرها ، بحيث لا يشذ شيء منها ، والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة ، فليست المحاسبة تفصل الغفران والحساب . =

= ثانيًا : فلقوله بعد أن ذكر بدل البعض والكل وبدل الاشتمال هذا البدل وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان ، أما بدل الاشتمال فهو يمكن ، وقد جاء لأن الفعل بما هو يدل على الجنس يكون تحته أنواع يشتمل عليها إذا وقع عليه النفي ، انتفت جميع أنواع ذلك الجنس ، وأما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل ، إذ الفعل لا يقبل التجزئ فلا يقال في الفعل : له كل أو بعض إلا بمجاز بعيد ، فليس كالاسم في ذلك .

ولذلك يستحيل وجود بدل البعض من الكل بالنسبة لله تعالى ، إذ الباري تعالى واحد فلا ينقسم ولا يتبعض .

قال الزمخشري : وقد ذكر قراءة الجزم : فإن قلت : كيف يقرأ الجازم ؟

قلت : يظهر الراء ، ويدغم الباء ، وأضاف ابن جني : ومدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشًا .

ومثال «رأى» القلبية من الشعر العربي «الوافر» :

(103) رأيـــت الله أكـــبر كــــل شيء   محاولـــة وأكثـــرهم جنــــودًا [277]

وقد تستعمل «رأى» بمعنى «ظن» (□□□) ، كقوله تعالى :

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ [المعارج:6] (□□□) .

وتأتي كذلك بمعنى «حلم» أي : رأى في منامه ، وتسمى الحلمية (□□□) ، وهي بهذه المعاني تتعدى لمفعولين .

وقد تأتي بمعنى أعتقد ، فتتعدى لمفعولين ، أو لمفعول واحد ؛ نحو : [الطويل]

(105) رأى النّـاسَ، إلا مــن رأى مِثْـلَ رأيــه   خــوارجَ تــرّاكين قَصْـدَ المخـارج [281]

وقد جمع الشاعر في هذا البيت بين تعديتها لواحد ، وتعديتها لاثنين :

---

(277) لخداش بن زهير في المقاصد النحوية : (2/ 371) ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد : (425) ، ش الأشموني : (1/ 155) ، ش ابن عقيل : (210) ، ش القطر : (170) ، المقتضب : (4/ 97) .

رأيت : فعل وفاعل ، «الله» منصوب على التعظيم ، وهو المفعول الأول ، «أكبر» : مفعول ثان لـ«رأى» وهو مضاف ، «كل» مضاف إليه ، والشاهد : «رأيت الله أكبر» فإن رأى دالة على اليقين وقد نصبت مفعولين «لفظ الجلالة ـ أكبر» .

(278) ابن عقيل : (1/ 355) .

(279) وتأتي فعل مضارع للظن ، ملازم للمجهول غير قياسي ، يكون صاحبه فاعلًا لأنه ملازم للمجهول ، قال حاتم الطائي :

(102) وتظــــنُّ ســــلمى أنّنـــي أبغـــى بهـــا   بـــــدلًا ، أراهــــا في الضَّــــلال تهــــيمُ

معجم الإعراب والإملاء : (53) ، أراها : مضارع للمجهول مرفوع بضمة مقررة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا» ، «ها» ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

(280) تأتي بمعنى «رأى في منامه ، فتنصب مفعولًا واحدًا ، وقد أجراها بعضهم مجرى «رأى العلمية» ، في تعديتها إلى مفعولين ، نحو قول ابن أحمر «الوافر» :

(104) أراهــــم رُفقتـــــي حتّــــى إذا مــــا   تجــــافى الليــــلُ وانخــــزلَ انخـــزالًا

«هم» : ضمير متصل على السكون في محل نصب مفعول أول لأرى ، «رفقتي» مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء .

ديوانه : (130) ، الحماسة البصرية : (1/ 262) ، الدرر : (2/ 252) ، ش التصريح : (1/ 250) ، المقاصد النحوية : (2/ 421) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 49) ، ش الأشموني : (1/ 162) ، ش ابن عقيل : (224) ، الهمع : (1/ 150) .

(281) بلا نسبة في الدرر : (2/ 249) ، (5/ 275) ، (1/ 586 ط التوفيقية)، الهمع : (1/ 150) ، (2/ 97) .

أ ـ رأى مثل رأيه : «مثل» مفعول به لـ«رأى» .

ب ـ رأى الناس خوارج : «المفعولان : الناسَ ، خوارجَ» .

قال الشيخ محي الدين عبد الحميد (□□□) : ولو قلت : أنّ «خوارج» حال من الناس لم تكن قد أبعدت ، وفي الدرر (شاهد 586) – وهو الشاهد السابق – اعتبرها متعدية لاثنين .

وتأتي بمعنى :

أ ـ أبصر ؛ نحو : رأيت الكواكب .

ب ـ اعتقد ، نحو : رأى أبو حنيفة حلّ كذا .

جـ ـ وبمعنى «أصاب رئته» : تقول : رأيت محمدًا .

تريد ضربته فأصبت رئته .

وتأتي بمعنى «أبصر» فتنصب مفعولًا واحدًا ، وتسمى «رأى البصرية» ؛ نحو : رأيت الكتاب فوق المنضدة .

***

راح

1ـ فعلًا ماضيًا ناقصًا من أخوات «صار» ؛ نحو :

راح الطالبُ عارفًا خطأه .

الطالبُ : اسم راح مرفوع بالضمة الظاهرة ، «عارف» خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

2ـ فعلًا ماضيًا لازمًا ؛ نحو : راح الطالبُ إلى مدرسته «بمعنى ذهب» .

***

(282) يشترك مع «صار» في المعنى والعمل والشروط غير : «كان ، ظن ، أصبح ، أمسى»، أشهرها: «أض ، رجع ، عاد ، استحال ، فعل حار ، ارتد ، تحوّل ، غدا ، راح ، جاء» .

راغ

روغ : راغ يروغ روغًا وروغانًا : حاد ، وراغُ إلى كذا : مال إليه سرًا وحاد ، وفلان يراوغ فلانًا : ذا كان يحيدُ عما يدبره عليه ويحايصه .

وأراغه هو ورواغه : خادعه ، وراغ الصيد : ذهب ههنا وههنا .

وفي المثل : «روغي جَعار وانظري أين المفر»[283] ، وجعار : اسم الضّبع ولا تقل روغي إلا للمؤنث ، والاسم منه «الرواغ» بالفتح [284] .

ويقال : «ما بالدار ثاغ ولا راغ» ، أي : ما بها أحد .

***

رام

1ـ الرَّيْمُ : البراح ، والفعل : رامَ يريم : إذا برح يقال : ما يريم بفعل كذا ، أي : ما يبرحُ [285] .

ابن سيده : يقال : ما رمت أفعله ، وما رمت المكان ، وما رمت منه .

وريم بالمكان : أقام به [286] .

وفي الحديث : أنّه قال للعباس : «**لا ترِم من منزلك غدًا أنت وبنوك**» ؛ أي : لا تبرح [287] .

يُقال : رام يريم ، إذا بَرَحَ وزال من مكانه .

وأكثر ما يستعمل في النفي ، قال الأزهري : وغيره لا يقوله إلا بحرف الجد [288] .

---

(283) «جعار» مبنية على الكسر مثل «قطام» يضرب للجبان الذي لا مفر له مما يخاف [مجمع الأمثال: 1/ 370/ 1532، والمستقصى 2/ 105/ 378، واللسان والتاج : روغ وسُمي الضبع «جعار» لكثرة جعرها.

(284) اللسان : مادة «روغ» .

(285) اللسان : ريم ، التهذيب : (15/ 205) .

(286) المحكم والمحيط الأعظم : (10/ 313) .

(287) النهاية : (2/ 263) .

(288) التهذيب : (15/ 202) .

وفي الحديث : فوا الكعبة ما راموا ، أي : ما برحوا [289] .

2ـ تأتي بمعنى زال الناقصة ، فتكون فعلًا ماضيًا ناقصًا بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء ، وهو فعل ناقص التصرف فلا يأتي منه إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل .

– ما رام العدوُ باغيًا ، بمعنى : ما زال .

3ـ تأتي فعلًا ماضيًا تامًا :

أ ـ إذا كان مضارعه يروم بمعنى «أريد» ، نحو :

إسرائيل لا تروم السلام .

ب ـ إذا كان مضارعه «يريم» بمعنى يبرح ؛ نحو :

– في مكة ما رمت البيت ، أي : ما برحته .

وقد جاءت تامة وناقصة في قول الشاعر «الطويل» :

(106) إذا رُمْـــتَ ممـــن لا يـــريم مُتـــيَّما سُـلُوًّا فقـد أبعـدتَ في رومـك المرمـى [290]

فـ«رمت» فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل ، و«يريم» فعل مضارع ناقص ، والضمير المستتر في محل رفع اسم يريم ، «متيما» خبر «يريم» منصوب .

قال ابن مالك : ومنفية بثابت، متصل النفي مذكور غالبًا ، متصل لفظًا أو تقديرًا أو مطلوبهُ النفي ، زال ، ماضي يزال ، وانفك ، وبرح ، وفتئ ، وفتأ وأفتأ ، وونى ، ورام مرادفتاها [291] .

قال المرادي : «وونى ورام مراد فتاها» أي : مراد فتا فتئ وأخواتها، وقيدهما بذلك احترازًا من «ونى» بمعنى : فتر ، و«رام» بمعنى : حاول ، وبمعنى : تحوّل ، ومضارع التي بمعنى تحوّل «يريم» كمضارع الناقصة ، والتي بمعنى حاول يروم [292] .

(289) النهاية : (2/ 263) .

(290) بلا نسبة في الدرر : (2/ 49) ، الهمع : (1/ 112) ، شاهد : (359) ، شرح التسهيل للمرادي : (286) .

(291) شرح التسهيل لابن مالك : (1/ 334) .

(292) شرح التسهيل للمرادي ، القسم النحوي ، (286) ، ط الإيمان بالمنصورة .

قال المصنف (□□□) : وهي ، و«وني» بمعنى «زال» ، غريبتان ، ولا يكاد النحويون يعرفونها إلا من عني باستقراء الغريب ، ثم ذكر الشاهد .

قال : وما استدل به على «رام» في البيت ، يحتمل الحال لتنكيره ، قال الشنقيطي (□□□) : احتمال نصب .... على الحال .

***

رَبِّ

منادى «ياء النداء محذوفة» ـ أصلها «ربِّي» .

ربِّ : منادى منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة «الياء» ، وهو مضاف ، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

***

(293) ش التسهيل : (1/ 334) .

(294) الدرر : (1/ 255) ، ط التوفيقية .

رُبّ

1ـ لغاتها :

فيها عشر لغات : رُبَّ ، رُبُّ ، رُبِّ ، رُبُ ، رُبْ ، رُبَّتْ ، رُبَّتَا ، رَبتَّ ، ربَّ ، رَبِّ ، ربْ .

قال ابن مالك (□□□) : فهذه عشر لغات ، أربع بتشديد الباء ، وست بتخفيفها .

زعم ابن فضَّال أنّ فتح الباء مع تخفيفها دون الياء ضرورة لا لغة ، وزعم أن فتح الراء نقله أبو حاتم وأنّه في جميع ذلك شاذ (□□□) .

وهي حرف عند البصريين (□□□) ، واسم عند الكوفيين ، والأخفش في أحد قوليه فهي اسم مبني يحكم على موضعه بالإعراب ، ووافقهم ابن الطراوة .

---

(295) ش التسهيل لابن مالك : (3/ 175) ، ش التسهيل للمرادي : (718) ، وفي الارتشاف : (2/ 456) (13) لغة هي : رُبّ ، رُبِّ ، رُبَّتْ ، رُبَّتَا ، رُببْ، رُبَّبَ، رُبّ، رُبت ، رَبَ ، ربَت ، رُبَت ، رُبْ ، رَبْ .

وأوصلها المرادي في «الجني الداني» (ص447، 448) ، سبع عشرة لغة ، وهي :

أ ـ «رب» بضم الراء وفتحها ، كلاهما مع تخفيف الباء وتشديدها مفتوحة ، فهذه أربع .

ب ـ «ربتْ» بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنة .

جـ ـ «ربت» بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث المتحركة .

د ـ «رَبْ» بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء .

هـ ـ «رب» بضم الراء والباء معًا ، مشدَّدة ومخففة . =

= و ـ رُبَّتا ، قال الزجاج (معاني القرآن وإعرابه :3/ 140) : قوله : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الحجر:2] ، قرئت «ربما» بتشديد الباء وتخفيفها ، والعرب تقول : «رُبَّ رجل جاءني» ، ويخففون فيقولون : «رُب رجل» ، قال الحادرة «قطية بن أوس الذبياني» :

(107) فسميِّ ما يدريك أنْ رُبَ فتيةٍ　　　باكرتُ لذّتهُمْ بأدْكن مُترِعِ

يريد «سمية» فرخّم ، ورُبّ هنا تفيد التكثير .

ويقولون : ربَّتا رجل ، ربَّتْ رَجُلٍ ، ويقولون : رَبَّ رجل ، فيفتحون الراء ـ رُبَمَا رجل جاءني ـ بفتح الراء ، وتخفيف الباء ، رُبَّتَما رجل ، فيفتحون : حكةٌ ذلك قطرب .

(296) الارتشاف : (2/ 456) .

(297) ودليل حرفيتها مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها ، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط ، فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم جنسه بلفظها ، الجني الداني : (438) .

وأضاف المرادي (ش التسهيل : 718) : واختلف في معنى رُبَّ ، فقال أكثر النحويين : هي حرف تعليل ، ونسبه صاحب البسيط إلى سيبويه .

قال بعضهم : وهو مذهب البصريين ، المساعد : (2/ 285) .

وقيل : إنّها للتكثير ، وقال به صاحب العين ، ولم يذكر أنها تجيء للتعليل .

استدلوا على اسميتها بالإضمار عنها في قول ثابت بن قطنة «الكامل» :

(108) إنْ يقتلوك فإنّ قتلكَ لم يكُنْ عارًا عليك ورُبَّ قتلٍ عارُ [298]

رُبّ بين الكثرة والقلّة :

قال الأزهري [299] (التهذيب : 15/ 133) : رُبّ من حروف المعاني ، والفرق بينها وبين «كم» أنّ رُبّ للتقليل ، «كم» وضعت للتكثير إذا لم يُرد بها الاستفهام .

(298) ديوانه : (49) ، والحماسة الشجرية : (1/ 5330) ، الخزانة : (9/ 265، 576) ، ش شواهد المغني : (1/ 89، 393) ، وبلا نسبة في الأزهية : (260) ، تخليص الشواهد : (160) ، الجنى الداني : (439) ، جواهر الأدب : (205، 365) ، الخزانة : (9/ 79) ، ش التصريح : (2/ 112) ، المقتضب : (3/ 66) .

❋ استشهد به على جواز حذف العائد إذا كان مبتدأ ، والتقدير : هو عارٍ ، واستشهد به الرضي ، قال البغدادي : على أنّ الأخفش استدل به على اسمية «رُبّ» فهي مبتدأ ، و«عار» خبرها .

قيل : الأول أن يكون «عار» خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صفة لمجرورها . =

= وهذا ما مال إليه الشنقيطي ، وأضاف : مفهومه أنه يجوز على خلاف الأولى ما ذكره الأخفش ، وهو خلاف ما اختاره فيها ، من أنها مبتدأ لا خبر له ، فكان الظاهر على مذهبه أن لا يذكر الأولى .

ومن جَعَل «رب» حرف زائد لا يتعلق بشيء ، قال : «قتل» المجرور في محل مبتدأ مرفوع ، و«عار» خبره ، وما في «رُبّ» من معنى التكثير هو المخصص لابتدائية «قتل» .

اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر على أنّ الضمير الواقع مبتدأ محذوف ، والجملة صفة لـ«قتل» لكن جعل حذفه ضرورة ، وكذا خرّجه بن هشام في المغني (1/ 49 ، ش: 31) ، قال : عار خبر لمبتدأ محذوف، والجملة صفة لمجرور ، أو خبر للمجرور إذ هو في موضع مبتدأ (المغني : 1/ 154) .

ثم قال في موضع آخر (باب الأحكام التي يكثر ورودها ، الأشياء التي تحتاج إلى ربط ، (المغني : 2/ 161) ومنها : الثاني : الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير ، إما مذكورًا ، نحو : ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء:93] ، أو مقدرًا : إما مرفوعًا : ثم ذكر البيت وعقب بقوله : أي هو عار .

وروى : «وبعض قتلٍ عار» فلا شاهد فيه .

قال ابن السيد فيما كتب على الكامل للمبرد : قال أبو العباس المبرّد : هكذا أنشده النحويون : «ورب قتل عار» على إضمار «هو عار» ، وأنشدنيه المازني : «وبعض قتل عار» وهو الوجه .

رأى ابن مالك (شرح التسهيل : 3/ 175) : «زعموا أن رُبّ» : مبتدأ ، و«عار» خبر ، والصحيح أنه خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صفة لـ«قتل» والتقدير : رُبّ قتل هو عار .

وقال المرادي : «وردّ بأن الرواية الشهيرة : «وبعض قتل عار» ، ولئن صحت الأخرى ، فـ«عار» مبتدأ محذوف خبره ، أي : هو عار ، أو خبر عن مجرور ، «رُبَّ» إذ هو في موضع رفع بالابتداء ، ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

وفي الإفصاح زعم الفرّاء ، وجماعة من الكوفيين (الارتشاف : 2/ 455) : أن رُبَّ اسم معمولة لجوابها كـ«إذا» ، و«حين» في الظروف .

(299) التهذيب : (15/ 133) .

قال الزجاج عند تناوله للآية : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر:2] : «فلم كانت «رُبَّ» ها هنا ، ورُبَّ للتقليل ؟ فالجواب في هذا أن العرب خوطبت بما تفعله في التهددُّد ، والرجل يتهدد الرجل فيقول له : لعلم ستندم على فعلم ، وهو لا يشك في أنّه يندم ، ونقول له : «ربما ندم الإنسان من مثل ما صنعت» ، وهو يعلم أن الإنسان يندم كثيرًا ، ولكن مجازه أنّ هذا لو كان مما يودُّ في حال واحدة من أحوال العذاب ، أو كان الإنسان يخاف أن يندم على الشيء لوجب عليه اجتنابه ، والدليل على أنَّه على معنى التهدُّد ، قوله ﷻ : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر:3] ، وجائز أن يكون والله أعلم أن أهوال يوم القيامة تسكرهم وتشغلهم عن التمني ، فإذا أفاقوا من سكرات العذاب ، ودّوا لو كانوا مسلمين .

فأمّا من قال : أن رُبّ يعني بها الكثيرة فهذا ضد ما يعرفه أهل اللغة ، لأن الحروف التي جاءت لمعنى تكون على ما وضعت العرب في «رُبّ» موضوعة للتقليل ، و«كم» موضوعة للتكثير ، وإنما خوطبوا بها يعقلون ويستفيدون .

وإنَّما زيدت «ما» مع «رُبَّ» ليليها الفعل ، تقول : «رُبَّ رَجُلُ جاءني» ، وربَّما جاءني رجلٌ (□□□) .

يقول الأزهري : الفرق بين «ربّ» ، و«رُبّ» أن «رُبَّ» لا يليه غير الاسم ، وأما «ربُّما» فإنما زيدت «ما» مع رُبّ ليليها الفعل (□□□) ، تقول :

(300) معاني القرآن وإعرابه : (3/ 141، 142) .

(301) التهذيب : (15/ 133) .

- رُبّ رجل جاءني ، أو : ربما جاءني زيد .
- رُبّ يوم بكرت فيه ، و : رُبّ خمرة شربتها .
- ربّما جاءني زيد ، و : ربما حضرني زيد .

وقد يلي «ربما» الأسماء ، وكذلك «رُبَّتَما» (□□□) .

أنشد ابن الأعرابي لضمرة بن ضمرة «السريع» :

(109) ماويَّ يا ربَّتما غارةٍ شَعْواءَ كاللّذعة بالميسم (303)

«ربتما» : رُب ، حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، و«التاء» لتأنيث اللفظ «ما» زائدة غير كافة ، «غارة» مبتدأ مرفوع بضمة مُقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وخبر المبتدأ جملة «ناهيتها» في بيت آخر ، وهو لضمرة بن ضمرة : [السريع]

(110) ناهيتها الغُنْم على طبع أجرد كالقِدْحِ من السَّاسِمِ (304)

وقول أبو داود الأبادي «الخفيف» :

(111) رُبّما الجامِلُ المؤبلُ فيهم وعناجيج بينهُنَّ المِهَارُ (305)

ودخلت ما هنا فكفّت «رُبّ» عن العمل ، وجاء بعدها الاسم .

(302) زيادة «ما» هنا لم تكف «رُبّ» عن العمل ، وهو قليل .

الأزهية : (262) ، الخزانة : (9/ 384) ، الدرر : (4/ 208) ، المقاصد النحوية : (3/ 330) ، نوادر أبي زيد : (55) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : (3/ 186) ، الإنصاف : (1/ 105) ، الخزانة : (9/ 539) ، (11/ 196) ، ش ابن عقيل : (371) ، ش المفصل : (5/ 31) ، اللسان : «ربب ، هبه ، شعا ، موا ، ما» ، الهمع : (3/ 38) .

الشاهد : دخلت «ربتما» على الأسماء ، و«ما» هنا لم تكف «رُبّ» عن العمل .

(303) ديوانه : (316) ، الأزهية : (94، 266) ، الخزانة : (9/ 586) ، الدرر : (4/ 124) ، ش الشواهد المغني : (1/ 405) ، ش المفصل : (8/ 29) ، المغني : (1/ 137) ، المقاصد النحوية : (3/ 328) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك (3/ 71) ، الجني الداني : (448) ، جواهر الأدب : (368) ، الدرر : (4/ 205) ، ش الأشموني : (2/ 298) ، ش التصريح : (2/ 22) ، ش ابن عقيل : (370) ، الهمع : (2/ 26) .

الشاهد : رب الجامل فيهم ، حيث دخل «ما» الزائدة على «ربّ» فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الاسمية .

(304) التهذيب : 12/ 325، ولأبي موسى الحامض في التاج : صنتع ، وبلا نسبة في اللسان : (صنتع ، سسم) ، والتاج : سسم .

(305) الأزهية : 94، 266، الخزانة : 9/ 586، الدرر : 4/ 124، ش شواهد المغني : 1/ 405، ش المفصّل : 8/ 29، المغني : 1/ 137، المقاصد النحوية : 3/ 328، وبلا نسبة في أوضح المسالك : 3/ 71، الجنى الداني : 448، 455، جواهر الأدب : 368 ، الدرر : 4/ 205، الهمع : 2/ 26.

ودخول «رُبَّ» المكفوفة على الجمل الاسمية شاذ عند «سيبويه» ؛ لأنها عنده حينئذٍ تختص بالجمل الفعلية ، وعند «المبرد» لا تختص «رب» المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس في البيت شذوذ عنده [306] .

وأكثر النحويين يقولون : معنى «رُبَّ» التقليل .

***

رُباع

اسم معدول عن أربعة أربعة ، قال تعالى : ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:3] [307] ، أراد : أربعة فعدله ، ولذلك ترك صرفه ويستوي فيه المذكر والمؤنث .

ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، ويعرب حالًا منصوبة بالفتحة الظاهرة ، نحو : دخلت الطبيبات المستشفى رُباع .

***

ربتما

مكونة من «رُبَّ» الجارة ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وهي تعمل عمل رُبّ ولها معناها وأحكامها ، ودخلت عليها ما الزائدة الكافة .

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي «السريع» :

---

(306) ش ابن عقيل : (2/ 28) الهامش .

(307) قرأ الأعمش : «مثنى وثُلث ورُبَعَ» على مثال عمر ، أراد رباع ، فحذف الألف .

(109م) مـــا ويَّ يـــا رُبَّـــتَما غـــارةٍ　　　شـــعواءَ كاللّذعـــة بالمَيْســـمِ [308]

وقال :

(112) وربّـــتما يكـــون الجـــبنُ حِلْـــمًا　　　إذا الإقـــدامُ مَـــرْزَأةٌ وحمـــقُ [309]

قال ابن سيده (10/ 239 ، ربب) : يخفف كل ذلك «رُبَّ ، رَبَّ ، رُبَّت ، رَبَّت» وكذلك «رُبَّما» ، وكذلك : «رُبَّتَما ، رَبَّتما» ، فيقال : «رُبَتَما ، رَبَتما» .

والتثقيل في كل ذلك أكثر في كلامهم .

***

رَبَعَ

يقال : ربعت القوم : إذا أخذت رُبع أموالهم .

ويقال : ربعت الثلاثة ؛ أي : جعلتهم بنفسك أربعة .

(الصاغاني ، الشوادر : 40) .

***

(308) الأزهية : (262) ، الخزانة : (9/ 384) ، الدرر : (4/ 208) ، المقاصد النحوية : (3/ 330) ، نوادر أبي زيد : (55) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : (3/ 186) ، الإنصاف : (1/ 105) ، الخزانة : (9/ 539) ، (11/ 196) ، ش ابن عقيل : (371) ، ش المفصل : (8/ 31) ، اللسان : «ربب ، هبه ، شعا ، موا ، ما» ، همع الهوامع : (2/ 38) .

ماوي : ضاري مرخّم ، وحرف النداء محذوف ، «يا» حرف تنبيه ، «ربتما» : رُبَّ : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، و«التاء» لتأنيث اللفظ ، «ما» زائدة غير كافة ، «غارة» مبتدأ مرفوع بضمة مُقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، «شعواء» : صفة لـ«غارة» ، «كاللذعة» : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة ، «بالمبسم» جار ومجرور متعلق بـ«اللذعة» .

وخبر المبتدأ جملة «ناهيتها» في بيت آخر : هو :

(110م) ناهبتُهـــا الغُـــنْمَ عـــلى طيِّـــعٍ　　　أجـــردَ كالقِـــدْحِ مـــن السَّاسَـــمِ

عمل الجر في لفظ ما بعدها ، قال ابن عقيل : وهو قليل ، ش ابن عقيل ، شاهد : 216 .

(309) المعجم المفصل في الإعراب : (209) .

«رُبَّتَ» حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ومكفوف عن العمل ، «ما» حرف كاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

رُبَّة

مركبة من «رُبّ» ، حرف الجر الشبيه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ولها أحكام «رُبَّ» وإعرابها .

يقال : رُبَّتَ رَجُلٍ قائم ، رَبَّت رجُلٍ سافر .

رُبّة : حرف جر شبيه بالزائد ، لا محل له من الإعراب ، «التاء» حرف لتأنيث اللفظ ، لا محل له من الإعراب ، «رجل» اسم مجرور لفظًا ، مرفوع محلًا على أنه مبتدأ ، «قائم» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

«سافر» فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» والجملة الفعلية «سافر» في محل رفع خبر المبتدأ .

و«الرُّبَّةَ» : الفرقة ، والرِّباب : أحياء ضبّة ، سموا بذلك لتفرقهم .

قال ثعلب : سمُّوا «ربابا» لأنّهم اجتمعوا رِبَّةً رِبَّة ـ بالكسر ـ أي : جماعة جماعة ، ووهم ثعلب في جمعه «فِعْلة» على «فِعَال» ، وإنّما كان حكمه أنْ يقول : رُبَّة رُبَّة .

أما عن فتح «الباء» في «رُبَّ» قال الكسائي : أظنهم إنما امتنعوا من جزم الباء لكثرة دخول «التاء» فيها في قولهم : «رُبَّت رجلٍ ـ رَبَّت رجلٍ» .

يريد الكسائي أن تاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، أو في نية الفتح فلمّا كانت «تاء التأنيث» تدخلها كثيرًا ، امتنعوا من إسكان ما قبل «هاء التأنيث» ، قال : فأثرن النصب ، يعني بالنصب : الفتح .

***

رُبّما

مركبة من «رُبّ» وهي حرف شبيه بالزائد ، و«ما» الكافة عن العمل .

وبعضهم يقول : «رَبَّما» بفتح الراء .

قال اللحياني : قرأ الكسائي ، وأصحاب عبد الله والحسن : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر:3] ، بالتثقيل .

وقرأ عاصم وأهل المدينة وزِرُّ بن حُبيش : «رُبَما» بالتخفيف .

قال الزجاج : إن قال قائل : فلم جازت «رُبّ» ها هنا ، و«رُبَّ» للتقليل فالجواب في هذا : أن العرب خُوطبت بها تعقله ، التهدد ، والرجل يتهدَّدُ الرجل ، فيقول له : لعلك ستندم على فعلك ، وهو لا يشك في أنّه يندم ، ويقول : ربّما ندم الإنسانُ من مثل ما صنعت ، وهو يعلم أنّ الإنسان يندمُ .

قال اللحياني : ولم يقرأ أحدٌ : «رَبَّما» ، ولا «رَبّما» .

الرأي في عمل «رُبّما» :

أولًا : إن «ما» الداخلة على «رُبّ» تكفّها عن العمل ، وتزيل اختصاصها بالاسم النكرة .

أ ـ وتختص بالدخول على الفعل :

قال جذيمة الأبرش «المديد» :

(113) **رُبَّما أوفيتُ في عَلَم   تَرْفَعَنْ ثوبي شمالاتُ**[310]

استشهد به على أن «رُبَّ» إذا زيدت بعدها «ما» الأكثر أن تكفها ، وأن يليها حينئذٍ الفعل الماضي .

ب ـ أو على المضارع المتحقق الوقوع القريب من الماضي :

قال أمية بن أبي الصلت «الخفيف» :

(310)الأزهية : (94، 365) ، الأغاني : (15/ 257) ، الخزانة : (11/ 404) ، الدرر : (4/ 404) ، الدرر : (4/ 204) ، ش أبيات سيبوية : (2/ 281) ، ش التصريح : (2/ 22) ، ش شواهد الإيضاح : (219) ، ش شواهد المغني : (392) ، الكتاب : (3/ 518) ، اللسان : «شيخ ، شمل» ، المقاصد النحوية : (3/ 344) ، (4/ 328) ، أوضح المسالك : (3/ 70)، الدرر : (5/ 162) ، رصف المباني : (335) ، ش الأشموني : (2/ 299) ، ش التصريح : (2/ 206) ، ش المفصل : (9/ 40) ، اللامات : (111) ، المغني : (135، 137، 309) ، المقتضب : (3/ 15) ، المقرّب : (2/ 74) ، همع الهوامع : (2/ 38، 78) .

(114) ربـــما تكـــرهُ النُّفـــوسُ مـــن الأمْـــ ـــر لَـــهُ فُرْجَـــةٌ كحـــلِّ العِقـــالِ[311]

جـ ـ أو على الجملة الاسمية نادرًا :

قال أبو داؤد الإيادي «الخفيف» :

(111م) رُبّـــما الجامِـــلُ المؤبـــلِ فـــيهمْ وعنـــاجيجُ بيـــنهم المِهـــارُ[312]

وفي التوضيح وشرحه في مبحث «رُبّ» : وندر دخولها في الجملة الاسمية خلافًا للفارسي في المنع من الدخول ، وأنشد البيت ، قال : فأدخل «رُبَّ» المكفوفة بـ«ما» على الجملة الاسمية ، فإن الجامل : مبتدأ ، و«المؤبل» : نعت ، «فيهم» في محل رفع خبر .

قال الفارسي : يجب أن تقدّر «ما» اسمًا نكرة مجرورًا بـ«رُبّ» بمعنى «شيء» ، ويُقدّرْ «الجامل» خبرًا لضمير محذوف ، والجملة صفة لـ«ما» ، و«فيهم» متعلق بـ«حال» محذوفة ، أي : رُبّ شيء هو الجامل المؤَبّل كائنًا فيهم .

وإنما قدّر الفارسي ضميرًا محذوفًا ، ولم يجعل الجملة على حالها صفة لـ«ما» ليحصُل الربط بين الصِّفة والموصوف . (انظر : الدرر ، شاهد 107) .

---

(311) ديوانه : (50) ، الأزهية : (82، 95) ، حماسة البحتري : (223) ، الخزانة : (6/ 108، 113) ، (10/ 9) ، الدرر : (1/ 77) ، ش أبيات سيبويه : (2/ 3) ، الكتاب : (2/ 109) ، اللسان : فرج ، وله أو لحنيف بن عمير ، أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شواهد المغني : (2/ 707) ، المقاصد النحوية : (1/ 484) ، ولعبيد في ديوانه : (128) ، وبلا نسبة في أنباه الرواة : (4/ 134) ، الأساس : (327) ، فرج ، الأشباه والنظائر : (3/ 186) ، أمالي المرتضى : (1/ 486) ، البيان والتبيين : (3/ 260) ، الجمهرة : (463) ، جواهر الأدب : (369) ، ش الأشموني : (1/ 70) ، ش الشذور : (171) ، ش المفصّل : (4/ 352) ، (8/ 30) ، المغني : (2/ 297) ، المقتضب : (1/ 42) ، همع الهوامع : (1/ 8) ، الدرر شاهد : (8، 301) .

الشاهد : «ربما تكرهُ» حيث استعمل «ما» نكرة موصوفة ، بدليل دخول «رُبّ» عليها ؛ لأن «رُبّ» لا يكون مجرورها إلا نكرة ، وهي قلبت معنى المضارع للماضي .

(312) ديوانه : (316) ، الأزهية : (94، 266) ، الخزانة : (9/ 586، 588) ، ش شواهد المغني : (1/ 405) ، ش المفصل : (8/ 29، 30) ، المغني : (1/ 137) ، المقاصد النحوية : (3/ 328) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (3/ 71) ، الجني الداني : (448، 445) .

«الجامل» القطيع من الإبل مع راعيها ، وقيل : اسم جمع «الإبل» لا واحد له من لفظه ، «العناجيج» : الخيل الطويلة الأعناق ، «م : عَنْجُوج» ، «المهار» : ولد الفرس .
والأنثى : مُهرَة .

يرى سيبويه أن «رُبّ» تختص بالجملة العقلية ، ودخولها على الجملة الاسمية شاذ .

ويرى المبرّد : إذا دخلت «ربّما» على الجملة الاسمية فإن «ما» ليست زائدة ، ولا كافة ، وإنما هي نكرة موصوفة ، كما في بيت الشعر السابق إذ أعربت «ما» نكرة موصوفة ، والجامل خبر لمبتدأ محذوف .

ثانيًا : دخولها على النكرة شاذ :

قال عدي بن الرعلاء «الخفيف» :

(115) **رُبّما ضَرْبةٍ بسيفٍ صقيلٍ ... بين بُصرى وطَعْنَةٍ نجلاءِ**[313]

و«بُصرى» بلد قرب الشام ، وإنّما صح إضافة «بين» إلى «بُصرى» لاشتمالها على متعدد من الأمكنة ؛ أي : بين أماكن بُصرى ونواحيها ، وروى «الشريف الحسيني» في حماسته «دون بصرى» ، و«دون» بمعنى : قبل ، أو : خلف ، وقال «العيني» : بمعنى : عنده .

***

(313) الأزهية : (82، 94) ، الاشتقاق : (486) ، الأصمعيات : (152) ، الحماسة الشجرية : (1/ 194)، الخزانة : (9/ 582، 585) ، ش التصريح : (2/ 21) ، ش شواهد المغني : (725) ، معجم الشعراء : (252) ، المقاصد النحوية : (3/ 342) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة : (493) ، الدرر شاهد (1154) . استشهد به على أن «ما» زائدة ، ولا تكف «رُبّ» عن العمل .

ربيع

يقال : ربيع الأول ، ربيع الآخر : فيعرب «الأول ، الآخر» نعتًا لـ«ربيع» .

إعراب ربيع :

1ـ ظرف زمان إذا تضمّن معنى الزمان ، وأمكن تقدير «في» أمامه ، سافرت الربيع الماضي إلى السعودية لأداء العمرة .

الربيع : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، متعلق بالفعل «سافر» .

الماضي : نعت لـ«الربيع» منصوب بالفتحة الظاهرة .

يعرب في غير ذلك حسب موقعه في الجملة .

مضى الربيعُ ولم تشعر به .

الربيع : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

***

رجب

يعرب إعراب«ربيع» ، وهو الشهر المعروف .

عش رجبًا تر عجبًا .

«رجبًا» : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة .

* وتجيء «رجب» بمعنى «فزع» ، ورَجَبَ يرجب : استحيا ، والترجيب : التعظيمُ والراجب : المعظم لسيده .

و«رجب» شهر سموه بذلك لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه ، ولا يستحلون القتال فيه .

***

رجع

رجع : انصرف ، ويجيء بمعنى صار في العمل والمعنى والشروط ، قال ﷺ : «**لا ترجعوا بعدي كفارًا**» .

«الواو» : اسم ترجع ، «كفارًا» : خبرها .

* رجع : فعل لازم ومتعد ، تقول : رجع زيدٌ ورجعته أنا ، وهو ههنا متعد ليُزاوج يوقظ .

قال ابن منظور : وفي التنزيل : ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق:8] ، أي : الرجوع ، والمرجع ، مصدر على «فُعلى» .

وفيه : ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة:48] ، أي : رجوعكم ، حكاه سيبويه فيما جاء من المصادر التي من «فعل يفعل» على «مَفْعِل» بالكسر ، ولا يجوز أن يكون ههنا اسم المكان ؛ لأنه قد تعدى بـ«إلى» وانتصب عنه الحال إلا أنّ جملة الباب في «فَعَل ، يَفْعِل» أن يكون المصدر على «مَفْعَلْ» بفتح العين .

* راجع الشيء ورجع إليه «عن ابن جني» ، و: «رَجَعْته أَرْجِعه رَجْعًا» ، مَرْجِعا، مَرْجَعًا وأرجعته في لغة هذيل .

حكى أبو زيد عن الضبيين أنّهم قرؤوا : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:89] ، و﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون:99، 100] ، يعني العبد إذا بُعث يوم القيامة ، وأبصر ، وعرف ما كان ينكره في الدنيا ، يقول لربه : «ارجعون» ؛ أي : ردوني إلى الدنيا . وقوله لربه : «ارجعون» ههنا .

ويكون لازما كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف:150] ، ومصدره لازمًا الرجوع ، ومصدره واقعًا الرّجع ، يُقال : رجعته فرجع رجوعًا يستوي فيه لفظ اللازم والواقع .

***

رَجُل

تصغيره : رُجيل ، ورويجل ، على غير قياس حكاه سيبويه .

وفي التهذيب : تصغير الرجل «رُجيل» ، وعامتهم يقولون : رويجل صدق ، ورويجل سُوء ، على غير قياس ، يرجعون إلى الراجل لأن اشتقاقه منه ، والجمع رجال ، ورجالات : جمع الجمع .

قال سيبويه : ولم يكسر على بناء من أبنية أدْنى العود ، يعني أنهم لم يقولوا : «أرجال» .

قال سيبويه : وقالوا : ثلاثة رَجْلةٍ ، جعلوه بدلًا من «أرجال» ، ونظيره : ثلاثة أشياء ، جعلوا : «لفعاء» بدلًا من أفعال .

حكى أبو زيد في جمعه : رَجْلة .

وهو أيضًا اسم الجمع ؛ لأن «فعِلة» ليست من أبنية الجموع .

وذهب أبو العباس إلى أنّ «رَجْلة» مخفف عنه .

عن ابن جني : ويقال لهم : المَرْجل ، والأنثى : رَجُلة .

قال الشاعر : [المديد]

(116) كــلّ جــار ظــلّ مغتبطًــا غــير جــيران بنــي جبلــهْ[314]

خَرّقــوا جيــب فتــاتهم ولم يُبــالوا حُرمــة الرَّجُلــهْ

عني بجيبها : هنَهَا .

حكى ابن الأعرابي : أن أبا زيد الكلابي قال في حديث له مع امرأته : «فتهايج الرَّجلان» ، يعني : نفسه وامرأته ؛ كأنه أراد : فتهايج الرّجُل والرّجُلة ، فغلّب المذكر .

(314) الأول بلا نسبة في اللسان والتاج : (رجل) ، والثاني بلا نسبة في ش شواهد الإيضاح : 416، ش المفصل : 5/ 98، اللسان والتاج : رجل ، كتاب العين : 6/ 101.

قال الجوهري في جمع الرجل : أراجل ، قال أبو ذؤيب : [الطويل]

(117) أهـــمَّ بنيـــه صـــيفُهُم وشـــتاؤُهم وقـاموا تعـدَّ واغْـزُ وسـط الأراجـل[315]

قال ابن بري : الأراجل هنا جمع : أرجال ، و«أرجال» جمع : راجل ، مثل : صاحب وأصحاب وأصاحيب ، إلا أنّه حذف الياء من الأراجيل لضرورة الشعر .

قال أبو المثلّم الهذلي : [البسيط]

(118) يـا صـخرُ ورّاد مـاء قـد تتابعـه سَـوْم الأراجيـل ، حتـى مـاؤه طَحِـلُ[316]

قال ابن بري : ويدلك على أنّ الأراجل في بيت أبي ذؤيب جمع أرجال ، أن أهل اللغة قالوا في بيت أبي المثلم : «الأراجيل» هو «الرّجالة» ، قال : وقد يجمع «رجل» أيضًا على رَجْلة .

قال ابن سيده : وقد يكون «الرجل» صفة ، يعني : الشدّة والكمال ، وعلى ذلك أجاز سيبويه الجر في قولهم : مررت برجُلٍ رجلٍ أبوه ، والأكثر الرفع . (اللسان : رجل) .

وتأتي حالًا في نحو : ادخلوا رجلًا رجلًا .

«رجلًا» حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

«رجلًا» توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة .

***

(315) شرح أشعار الهذليين : 161، اللسان والتاج : رجل ، المخصص : 2/ 55.

(316) ش أشعار الهذليين : 275، اللسان : رجل .

رحمةً

مصدر ناب عن فعله المحذوف ، وتضمن معناه ، ويعمل عمله عند الدعاء ؛ نحو :

– رحمة بالضعفاء والمساكين .

– رحمة بالقوارير .

«رحمة» مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

بالقوارير : الباء حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

«القوارير» اسم مجرور لفظًا ، منصوب محلًا ، مفعول به للمصدر «رحمة» .

****

رَدَّ

الردُّ : صرف الشيء ورَجْعُه ، والرّدُّ : مصدر «رددتُ» الشيء .

وردَّهُ عن وجهه يَرَدُّه ردًّا ومردًّا وترْدادا : صرفه ، وهو بناء للتكثير .

قال سيبويه (4/ 83) : فتلحق الزوائد ، وتبنيه بناء آخر ، كما أنّك قلت في «فعلتُ» : «فَعَّلْتُ» حين كثرت الفعل ، وذلك قولك في «الهذر» : التهذار ، وفي الود : التوداد .

وليس شيء من هذا مصدر «فعّلت» ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت : فَعَلْتُ على فَعَّلت .

1ـ تأتي فعلًا ماضيًا من أفعال التحويل بمعنى : صيّر ، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى :

– ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة:109] .

«كم» في : «يردونكم» : المفعول الأول ، و«كفارًا» المفعول الثاني .

قال عبد الله بن الزبير الأسدي «الوافر» :

(119) رمــى الحــدثان نشــوة آل حــرب ... بــأمر قـــد سَـــمَدْت لـــه سُـــمُودًا

فـــردّ شـــعورهن السُّـــود بيضًـــا ... ورَدّ وجـــوههن البـــيض ســـودا[317]

«شعورهن» : مفعول أول ، «بيضاء» : مفعول ثان «ل : ردّ الأولى» .

«وجوههن» : مفعول أول ، «سودا» مفعول ثان «ل : ردّ الثانية» .

ونحو : رَدَّ النجار الخشب دولابًا .

2ـ وتأتي فعلًا متعديًا لواحد إذا كانت بمعنى «أعاد» : ردّ المستعير الكتاب للمكتبة .

***

رعْيا

رعاه الله ؛ أي : حفظه ، وأرعيت عليه : إذا أبقيت عليه ، والرَّعْوُ : الكلفُّ ، يقال : ارعوي عنه : كفّ ، أرعى الله حاشيته : أي أنبت لها ما ترعاه ، قال الشاعر : [البسيط]

(120) كأنَّهـــا ظَبْيَـــةٌ تعطُـــو إلى فَـــنَنٍ ... تأكُـــلُ مـــن طيِّـــب واللهُ يُرْعيهـــا[318]

وأرعته سمعي ، أي : أنصت له ، ومنه قيل : أرعني سمعك ، وراعني سمعك .

ديـــــوان الأدب : (4/ 16، 33، 40، 57، 60، 62، 63، 64، 67، 77، 91، 103، 120، 124، 129، 138) .

(317) ملحق ديوانه 143 – 144 ، تخليص الشواهد : 443، ش الحماسة المرزوقي : 941 ، المقاصد النحوية : 2 / 417 ، ولأيمن بن خزيم في ديوانه : 126 ولفضاله بن شريك في عيون الأخبار : 3/ 76 ، معجم الشعراء : 309 ، وللكميت بن معروف في ديوانه :191 ، وذيل الأمالي : 115 ، وبلا نسبة في ش الأشموني : 1/ 159 ، البيت الثاني فقط ، ش ابن عقيل : 217 ، اللسان : سمد .

(318) بلا نسبة في اللسان والتاج : رعى ، تهذيب اللغة : 3 / 164 ، ديوان الأدب :4/ 103 .

الرُّعـاء : لغـة في الرِّعـاءِ ، جمـع : راعٍ ، وقـرأ الخليـل : ﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ [القصص:23] ، والقراءة محكية في الشواذ لابن خالويه : (112) ، وكذلك في البحر لأبي حيّان : (7/ 113) ، غير منسوبة لمعين ، وفيه أيضًا : وقرأ أبو عياش عن أبي عمرو : الرَّعاء ؛ بفتح الرّاء ، قال : وهو مصدر أقيم مقام الصفة ، فاستوى لفظ الواحد والجماعة فيه .

وفي «البصائر» (3/ 88) : حكى الفيروز أبادي لغة «الرُّعاء» بالضم ، ولم يذكر القراءة .

الشوادر للصاغاني : (30) ، أساس البلاغة للزمخشري (1/ 351) [□□□] .

و«رعيا» داخل تحت المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ ؛ ويجيء :

أ ـ «رعيا» مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف ؛ نحو : سُقيا لم ، ورعيا لك .

ب ـ «رعيا» لكم ؛ أي : حفظًا لكم .

رعيا : مفعول به لفعل محذوف تقديره : أسأل الله رعيا لكم .

***

رَغْدًا

يقال : عيش رغد ، أي : كثير ، قال امرؤ القيس :

(121) بينما المرء تراه ناعمًا … يأمن الأحداث في عيش رغد [320]

وعيشة رغدة ، أعذوا سعة ، وأرغد القوم : صاروا في عيشة رغدة .

---

(319) قرأ ابن عامر وأبو عمر «يَصْدُرَ» من «صدر» وهو ضد «ورد» ؛ أي : يرجع الرِّعاء والباقون : «يُصْدِر» بضم الياء من صدر» ؛ أي : حتى يصدروا مواشيهم من وردهم ، «والرِّعاء» جمع : راعٍ [القرطبي :12/ 269] .

(320) إعراب القرآن لأبي حيان : (1/ 108) .

قال ابن عنقاد الفزاري ، يصف قحطا : [الطويل]

(122) إذا لم يكـــن للقـــوم إلا رغيـــدةٌ يُخَــصُّ بهــا المفطــومُ دون الأكــابر [321]

تميم تسكن الغين ، وقيل : إن كل اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها ، مثل : بَحْر ، بَحَر ، ونهْر ، نَهَر ، فأطلق هذا الإطلاق ، وليس كذلك ، بل ما وضع من ذلك على فعل بفتح العين لا يجوز فيه التسكين ، نحو : «السَحَر» ، لا يقال فيه : «السِّحْر» ، وإنما الكلام في «فَعْل» المفتوح الفاء ، الساكن العين ، وفي ذلك خلاف .

ذهب البصريون إلى أنّ فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماع ، وهو مع ذلك مما وضع على لغتين ، لا أن أحدهما أصل للآخر .

وذهب الكوفيون إلى أن بعضه ذو لغتين ، وبعضه أصله التسكين ثم فتح .

وقد اختار أبو الفتح مذهب الكوفيين [322] .

قال الله تعالى : ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [البقرة:35] .

﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدًا﴾ [البقرة:58] .

رغدًا : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف ؛ أي : أكلا رغدًا ، فهو مفعول مطلق ، ويجوز أن يعرب حالًا مؤولًا بالمشتق ، أي : راغدين [323] .

قال ابن كيسان : ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال [324] .

***

(321) أساس البلاغة : (1/ 352) رغد .

(322) إعراب القرآن لأبي حيان : (1/ 108، 109) .

(323) إعراب القرآن وبيانه : (1/ 90) .

(324) إعراب القرآن لابن النحاس : (1/ 46) ، البيان في غريب إعراب القرآن : (1/ 74، 75) .

رَغْمًا

في الحديث : «**وإن رغم أنفُه**» ؛ أي : ذل ، رُوي بفتح العين .

قال ابن شميل : «على رَغْمِ من رَغَمَ» بالفتح .

في حديث معقل بن يسار : «رَغِم أنفي لأمر الله» ؛ أي : ذلّ وانقاد .

- رَغِمَ أنفي لله رَغْمًا .

رغِمَ يرْغَمُ ورَغُم ، الأخيرة عن الهجري ، كله : ذلَّ عن كُرْه .

- وأرغمه الذُّلُّ .

وتقول : فعلت ذلك على الرغم من أنفه ، ورَغَمَ فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف ، وهو يرغَمُ رَغْمًا .

وبهذا المعنى : رَغِمَ أنفه ، ويقال : رغم الله أنفي رَغمًا ورُغمًا .

رغْمَ أنفه ، أو رغمًا عنه .

رغمًا : مفعول مطلق محذوف ، والتقدير : رغم رغمًا .

***

ركضًا

ركض الدابة يركضها ركضًا : ضرب جنبيها برجله ، ويرْكضا القوس : جانباها .

وقد ركض الرجل : إذا فرّ وعدا .

قال الفرّاء في قوله تعالى : ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا﴾ [الأنبياء:12، 13] ، يهربون وينهزمون ويفرّون .

و«الــــرّكضُ» تحريـــك الرجــــل ، ومنــــه قولـــه تعـــالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص:42] .

ويقال : ركض الفرس : إذا عدا ، وليس بالأصل ، والصواب : رُكِضَ الفرسُ على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض .

* إذا أتت وحدها «ركضًا» فهي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «اركض» .

* وقد تأتي مفعولًا مطلقًا مبنيًا للنوع ؛ نحو : هرب اللص ركضًا .

* أو حالًا من الفاعل منصوبة بالفتحة ، نحو : جاء المتسابق ركضًا .

بتقدير تأويلها «راكضًا» .

***

رِقُون

الرِّقان ، الرَّقون ، الإرقان : الحناء .

وقيل : الرَّقون ، الرِّقان : الزعفران .

الرُّقُون : النُّقُوش .

الرَّقين : بفتح الراء ورفع النون : الدرهم ، سُمي بذلك للتَّرقين الذي فيه يعنون الخط ، عن كراع قال : ومنه قولهم : «وِجْدان الرَّقين يغطيِّ أفْن الأفين» .

وأما ابن دريد ، فقال : «وِجْدان الرِّقين» يعني : جمع رِقة ، وهي الدرقة . (المحكم : 6/ 368، 369) .

وجاء في (معجم الإعراب والإملاء : 230 ، والمعجم الوافي في النحو العربي : 173) : رِقُون : جمع : رِقَة : وهي الفضة ، في بعض اللهجات العربية .

وهي اسم ملحق بجمع المذكر السالم .

رمضان

الرمض والرمضاء : شدة الحر .

و«رمضان» الشهر التاسع من السنة الهجرية .

والجمع : رمضانات ، رماضين ، أرمضاء ، أرمضة ، أرْمُض .

قال ابن منظور : عن بعض أهل اللغة ، وليس بثبت .

قال مطرز : كان مجاهد يكره أن يجمع «رمضان» ويقول : بلغني أنّه اسم من أسماء الله ﷻ .

* وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

ويجمع في بعض اللهجات على : «رمضانون» ، وهو هنا اسم ملحق بجمع المذكر السالم .

***

رُوَيْدَ

استخدامات رويد :

1ـ رُوَيْدَ «بغير تنوين» منقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه .

وقد تلحقها الكاف فيقال : «رويدك» [325] :

أ ـ بمعنى تمهَّل ؛ نحو قول الشاعر :

(123) رويـــدك لا تُعْقِـــبْ جميلـــك بـــالأذى   فتُضْحى وشمل الفضل والحمد منصدعْ

ب ـ تجيء اسم فعل أمر مبني غير منون ؛ نحو :

– رويدَ متهمًا ، فقد يكون بريئًا .

ثانيًا : أصل المصدر «رُويد» هو «إرواد» ، مصدر الفعل الرباعي : أرود ، ثمّ صُغِّر المصدر «إرواد» [326] ، تصغير ترخيم ، بحذف حروفه الزائدة ، فصار «رُويْد» ثم نقل بغير تنوين إلى اسم الفعل .

---

(325) اختلف في الكافي المتصلة بهذه الأسماء ، فقال «ابن با بشاذ» : حرف خطاب ، وقال جمهور النحاة : ضمير المخاطب ، ثم قال «الكسائي» : موضعه نصب على المفعولين ، وقال «الفرّاء» : موضعه رفع على الفاعلية ، وقال البصريون : موضعه جر ، وقيل : الجر بالإضافة بناء على أنها أسماء للمصادر ، وقبل الجر على ما كان قبل إقامته مقام الفعل بناء على أنها أسماء للأفعال .

الكاف هنا حرف خطاب محض ، منصرف على حسب المخاطب ، عددًا ونوعًا ، لا يصح أن يكون في محل نصب مفعولًا لاسم الفعل ؛ لأن أسماء الأفعال لا تنصب مفعولًا به لقيامها معنى وعملًا= =مقام أفعال لا تنصب مفعولًا به ، بخلاف «رويد» الذي بمعنى «أمهل» فإنه ينصب المفعول به كالفعل الذي بمعناه . كذلك لا يصح أن تكون هذه الكاف ضميرًا في محل جر مضاف إليه ؛ لأن أسماء الأفعال مبنية ، ولا تعمل الجر مطلقًا ، فلا يكون واحد منها مضافًا .

(326) هذا المصدر المصغر ينصب المفعول به جوازًا ولو لم ينقل إلى اسم الفعل ، بالرغم من أن شرط إعمال المصدر ألَّا يكون مصغرًا ؛ لأن هذا الشرط حتمي في غير المصدر رويد ، الذي ورد به السماع ، عاملًا وغير عامل .

ثالثًا : حالات رويد :

1ـ أن تكون مصدرًا معربًا باقيًا على مصدريته وإعرابه .

أ ـ قد تكون مصدرًا معربًا نائبًا عن فعل الأمر المحذوف .

إما منونًا ناصبًا مفعولًا به ، نحو : رويدًا معلمًا (327) .

وإما مضافًا إلى المفعول به ، نحو : رويد معلمٍ .

لفظ «رويد» فيهما منصوب بفعل الأمر المحذوف ، بمعنى «أرْوِدْ» ، وفاعله مستتر فيه وجوبًا ، وكلمة «معلم» مفعول به منصوب في الأول ، ومضاف إليه مجرور في الثاني .

وإما منونًا غير ناصب مفعوله ؛ نحو : رويدًا يا معلمُ .

فيكون نائبًا عن فعل الأمر المحذوف .

ب ـ ويصح استعماله مصدرًا غير نائب عن فعل الأمر فينصب منونًا .

إما حالًا ؛ نحو : سمعت القصة رويدًا .

بمعنى «مُرْوِدًا» ؛ أي : متمهلًا .

أو لمصدر مُقدَّر ؛ نحو : تنزهتُ بالسيارة رويدًا .

أي : سيرًا رويدًا «وكان المصدر هنا نعتًا لمحذوف ، لا حالًا ، فرارًا من أن يكون صاحب الحالة نكرة غير مسوغ» .

وقد تفصل «ما» الزائدة بين اسم الفعل «رُوَيْد» ومفعوله ، قال أعرابي لشاعر يمدحه : والله لو أردت الدراهم لأعطيتك ، رويد ما الشعر .

أي : أرْوِد الشعر ، بمعنى : اترك الشعر لا حاجة بك إليه .

(327) منع هذا المبرّد لأنّه مصغر ، والمصدر لا يعمل مصغرًا .

قال ابن مالك :

كـــذا «رويـــد ـــ بَلْـــة» ناصـــبين ويعمـــــلان الخفـــض مصـــــدرين

أي أن «رويد ـ بَلْه» قد يكونان اسمي فعل إذا نصبا ما بعدهما .

وأنّهما يعملان الخفض فيما بعدهما إذا بقيا على أصلهما مصدرين مضافين ، فيجران بعدها الاسم باعتباره «مضافًا إليه» ، فهذا الجر دليل على بقائهما مصدرين حتمًا ؛ لأن اسم الفعل لا يضاف ولا يعمل الجر مطلقًا ، أما نصبه فلا يكفي وحده للقطع بأنهما مصدران حتمًا ، أو اسمان لفعلين حتمًا ، إنما يصلحان للأمرين عند عدم القرينة التي تعين أحدهما دون غيره ، وعدم التنوين في «رويد» هو القاطع في أنّها اسم فعل عند نصب الاسم بها .

(انظر : النحو الوافي : 4/ 149، وما بعدها ، الكفاية في النحو : 2/ 407، 408) .

***

رَيْث

ريث : الريْثُ : الإبطاء ، راث يريثُ ريثًا : أبطأ : ظرف زمان منقول عن المصدر .

1ـ وفي المثل : رُبّ عجلةٍ تَهَبُ ريثًا ، «ويروى : تَهُبُّ» (328) .

رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح ، «عجلة» اسم مجرور لفظًا ، مرفوع محلًا على أنّه مبتدأ ، «وهبت» : فعل ماضي مبني على الفتح ، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي» ، «ريثا» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة «وهبت ريثا» في محل رفع خبر المبتدأ «عجلة» .

---

(328)رثا نصب على الحال في هذه الرواية ؛ أي : تهبُ رائثة / فأقيم المصدر مقام الحال ..

وفي الرواية الأولى (تَهَبُ) نصب على المفعول به .

يضرب للرجل يشتدُّ حرصه على حاجة ، ويخرق فيها حتى تذهب كلها [المستقصى: 2/ 971/ 340، فصل المقال : 335 ، عيون الأخبار : 3/ 136 ، غريب الحديث : 2/ 186 ، بهجة المجالس : 2/ 192 ، مجمع المثال : 1/ 375 / 1555 .

2ـ وتجيء ظرفًا بمعنى المقدار ؛ نحو :

– «انتظرته ريثَ حَلّي» .

أي : انتظرته قدر مدّة صلاته .

قال اللحياني عن الكسائي والأصمعي : ما قعدت عنده إلا ريث أعْقِدُ شِسْعي .

بغير أن ، ويستعمل بغير «ما» ولا «أن» .

أنشد الأصمعى لأعشى باهلة «البسيط» :

(124) **لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يَرْكبُه وكل أمْرٍ سوى الفحشاءِ يأتمرُ** [329]

وهي لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يُريد يفعلُ ، أي : أن يفعل . وما أكثر ما رأيتها ، واردة في الكلام الإمام الشافعي .

ويقال : ما قعد فلان عندنا إلا رَيْث أن حدثنا بحديث ثم مَرّ .

أي : ما قعد إلا قدر ذلك[□□□] .

قال الشاعر «البسيط» :

(125) **لا تَرْعوى الدَّهرَ إلا رَيْثَ أُنْكِرُها أَنْثُو بذاكَ عليها لا أُحاشِيها** [331]

وفي الحديث : «**فلم يلبث إلا ريثما**» قُلْتُ . أي : إلا قدْر ذلك .

وهي ملازمة للإضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مثبت ، نحو : انتظرت في المسجد رَيْث انتهت الصلاة .

وقد يليها الفعل مصدرًا بـ«ما» .

أ ـ فإن كانت زائدة فهي غير كافية ، وتكتب متصلة ، نحو :

مكثت في المنزل ريثما انتهى المطر . أي : ريث انتهاء المطر .

ب ـ أما إن كانت مصدرية ، فتكتب منفصلة ، نحو :

---

(329) اللسان والتاج : «صعب ، ريث» ، وبلا نسبة في المخصص : (12/ 310) ، (14/ 258) .

(330) النهاية : 2/ 261، النسائي في الجنائز : 103 .

(331) البيت بلا نسبة في اللسان : ريث ، التهذيب : (15/ 125) ، العين : (8/ 236) .

ريث ما انتهى المطر ، أي : ريث انتهاء المطر .

كما تلحقها «أن» المصدرية ، نحو :

مكثت في السيارة ريث أن لحق بي أخي .

وتكون «ريث» مبنية إذا أضيفت إلى كلمة مبنية نحو :

انتظر زيدٌ ريث وصلت [332] .

وتكون معربة إذا أضيفت إلى كلمة معربة ؛ نحو :

انتظرني ريثما أعودُ [333] .

انتظرني ريث أن أحضر .

***

(332) «ريث» ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ، وهو مضاف ، «وصلت» : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و«التاء» : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، وجملة «وصلت» في محل جر مضاف إليه .

(333) «انتظرني» فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت» ، و«النون» حرف للوقاية ، مبني على الكسر ، «الياء» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، «ريثما» : ريث : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف . «ما» حرف مصدري مبني على السكون ، «أعود» : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا» ، والمصدر المؤول من «ما أعود» ؛ أي : «عودتي» في محل جر مضاف إليه .

ريثما

مركبة من «ريث» و«ما» المصدرية ، نحو :
انتظرني ريثما أزورك [334] .
وقول الشاعر :

(126) ولـولا اجتنـاب الـذَّام لم يُلْـف مشربٌ يعـاش بـه إلا لـديّ ، ومأكـلُ
ولكـن نفسًـا حُـرّة لا تقـيم بي علـى الضـيم إلا ريـثما أتحـولُ

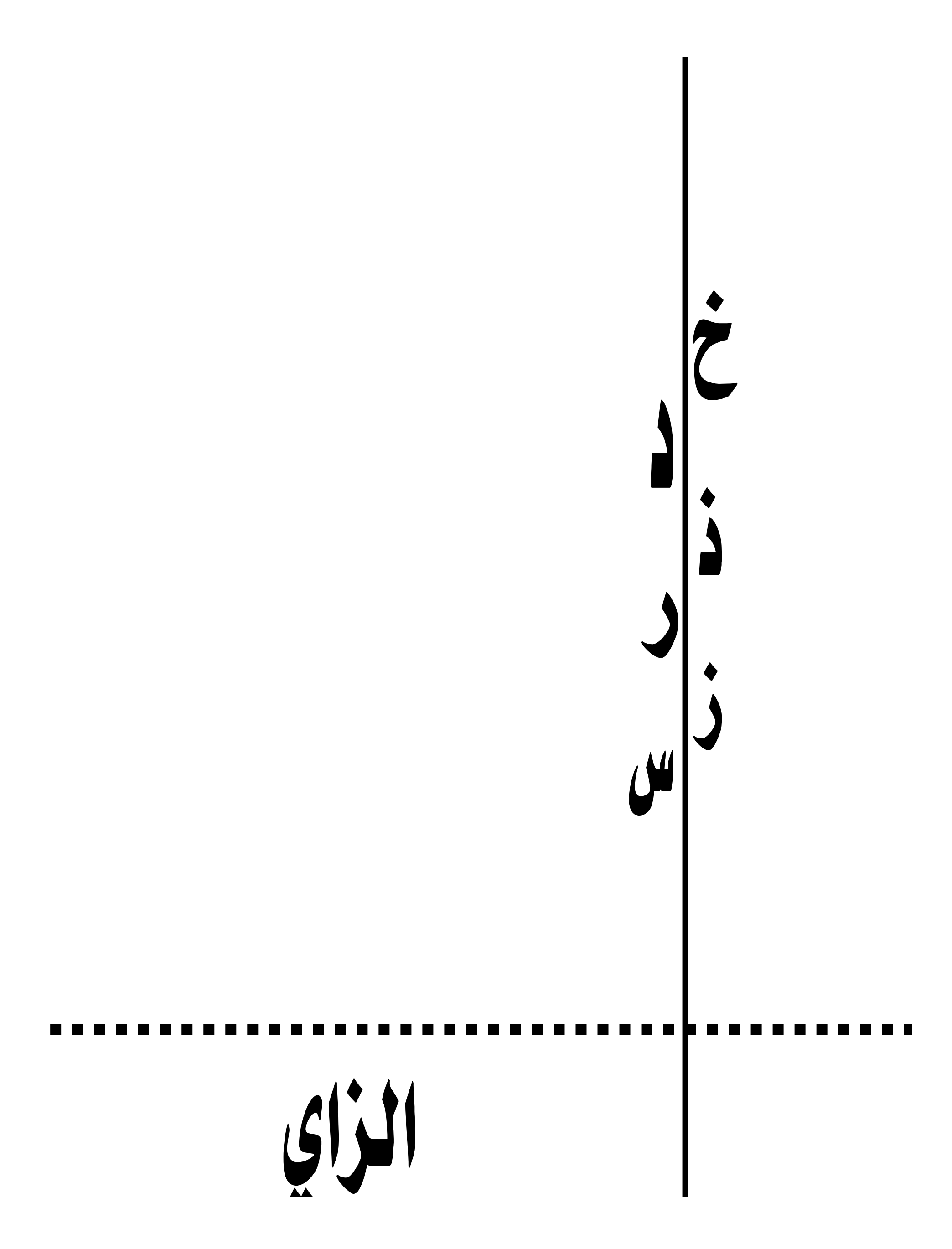
ما هنا تكون زائدة ، أو مصدرية .

***

رَيْحَانَ

هو مصدر نائب عن فعل يقدّر من معناه لا من لفظه ، لم يعرف له فعل ، معناه في نحو : «رَيْحانَ الله» ، استرزاق الله ، ويعرب : مفعولًا مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة على آخره ، ولا يستعمل إلا مضافًا .

(334) «ريث» : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، «ما» : حرف مصدري مبني على السكون ، أزورك : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» ، و«الكاف» : ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .


خ
د
ذ
ر
ز
س
الزاي

الزاي في كتب التراث

(1) **سيبويه (الكتاب :** 433/4 **إلى** 436) **:**

يقول : ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد ، واعتبرها من الحروف المجهورة [□□□] ، والرخوة [□□□] .

وهي من الحروف المنفتحة[□□□] يقول : وأما الدال والزاي ونحوهما فإنها ينحصر الصوت ، إذا وضعت لسانك في مواضعهن .

(2) **ابن جني (الخصائص :** 179) **:**

الزاي حرف مجهور ، يكون أصلًا ، وبدلًا ، وزائدًا ، فإذا كان أصلًا وقع : فاء وعينًا ولامًا ، نحو :

أ ـ الفاء : زُمر ، زَمر .

ب ـ العين : بِزْر ـ حَزَر .

جـ ـ اللام : جُرز ، جَرْزَ .

وقال بعضهم : يقال : «شَزَب ، شسب ، شسف» ، بمعنى ؛ أي ضمر وفصّل الأصمعي ، فقال : الشازِب : الذي فيه ضمور ، وإن لم يكن مهزولًا .

والساسِب والشاسِف : الذي قد يبس .

قال : وقد سمعت أعرابيًا يقول : ما قال الحطيئة (د : 17) البسيط :

(335) المجهورة : حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النَفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق ، والفم إلا أنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم ، فتصير فيهما غُنّة . (الكتاب : 34/ 434) .

(336) الرخاوة ، يقابلها الشدّة ، وفيها يجري الصوت جريانًا تامًا ، ولا ينحصر انحصارًا كاملًا وإنّما يحتك في مجرى الحرف الذي يضيق قليلًا أو كثيرًا ، فينشأ من ذلك نوع من الحفيف تختلف درجته .

(337) الانفتاح عكس الإطباق ؛ أي : الافتراق ، وهو انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الحرف من بينهما . [عبد الحميد حسن، الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها ص14] .

(126) **مـا كـان ذنـبٌ بغـيضٍ لا أبـا لكُـمُ في بـائس جـاء يَحْـدُو أينُقـا شُـزُبا**

إنما قال : أعنزا شُسبا ، وليست الزاي ، ولا السين بدلًا إحداهما من الأخرى لتصرف الفعلين فيهما جميعًا .

قال : وقرأت على «أبي علي» لذي الرُّمَّة (الطويل ، د: 208) :

(127) **خِـدَبّ حَنَـى مـن صُـلْبه وهـو شـوْقَبٌ عـلى قُصْـب مُنضـمِّ الثَّميلـة شـازبِ** [338]

و«كلْب» تقلب «السين» مع القاف «خاصة» زايًا ، فيقولون في سَقْر : زَقْر .

«مَسَّ سَقَر» ، مَسّ زقر ، وشاة زقعاء ، في : صفاء .

ومثله في الصاد : ازدقي في اصْدُقي ، و : زَدَق في صدق .

قال الشاعر «الطويل» :

(128) **ودعْ ذا الهـوى قبـل القِـلى تَـرْكُ ذي الهَـوَى متـينِ القُـوى خـيرٌ مـن الصُّرِـم مَـزْدرا** [339]

يريد : مصدرا .

وقال :

(129) **يزيـد زاد اللهُ في خيراتـه حـامي نـزارٍ عنـد مـزد وقاتـه** [340]

يريد : مصدوقاته .

(338) سر صناعة الإعراب : (1/ 179) .

(339) بلا نسبة في أمالي بن الحاجب : (1/ 312) ، ش المفصل ، سر صناعة الإعراب : (1/ 180) ، ش المفصل : (1/ 52)، اللسان : صدر ، الممتع في التصريف : (1/ 412) .

(340) سر صناعة الإعراب : (1/ 180) .

(3) الجوهري (الصحاح : 5/1888) :

الزاي : حرف يمدّ ويقصر ، ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ، نقول : «هي زاي» ، فزيِّها ، قال زيدٌ بن ثابت في قوله تعالى : ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:259] ، هي زايٌ فزيِّها ؛ أي : اقراه بالزاي (□□□) .

(4) اللسان :

الزاي من الحروف المجهورة ، والزاي والسين والصاد في حيز واحد ، وهي الحروف الأَسَلية ؛ لأن مبدأها من أَسَلَة اللسان (اللسان : الزاي» .

(5) تهذيب اللغة :

قال: الزاي حرف يُمدُّ ويُقصّرُ ولا يكتب إلا بياء بعد الألف، قال ابن بري : قوله : «يقصر» ، أي : يُقال زيْ ، مثل : كي ، ويمدُّ فيقال : «زاي» بالألف وتقول هي «زايٌ» فزيَّها .

قال الليث : الزاي والزاء لغتان ، وألفها يرجع في التصريف إلى الباء ، وتصغيرها : زُييَّة .

قُرئ : ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:74] ، بالراء والزّاي .

(6) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (تهذيب اللغة : 13/193) :

الزاي حرف هجاء ، قال ابن جني : من لفظ بها ثلاثية فألفها ينبغي أن تكون منقلبة عن «واو» ، ولامه «ياء» فهو من لفظ زويت ، إلا أن عينه اعتلت وسلمت منقلبة عن «واو» ولامه «ياء» فهو من لفظ زويت ، إلا أن عينه اعتلت وسلمت لامه ، ولحق بباب «غاي ، طاي ، راي ، ثاي ، آي» في الشذوذ ، لاعتلال عينه وصحة لامه ، واعتلالها أنّها متى أُعربت فقيل : هذه زايٌ حسنة ، وكتبت زايًا صغيرة ، أو نحو ذلك ، فإنّها بعد ذلك ملحق في الإعلال بباب راي وغاي ؛ لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة ، ولهذا كان عندي قولهم ــ في التهجي : زاي أحسن من غاي وطاي ؛ لأنه ما دام حرفًا فهو غير متصرف ، وألفُ غير مقضيٍّ عليها بالانقلاب ، و«غاي و.....» يتصرف بالانقلاب ، وإعلال العين وتصحيح اللام جار عليه ، ومعروف فيه ، ولو اشتققت منها «فعَّلت» لقلت : زوَّيْت ، هذا مذهب أبي علي .

(341) قال الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة : زوو : الزاي : إذا مُدّ كتب بهمزة بعد الألف ، ووهم الجوهري ، وفيه لغات : الزاي ، والزاء ، والزّي ، كالطَّيِّ ، «وزي» كـ«كَيْ» وزا منونة .

ومن أمالها قال : زيَّيْت زايًا .

فإن كسرته على «أفعال» ، قلت : أزْواء .

وعلى قول غيره أزياءٌ ، إن صحت إمالتها .

وإن كسرتها على «أفْعُل» ، قلت : أزْوٍ ، و : أزْيٍ على المذهبين .

(المحكم : 9/ 119) .

قال الليث ؛ يقال : «زوّيت زايًا» ، في لغة من يقول الزاي ، ومن قال : الزّاء ، قال : زيَّيْتَ ، كما يُقال : بيَّيتُ ياءً .

قال زيد بن ثابت في قوله ﷻ : ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:259].

قال : هي زايٌ ، فزيِّها ؛ أي : اقرأها بالزاي . (اللسان : زوي) .

(7) الزاي في «سر صناعة الإعراب» لابن جني [342] :

الزاي حرف مجهور ، يكون أصلًا وبدلًا لا زائدًا ، فإذا كان أصلًا وقع فاء وعينًا ولامًا ، فالفاء نحو : أَمَر وزَمَر ، والعين نحو : بزْر وحَزَر ، واللام نحو : جُرز وجرز .

وقال بعضهم : يقال : شَزَب وشسب وشسف بمعنى ؛ أي : ضمر .

وفصّل الأصمعي فقال : «الشازب» الذي فيه ضمور ، وإن لم يكن مهزولًا .

والساسب والشاسب : الذي قد يبس .

قال : وسمعت أعرابيًا يقول ما قال الحطيئة «البسيط» :

(342) ابن جني ، سر صناعة الإعراب (ص179) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

(126م) مـا كـان ذنـبُ بغـيض لا أبـا لكُـمُ　　　في بـائس جـاء يحـدُو أينقًـا شُـزُبًا [343]

إنما قال : «أعنزا شُسُبا» وليست الزاي ولا السين بدلًا إحداهما من الأخرى لتصرف الفعلين فيهما جميعًا .

قال : وقرأت على أبي علي لذي الرُّمَّة «الطويل» :

(127م)خِـدبّ حَنَـى مـن صُـلبه وهـو شـوقَبٌ　　　عـلى قُصْـب مُنْضَـمِّ الثَّميلـة شـازِبِ [344]

و«كَلْب» تقلب «السين» مع القاف «زايًا» ، فيقولون في سَقْر : زَقْر .

وفي ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر:48] : مسَّ زقَر .

شاة زَقْعَاء : صقعاء .

ومثله من الصاد : ازدقي في اصْدُقي ، وزدق في صدق .

قال الشاعر «الطويل» :

(130)ودعْ ذا الهوى قبل القلى ، ترك ذي الهوى　　　متين القـوى خيرٌ مـن الصُّرْم ، مـزْدَرا [345]

يريد : مصدرًا .

وقال الشاعر «رجز» :

(129م) يزيـــــدُ زاد الله في حياتـــــــه　　　حـــامي نـــزارٍ عنـــد مزدقاتِـــهِ [346]

أي : مصدوقاته .

(343) ديوانه : (17) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 179) .

(344) ديوانه : (208) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 179) .

(345) بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب : (1/ 312) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 196) ، ش المفصّل : (10/ 52) ، اللسان : صدر ، الممتع في التصريف : (1/ 412) .

(346) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج : زوق ، سر صناعة الإعراب : (1/ 180) ، المقرّب : (2/ 181) ، الممتع في التصريف : (1/ 412) .

(8) الزاي في «كتاب الإبدال» لأبي يوسف يعقوب بن السكيت .

الأصمعي : يُقال : جاءتنا «زِمْزِمةٌ» من بني فلان و«صِمْصِمْةٌ» ؛ أي : جماعة وأنشد في صفة إبل لأبي محمد الفقعسي «رجز» :

(131) إذا تداني زِمزمٌ لزِمْزِمِ من كل جيش عَتِدٍ عَرَمْرَمِ [347]

وأنشد أيضًا «البسيط» :

(132) وحال دوني من الأبناء صمصمةٌ كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا [348]

ويورى : زمزمة .

ويقال : نشصت المرأة على زوجها ، ونشزت ، وهو : النشوزُ والنشوصُ .

ومنه يقال : نشصتْ ثنيتهُ : إذا خرجت من موضعها ، والنشاصُ من الغيم : المرتفع ، وأنشد للأعشى «الطويل» :

(133) تقمرَّها شيخٌ عشاءً فأصبحت قضاعيَّةً تأتي الكواهن ناشصًا [349]

أي : ناشزا .

والشَّرزُ والشَّرص : واحد ، وهو الغلظ .

قال : وسمعت خلفًا يقول : سمعت أعرابيًا يقول : «لم يُحْرَم من فَزْ دلَهُ» [□□□] .

أراد : فُصِدَله ، فخفف ، وأبدل الصاد زايًا ، يقول : لم يُحرم من أصاب بعض حاجته ، وإن لم ينلها كُلَّها .

---

(347) اللسان والتاج : زمم ، وبلا نسبة ، في الإبدال : (105) ، المخصص : (13/ 278) ، أمالي القالي : (2/ 113) ، ونسب في تهذيب ألفاظ ابن السكيت لرجل من بني أسد .

(348) بلا نسبة في اللسان والتاج : صمم ، أمالي القالي : (2/ 113) ، وجاء في تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزي (ص31) ، منسوبًا لسهم بن حنظلة الغنوي ، ويعني بالأنباء «باهلة» ، قال الأنباري : الأبناء في بني تغلب ، والأبناء من بني تميم ، والأبناء باليمن أولاد الفرس بها يقال لهم : الأبناء .

(349) للأعشى في ديوانه : (199) ، اللباب والتاج : «قمر ، تشعى» ، التهذيب : (9/ 148، 11/ 296) ، الجمهرة : (791، 865) ، العين : (6/ 227) ، الجمل : (4/ 122) ، المخصص : (4/ 20، 13/ 279، 16/ 124) ، أمالي القالي : (2/ 113) .

(350) انظر : المثل : أمثال السدوس : (50) ، مجمع الأمثال : رقم (336) ، (2/ 228) ، المستقصي : (1041) ، (2/ 294) ، وفيه من فزد بدل من فصد ، غريب الحديث (2/ 579) ، اللسان والتاج : فصد .

ويُقال : فزّ الجُرحُ يَفزُّ فزيزًا ، وفصّ يفصُّ فصيصًا : إذا سال .

باب السين والزاي (ص131) .

الأصمعي ، يقال : مكان شأس ، وشأز ، وهو الغليظ .

ويقال : نزغه ، ونسخه ، وندغَه ، وذلك إذا طعنه بيدٍ أو رمح .

وأنشد لرؤبة «رجز» :

(134) إنِّي عـلى نسـخ الرِّجـال النُّسَّـغ

وقال أيضًا «رجز» :

(135) لَـذَّت أحاديـث الغـويِّ المِنْـدغِ

أبو عبيدة : الشَّازب والشَّاسب : الضَّامر .

الأصمعي (□□□) : الشازب : الذي فيه ضُـمْرٌ وإن لم يكـن مهـزولًا ، والشّاسـب والشاسـف الذي فيه يُبْسٌ (□□□) .

---

(351) ديوانـه : (98) ، اللسـان : «زغـغ ، مشـغ» ، التـاج : «دغـغ ، زغـغ ، مـرغ ، مشـغ ، نـزغ ، نشـغ» ، وبـلا نسـبة في التهـذيب : (16/ 187) ، اللسـان : تسـغ ، الجمهـرة : (873) ، المجمـل : (4/ 328) ، المخصـص : (12/ 172) ، المقاييس : (5/ 324) ، الإبدال : (131) ، وبعده :

*** أغدو ، وعرِْض ليس بالمُمَشَّغِ ***

(352) ديوانه : (97) ، العين : (4/ 393) ، التهذيب : (5/ 387) ، اللسان : ندغ ، التـاج : «تفـغ ، نـزغ ، نغـغ ، هنبـغ ، شفي» ، وبلا نسبة في اللسـان : «نـدغ ، نغـغ ، هنـغ» ، الجمهـرة : (671، 1169) ، العين : (3/ 360) ، المخصـص : (4/ 55) .

(353) الأمالي للقالي : (2/ 185، 186) .

(354) ويقال : فرسُك ضامرٌ ، وفرسك ذابل ، وفرسك شازبٌ ، فإذا قيل : شاسِبٌ ، أو شاسف فهو اليابس من الضُّمر . ابن السكيت ، إصلاح المنطق : (436) .

قال : وسمعت أعرابيًا يقول : ما قال الحُطيئة «البسيط» :

(126م) ما كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكم   في بائس جاء تحْدو أيتق شُزُبا [355]

إنما قال : أعنزا شُسُبا [356] .

قال : ويروى بيت أبي ذؤيب «الكامل» :

(136) أكل الجميمَ ولما وعْتهُ سَمْحَجٌ   مثل القناةِ وأَزْعَلَتْهُ الأمرُعُ [357]

ويروى : «وأسعلته» ، والمعنى واحد ، أي : أنشطته ، والزّعلُ : النَّشاط .

ويقال : قد تسلّع جلدة ، وتزلّع جلده ، أي : تشقق ، قال الراعي «الطويل» :

(137) وغَمْلَى نَصِيِّ بالمتان كأنَّها   ثعالب موتي جِلْدُها قد تسلَّعا [358]

ويروى : تَزَلَّعا ، ويقال : ضربه فسلع رأسه ، أي : شَقَّه .

ويُقال : رأيت في جِلْده «سُلوعا» ؛ أي : شقوقًا .

ويُقال : اذهب إلى ذلك السَّلعْ فانزل فيه ، وهو الشَّق في الجبل .

ويُقال : قد خزقه وخسقه [359] .

أبو عبيدة : يقال : هو مَعْجَسَ القَوس ، وعَجْسُ ، وعِجْسُ ، ومَعْجِزُ ، وعَجْزُ وعِجْزُ للمقبض [360] .

(355) سبق تخريجه في هذه المادة .[شاهد: 126].

(356) رواية الأمالي : «شزبا شسبا» بتشديد الزاي والسين ، ديوان الحطيئة «ايتقا شسبا» .

(357) ش أشعار الهذليين : (13) ، اللسان والتاج : «مرع ، زعل ، سعل» ، العين : (1/ 355) ، المخصص : (13/ 115، 279) التهذيب : (2/ 138، 395) ، الإبدال : (132) ، وبلا نسبة في المقاييس : (3/ 9، 74) .

(358) ديوانه : (165) ، اللسان والتاج : «زلع ، غمل» ، التهذيب : (8/ 144) ، الجمهرة : (1170) ، أمالي القالي : (1/ 115، 2/ 185) ، سمط اللآلي : (345، 803) ، الإبدال : (132) ، وبلا نسبة في الجمهرة : (115، 960) ، المخصص : (1/ 177) .

(359) في أمالي القالي (2/ 185) : ويقال : خسق السهم ، وخزق ، إذا قَرْطَس «قرطس السهم : أصاب القرطاس ؛ أي : الغرض» ، وسهم خازق وخاسق .

(360) الإبدال لابن السكيت : (132) ، الأمالي للقالي : (2/ 186) .

الزاي في كتب اللغة الحديثة

(1) **الألفاظ اللغوية ، خصائصها وأنواعها : عبد الحميد حسن** .

مخرج الزاي «أيضًا : الصاد والسين» ، من بين طرف اللسان والثنايا العليا غير أنّ الصاد أدخل ، والزاي أخرج .

صفات الزاي : هي من حروف الرخامة ، وجعلها من الأحرف المستقلة وفيها ينخفض اللسان عن الحنك عند النطق ، وهي عكس المستعلية التي تجمعها عبارة : خص ضغط قظ ، والاستعلاء فيه يستعلى اللسان إلى أعلى الحنك .

وهي من الحروف المصمتة ، والإصمات وهو المنع ، وسميت حروفه مصمتة؛ لأنها ممنوعة من انفرادها أصولًا في كلمات رباعية أو خماسية فلا يوجد في العربية بناء أصلي رباعي أو خماسي خال من حروف الذلاقة [□□□] .

(361) الحروف المذلقة يجمعها عبارة : «خر من لب» ، والمصمتة ما عداها .

ومن صفاتها : الصفير ، «ومعها الصاد والسين» .

(2) أطلس أصوات اللغة العربية : د. وفاء البيه :

هي من الفونيمات الساكنة المجهورة [362] ، (ص112) ، المرققة [363] .

وهو فونيم سني لثوي : يشترك في إنتاجها : مقدّم الأسنان العليا ، ويشترك معها في ذلك : «السين ، التاء ، الدال ، النون» .

وهو فونيم لساني : ويشترك معه ما سبق «سني لثوي» ، بالإضافة إلى «الذال ، الثاء» ، ويشترك في إنتاجها مُقَدّم اللسان ، (ص1463) ، أطلس أصوات اللغة .

وهو فونيم احتكاكي :

فهو إذن فونيم لساني لثوي سني ، احتكاكي ساكن (أطلس : 1496) .

وهو من الفونيمات الثنائية المتناظرة الصعبة في اللغة العربية ومعظم اللغات الأخرى .

---

(362) الفونيم المجهور هو الذي يشترك في إنتاجه «الشفاة الصوتية» ، بالحنجرة ، وتتكون الفونيمات المجهورة في اللغة العربية من جميع الفونيمات المتحركة ، ومعظم الفونيمات الساكنة وهي كما يلي :

أ ـ تتكون الفونيمات المتحركة المجهورة من أربعة عشر فونيمًا ، هي : الفتحة المرققة والمفخمة ، الضمة المرققة والمفخمة ، الكسرة المرققة والمفخمة ، الياء الطويلة المرققة والمفخمة .

ب ـ تتكون الفونيمات الساكنة المجهورة العربية من ستة عشر فونيمًا ؛ هي :

الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزين ، الضاد ، الظاء ، العين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون ، الهمزة ، الواو ، الياء ، «ضع زبرجد ، ذر أظلميون» .

(363) الترقيق : هو تخفيف وتفتيح وتنحيل وترفيع وإضعاف صوت الفونيم عند النطق به ، وتتكون= =الفونيمات المرققة من سبعة وعشرين فونيمًا ، هي : «الباء ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الدال ، الزاي ، السين ، الشين ، العين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الهمزة ، الواو الساكنة المجهورة ، الياء الساكنة المجهورة ، ألف المد المتحركة المرققة ، الواو المتحركة المرققة ، الياء المتحركة المرققة إلى جانب علامات الحركة مثل : الفتحة المرققة ، والكسرة المرققة ، علامة المد المرققة» .

منطقة النطق :

يتكون الفونميان في منطقة اللثة والأسنان ، حيث يتكونان بين قمة اللسان واللثة العليا ومقدم الأسنان العليا ، ويجمعهما مخرج واحد هو اللسان واللثة والأسنان .

التصويت الحنجري :

الشفاة الصوتية تشترك في إنتاج فونيم الزاي .

ميكانيكية النطق :

تبتعد الشفتان قليلًا عن بعضهما ، وتشدان قليلًا ويتوتر إلى الخلف .

يبتعد الفكان قليلًا جدًّا عن بعضهما .

تتلامس قمة اللسان مع اللثة العليا ، ومقدّم الأسنان العليا .

يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

عندما يندفع هواء الزفير الصوتي ، أو غير الصوتي بين قمة اللسان ومقدم الأسنان العليا ، يحدث إما مزيجًا من صفير ورنين الصوت الاحتكاكي لفونيم الزاي .

(3) **الزاي في كتاب أصوات اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب** [364] .

يقول « الصوت اللثوي الاحتكاكي المجهور هو الزاي العربية ، وللنطق به يلتقي طرف اللسان واللثة ، وترتفع مقدمته في اتجاه السقف الصلب بحيث يسدان ممر الهواء في الفم ، فيما عدا نقطة صغيرة فوق اللسان يتسرب منها الهواء محدثًا احتكاكًا مسموعًا ، وتكون الأوتار الصوتية في حالة تذبذب عند النطق بهذا الصوت .

(364) د. عبد الرحمن أيوب – أصوات اللغة – ط 2 مطبعة الكيلاني – القاهرة 1968 – ص204 .

(4) **الزاي في كتاب : علم اللغة العام للدكتور : كمال بشر** [365] .

هو النظير المجهور للسين [366] ، فهو صوت احتكاكي مجهور .

زاد

1ـ الزيادة النمو ، زاد الشيء يزيدُ زيْدًا ، وزِيد ، وزِيادة ، وزيادًا ومزيدًا ، ومزادًا ؛ أي : ازداد .

2ـ وإذا جاءت بمعنى «كثر الشيء ، وزادت قيمته» ، فهي فعل لازم ، نحو : زاد الغلاءُ .

3ـ إذا وردت بمعنى «يزيدُ» فهي فعل متعدٍ ، نحو : زاد الصانعُ الإنتاجَ .

أو إذا جاءت بمعنى «أعطى» ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ ﴾ [التوبة:125] .

***

زال

زيل : زلت الشيء من مكانه ، أزيله زيلًا : لغة في أزلته ، قال الجوهري : قال ابن بري : صوابه : زِلته زيلًا ، أي : أزلته وزِلته زيلًا .

يقال : ما زال يفعل كذا وكذا ، ولا يزال يفعل كذا وكذا ، وفي المضارع لا يزال .

وقلما يتكلم به إلا بحرف النفي .

قال ابن كيسان : ليس يراد بـ«ما زال ، لا يزال» ، الفعل من «زال ، يزول» ، إذا انصرف من حال إلى حال ، وزال من مكانه ، ولكنه يراد بهما ملازمة الشيء والحال الدائمة .

---

(365) د. كمال بشر – علم اللغة العام – القسم الثاني – الأصوات – دار المعارف . بمصر 1970 ص153 .

(366) ينطق صوت السين بأن يعتمد طرق اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمة باللثة العليا . مع وجود منفذ ضيق للهواء ، فيحدث الاحتكاك ، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف . ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به فالسين صوت لثوى احتكاكي مجهور .

وحكى بعضهم : «زلت أفعل» ، بمعنى : ما زلت .

وهو ـ زال ـ فعل ماض ناقص ناسخ ، إذا كان مضارعه «يزال» يرفع المبتدأ ويصير اسمه وينصب الخبر ويصير خبره ، ومعناه نفي خبره عن اسمه .

وشرط عمله : أن يكون مسبوقًا بنفي ـ لفظًا وتقديرًا ـ أو نهي ، أو دعاء ، وهي تفيد ملازمة الخبر للمبتدإ «اسمها» .

مثال ما تقدّمه نفي لفظًا : ما زال زيدٌ قويًا ، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:118] .

مثال ما تقدّمه نفي تقديرًا [367] : أزال أذاكر .

ومثال : ما تقدّمه نهي : قول الشاعر «الخفيف» :

(138) **صاح شمِّره ولا تزلْ ذاكرَ المو   تِ ، فنسيانُه ضَلالٌ مُبين** [368]

والشاهد فيه : «لا تزال ذاكر الموت» حيث سُبق الفعل «تزال» بـ«لا الناهية» ، ورفع الاسم وهو الضمير المستتر فيه وجوبًا ، وتقديره : أنت ، ونصب به الخبر «ذاكرَ الموت» .

ومثال ما تقدمه دعاء قول ذي الرُّمَّة «الطويل» :

(139) **ألا يا اسلمي يا دار مَيَّ على البِلَى   ولا زال مُنهلًّا بجرعائك القطرُ** [369]

الشاهد : قوله : «ولا زال منهلا بجر لمائك القطرُ» حيث : «منهلًا» منصوب ؛ على أنّه خبر «لا زال» مقدم ، ورفع «القطرُ» على أنّه اسم لا زال مؤخر ، وقد تقدّم على «زال» حرف دال على الدعاء وهو «لا» والدعاء شبيه بالنفي .

---

(367) تقدير النفي قبل هذا الفعل وأخوته «برح ، فتئ ، انفك» ، إنّما يكون في أسلوب القسم فقط ، ويشترط أن يكون الفعل مضارعًا ، وحرف النفي المقدّر : لا ، وأما ما جاء مخالفًا لذلك فهو شاذ .

(368) بلا نسبة في أوضح المسالك : (1/ 234) ، تخليص الشواهد : (230) ، الدرر : (4/ 44) ، ش الأشموني : (1/ 110) ، ش التصريح : (1/ 185) ، ش ابن عقيل : (136) ، ش عمدة الحافظ (199) ، ش القطر : (127) ، المقاصد النحوية : (2/ 144) ، همع الهوامع : (1/ 111) .

(369) ديوانه : (559) ، الإنصاف : (1/ 100) ، تخليص الشواهد : (231، 232) ، الخصائص : (2/ 278) ، الدرر : (2/ 44) ، (4/ 61) ، ش التصريح : (1/ 185) ، ش شواهد المغني : (2/ 617) ، الصاحبي : (23) ، اللامات : (37) ، اللسان : يا ، مجالس ثعلب : (1/ 42) ، والمقاصد النحوية : (2/ 6) ، ش الأشموني : (1/ 178) ، ش ابن عقيل : (136) ، ش عمدة الحافظ : (199) ، ش القطر : (128) ، اللسان : إلا ، المغني : (1/ 243، 2/ 4، 70) .

وفي البيت أيضًا دليل على جواز تقدّم خبر «لا زال» على الاسم ، فيكون الخبر متوسطًا بين الفعل واسمه .

إذا تقدّم عليها النفي أو شبهه ملازمة خبرها لاسمها بحسب ما يقتضيه الحال .

* قد تكون الملازمة دائمة ، نحو : ما زال زيدٌ طويلًا .

* وقد تكون غير دائمة ؛ نحو : ما زال عمرو نائمًا .

ويشترط في اسمها :

أ ـ ألا يكون مما له الصدارة الدائمة ، أي : من ألفاظ لا يعمل فيها ما قبلها كـ«أسماء الاستفهام ، أسماء الشرط ، كم الخبرية ، ما التعجبية ، المبتدأ المقترن بـ«لام الابتداء» ، ضمائر الرفع المنفصلة ، ويستثنى من ذلك ضمير الشأن ، فيجوز أن تدخل النواسخ عليه .

ب ـ ألا يكون ملازمًا للابتداء بسبب غيره ، كالاسم الواقع بعد «لولا» الامتناعية ، أو إذا الفجائية .

جـ ـ كلمات معينة لم ترد عن العرب إلا مبتدأ ، نحو : «طوبى ، درّ» .

– الدعاء : طوبى للمؤمنين ، لا يكون الخبر إلا الجار مع المجرور (370) .

– التعجب : لله دَرُّ الخطيب .

– أقل رجل يفعل ذلك .

– ما التعجبية ، نحو : ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا .

وتجيء فعلًا تامًا لازمًا ، ومضارعه «يزول» بمعنى : تنحى أو ابتعد ، نحو : زال الاستعمارُ عن إفريقيا .

(370) قال علي بن أبي طالب : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس:28] .

زال : فعل ماض مبني على الفتح .

الاستعمار : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فزيلنا : الفاء استئنافية ، زيلنا : فعل وفاعل ، أي : فرقنا .

بينهم : ظرف متعلق بـ«زيلنا» .

- ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الفتح:25] .

لو : شرطية ، تزيلوا : فعل ماض وفاعل ، أي : لو تميّز بعضهم من بعض .

وكذلك إذا كانت بمعنى «انتقل» .

زال جارنا إلى سكن آخر .

أما «زال» والتي مضارعها «يزيل» زيْلًا ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

* قال رسول الله ﷺ : «**خالطوا الناس وزايلوهم**»(□□□) .

زايلوهم : فعل ماض مبنى على الضم ، واو الجماعة : ضمير مبني في محل رفع فاعل ، «هم» ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

والمعنى : فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله .

ويقال : أزال الله زواله .

إذا دعى عليه بالهلاك ، أي : أذهب الله حركته وتصرفه .

***

(371) النهاية : 2/ 293.

زعم

أولًا :

«زعم» فعل من أخوات ظن وهي أفعال متعدية تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها ، هذا قول الجمهور ، وذهب السهيلي إلى أنّ المفعولين في باب «ظن» ليس أصلها المبتدأ والخبر بل هما كفعولي «أعطى» ، واستدل بـ«ظننت زيدًا عمرًا» ، فإنه لا يقال : «زيدٌ عمروٌ » إلا على وجه التشبيه ، وأنت لم ترد ذلك مع «ظننت» ، وأجيب بالمنع وأن المراد : ظننت زيدًا عمرًا فتبين خلافه (□□□) .

وذهب الفرّاء إلى أن الثاني منصوب بالتشبيه على الحال ، مستدلًا بوقوعه : جملة وظرفًا وجارًا ومجرورًا ، وعورض بوقوعه معرفة وضميرًا وجامدًا ، وبأنه لا يتم الكلام بدونه .

وهو من أفعال القلوب الدالة على الرجحان ، و«زعم» تفيد الاعتقاد الصحيح ، أو غير الصحيح ، على رأي «السيرافي» ، والقول مع العلم على رأي الأنباري (□□□) ، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه .

(372) المساعد : (1/ 352) ، الارتشاف : (3/ 56) .

(373) تهذيب النحو : (1/ 301) ، وقد يجيء فعلًا لازمًا بمعنى «طاب أو حلا» ، نحو : «زعم اللبن ، زعم العنب» .

قال أبو أمية الحنفي ، واسمه «أوس» «الخفيف» :

(140) زعمتني شيخًا ولست بشيخ إنَّما الشيخ من يَدِبُّ دبيبًا [374]

الباء : مفعول به أول ، «شيخًا» مفعول به ثان .

والأكثر في «زعم» وقوعه على «أنْ» بتخفيف النون ، أو «أنّ» بتشديد النون ؛ أي : مع فتح الهمزة فيهما [375] ، وصلتهما .

مثال : «أن» بتخفيف النون ؛ قوله تعالى : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ [التغابن:7] .

زعم : فعل ماض يدل على الرجحان مبني على الفتح ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، «كفروا» : فعل ماض مبني على الضم ، «واو الجماعة» ضمير مبني في محل رفع فاعل ، «أن» مخففة من «أنّ» واسمها ضمير محذوف تقديره إنهم ، لن : حرف ناصب ، «يبعثوا» : مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، «واو الجماعة» ضمير مبني في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنْ» ، وأن وصلتها الاسم والخبر ، سدّ مسدّ مفعولي «زعم» .

ومثال «أنّ» بتشديد النون قول كثير عزّة «الطويل» :

---

(374) الدرر : (3/ 331) ، ش شواهد المغني : (922) ، المقاصد النحوية : (2/ 397) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 38) ، تخليص الشواهد : (428) ، ش الأشموني : (1/ 156) ، ش قطر الندى : (172) ، المغني : (594) .

الشاهد : «زعمتني شيخًا» : حيث استخدم الشاعر «زعم» للدلالة على الرُّجحان ولذلك نصبت مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر الأول : ياء المتكلم المتصلة بالفعل «زعم» ، والثاني في شيخًا .

مثله قول أبي ذؤيب الهذلي «الطويل» :

(141) فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإنِّي شريتُ الحلم بعدكِ بالجهل

الأضداد : (107، 186، 351) ، ش أشعار الهذليين : (1/ 90) ، ش شواهد الإيضاح : (119) ، ش شواهد المغني : (2/ 671، 834) ، الكتاب : (1/ 121) ، المغني : (2/ 416) ، المقاصد النحوية : (2/ 388) ، وبلا نسبة في ابن عقيل : (214) ، همع الهوامع : (1/ 148) .

(375) التصريح على التوضيح .

(142) وقـد زعمـتْ أنّي تغـيرتُ بعـدَها ومـن ذا الـذي يـا عـزُّ لا يتغـيرُ [376]

زعمت : زعم فعل ماض مبني على الفتح ، التاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هـي» ، أنّي : أن : حـرف ناسـخ يفيـد التوكيـد ، واليـاء ضـمير مبنـي في محـل نصـب اسـم «أنّ» ، «تغيرت» فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير مبني في محل رفـع فاعـل ، والجملـة الفعليـة «تغيرت» في محل رفع خبر «أنّ» ، و«أنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها سدَّ مسدّ مفعولي «زعم» .

الشاهد : «زعمت أنّي تغيرت» جاءت «زعـم» بمعنـى «ظـن واعتقـد» ، فأفـادت «الرجحـان»، وقـد تعدى «زعم» إلى مفعولين سدّ مسدهما «أنّ المشّددة» واسمها وخبرها.

وفي شرح التلخيص للسبكي : «ولم يستعمل الـزعم في القـرآن إلا للباطـل واسـتعمل في غـيره للصحيح ، كقول هرقل لأبي سفيان : «زعمت وهو كثير» .

قال الفاكهي : ولكن إذا تأملته تجده يستعمل حيث يكـون المتكلم شـاكًا ، فهـو كقـول لم يقـم الدليل على صحته ، وإن كان صحيحًا في نفس الأمر» [377] .

ومن استعماله في الصحيح قول أبي طالب ، أي بمعنى اليقين :

(143)ودعـوتني وزعمـت أنّـك ناصـحي ولقـد صـدقت وكنـت ثـمّ أمينًـا [378]

إن كان الفعل «زعم» بمعنى «كفل» أو «رأس» ، أي : شرف وساد ، تعـدّى لواحـد بنفسـه ، أو بحرف الجر ، والمصدر : الزعامة ، نقول : زعم عبد المطلب قريشًا . أي : رأسهم .

(376) ديوانـه : (328) ، الأغـاني : (9/ 26) ، تخلـيص الشـواهد : (428) ، الخزانـة : (5/ 222، 314) ، المقاصـد النحوية : (2/ 380) ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : (2/ 40) ، ش الأشموني : (1/ 157) ، ش الشـذور : (359) ، التصريح : (1/ 361) .

(377) شرح الفاكهي على القطر : (1/ 52) .

(378) الخزانة : (1/ 572) .

وإن كان بمعنى : سمن ، أو هَزْل ، أي أصابها الهزال ، لم ينصب مفعولًا (□□□) .

ويجيء بمعنى «طمع» فيتعدى بواسطة حرف الجر ، نحو : زعم الابن في مال أبيه (□□□) .

وهو فعل متصرف ، وما تصرّف منه يعمل عمله ، ويبطل عملها ــ الإلغاء ــ إذا ما توسطت زعم ـ بين المبتدأ والخبر ، أو تأخرت عنها (□□□) .

أما التعليق ، وهو إبطال العمل لفظًا لا محلًا لمجيء ماله صدر الكلام بعد الفعل ، ففي هذه الحالة يبقى المبتدإ والخبر مرفوعين ، غير أنّ الجملة المكونة تكون في محل نصب لسدّها مسدّ المفعولين .

والتعليق خاص بأفعال القلوب المتصرفة فقط .

ويجب التعليق إذا وقع بعد الفعل : «لام الابتداء ، لام القسم ، ما النافية ، لا النافية الواقعة في جواب قسم ، إن النافية الواقعة في جواب القسم ، استفهام» .

***

(379) النحو الوافي : (2/ 7، 11، 22) .

(380) ويأتي بمعنى «كفل» أي : كفيل به ، ويتعدى بواسطة حرف الجر ، نحو : «زعم زيد باليتيم» ، المعجم المفصل : (219) .

(381) إذا توسط الناسخ أو تأخر ، وكان مؤكدًا بمصدر ، فإن الإلغاء يقبُح ، نحو : «الكتاب ، زعمت زعمًا، خير صديق ، لأن التوكيد دليل الاهتمام بالعامل ، والإلغاء دليل على عدم الاهتمام به ، فيقع بينهما شبه التخالف والتنافي ، فإن أكدّ الناسخ بضمير يعود على مصدره المفهوم في الكلام بقرينة أو باسم إشارة يعود على ذلك المصدر ، كان الإلغاء ضعيفًا أيضًا ، نحو : السفينة ، رأيته ، قصرًا ، أي : زعمت لزعم ، والسفينة ، زعمت ذاك قصرًا ، أي : ذاك الزعم.

زُكم

فعل ماض ملازم صيغة المبني للجهول ، والاسم المرفوع بعده يعرب فاعلًا ما لم يكن شبه جملة ، فيعرب نائب فاعل .

و«زكم» بالكاف والميم كـ«عُني» أصابه مرض «الزكام» بالضم و«الزكمة» وذلك تحلل فضول رطبة من بطن الدماغ المقدمين إلى المنخرين .

«زكمة» أي أكثر «زكامة» .

زُكم الرجل على ما لم يسم فاعله ، و«أزكمه الله» فهو : «مزكوم» على وزن مفعول بُني على «زُكم» .

و«زكم» من الأفعال الجامدة .

***

الزُّلْزال

الزُّلزال : لغة في «الزَّلزال ، والزِّلْزال» .

قرأ الخليل : «وزُلْزِلوا زُلزالًا شديدًا» [الأحزاب:11] .

حكى ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن ، ص119) قراءة فتح «الزاي» عن الجحدري : «إذا زَلزَلت الأرض زَلزالها» .

وجاء في البصائر (3/ 136) : أنّ «زلزالًا» مثلثة الزاي .

قال الزجاج : كل مصدر من المضاعف على فعلال يجوز فيه الكسر والفتح نحو «قلقلته قِلقالًا وقَلْقالًا» ، و«زلزلوا زِلزالًا وزَلزالًا» ، والكسر أجود ؛ لأن غير المضاعف على الكسر ، نحو «دحرجته دِحراجًا» .

وقراءة الجمهور بكسر الزاي (القرطبي : 14/ 147) .

قال ابن سلام : أي حركوا بالخوف تحريكًا شديدًا .

جاء في اللسان «مادة : زلل» : «وقد قالوا : إنّ الفَعْلال والفِعْلال» مُطَّرد في جميع مصادر المضاعف .

قال أبو إسحاق في : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة:1] ، القراءة : «زِلزالها» بكسر الزاي ، ويجوز في الكلام «زَلزالها» بفتح الزاي ، قال : وليس في الكلام «فَعلال» بفتح الفاء إلا في المضاعف ، نحو : «الصَّلصال» و«الزَّلزال» .

و«الزَّلزال» بالكسر : المصدر ، و«الزَّلزال» بالفتح : الاسم .

***

زُلْفى

زلف : الزّلفُ والمزُّلفة والزُّلْفى : القربة والدرجة والمنزلة .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾ [سبأ:37] ، «زُلفى» اسم ، كأنّه قال : بالتي تقربكم عندنا ازْدلافًا .

زُلْفى : مصدر من معنى العامل ، فهو مفعول مطلق على المعنى ، أي : تقربكم قربة ، منصوب بفتحة مُقدّرة على الألف للتعذر .

﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص:25] .

زُلفى : اسم إنّ ، منصوب بفتحة مقدّرة .

﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر:3] .

زلفى : مصدر مؤكد على غير المصدر ، ولكنه ملاق لعامله في المعنى والتقدير : ليزلفونا زُلفى ، منصوب بفتحة مُقدّرة ، على الألف للتعذر .

وأجاز أبو البقاء أن يعرب حالًا مؤكدة .

زُلفة : ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك:27] .

زُلفة : حال مفعول «رأوه» ، وهو اسم مصدر لـ«أزلف» وهو بمعنى اسم الفاعل .

وأجاز الزمخشري إعرابها ظرفًا ؛ أي : مكانًا ذا زُلفة .

زُلفًا

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ [هود:114] .

زُلفًا : منصوب على الظرفية بـ«أقم» .

من الليل : صفة .

أزلفنا : ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾ [الشعراء:64] .

«أزلفنا» : فعل وفاعل ، «ثم» : ظرف بمعنى : هناك ، «الآخرين» : مفعول به .

وأراد بهم قوم فرعون ؛ أي قربناهم من قوم موسى .

أُزلفت : ﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء:90] .

أزلفت : فعل ماضي مبني للمجهول ، أي : قربت .

ليزلقونك : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [القلم:51] .

أي : ينظرون إليك نظرًا شديدًا يكاد يصرعك ، ويسقطك من مكانك .

«اللام» الفارقة ، «يزلقونك» : فعل مضارع بثبوت النون ، والواو فاعل ، والكاف : مفعول به .

زمان ـ زمن ـ زمنًا زمنًا

ظرف زمان ، أو مفعول فيه بشرط أن تتضمن معنى «في» ؛ و«زمن» اسم لقليل الوقت وكثيره ، والجمع : «أزمن ، أزمان ، أزمنة» .

وذلك نحو :

نسافر رأس البر زمان الصيف .

هُجّر أهل القناة زمن الحرب .

قضى أحمد عرابي في المنفى زمنًا زمنًا .

والناصب قد يذكر ، أو يحذف جوازًا ، نحو :

زمن الصيف ، لمن سألك : متى تسافر الإسكندرية ؟

يضاف إلى المفرد ، كما في الأمثلة ، ويضاف إلى الجملة ، نحو :

يتم الحصاد زمن تنضج الحنطة .

فإن أضيف إلى الجملة جاز إعرابه وبناؤه (□□□) ، ويرجح البناء إذا كان المضاف إليه جملة

---

(382) بناء أسماء الزمان المبهمة ، وشبيهتها ، الأسماء الأخرى المبهمة التي ليست بزمان تبنى على الفتح أسماء الزمان المبهمة كلها ظروفًا وغير ظروف ، جوازًا ، لا وجوبًا ، في حالتين :

أولاً : إذا أضيفت إلى الجمل جوازًا لا وجوبًا ؛ لأن الإضافة الواجبة إلى الجمل تحتم البناء ، وإذا أضيفت أسماء الزمان إلى جملة وجب أن تكون جملة خبرية ولا تصلح الجملة الشرطية المقترنة بـ«أن أو بغيرها» من أدوات التعليق ، ولا الجملة الإنشائية على اختلاف أنواعها .... إلخ .

والمراد بالمبهمة هنا :

أ ـ النكرة التي تدل على الزمان دلالة غير محدودة بمبدإ ولا نهاية ، نحو : «حين ، زمان ، وقت» .

ب ـ أو تدل على وجه من الزمان دون وجه ، مثل : «نهار ،صباح ، عشية ، غداة» .

بخلاف أسماء الزمان المختصة بتعريف أو بغيره ، ومنه القدر المعلوم ، لتعريفه بالعلمية كـ«رمضان» أو بالإضافة نحو : «زمن الشتاء» ، أو بـ«أي» ، نحو : «اليوم» . =

= ومنه أيضًا القدر غير المعلوم كـ: النكرة المعدودة ، غير المعينة ، نحو : سرت يومًا ، أو يومين ، والنكرة الموصوفة كـ: سرت زمنًا طويلًا .

وهناك فرق آخر يترتب على ما سبق ؛ هو أن الظرف الزماني المبهم بمنزلة التأكيد المعنوي لزمن عامله ، فإذا قلنا : سار الرجل ، المعنى هو : حصول سير من الرجل في زمن فات ، فإذا قلنا : سار الرجل زمنًا : كان المعنى أيضًا : حصول سير الرجل في زمن فات ، فالظرف الزماني لم يفد إلا التأكيد المعنوي للزمن .

أما الظرف المختص فيفيد التأكيد المعنوي مع الزيادة الدالة على الاختصاص ، وعلى هذا يكون من الظروف الزمانية ما يؤكد عامله ، كما يقع تأكيد العامل بالمصدر والحال ، ومنها ما يؤكده مع زيادة أخرى كالشأن في المصدر المبين للنوع أو العدد .

أما المختصة فإنها لا تضاف إلى الجمل فإنها تبني جوازًا ، ويكون بناؤها على الفتح ، ويجوز فيها الإعراب ، ولكن البناء على الفتح أفضل إذا أضيفت لجملة فعلية فعلها مبني ، ولو كان مضارعًا مبنيًا ، نحو :

عاد المسرف فقيرًا كيوم جاء إلى الدنيا .

أشرف أيام الأمهات حين يحرصن على تربية أولادهن :

وقول المتلمس : [الرمل]

(144) إن شر النـــــاس مــــن يبســـم لي ... حـــين ألقـــاه ، وإن غبــت شــتمْ(*)

(*) ديوانه : 325 ، الأساس : « كشر » والرواية فيه يُكثِرُ مكان : يبسم ، كتاب العين : 5/ 291 ، وللمثقب العبدي في ش اختيارات المفضل : 1272 ، الخزانة : 11/ 85 ، والرواية فيه « يكشر » .

فالأحسن أن تكون «حين» هنا مبنية على الفتح .

والإعراب أفضل إذا أضيفت إلى جملة مضارعية ، مضارعها معرب ، أو لجملة اسمية ، سواء أكانت مصدّرة بـ«ما الحجازية» ، أو «لا» أختها أو «لا» العاملة عمل «إنّ» ، أم غير مصدرة ، نحو :

هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم .

قال ضابئ البرجمي : [الطويل]

(145) ولا خـــير فـــيمن لا يُـــوطِّن نفســـه ... عـــلى نائبـــات الـــدَّهر حـــين تنـــوبُ(*)

(*) الأصمعيات :184 ، اللسان : قبر ، وبلا نسبة في الأساس : (وطن) .

والأحسن أن تعرب «يوم» «حين» ولا تبني .

ثانيًا : إذا أضيفت لمبنى مفرد «أي : غير جملة» ، نحو : يومئذٍ ، حينئذٍ ... إلخ . =

فعلية فعلها مبني ؛ نحو :

خرجنا إلى المتنزهات زمن اعتدل الجو .

وإلا فالإعراب أرجح .

***

= وألحق النحاة بأسماء الزمان المبهمة ما ليس زمانًا من كل اسم معرب ناقص الدلالة بسبب توغله في الإبهام ، مثل : غير ، دون ، بين ، مثل ... إلخ ، مما يسمونه : المتوغل في الإبهام ، أي : اللفظ الذي لا يتضح معناه إلا بما يضاف إليه ، نحو : ما قام أحد غيرك .

﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات:23] ، في قراءة من قرأ «مثل» بفتح اللام .

مثل يقرأ بالفرع والنصب ، فالرفع على أنّه صفة «حق» لأنه نكرة ، لأنه لا يكتسب التعريف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الأشياء التي يحصل بها التماثل بين الشيئين كثيرة غير محصورة ، فلم يكتسب التعريف بإضافته إلى «أنكم» ، والنصب على الحال من الضمير في «حق» ، و«ما» زائدة .

وقيل : هو مبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن .

وقيل : هو مبني على الفتح ؛ لأن «مثلًا و ما» رُكبا وجُعلا بمنزلة خمسة عشر .

﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الجن:11] .

«ومنا» : خبر متقدم ، «دون» ظرف متعلق بمحذوف ، وهو المبتدأ المؤخر ، والتقدير : «ومنّا فريق» أو «فوج دون ذلك» .

* وأجاز الأخفش وغيره أن تكون دون بمعنى : «غير» ، أي : ومنّا غير الصالحين ، وهو مبتدأ ، وإنما فتح لإضافته إلى غير متمكن ، كقوله : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام:94] ، في قراءة من نصب على أحد الأقوال ، والأول أرجح ، وحذف الموصول مع «من» التبعيضية كثير ، كقولهم : منّا ظعن ، ومنا أقام ، أي : منّا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام:94] .

يقرأ بينكم بالرفع والنصب .

الرفع على أنه فاعل «تقطّع» ، ويكون معنى «بينكم» : وصلكم . فيكون معناه : لقد تقطَّع وصلكم .

والنصب على الظرف ، وتقديره : لقد تقطع ما بينكم ، على أن تكون «ما» نكرة موصوفة ، ويكون «بينكم» صفة فحذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين ؛ لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه ، وأجازه الكوفيون .

الأمثلة السابقة تعرب بالبناء على الفتح جوازًا ، فالإضافة تجوّز البناء على الفتح ـ وحده ـ في الأنواع الثلاثة السابقة .

* وذهب ابن مالك إلى أنّه لا يبنى مضاف بسبب إضافته إلى مبنى أصلًا ، لا ظرفًا ولا غيره ، وأن الحركة من الأمثلة السابقة حركة إعراب لا بناء ، إما على الحالية ، أو على المصدرية .

* قال عباس حسن (النحو الوافي : 2/ 303) : وهذا الرأي قد يكون الأنسب للأخذ به اليوم والاقتصار عليه ، بالرغم من صحة الأول وقوته ، وشيوعه قديمًا ، منعًا للاضطراب ، وتحديدًا للفرض .

زنة الجبل

من الظروف التي لا تتصرف ، أي : إزاءه ، ومثله : وزن الجبل ، أي : الناحية التي تقابله ، سواء أكانت قريبة أم بعيدة .

زنة : ظرف مكان منصوب بالفتحة على أنّه مفعول فيه ، وهو مضاف ، و«الجبل» مضاف إليه .

ويجيء مصدر للفعل «وزن» فتعرب حسب موقعها في الجملة ، نحو :

اشتريت زنة كيلو قمحًا .

«زنة» : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ومنه : «زنة عرشه» .

يقال في الدعاء : «سبحان الله وبحمده ، زنة عرشه ، ورضاء نفسِه ، ومِداد كلماته كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون» .

إعراب «زنة» هنا :

أ ـ مفعول به لفعل محذوف تقديره بالغًا .

ب ـ مفعول به لفعل القول المحذوف ، وتقديره ، يقولون : «سبحان الله » .

وتكون : سبحان : مفعولا به أول ، و: «زنة» : مفعول به ثان .

جـ ـ مفعولًا فيه منصوبًا على الظرفية ؛ أي : مقدار زنة عرشه .

***

زه

اسم فعل مضارع معناه : «استحسن» ، وفاعله مستتر وجوبًا ، وهذا هو الأعم الأغلب في اسم الفعل المضارع ، واسم فعل الأمر (□□□) .

ويشترط في هذا الضمير أن يكون مناسبًا للمضارع أو للأمر الذي يقوم اسم الفعل مقامه .

زُهاء وزُهى

تجيء بمعنى العجب والافتخار ، ومزهُو ؛ أي : معجب بنفسه وتكبّر .

وحكي :

«الزهو» الباطل والكذب .

* قال ابن سيده : «وقد زُهى» على لفظ ما لم يُسَمّ فاعله .

وحكى ابن السكيت : زُهيت وزَهَوْت ، والزهو : المنظر الحسن .

للعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به ، وإن كان بمعنى الفاعل ، نحو : زُهى الرجلُ ، وعُني بالأمر .

الأمر منه تقول : لتُزه يا رجل ، وكذلك الأمر من كل فعل لم يُسم فاعله ؛ لأنك إذا أمرت منه فإنما تأمر في التحصيل غير الذي تخاطبه أن يوقع به ، وأمر الغائب لا يكون إلا باللام .

ومنه قولهم : «ما أزهاه» ، وليس هذا من «زُهى» ؛ لأن ما لم يُسم فاعله لا يتعجب منه .

---

(383) هناك حالة نادرة في مثل قولنا : من طلب إدراك غاية فعليه بالسعي الدائب لها .

ومنه قولهم : «فعليه بالصوم» ، أي : فليتمسك بالصوم ، فالضمير هنا للغائب ، وهو أيضًا مستتر جوازًا .

وقيل : إن «عليه» ليست اسم فعل ، بل الجار والمجرور على حالهما : خبر مقدّم والياء بعدهما زائدة ، داخلة على المبتدأ المجرور لفظًا بها ، المرفوع محلًا ، ولو أخذنا بهذا الرأي لصارت القاعدة مطرودة ، وهي أن فاعل اسمي الفعل المضارع والأمر لا يكون إلا ضميرًا مستترًا وجوبًا . النحو الوافي : (4/ 157) .

* وفي الحديث : «**من اتخذ الخيل زُهاءً ونِواءً على أهل الإسلام فهي عليه وزرٌ**» (384) .

وقيل : زهاه وازدهاه : استخفه وتهاون به .

* وفي المثل : «زَهْوَ الغراب» بالنصب ، أي : زُهِيتَ زَهْوَ الغراب(385) .

* قال ثعلب في النوادر : زُهى الرجل ، وما أزهاه .

فوضعوا التعجب على صيغة المفعول ، قال : وهذا شاذ ، إنّما يقع التعجب من صيغة فِعْل الفاعل ، قال : ولها نظائر قد حكاها سيبويه .

وزُهاء الشيء وزُهاؤه : قَدْرُه ، يقال : «هم زُهاء مائة» ، و«زِهاء مائة» ، أي : قَدْرُها ، و«هم قومٌ ذوو زُهاءٍ» .

أي : ذو عدد كثير .

و«زُهى» فعل ماضي مبني على الفتح ملازم صيغة المبني للمجهول ، وما بعده فاعل لا نائب فاعل .

وتضاف «زهاء» إلى أسماء الزمان فتعرب «نائب ظرف زمان» ، نحو :

- انتظرت الضيوف زهاء ساعة .

زُهاء : نائب ظرف زمان على أنّه فعول فيه منصوب ، وهو مضاف «ساعةٍ» مضاف إليه مجرور بالكسرة .

---

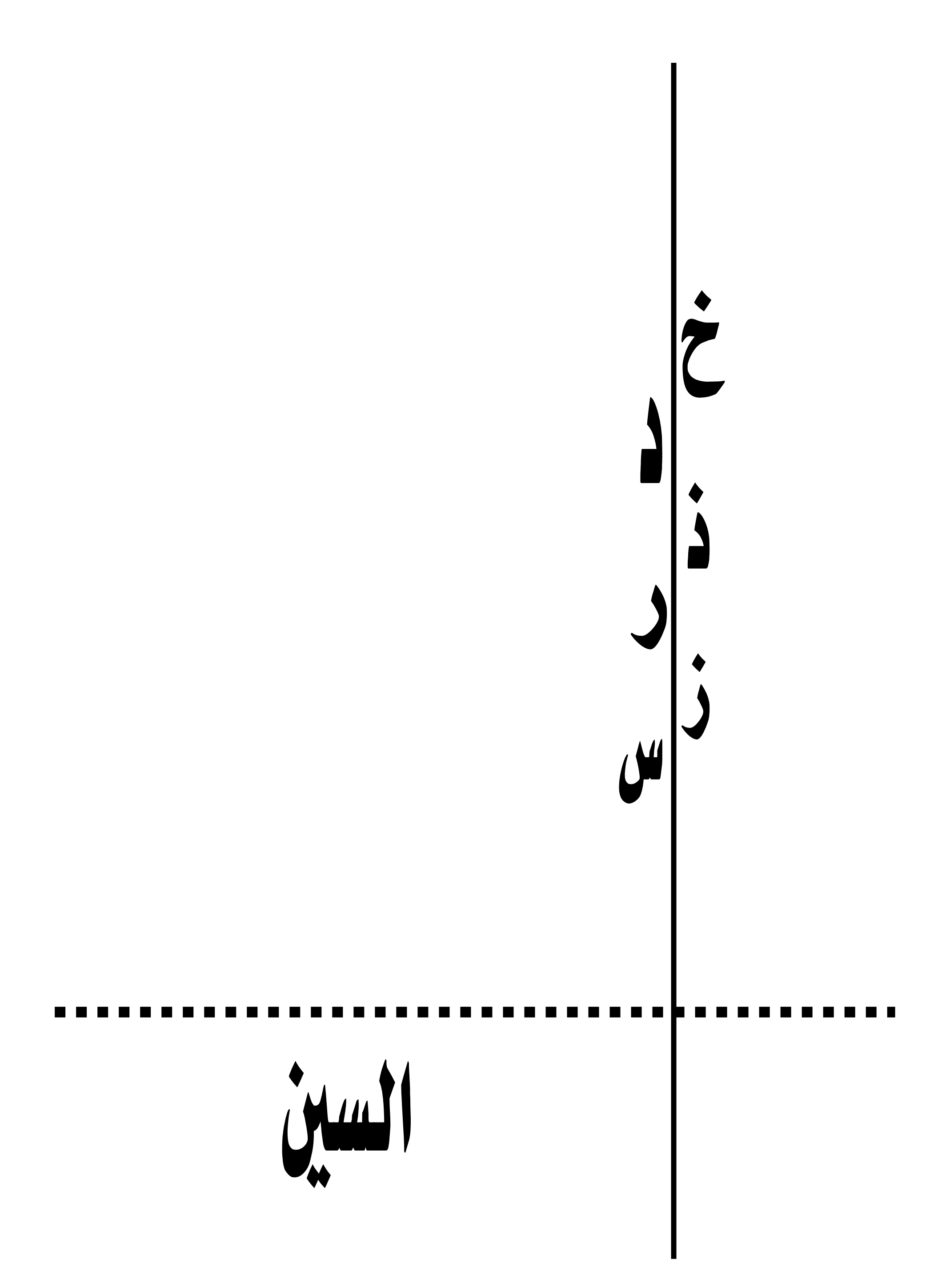
(384) قال ابن الأثير : « الزُّهاء » بالمدّ و « الزهو » : الكبر والفخر ويُقال (زُهِي الرجل) فهو « مزهوّ » ، هكذا يُتكلَّم به على سبيل المفعول ، كما يقولون : عُنى بالأمر ، ونُتجت الناقة .

وإن كان بمعنى الفاعل :

وفيه لغة أخرى قليلة : زها – يَزْهو – زَهْوًا . [النهاية : 2/ 291].

(385)المثل في مجمع المثال « أزهى من غراب » 1/ 414 / 1759 ، المستقصى 1/ 151 / 698 ، تذكرة النحاة : 698 ، فصل المقال : 491 ، وفيه : إنَّه لأزهى من غراب .

وذلك لأنه إذا مشى يختال ، وينظر إلى نفسه .


خ
د
ذ
ر
ز
س
السين

السين في كتب التراث

(1) **الكتاب : سيبويه** [□□□] :

مخرج السين : مما بين طرف اللسان ، وفويق الثنايا «ويشترك معها : الزاي والصاد» .

وهي من الحروف المنفتحة : «الحروف المطبقة : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء» .

وما عداها منفتحة ، (الكتاب : 4/ 434) .

وقد تبدل إلى «الصاد» كما في «صَوِيقُ» ، وكما في «السَّمالِيقَ» ، ننط «الصَّماليق» ، (الكتاب:4/ 133) .

ويقولون : «صويقٌ ، مصاليقُ» ، فأبدلوا السين صادًا .

يقول سيبويه (4/ 478) : «فإن تحركت الصاد لم تُبدل لأنه وقع بينهما شيء فامتنع الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها ، نحو «صاد» «صدقت» ، والبيان فيها أحسن ، وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط ، لأن الطاء كالدال والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم : صويقٌ ومصاليقُ ، فأبدلوا السين صادًا ، كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء وفي «صُقتُ» ، ونحوه ، ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنّك تُخلُّ بالصاد ؛ لأنّها مطبقة ، وأنت في «صُقت» تضع في موضع السين حرفًا أفشى في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز البدل .

فإن كانت «سين» في موضع «الصاد» وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في «التسدير» : «التَّزدير» ، وفي «يَسْدُلُ ثوبه» : يزدل ثوبه ، لأنها من موضع الزاي ، وليست بمطبقة فيبقى لها الإطباق ، والبيان فيها أحسن ، لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين ، والبيان فيهما أكثر أيضًا .

وجاء في باب «ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات» ، تقلبها «القاف» إذا كانت بعدها في كلمة واحدة ، وذلك نحو : «صقت» ، و«صبقت» ، وذلك أنّها من أقصى اللسان ، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم ، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى .

---

(386) (4/ 432) .

والدليل على ذلك أنّك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت : قَقْ قَقْ لم تر ذلك مخلًا بالقاف ، ولو فعلته بالكاف ، وما بعدها من حروف اللسان أخلّ ذلك بهن ، فهذا يدلك على أن معتمدها على الحنك الأعلى ، فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العمل من وجه واحد ، وهي الصاد ؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق ، فتشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في «فصطبر» والدال في «مُزدجر» .

ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لأنها قلبتها على بُعد المخرجين ، فكما لم يبالوا بُعد المخرجين ، لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذ كانت تقوى عليها ، والمخرجان متفاوتان .

و«الخاء والغين» بمنزلة «القاف» ، وهما من حروف الحلق ، بمنزلة القاف من حروف الضم وقربهما من الضم كقرب القاف من الحلق. وذلك نحو : «صالخ» في «سالخ» س، و«صلخ» في «سلخ» ، فإذا قلت «زقا» ، أو «زلق» ، لم تغيرها ، لأنها حرف مجهور ، ولا تتصعّد كما تصعَّدت «الصاد» من «السين» ، وهي مهموسة مثلها ، فلم يبلغوا هذا إذْ كان الإعرابُ الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها ، وإنّما يقولها من العرب بنو العنبر ، وقالوا : صاطع في ساطع ، لأنّها في التصعُّد مثل «القاف» ، وهي أولى بذا من «القاف» ، لقرب المخرجين والإطباق .

ولا يكون هذا في «التاء» إذا قلت «نَتَقَ» ، ولا في «الثاء» إذا قلت : ثقب ، فتخرجها إلى الظاء ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُو(387) من الفم ، والسين كالصاد وفي الهمس والصفير(388) ، والرخاوة(389) ، فإنّما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في «ذَقَطَها» أن تجعل «الذال» «ظاء» ، لأنهما مجهورتان ومِثْلان في الرخاوة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرْب الصاد؛ ولأن القلب أيضًا في السين بالأكثر ؛ لأن السين قد ضارعوا بها حرفان من مخرجهما ، وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيِّزها ، وإنّما بينها وبين القاف مخرج واحد ، فلذلك قرّبوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف .

(387) التفشي : ويختص بالشين لانتشار صوت هوائها في الفم عند النطق بها حتى يتصل بحروف طرف اللسان كالطاء .

(388) الصفير : وحروفه هي : [ص – س – ز] .

(389) الرخاوة : يقابل الشدّة ، وفيها يجري الصوت جريانًا تامًا ، ولا ينحصر انحصارًا كاملاً ، وإنما يحتك في مجرى الحرف الذي يضيق قليلاً أو كثيرًا فينشأ عن ذلك نوع من الحفيف تختلف درجته ، وهما ما عدا الأحرف الشديدة .

وأما «التاء والثاء» ، فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل في «التَّسْدير» إذا قلت : التّزْدير ، ألا ترى أنك لو قلت «التثْدِير» لم تجعل «الثاء» «ذالًا» ؛ لأن «الظاء» لا تقع هنا .

بين أصوات الصفير : السين والصاد والزاي «لصق» :

نسب إلى تميم أنّها كانت تقول : لِصق يلصق لصوقًا .

وقيس تقول : يسق ، وربيعة تقول : لزق [390] .

والأصوات الثلاثة : «السين والصاد والزاي» ، تتفق في أنّها من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا [391] وأنّها جميعها رخوة [392] ، ويحدث عن النطق بها صفير عال لا يشركها في نسبة علوه عن غيرها من الأصوات [393] .

وموضع الخلاف بينها أن الزاي صوت مجهور ، والصوتين : السين والصاد مهموسان [394] ، ثم تختلف الصاد عن السين في أنّ اللسان مع الصاد يتخذ شكلًا مقعرًا ، وهو ما يطلق عليه الإطباق [395] ، أما السين فهو المقابل المنفتح له .

وإذا رجعنا إلى المواد «لصق ، لزق ، لسق» ، في تهذيب اللغة [396] ، ولسان العرب [397] نراها تدل على الاتصال ، ونجد من الصعب معرفة أيها الأصل .

(390) تهذيب اللغة : (3/ 351) ، اللسان : لصق ، التاج : لسق .

(391) الكتاب : (4/ 433) .

(392) الكتاب : (4/ 435) .

(393) الأصوات اللغوية : (74) .

(394) الكتاب : (4/ 434) .

(395) الكتاب : (4/ 436) .

(396) التهذيب : الصق ، (8/ 371) ، لزق : (8/ 421، 430) ، لصق : (8/ 406، 407) .

(397) اللسان : «لصق ، لزق ، لسق» .

إذا صح ما ذهب إليه د. عبد الصبور شاهين من أنّ إبدال المجهور مهموسًا ، أكثر من قلب المهموس مجهورًا [398] فإنّ هذا يعني قدم «لزق» على الصيغتين الأخريين : «لسق ، لصق» .

ونلاحظ إلى جانب ذلك أنّ استعمال «تميم» الكلمة بالصاد «لصق» يتفق ونهج فرع منهم وهم «بنو عنبر» أو «بنو عمرو بن تميم» [399] ، فقد كانوا يقلبون «السين» «صادًا» إذا وليها أحد حروف الاستعلاء ومنها القاف ، على ما سنوضحه في «التماثل التخلقي الجزئي المنفصل» ، والقول بهذا معناه أنّ الصيغة التميمية هي الحديثة ، ويعني في الوقت ذاته أمرًا آخر وهو وجودها عند فرع من تميم فقط ، وفي الوقت نفسه نحب أن نقرر أنّه ليس أمرًا حتميًّا أن تكون كل كلمة من هذا النوع صيغتها الصادية متطورة عن السينية ، وفقًا للقانون العنبري ؛ لأن هذا يعني خلو كل كلمة تشتمل على حرف إطباق من الصاد [400] .

(2) **المحكم والمحيط الأعظم** [401] :

السين : حرف هجاء ، وهو حرف مهموس .

(3) **سر صناعة الإعراب** [402] :

السين حرف مهموس ، يكون أصلًا وزائدًا ، فإذا كان أصلًا وقع «فاء» وعينًا ولامًا ، فالفاء ، نحو : سَلْم وسِلم ، والعين ، نحو : حُسْن ، وحَسُن ، واللام ، نحو : جَرْس وجَرَس .

وإذا كانت زائدة ففي «استفعل» وما تصرّف منه ، نحو : استخرج ومستخرج ، واسْتَقْصى-ويَسْتَقْصي ، وهو مُسْتقصٍ .

واعلم أن العرب تقول : استخذ فلانٌ أرضًا .

وفي ذلك عندنا قولان :

(398) القراءات القرآنية : (405) .

(399) بنو العنبر بطن منهم .

(400) د. ضاحي عبد الباقي : لغة تميم : دراسة تاريخية وصفية ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1427هـ ، 2006م .

(401) (8/ 580) .

(402) (1/ 181) .

أ ـ يجوز أن يكون أصله «اتَّخذ» ، ووزنه «افتعل» من قوله عزّ اسمه : ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:77] .

ثم إنَّهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينًا ، كما أبدلوا التاء من السين في «سِتَّ» ؛ لأن أصلها «سِدْس» فلما كانت التاء والسين مهموستين جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها .

ب ـ أنّه يجوز أن يكون أراد : «اسْتَتْخَذَ» ؛ أي : «استفعل» ، فحذفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل ، كما حذفت التاء الأولى من قولهم : «تَقَى ، يَتَقى» ، وأصله : «اتَّقى ـ يَتَّقي» ، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء الفعل .

أنشدنا أبو علي لِخداش بن زُهير «الوافر» :

(146) تَقُوهُ أيُّها الفتيانُ إنِّي رأيتُ الله قد غلب الجُدورا [403]

أراد : اتَّقوه .

قال عبد الله بن همام السلولي «الطويل» [□□□] :

(147) زيارتنا نُعمانُ لا تحرمَنَّنا تقِ الله فينا والكتابَ الذي تَتْلو

وأنشدنا أيضًا ، قال : أنشد أبو زيد لمرداس بن حطين «الوافر» :

(148) قَصَرتُ له القبيلةُ إذْ تَجَهُنا وما دانتْ بشدَّتها ذراعي

أراد : اتَّجهنا ، قال : وقَصَرْت : حَبَسْتُ ، والقبيلة : اسم فرسه .

وأما قولهم : السَّدْ ، في معنى الشَّدْه : ورجلٌ مَسْدُوه في معنى : مَشْدُوه ، فينبغي أن تكون السين فيه بدلًا من الشين ، لأن الشين أعم تصرفا .

وأما قولهم : «أسْطاع ، يُسطيع» ، فذهب سيبويه فيه إلى أنّ أصله «أطاع ، يُطيع» ، وأن السين زيدت عوضًا من سكون عين الفعل ، وذلك أن «أطاع» أصله : «أطْوَع» ، فنقلت فتحة الواو إلى الطاء فصار التقديرُ :

(403) سر صناعة الإعراب : (1/ 182) ، المقاصد النحوية : (2/ 371) ، نوادر أبي زيد : (27) ، وبلا نسبة في الممتع : (1/ 223) ، المنصف : (1/ 290) ، نوادر أبي زيد : (4) .

(404) الأغاني : (16/ 5) ، سمط اللآلي : (923) ، ش شواهد الشافية : (4/ 496) ، اللسان والتاج : وقى ، نوادر أبي زيد : (4) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر : (1/ 54) ، إصلاح المنطق : (24) ، الخصائص : (2/ 286) ، (3/ 89) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 182) ، المحتسب : (2/ 372) .

(4) كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت :

أ ـ باب السين والتاء (ص104) .

قال الأصمعي : ويقال : الكرمُ من سوسه ، ومن تُوسه ، أي : من خليقته (□□□) .

ويقال : رجلٌ حَفَيْتَأ ، وحفيسأ ، إذا كان ضخم البطن ، إلى القصر ما هو ، وأنشد الفرّاء لعلباء بن أرقم «رجز» :

(149) يا قبحَّ الله بني السِّعْلاتِ عمرو بن يربوع شرارُ النَّاتِ
ليسوا أَعِفَّاءَ ولا أكْياتِ (406)

يريد بالنّات ، وبالأكيات : الأكياس .

ب ـ باب السين والثاء :

الأصمعي : يقال : أتيتُه مَلَس ، الظَّلام ، ومَلْثَ الظَّلام ؛ أي : اختلاط الظّلام (□□□) .

والوطس والوطث : الضرب الشديد بالخُفِّ .

يقال : قد وطس الأرض بخفّه ، وقد وطث .

يقال : ناقة فاسجٌ وفاثجٌ : وهي الفتيَّةُ الحامِل .

وأنشد لهميان بن قحافة السعدي »رجز» :

---

(405) أمالي القالي : (2/ 68) ، المخصص : (13/ 283) .

(406) اللسان : «نوت ، سين ، تا» ، نوادر أبي زيد : (104) ، التاج : «كيت ، نوت ، عسل» ، وبلا نسبة في اللسان : «أنس ، مرس» ، الإنصاف : (1/ 119) ، الجمهرة : (842) ، الحيوان : (1/ 187، 6/ 161) ، الخصائص : (2/ 53) ، سر صناعة الإعراب : (1/ 155) ، سمط اللآلي : (703) ، ش الشافية : (3/ 221) ، ش المفصل : (10/ 36، 41) ، الصاحبي : (109) ، الممتع في التصريف : (1/ 319) ، نوادر أبي زيد : (147) ، الجمهرة : (842) ، المخصص : (3/ 26، 13/ 283) ، التاج : سين ، أمالي القالي : (2/ 68) ، وجاء في المحكم برواية :

يا قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع أشر النات
غير أعفاء ولا أكيات

(407) الأمالي : (2/ 114) ، المزهر ، ناقلًا عن إبدال ابن السكيت : (1/ 328) .

(150) والبكرات اللُّقَّحّ الفوائِجَا [408]

ويروى : الفواسجا .

ويقال : فُوهُ ..... يجري ، وسعابيب وثعابيب ، وهو أنْ يجري منه ماءٌ صافٍ فيه تمدُّدٌ .

قال ابن مقبل «البسيط» :

(151) يَعْلُونَ بالمَرْدقوشِ الوَرْدَ صاحبة على سعابيب ماءِ الضّالةِ اللَّجِنِ [409]

قوله : بالمزدقوش : أراد المرزنجوش وقوله : ضاحية ، يقول : يجعلنه ظاهرًا فوق كل شيء يَعْلُون به المُسْط ، وقوله : ماء الضّالة ، أراد ماء الآس ، شبّه خضرته بخضرة ماء السدر .

وقال غيره : يغسلنَ رؤوسهن بالسِّدر ثم يُعلينها بالمرزنجوش .

واللَّجن : المتلزِّجُ .

ويقال : «ساخت» رجله من الأرض ، و«ثاخت» إذا دخلت .

جـ ـ باب السين والشين (ص109) :

قال الأصمعي : يُقال : قد جاحشته ، وجاحسته ، وجاحضته : إذا زاحمته [□□□] .

قال : وبعض العرب يقول للجِحاش في القفال : الجِحَاسُ .

(408) اللسان والتاج : «ضمفج ، فثج» ، التهذيب : (11 /322، 24) ، التاج : نثج ، المخصص : (13/ 280) .

(409) ديوانه : (307) ، اللسان والتاج : «سعب ، لحن» ، التهذيب : (8/ 119، 9/ 38، 422) ، اللسان : مردقش ، المزهر : (2/ 390) ، وفيه : اللجز ، مكان ، اللجن ، وبلا نسبة في المخصص : (11/ 194) ، وانظر : «الصحاح : لجز ، الجاسوس على القاموس (1/ 5) ، الإبدال لابن السكيت : (106) .

(410) المزهو : (1/ 321) ، الأمالي : (2/ 125) ، المخصص : (13/ 278) .

وأنشد لرجل من بني فِزارةَ «أبو حماس الفزاري» «رجز» :

(152) إن عــاش قاسَــى لــك مــا أُقــاسي مــن ضَرْبِي الهامــاتِ واحْتبــاسي

والضرب في يوم الوغى الجِحاسِ [411]

(5) السين في كتاب الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي :

السين : الرجل الكثير اللحم والشحم [□□□] .

قال العتّابي :

(153) يجـودُ عـلى العُفـاة بكـل مَـنّ إذا مـا السـين شـحّ بـما يُـرادُ

(6) السين في كتاب الحروف للرازي :

جعلها من الحروف المهموسة [□□□] ، الرخوة [□□□] ، المنفتحة [□□□] ، المنخفضة [□□□] .

يقول الرازي : الزاي تبدل من السين ، والسين تزاد في أسطاع ، وعليكس [□□□] ، بعد كاف المؤنث ، نحو : مررت ...... ، وعليكِسْ .

وهي في مخارج الحروف «أسلية» ، نسبة إلى أسلة اللسان وهي مستدق طرفه [□□□] .

قال : السين : الرجل الشحيح ، وقال في رواية أخرى : السين : الحبل ، وفي رواية أخرى : السين : الحُسن ، قال : ومنه طور سينين .

قال : الزاي تبدل من السين كقولك : شازب في شاسب [□□□] .

---

(411) التاج : جحس ، وبلا نسبة في لسان العرب : جحس ، التهذيب : (4/ 122) ، المجمل : (1/ 403) ، والبيت الثالث في أمالي القالي : (2/ 125) .

(412) وجاء في بعض النسخ : هو الرجل الكثير التنحنح ، وفي آخر : الرجل الغني البخيل ، وفي آخر : السين : التفاح .

(413) الحروف المهموسة عنده : «ص ، ك ، هـ ، س ، ح» .

(414) الحروف الرخوة عنده : «ل ، ن ، ر ، ص ، هـ ، ع ، س ، ح ، ن ، ى» .

(415) الحروف المنفتحة عنده : «أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، س ، ح ، ق ، ن ، ى» .

(416) الحروف المنخفضة عنده : «أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ى ، ع ، س ، ح ، ن» .

(417) الحروف للرازي (136) ، و(ص151) .

(418) يشترك معها الصاد والزاي .

(419) الشازب والشاسب : الضامر ، الإبدال لابن السكيت (43) .

وقال : السين تزاد في أول الفعل ، كقولك : سأفعل .

وتبدل «الياء» من «السين» كقولك : سادي ، أي : سادس ، وخامي ، أي : خامس .

أبو زيد ، يقال : مضى «جَرْسٌ» من الليل ، و«جَرْشٌ» [□□□] .

أبو عمرة ، يقال : «سئِفَت» أصابعه ، و«شئفت» [□□□] ، وهو تشقق يكون في أصول الأظفار .

قال : ويقال : السَّوْذَقُ ، والشوذق : السِّوارُ [□□□] .

اللحياني : يقال : «حمس» الشَّرُّ «وحَمِش» : إذا اشتدّ .

وقد «احتمس» الدِّيكان ، و«احتمشا» إذا اقتتلا [□□□] .

ويقال : عطس فلانٌ «فَسَمَّتَهُ» و«شَمَّتهُ» [□□□] .

ويقال : تَنَسَّمتُ منه علمًا ، وتنشَّمتُ [□□□] .

ويقال : غبس ، وغبش : للسواء .

وقد غبس الليل ، وغبش ، وأغبش .

ويقال : خرجنا بغبش وغبس : أي بسواد من الليل .

الفرّاء: أتيتهُ بسُدفة من الليل ، وشُدْفة ، وسُدفه «وشدقة» ، وهو السَّدف والشَّدَفُ .

الأصمعي: يقال: «جُعسوس» و«جُعشوش» ، وكل ذلك إلى قماءة وصِغِر وقلة .

ويقال : هذا من جعاسيس النَّاس ، ولا يقال في هذا بالشين [□□□] .

---

(420) الأمالي : (2/ 125) ، المخصص (13/ 278) ، الإبدال لابن السكيت (109) .

(421) «سئفت» ، و«شئفت» بقاف مثناة في رواية ، وفي المزهر : «سنفت» ، و«شنفت» (1/ 321) ، وهو تصحيف ، وانظر التهذيب (13/ 95) ، أمالي القالي (2/ 125) ، المخصص (13/ 278) .

(422) في المخصص (13/ 278) للصقر مكان : السوار .

(423) المزهر (1/ 321) .

(424) تهذيب اللغة (11/ 329) ، الأمالي للقالي (2/ 125) ، المخصص (13/ 278) .

(425) الأمالي (2/ 125) ، المخصص (13/ 278) ، المزهر (1/ 321) ، إبدال ابن السكيت (110) .

(426) ياء في التهذيب (1/ 234) ، قال ابن الأعرابي : الجعشوش : النحيف الضامر ، قال ابن حلزة (154) : بنو لجيم وجعاسيس مُضر ، كل ذلك يقال بالسين والشين .

(7) السين في لسان العرب :

الصاد والسين والزاي أَسَلِيَّة ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، وهذه الثلاثة في حيز واحد .

والسين من الحروف المهموسة ، ومخرج السين بين مخرجي الصاد والزاي .

قال الأزهري : لا تأتلف الصاد مع السين ، ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب ، والسين حرف يذكر ويؤنث ، هذه سين ، وهذا سين ، فمن أنث فعلى توهم الكلمة ، ومن ذكّر فعلى توهم الحرف .

والسين من أحرف الزيادات .

وقد خلص الفعل للاستقبال ، تقول : سيفعل .

وزعم الخليل أنها جواب «لن» .

عن أبي زيد : من العرب من يجعل السين تاء ، وأنشد لعلباء بن أرقم :

(149م) يا قبح الله بني السعْلاةِ عمرو بن يربوع شرار الناتِ
ليسوا أعِفّاءَ ولا أكياتِ (□□□)

يريد : الناس والأكياس .

قال : ومن العرب من يجعل التاء كافًا .

(427) اللسان : «نوت ، سين ، تا» ، نوادر أبي زيد (1104) ، التاج : «كيت ، نوت ، عسل» ، وبلا نسبة في اللسان : «أنس ، سرس» ، الإنصاف (1/ 119) ، الجمهرة (842) ، الحيوان (1/ 187) ، (6/ 161) ، الخصائص (2/ 53) ، سر صناعة الإعراب (1/ 155) ، سمط اللآلي (703) ، ش الشافية (3/ 221) ، ش المفصل (10/ 36، 41) ، الصحابي (109) ، الممتع (1/ 389) ، نوادر أبي زيد (147) ، المخصص (3/ 26) ، (13/ 283) ، التاج : سين .

(8) **السين في رصف المباني للمالقي** (□□□) :

اعلم أنّ السين أتت في كلام العرب مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف .

وقد تنقسم إلى قسمين :

أولًا : **قسم تكون في بنية الكلمة ، ولها موضعان :**

1 ـ أن تكون ثانية في الفعل ، أو ما تصرف منه .

أ ـ إما لطلب الشيء ، نحو :

استجديته استجداءً ، فأنا مُستجدٍ ، أي طلبت جداه ؛ أي : عطاءه .

ب ـ وإما لاستعماله ، نحو :

استقضيته ، أي : استعملته في القضاء .

جـ ـ وإما عوضًا من حركة عين الفعل ، وما تصرف منه ، نحو :

اسْطاع ، تَسْطيع ، اسطاعةً ، فهو : مُسْطيع ، ومُسْطاع .

قال جران العون [الطويل] :

(155) وفيـــكَ إذا لاقيتَنَـــا عَجْرفَّيـــةٌ مِرارًا فما أَسْطيعُ مَنْ يتعجـرفُ [429]

فالأصل في هذا عند سيبويه : «أطوع ، يُطْوِع ، إِطواعة» ، فهو : «مُطْوِعٌ ، ومُطْـوَعٌ» ، فلـما نقلـت حركة الواو إلى الطاء انقلبت مع الفتحة ألفًا ، ومع الكسرة ياءً ، فصار : «أطاع ، يطيع ، إطاعةً» ، فهو : مُطيع ، ومطاع ، ثم عُوّضت السين من حركة الواو المذكورة .

وردّ عليه أبو العباس المبّرد هذا ، وزعـم أنّ العـوض لا يكـون إلا مـن شيء محـذوفٍ ، والحركـة هنا قد نقلت إلى الطاء ، التي هي فاء الفعل ، فهي موجودة فلا يصح العوض .

(428) أحمد عبد النور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعـاني ، تحقيـق د. سـعيد صـالح مصـطفى زعيمـة ، دار ابـن خلدون ، القاهرة ، (ص429) وما بعدها .

(429) ديوانه (57) ، الخصائص (1/ 260) ، سر صناعة الإعراب (1/ 202) ، وبلا نسبة في رصف المباني (430) .

وهذا الرو من أبي العباس غلط ، فإنها وإن كانت منقولة إلى الطاء فليست في الواو موجودة ، فموضعها خال فصارت في حكم الزائد الذي ليس له في الحركة أصل ، فعوض من الحركة السين كما ذكر ، ولو كانت مراعاة الوجود في «أطاع» لم يجز أن تحذف الواو في الجزم في نحو قولك في المضارع : لم يطع وفي الأمر نحو قولك : أطع .

وقال الفرَّاء في هذا : شبهوا «اسطعت» بـ«أفعلت» فهذا يدل من كلامه على أن أصلها : «استطعت» ، فحذفت «التاء» تخفيفًا فصار : «أسطعت» فحذفت همزته ؛ لأنه أشبه «أكرمت» ونحوه .

وهذا القول فاسد ، فإن أصل ما يحذف منه شيء ، أن تبقى ألف الوصل إن كانت فيه ، ألا ترى أنهم قالوا : «استطاع» بألف الوصل مكسورة ، ثم قالوا بعد الحذف «اسطاع» ، وألف الوصل باقية كما كانت ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف:97] (□□□) ، فلو كان المقطوع الهمزة أصله «استطعت» بالتاء ، لبقيت همزته للوصل كما كانت ، فدلّ على أن «اسطاع» المقطوع الهمزة المفتوحة أصله «أطوع» وأن السين عوض عن حركة العين كما ذكر .

---

(430) ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ ، اسطاعوا بمعنى : استطاعوا ، يقال : اسطاع واستطاع ، واستاع واستتاع بمعنى واحد .

وزعم قوم أن فيه لغة أخرى ، «أسطاع» بفتح الهمزة ، وأن أصلها «استطاع» فحذفت التاء وفتحت الهمزة .

والصحيح أنّ «أسطاع» إذا فتحت الهمزة منه ليس أصله «استطاع» ، وإنما أصله «أطوع» ثم نقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألف لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها الآن ، وزيدت السين عِوضًا عما لحق الكلمة من الوهن والتغيير ، فقالوا : «اسطاع» ونظير زيادة السين في «استطاع» جبرًا لما لحق الكلمة من الوهن زيادة الهاء في «اهراق» ، وذلك لأن الأصل «أراق» ، وأصله «أروق»= =فنقلت فتحة العين التي هي «واو» إلى «الفاء» ، وقلبت العين ألفًا لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها الآن ، وزيدت «الهاء» عوضًا عما لحق الكلمة من الوهن والتغيير ، فالسين في «استطاع» ليست «السين» التي هي في «استاع» ولا «اسطاع» مخففًا من «استطاع» .

الفاء عاطفة محذوف ، أي : فجاء قوم يأجوج بعد أن أنهى بناءه وتسويته يحاولون أن يعلوه أو يثقبوه فما اسطاعوا ، «اسطاعوا» فعل وفاعل و«أن» وما بعدها مصدر مؤول في محل نصب مفعول «اسطاعوا» ، و«استطاعوا» عطف على «فما اسطاعوا» وله متعلقان بـ«نقبا» ، «نقبا» مفعول به .

البيان في غرب إعراب القرآن (2/ 172 ، إعراب القرآن للدرويش (4/ 456) .

الموضع الثاني :

أن تكون للوقف بعد كاف المؤنث المضمر المخاطب ، ويسمى النطق بذلك ...... هوازن (□□□) ، لأن هؤلاء العرب ينطقون بها ومن غيرهم ، فيقولون في «عليم» و«إليك» و«منك» للمؤنث المذكور إذا وقفوا : «عليكس ، إليكس ، منكس» وما أشبه ذلك ، فإذا وصلوا حذفوا السين ، فقالوا : عليك مال ، وإليك الإحسان ، ومنك الحال ، وهذه اللغة اختصت بها هوازن .

القسم الثاني :

التي تكون في غير بتاء الكلمة هي الداخلة على المضارع نخلصه للاستقبال ، وتسمى حرف تنفيس ؛ لأنها تنفس في الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلًا بعد احتماله للحال والاستقبال ، وذلك نحو قولك : «ستخرج ـ ستذهب» ، والمعنى : أنك تفعل ذلك فيما يستقبل من الزمان .

قال تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:227] ، يعني يوم القيامة .

قال طرفة بن العبد [الطويل] :

(156) **كريمٌ يُدوِّي نفسَهُ في حياته ستعلم إنْ متنا صَدَى أينا الصَّدِيُ** [432]

ولا يجوز أن يكون الفعل مع وجودها حالًا .

فأما قول الشاعر [الوافر] :

(157) **فإني لست خاذلكم ولكنْ سأسعى الآن إذْ بلغت أناها** [433]

فأدخل «الآن» على الفعل الذي فيه «السين» وهي مخلصة للحال ، وإنما ذلك لتقريب المستقبل من الحال ، لا أن الفعل حال ، والعرب تجري الأقرب من الشيء مجراه ، وتعامله معاملته .

وزعم الكوفيون أنّ هذه «السين» ليست حرفًا قائمًا بنفسه ، وإنما هي مقتطعة من «سوف» كما قالوا : «سو» فاقتطعوها من «سوف» .

(431) سيجيء التحدث عنها .

(432) ديوانه (33) ، وبلا نسبة في رصف المباني (433) ، واللسان والتاج : صدى .

(433) بلا نسبة في الجنى الداني (59) ، ورصف المباني (433) .

قال الشاعر [الوافر] :

(158) فـإن أهْلِـكْ فسَـوْ تجـدون وإنْ أسْـلَم يطـبْ لكـم المعـاشُ [434]

والصحيح أنّ «السين» حرف استقبال قائم بنفسه ، مختص بالفعل المضارع لجزء منه ، ولذلك لم يكن عاملًا ، فلا يصح أن يفصل بينه وبين فعله ، ولا يقال فيه : إنه مقتطع من سوف لوجهين :

أ ـ أن الاقتطاع دعوى بلا برهان ، فلا يلتفت إليها ، ولا يحتج عليه بقوله : «فسو تجدون» فحذف الفاء ضرورة لدلالة الكلمة عليها ، كما قالوا : «المنا» في «المنازل» ، و«الحيا» في «الحياض» ولو كان الحذف بابًا لصح في الضرورة وغيرها ، وفي الشعر وغيره ، فاختصاصه في الشعر في ذلك البيت الواحد ضرورة ، ولا حجة فيه مع أن الحروف لا تحذف أواخرها إلا مع التضعيف بابا ، نحو : إن وأن وكأن ولكن وأما مع غيره فلا .

ب ـ أن التصريف في الأسماء لإرادة التصرف فيها بكثيرة الاستعمال ، نحو : «الله» وشبهه ، وأما الحرف فليس أصلًا في نفسه ، فلا يتصرف فيه تصرف الأسماء فنحن نرى أن الفعل والحرف لابد لهما من الاسم ، والاسم غير محتاج إليهما فدلّ على أصالته وفرعيتهما وقوته في الاحتياج والاستعمال وضعفهما .

(434) بلا نسبة في الجني الداني (458) ، الدرر (5/ 127) ، رصف المباني (397) ، همع الهوامع (2/ 72) ، ويروي : «تجدون فَقْدِي» .

السين في الدراسات الصوتية الحديثة :

وفاء محمد البيه ، أطلس أصوات اللغة العربية .

السين من الفونيمات الاحتكاكية ، وتحدث هذه الفونيمات ، نتيجة لتلامس عضوين أو أكثر من أعضاء النطق ، عندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتي من خلال مضيق ضيق بينهما ، وهذا يؤدي إلى حدوث «ضجيج ، أو صفير» صوت الفونيم الاحتكاكي

وتحدث الفونيمات الاحتكاكية في العديد من مناطق النطق (□□□) .

وهو من «الفونيمات الساكنة اللسانية» ، وتصدر هذه الأصوات عند اشتراك «قمة اللسان» مع عضو من «أعضاء النطق» في إنتاج الفونيم ، أو عند اشتراك «مقدّم اللسان» مع «عضو» من أعضاء النطق في إنتاج الفونيم .

وفي فونيم السين :

تنتج أصوات الفونيمات الاحتكاكية السنية اللسانية ، بين قمة اللسان والأسنان العليا عند تلامسها .

وبذلك يكون فونيم السين : لساني لثوي سني ، احتكامي ، مهموس .

منطق النطق (□□□) :

يتكون الفونيم «س» في منطقة اللثة والأسنان ، حيث يتكون بين قمة اللسان واللثة العليا ، ومقدّم الأسنان العليا ، ويجمعهما مخرج واحد هو اللسان واللثة والأسنان .

التصويت الحنجري :

لا تشترك الشفاه الصوتية في إنتاج فونيم السين .

ميكانيكية النطق :

تبتعد الشفتان قليلًا عن بعضهما ، وتشدان قليلًا ويتوتر إلى الخلف يبتعد الفكان قليلًا جدًا عن بعضهما ، تتلامس قمة اللسان مع اللثة العليا ومقدم الأسنان العليا ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا ، وعندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتي ، أو غير الصوتي ، يحدث «صفير» الصوت الاحتكاكي لفونيم السين ، الذي يعتبر من أصعب الفونيمات في اللغة العربية .

(435) أطلس أصوات اللغة العربية (ص1441) .

(436) مصدر سابق (1497) .

طريقة النطق

ينطق فونيم «السين» و«الزاي» بطريقة ثابتة ومحددة فسيولوجيًا ، ونطقيًا ، وسمعيًا ، حيث يستخدمان كفونيمات أصلية وأساسية في تركيب الكلمة أو المورفيم ، سواء كان موضعهما في أول الكلمة ، أو في وسط الكلمة ، أو في آخر الكلمة ، نحو : «زار ، خزن ، حيز» ، «سبح ، وسم ، همس» .

(2) **السين في كتاب «أصوات اللغة» للدكتور عبد الرحمن أيوب** [437] :

الصوت اللثوي الاحتكاكي المهموس ، وهو السين العربية ، وللنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ، وترتفع مقدمته في اتجاه السقف الصلب بحيث يسدان ممر الهواء في الفم فيما عدا نقطة صغيرة فوق اللسان يتسرب الهواء منها محدثًا احتكاكًا مسموعًا ، ولا تكون الأوتار الصوتية في حالة تذبذب عند النطق بهذا الصوت .

(3) **السين في كتاب «علم اللغة العام» القسم الثاني ، الأصوات للدكتور كمال بشر** [438] :

ينطق هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان خلف الأسنان العليا [439] ، مع التقاء مقدمه باللثة العليا ، مع وجود منفذ ضيق للهواء ، فيحدث الاحتكاك ، ويرتفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به .

(437) د. عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة ، مطبعة الكيلاني ، ط ثانية ، القاهرة ، 1968م ، (ص204) .

(438) د. كمال محمد بشر ، علم اللغة العام ، القسم الثاني ، الأصوات ، دار المعارف بمصر ، 1970 ، (ص152) .

(439) يرى بعض الدارسين أن هذا الاعتماد يكون خلف الأسنان السفلى ، ويعدون هذا الصوت أسنانيًا ، ومثله في ذلك الزاي والصاد عندهم .

فالسين صوت لثوي احتكاكي مهموس .

« س »

هو من حروف المعاني ، يختص بالدخول على الفعل المضارع المثبت فينقله من الحاضر إلى المستقبل الواسع ، فهو حرف توسيع ؛ أي : يوسِّع المعنى من الحاصر إلى الاستقبال [440] ، نحو :

سأسافر إلى القاهرة الشهر القادم .

وهو حرف غير عامل ؛ لأنه ينزل منزلة الجزء من الفعل [441] ، قال تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:227] .

وقد يفيد توكيد الفعل :

أ ـ وعدا ، نحو : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:71] .

أي أن الرحمة مؤكدة الحدوث .

---

(440) قال ابن هشام : هي حرف توسيع لأنها تقلب الفعل المضارع من الزمان المضيِّق وهو الحال ، إلى الزمان الواسع ، وهو الاستقبال .

(441) سنتكلم عن الفرق بين السين وسوف عند التكلم عن «سوف» .

قال عبد الله بن الزبير [الطويل] :

(159) سأشكرُ عَمْرًا ما تراختْ ... آيادي لم تُمْننْ وإنْ هي جَلَّتِ [442]

ب ـ وعيدًا : نحو قوله تعالى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة:137] ، لثبوت حصوله .

(442) ملحق ديوانه (142) ، الخزانة (2/ 265) ، ولأبي الأسود الدؤلي ، أو لمحمد بن سعيد أو لعبد الله بن الزبير في سمط الآلئ (166) ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (474) .

وقد تأتي للاستمرار (□□□) ، نحو قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي

(443) قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، نحو : ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ ﴾ [النساء:91] ، والمراد بالآخرين قوم من «أسد» و«غطفان» ، كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا وعاهدوا أن يؤمنوا ، فإذا رجعوا إلى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم وقضية ذلك أن يكون المراد الإخبار باستمرار وجود المؤمنين لهؤلاء الآخرين على تلك الحالة ، واستند هذا الرأي إلى مجئ «السين» للاستمرار في بعض الأحيان ، نحو قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾ [البقرة:142] ، وذلك على أن هذا إنما نزل بعد قولهم : ﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ﴾ ، فجاءت السين إعلامًا بالاستمرار ، لا للاستقبال .
قال الزمخشري : فإن قلت : أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للكروه أشد ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطرابات إذا وقع .
ولم يوافق ابن مالك أن السين في الآية تفيد الاستمرار ، فالاستمرار استفيد من المضارع لا من السين كما تقول : فلان يقري الضيف ، ويصنع الجميل .
تريد أن ذلك دأبه ؛ أي : عادته وشأنه .
قال الجوهري : وقد تفتح ، وكلام ابن مالك مقتض لإفادة المضارع الاستمرار سواء كان مبنيًا كما في هذا المثال ، أو لم يبن عليه في الآية ، ووجهه أن إفادته للاستمرار إنّما هي من اقتضاء المقام ، فحيث اقتضاه حمل عليه سواء بني على مبتدأ ، أو لم يبن عليه ، ويدل عليه قولهم في قوله تعالى : ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ ﴾ [الحجرات:7] .
=

= أن المضارع فيه للاستمرار ، وقرره التفتازاني على وجهين :
أ ـ أن يكون معناه أن امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره ، قال : لأنه كما أن المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت ، يجوز أن يفيد النفي ، والداخل عليه «لو» استمرار الامتناع ، كما أن الجملة الاسمية تفيد تأكيد الثبوت ودوامه ، والمنفية تفيد تأكيد المنفي ودوامه ، لا نفي التأكيد والدوام ، كقوله تعالى :
﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة:8] .
ردًّا لقولهم : ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا﴾ على أبلغ وجه وآكده .
وقول ابن مالك على هذا «والسين تفيد الاستقبال» ، فيكون المراد من : ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة:144] ، استمرار قولهم في الزمن المستقبل ، إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل ، وفيه نظر لانتقاضه بالآية :
﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ ﴾ [الحجرات:7] .
إذ الاستمرار فيه بالنسبة إلى الزمن الماضي ، ولعله لا يريد بهذا الكلام كونه كليًا ، وإنما أريد أن الاستمرار في ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ، أن يكون في المستقبل فلا يرد النقض .
وزعم الزمخشري أنّها إذا دخلت على فعل محبوب ، أو مكروه ، أفادت أنّه واقع لا محالة ، وتقل عنه ، أنّه قال : دلالة «السين» على التأكيد من جهة كونها في مقابلة «لن» ، قال سيبويه : «لن أفعل نفي سأفعل» ، وجاء في الصحاح أن الخليل زعم أن «السين» جواب «لن» ووجه ذلك : أن السين تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد ؛ نحو : سيعاقب الظالم .
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه ؛ لأنه إخبار على إخبار ، والمتعلق واحد ، وهذا ظاهر ، حيث تدخل على المحبوب ، فإنه وعد ، وأما حيث تدخل على المكروه الذي هو وعيد ، فكيف تفيد تأكيده وهو للوعد المباين للوعيد ؟ وكأنه أراد بالوعد الذي تفيده السين مجرد الإخبار بوقوع ما تدخل عليه ، لا الوعد المقابل للوعيد ، قال تعالى : ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ [البقرة:137] .
معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخرّ إلى حين ، وصرّح به في سورة براءة :

كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ [البقرة:142] .

ولا تدخل السين على المضارع المنفي ولا المضارع المسبوق بأداة الاستفهام «هل» ، لأن هل إذا دخلت على المضارع تنقل زمنه إلى المستقبل ، فلا يجوز أن تقول : هل ستسافر إلى القاهرة غدًا ؟

وهي حرف تنفيس : لنه حرف يدخل على المضارع فيُخلِّصه للاستقبال ، وسُمي بذلك ؛ لأنه يُنفِّس في الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلًا بعد احتماله للحال والاستقبال (□□□)، قال تعالى : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:227] .

ونسمي أيضًا : حرف استقبال ، لجعلها المضارع للاستقبال ، بعد أن كان صالحًا للحال (□□□) .

وسيعلم : «الواو» استئنافية ، «السين» حرف استقبال وتنفيس .

و«يعلم» : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة:71] .

السين هنا مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد البعض ، كما تؤكد الوعيد إذا قلت : سأنتقم منك يومًا ، تعنى أنك لا تفوتني وإن تباطأ ذلك .

(444) قال المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني (ص56، 60) : يكون للتنفيس ويكون زائدًا في الوقف لبيان الحركة .

فأما «سين» التنفيس» : فمختصة بالمضارع ، وتخلصه للاستقبال ، نحو : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [النبأ:4] .

قال المرادي : فإن قلت : كيف دخلت على الفعل المقرون بـ«الآن» في قول الشاعر [الوافر] :

(157م) فإني لستُ خاذلكم ، ولكنْ ... سأسعى الآن إذا بلغتْ أناها

بلا نسبة في الجني الداني (59) ، رصف المباني (397) ، حاشية الدماميني (1/ 279) ، حاشية الدسوقي (1/ 149) ، حاشية الأمير (1/ 122) ، الأني : الغاية والمنتهى .

(445) السين عند البصريين حرف استقبال ، قال المالقي (رصف المباني 433) : والصحيح أنّ «السين» ، حرف استقبال قائم بنفسه مختص بالفعل المضارع كجزء منه ، ولذلك لم يكن عاملًا فلا يصح أن يتصل بينه وبين فعله .

وهي حرف تخصيص لأنها تخص زمان المضارع بعد صلاحيته للحال بالاستقبال ، ولا يجوز أن يكون الفعل مع وجودها حالًا .

أما قول الشاعر [الوافر] :

(159م) فغني لست خاذلكم ولكن   سأسعى الآن إذا بلغت أناها (446)

فهو أراد التقريب ، ولم يرد بـ«الآن» الزمن الحاضر حقيقة ، قال الدماميني : «فإن» للزمن الحاضر فيدفع الاستقبال ، قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده بالآن : التقريب ، قال في الجني الداني : وقد لا يحتاج إلى التأويل بالتقرب ، بل يقال : إنّه مُقدّر بمن ، كأنه قال : سأسعى من الآن ، قلت : فيستحيل المعنى حينئذٍ ؛ لأن السعي مستقبل بشهادة السين فكيف يكون ابتداؤه زمانًا حاليًا ، وما هو إلا بمنزلة أن يقال : سأسير غدًا من الآن ، مريدًا بالآن حقيقته من غير تأويل ، واستحالته ظاهرة (□□□) وإنما هي مقتطعة .

وقد زعم الكوفيون أن «السين» ليست حرفًا قائمًا بنفسه في نحو : «سيقوم زيد» من «سوف» ، فالتنفيس في الحقيقة إنّما هو بـ«سوف» ، ولكن حذف ما عدا صدرها تخفيفًا ، ورجّح «ابن مالك» مذهبهم : بأنا قد اجتمعنا على أن «سف ، سو ، سي» فروع سوف ، فلتكن السين فرعها لئلا يلزم التخصيص من غير مخصص .

---

(446) أدخل الشاعر «الآن» على الفعل المضارع الذي فيه «السين» وهي مخلصة للحال ، وإنما ذلك لتقريب المستقبل من الحال ، لا أن الفعل حال ، والعرب تجري الأقرب من الشيء مجراه ، وتعامله معاملته ، ولذلك في كلامها مواضع كثيرة ، رصف المباني (433) .

بلا نسبة في الجني الداني (59) ، رصف المباني (397) ، ش الدماميني (2/ 5) ، حاشية الدماميني (1/ 289) ، حاشية الدسوقي (1/ 149) ، حاشية الأمير (1/ 122) ، والآني : الغاية والمنتهى .

(447) ش الدماميني على مغني اللبيب (2/ 5) .

رُدَّ على ذلك بأنه لو كانت «السين» بعض «سوف» لكانت مدة التسويف بهما سواء ، وليس كذلك ، بل هي بـ«سوف» أطول ، فكانت كل واحدة أصلًا برأسها ، وزيفه «ابن مالك» بأنها دعوى مردودة بالقياس والسماع (□□□) .

(448) أما القياس : فهو أن الماضي والمستقبل متقابلان ، والماضي إنما يقصد به مطلق المعنى دون التعرض لقرب الزمان أو بعده ، فينبغي أنْ لا يقصد بالمستقبل إلا مطلق الاستقبال ، دون التعرض لقرب الزمان وبعده ليجري المتقابلان على سنن واحد ، والقول بتوافق «سيفعل» و«سوف يفعل» مصحح لذلك ، فكان المصير إليه أولى .

=

= وأما السماع : فتعاقب «سيفعل» و«سوف يفعل» على المعنى الواحد في وقت واحد قال تعالى : ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:164] .

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:162] .

وقد ارتضى الدماميني ما ذهب إليه «ابن مالك» من أن التنفيس المستفاد منهما غير متفاوت ، فقال : «ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافًا للبصريين» .

وقد نوقش «ابن مالك» بأن قياس أحد المتقابلين على الآخر لا يجدي شيئًا لجواز أن يكون كل منهما مختصًا بحكم مقابل لحكم مقابله مع كونهما مشتركين في حكم واحد ، مع أنّه قاس بلا جامع صحيح فلا يلتفت إلى ما قاسه ، وأيضًا قاس المضارع المقترن بالأداة الموجبة للتخصيص على الماضي المطلق الخالي منها ، وليس ذلك بصحيح ، فإن الماضي إذا كان خاليًا من الأداة كـ«قد» مثلًا دلّ على المضي المطلق ، وإذا اقترن بها دلّ على المضي- القريب من الحال ، وهو في اختلاف حاليته كالمضارع ، فإنه يختلف معناه بحسب خلوه من الأداة ، واقترانه بها .

وأما دليله السماعي فليس بقاطع ، لجوز أن يكون المقيد بـ«سوف» متراخيًا لطائفة من المؤمنين ، وبـ«السين» غير متراخ كثيرًا لطائفة أخرى ، إذ ليس ثم ما يدل على أن كلتيهما الطائفة واحدة بالتشخيص والتعيين .

وفي ذلك قال المالقي (رصف المباني 434) : لا يقال أن «السين» مقتطع من «سوف» لوجهين :

أحدهما : أنّ الاقتطاع دعوى بلا برهان ، فلا يلتفت إليها ، ولا يحتج عليه بقوله : «فسوف تجدون» فحذفه الفاء ضرورة الدلالة الكلمة عليها ، كما قالوا : «المنا» في المنازل ، و«الحبا» في «الحباحب» ، الشرر ، ولو كان الحذف بابًا لصح في الضرورة وغيرها ، ولا حجة فيه ، مع أنّ الحروف لا تحذف أواخرها إلا مع التضعيف بابا نحو : إنّ وأنّ وكأنّي ولكنّ ، وأما مع غيره فلا .

والوجه الثاني : أن التصريف في الأسماء لإرادة التصرف فيها بكثيرة الاستعمال ، نحو : «الله» وشبهه ، وأما الحرف فليس أصلًا في نفسه فلا يتصرف فيه تصرف الأسماء ، ألا ترى أن الفعل والحرف لابد لهما من الاسم ، والاسم غير محتاج إليهما فدلّ على أصالته وفرعيتهما ، وقوله في الاحتياج والاستعمال . اهـ .

ظاهرة الكسكسة [449]

قال ابن سيدة [450] : وكسكسة «هوازن» أن يزيدوا بعد كاف المؤنث المخاطبة سينًا ، نحو : أعطيتكسْ «من أعطيتك» ، ومنكسْ «منك» [451] ، وهذا في الوقف دون الوصل ، ونقل ذلك ابن منظور [452] .

قال الأزهري [453] : والكسكسة لغة من لغات العرب تقارب الكشكشة [454] .

وفي حديث معاوية : تياسروا عن كسكسة بكر ، يعني إبدالهم «السين» من كاف الخطاب ، تقول : «أبوسَ ـ أُمُّسَ» ، يقصدون : «أبوك أُمُّك» .

وقد يلحقون كاف الخطاب للمذكر سينًا فرقًا بين خطابي المذكر والمؤنث عند الوقف ، فيقولون : «أبوكس» في : «أبوك» .

أو : يبدلون كاف المخاطبة تاءً ، وزيادة «السين» ، فيقولون : «أبوتس» ، في «أبوك» .

الخلاف بين «السين» ، و«سوف»

السين مقتطعة من سوف ، أو أصل برأسه [455]

ذهب الكوفيون إلى أنّ السين التي تدخل على الفعل المستقبل ؛ نحو : «سأفعل» أصلها «سوف» ، وذهب البصريون إلى أنّها أصل بنفسها .

---

(449) قال المالقي (رصف المباني في شرح حروف المعاني 232 ، ط ابن خلدون ، مصر) : «أن تكون للوقف بعد كاف المؤنث المضمر المخاطب ، ويسمى النطق بذلك كسكسة هوازن ؛ لأن هؤلاء العرب ينطقون بها دون غيرهم فيقولون في «عليك وإليك ومنك» للمؤنث المذكور إذا وقفوا : «عليكس وإليكس ومنكس» وما أشبه ذلك .

=

= فإذا وصلوا حذفوا السين فقالوا : عليك مال ، ومنك المال ، ومنك الإحسان ، وهذه اللغة اختصت بها هوازن . اهـ .
وهي لغة قليلة الاستعمال ، فينبغي أن يوقف فيهما مع السماع ، ولا يتعدى ما سمع من مواضع مجيئها .

(450) المحكم (6/ 641) .

(451) ونحو : «أمكس» في : «أُمُّك» .

(452) اللسان : كسس .

(453) تهذيب اللغة (9/ 318) .

(454) لهجة تُعزى إلى ربيعة ، ومضر ، وبكر ، وبني عمرو بن تميم ، وناس من أسد ، حيث تبدل كاف المؤنث شينًا في الوقف للتفريق بين المذكر والمؤنث ، نحو : معش «معك» ، وهناك من يبدلون في الوقف والوصل ، أو يبدلون «كاف» المؤنث «تاء» مع زيادة الشين ، نحو : أبوتش في «أبوك» .

(455) الأنباري الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة (92) ، (2/ 646) .

أولًا : حجة الكوفيين :

كثر استعمال «سوف» وجريُها على ألسنة العرب ، وهم أبدًا يحذفون لكثرة الاستعمال ، فحذفوا من «سوف» الواو والفاء تخفيفًا .

أ ـ وذلك لأنّه صحّ عن العرب قولهم في «سوف أفعل» : سو أفعل ، فحذفوا الفاء .

ومنهم من قال : «سوف أفعل» ، فحذفوا الواو .

وإذا جاوز حذف الواو تارة ، والفاء أخرى لكثرة الاستعمال ، جاز أن يجمع بينهما في الحذف ، مع تطرق الحذف إليهما في اللغتين لكثرة الاستعمال .

ب ـ السين تدل على الاستقبال ، و«سوف» أيضًا تدل على الاستقبال ، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى ، دلّ على أنّها مأخوذة منها ، وفرع عليها .

ثانيًا : حجة البصريين :

أ ـ يقولون أن الأصل في كل حرف يدل على معنى أن لا يدخله الحذف ، وأن يكون أصلًا في نفسه ، والسين حرف يدل على معنى ، فينبغي أن يكون أصلًا من نفسه ، لا مأخوذًا من غيره .

يقول الأنباري : ردوا على الكوفيين بأن رأيهم فاسد ، فإن الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياس ، ليجعل أصلًا لمحل الخلاف (□□□) ، على أنّ الحذف لو وجد كثيرًا في غير الحرف من الاسم والفعل ، فقلما يوجد من الحرف ، وإن وُجد الحذف في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس ، فلا يجعل أصلًا يقاس عليه .

وأما ما رووه عن العرب من قولهم : «سوف أفعل» : سَوْ أفعل ، وسَفَ أفعلُ ، فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أ ـ أن هذه الرواية تفرّد بها بعض الكوفيين ، فلا يكون فيها حُجَّة .

ب ـ إن صحت هذه الرواية عن العرب ، فهو من الشاذ الذي لا يعبأ به ، لقلته .

---

(456) يقول محمد محي الدين ، مصدر سابق ، (ص146) : ليس هنا قياس ؛ لأنه قد ورد عن العرب «سوف أفعل» و«سو أفعل» ، بحذف الفاء ، و«سف أفعل» بحذف الواو وأجمعنا على أن الثاني والثالث مقتطعان من الأول ، وورد عن العرب أيضًا «سأفعل» فقلنا : وهذا أيضًا مقتطع من الأول ، فالمدار على الورود عن العرب فأين القياس ؟

جـ أنّ حذف الفاء والواو على خلاف القياس ، فلا ينبغي أن يجمع بينهما في الحذف ؛ لأن الفاء والواو على خلاف في كلامهم ، فإنه ليس في كلامهم حرف حذف جميع حروفه طلبًا للخفة على خلاف القياس حتى لم يبق منه إلا حرف واحد ، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم مردود .

وأما قولهم : «إن السين تدل على الاستقبال ، كما أنّ سوف تدل على الاستقلال» ، قلنا : هذا باطل ؛ لنه لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي أن يستويا في الدلالة على الاستقبال على حدٍّ واحد ، ولا شك أنّ «سوف» أشدُّ تراخيًا في الاستقبال من «السين» ، فلما اختلفا في الدلالة دلّ على أنّ كل واحد منهما حرف مستقل بنفسه ، غير مأخوذ من صاحبه [□□□] .

السين وسوف في الاستعمال :

تستعمل «سوف» أحيانًا أكثر من «السين» حين يكون الزمن المستقبل أوسع امتدادًا ، فتكون دالة على «التسويف» ثم هي تختص بقبول اللام ، نحو :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى:5] .

كما تختص بجواز الفصل بينهما وبين المضارع الذي تدخل عليه بفعل آخر من أفعال «الإلغاء» [□□□] ، نحو قول زهير بن أبي سلمى [الوافر] :

(160) وما أدري وسوفَ إخالُ أدْري أقـــوم آلُ حِصْـــن أمْ نســـاءُ ؟

والأمران ممتنعان في «السين» لدى جمهرة النحاة .

كما أن «السين» تختص بمعنى لا تؤديه «سوف» فالعرب إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيده وعدم التنفيس فيه ـ أي عدم جعله للمستقبل البعيد ـ أدخلت عليه السين .

(457) الأنباري ، الإنصاف في أسباب الخلاف (2/ 641) .

(458) ديوانه (73) ، الاشتقاق (46) ، الجمهرة (978) ، الدرر (2/ 261، 4/ 28) ، ش شواهد الإيضاح (509) ، ش شواهد المغني (130، 412) ، الصاحبي (189) ، المغني (41، 139، 398) ، وبلا نسبة في همع الهوامع (1/ 153، 248، 2/ 72) .

قال عبد الله بن الزبير :

(159م) سأشكر عُمْرًا ما تراخت أيادي لم تُمْنَنْ وإنْ هي جَلَّت

الأغلب عند استعمال أحد الحرفين ألا يتقدّم عليه شيء من الجملة التي دخل عليها ، ويرى بعض النحاة أن التقديم ممنوع ، ولكن هذا المنع مدفوع بالسماع ؛ كقول النمر بن تولب [الطويل] [460] :

(191) لما رأته آمن هانَ وجْدُها وقالت : أبونا هكذا سوفَ يفعلُ

أي : سوف يفعل هكذا [461] .

***

السين الزائدة

تأتي السين زائدة ثانية في الفعل «استفعل» ، أو ما تصرف منه :

1ـ لطلب الشيء ؛ نحو : استجديته ، أي : طلبت بداهُ «عطاءه» .

2ـ استعماله ، نحو : استقضيتُه ، أي : استعملته في القضاء .

3ـ الصيرورة الحقيقية ، نحو : استثلج الماء ، أي : صار ثلجًا .

(459) قيل : إنّه لإبراهيم بن العباس الصولي في مجموعة المعاني (96) ، والأدباء (5/ 158) ، والوفيات (2/ 247) ، وهو في الحماسة (4/ 69) ، من غير عزو ، فقال الأسود : إنّه لعمرو بن كُميل ، في «عمرو بن ذكوان» ، وكان رأي عليه جُبّة بلا قميص ، وقال النمري هو لرجل ، ويقال : هو محمد بن سعيد الكاتب بقوله في عمرو بن سعيد ، وفي رسائل الجاحظ (33) ، مصر 1324هـ ، لمحمد بن سعيد ، وهو رجل من الجند ، وترى فيه أسماء رجال قيل فيهم ، وهو من غير عزو في الكامل (133، 1/ 102) ، وعند المرزباني (126) ، لمحمد بن سعد .
ملحق ديوانه (142) ، الخزانة (2/ 265) ، ولأبي الأسود الدؤلي ، أو لمحمد بن سعيد ، أو لعبد الله بن الزبير في سمط اللآلي (166) .

(460) ديوان (371) ، جمهرة أشعار العرب (1/ 537) ، حاشية يس (1/ 160) ، الحيوان (6/ 503) ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد (45) .

(461) عباس حسن ، النحو الوافي ، (1/ 60) .

4ـ الصيرورة المجازية ، نحو : استنوق الجمل ، أي : صار ناقة .

5ـ المطاوعة ، نحو : أرحت المريض ، فاستراح .

6ـ تكلف الفعل ، نحو : استشجع ، أي : تكلف الشجاعة .

7ـ وجدان المفعول على صفة ، نحو : استعظمتُ الجهاد واستحسنته ، أي : وجدت الجهاد عظيمًا حسنًا (462) .

***

ساء

سوأ : ساءَه يسوءُه سَوْءًا وسُوءًا وسواءً وسواءةً وسواية وسوائية وساءةً وسايةً وساءً وسائية : فعل به ما يكره ، نقيض سَرَّه .

والاسم : السُّوءُ بالضم .

وسُؤْتُ الرجل سوايةً وساية ، يخففان ، أي : ساءه ما رآه مِنّي .

قال سيبويه : سألت الخليل عن «سوائية» فقال : هي : فعالية ، بمنزلة : علانية .

قال : والذين قالوا : «سوايةً» حذفوا الهمزة ، كما حذفوا همزة : هارٍ ولاثٍ ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في «ملك» وأصله : ملأك .

(462) ت أميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، (271) .

قال : وسألته عن : مسائية ، فقال : هي مقلوبة ، وإنّما حدُّها «مساوئة» ، فكرهوا الراء مع الهمزة ؛ لنهما حرفان مستثقلان .

والذين قالوا : «مساية» ، حذفوا الهمزة تخفيفًا .

عن ابن السكيت : وسؤت به ظنًا ، وأسأت به الظنّ ، قال : يثبتون الألف إذا جاءوا بالألف واللام .

قال ابن بري : إنّما نكر «ظنًا» في قوله : «سُؤْت» به ظنًا ؛ لأن ظنًا منتصب على التمييز ، وأمّا «أسأت به الظن» ، فالظن : مفعول به ، ولهذا أتى به معرفة ؛ لأن أسأت متعدٍّ .

ويقال : أسأت به وإليه وعليه وله ، وكذلك : أحسنت .

الليث : ساء يسوء : فعل لازم ومجاوز ، نقول : «ساء الشيء» يسوء سوءًا فهو سيء : إذا قبح .

ورجل أسوء : قبيح ، والأنثى ، سَوْآءُ : قبيحة ، وقيل : هي فعلاء لا أفعل لها .

وفي الحديث عن النبي ﷺ : «**سواء ولودٌ خيرٌ من حسناء عقيم**» .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم:10] ، قال : هي : جهنم .

﴿وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:22] ، [الإسراء:32] .

﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:66] .

﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [الأنعام:31] .

﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت:46] .

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [التوبة:98] .

قال ابن هانئ : المصدر : السَّوء ، واسم الفعل : السُّوءُ ، وقال : السَّوْءُ : مصدر سُؤته أسوءه ، سَوْءًا ، وأما السُّوءُ فاسم الفعل .

يجيء :

أولًا : فعلًا ماضيًا جامدًا لإنشاء الذم بمعنى بئس ، قال ابن مالك : واجعل كبئس ساء ، واجعل «فَعُلا» من ذي ثلاثة كنعم مُسْجَلًا ، أي أنّ : «ساء» مثل : «بئس» في معناها وأحكامها ، وأن يكون «فعُل» من كل فعل ثلاثي مثل «نعم» في معناها وفي أحكامها من غير تقييد يجعل بينهما فرقًا فيما سبق (□□□) .

نقول : ساء كذّابًا مسليمةٌ .

من المعلوم أن كل فعل أكثر الأفعال الثلاثية يقتصر كل فعل على تأدية معناه الخاص الواحد من غير دلالة معه على مدح أو ذم أو تعجب ، نحو : «فرح ، قعد ، فهم» .

لكن من الممكن أن يدخل شيء من التغيير على صيغة كل فعل من الأفعال السابقة ونظائرها ، فيؤدي معناه الخاص الأصلي مع زيادة في الدلالة ، نتضمن المدح بهذا المعنى اللغوي الخاص أو الذم به كما تتضمن في الوقت نفسه الإشعار بالتعجب في الحالتين .

---

(463) رد على ذلك الخضري فقال : «ولكن» فعًل يخالف نعم وبئس ، في ستة أمور :

أ ـ اثنان في معناه : إشرابه التعجب ، وكونه للمدح الخاص ، أو للذم الخاص .

ب ـ اثنان في فاعله الظاهر ، جواز خلوه من «أل» ، نحو : ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:69] ، وكثرة جرّه بالباء الزائدة ، تشبيهًا بـ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ [مريم:38] .

قال الطرماح بن حكيم [المديد] :

(160) حَبَّ بالزَّوْر الذي لا يُرى ... منه إلا صفحةٌ أم لِمامُ

حب : بضم الحاء أو فتحها ، الزّوْر : الزائد ويستوي فيه المفرد وغيره ، صفحة : صفحة الشيء : جانبه ، لمام : جمع «لِمَّة» وهي شعر الرأس الذي يصل إلى شحمة الأذن .

الدرر (5/ 232) ، المقاصد النحوية (4/ 15) ، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (687) ، اللسان : زور ، همع الهوامع (2/ 89) .

جـ ـ واثنان في فاعله المضمر ، جواز عوده ومطابقته لما قبله ، ففي : «محمد كرُم رجلًا» ، يحتمل عود الضمير إلى «رجلًا» كما في «نعم» ، وإلى «محمد» كما في فعل التعجب ، لتضمنه معناه .

وتقول : «المحمدون كرُم رجالًا» ، على التقدير الأول الذي يرجع فيه الضمير المستتر على التمييز بعده بغير أن يطابقه ، فيظل الضمير مفردًا مذكرًا .

وتقول : «كرُم رجالًا» على الثاني على الثاني أي : على التقدير الثاني الذي يرجع فيه الضمير المستتر إلى مرجع قبله فيطابقه .

قول ابن مالك : «ك نعم مسجلًا» ليس على سبيل الوجوب في كل الأحكام والكلام في غير ساء ، أما «ساء» فيلازم أحكام «بئس» . اهـ .

يراجع ما جاء بخصوص «ساء» ونحوها في باب الأفعال التي تجري مجرى «نعم وبئس» عند : عباس حسن ، النحو الوافي ، (3/ 384) ، المسألة (111) .

وإنما يقوم الفعل الثلاثي بتأدية معناه الخاص مع تلك الزيادة في الدلالة إذا تحقق في صوغه أمران :

أ ـ أن يكون مستوفيًا كل الشروط التي يجب اجتماعها في الفعل الذي يصلح أن تصاغ منه ـ مباشرة ـ صيغتا التعجب (464) ، وفي مقدمتها أن يكون ثلاثيًا .

إعراب : ساء كذّابًا مسيلمةُ :

ساء : فعل ماض جامد مبني على الفتح الظاهر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على خلاف الأصل تقديره : هو .

كذّابًا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

مسيلمة : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وجملة «ساء» الفعلية في محل رفع خبر مقدّم .

---

(464) يشترط فيه ثمانية شروط :

أ ـ أن يكون ماضيًا .

ب ـ ثلاثيًا ، ويستثنى الرباعي إذا كان قبل التعجب على وزن «أفعل» ، نحو : «أعطى ، أقفر ، أظلم ، أولى» ، فيجوز ، وهذا ما أخذ به مجمع اللغة العربية ، كتاب في أصول اللغة (1/ 121) ، صياغتهما منه بشرط أمن اللبس ، فيقال : ما أقفر الصحراء ، ما أظلم عقول الكفار ، ما أولى الناصح بالعمل بنصحيته ، ما أعطى التقي .

جـ ـ متصرفًا في الأصل تصرفًا كاملًا .

هـ ـ أن يكون معناه قابلًا للتفاضل والزيادة ، ليتحقق معنى التعجب ، فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه ، نحو : «فنى ، مات ، غرق ، عمى» .

و ـ ألا يكون عند الصياغة مبنيًا للمجهول بناء يطرأ ويزول ، أما الأفعال الملازمة للبناء للمجهول ، فيجوز بشرط أمن اللبس (قرار للمجمع اللغوي المعدل في أصول اللغة 1/ 121) ، فيقال : ما أزهى الطاووس ، ما أهزل المريض .

ز ـ أن يكون تامًا .

حـ ـ أن يكون مثبتًا . =

= ط ـ ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن : «أفعل» الذي مؤنثه : «فعلاء» ، نحو : «عرج» ، فهو : «أعرج» ، وهي : «عرجاء» .

خصر ، فهو : أخصر ، وهي : خضراء .

وهكذا في كل صفة مشبهة تدل على : لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو شيء فطري .

صحة مجئ التعجب مما يدل الألوان والعاهات قال به بعض الكوفيين ك : الكسائي وهشام الضرير وغيرهما ، ووافقهم الأخفش من البصريين في العاهات دون الألوان ، وقد أخذ مجمع اللغة العربية برأي الكوفيين ، مرجع سابق (1/ 121) .

يقول ابن مالك :

وصُغهما من ذي ثلاث صُرِّفَا ... قابل فَضْلٍ تمَّ غير ذي انتفا

ثانيًا : فعلًا تامًا متصرفًا يأتي بمعانٍ كثيرة .

يقال : استاء فلان بمكاني ، أي : ساءه ذلك .

ساء ما فعل فلان صنيعًا ، أي : قبح ولم يحسن عمله .

وفي المثل : «أساء كاره ما عمل» ، وذلك أنّ رجلًا أكرهه آخر على عمل فأساء عمله ، يُضرب هذا للرجل يطلب إليه الحاجة ، فلا يبالغ فيها .

مثال المعرب : ساء شبابُ الثورة عُنفُ الأمن [465] .

عدد يجل على الترتيب يوصف به ، يلي سادس ، ويكون سابع معدوده مُذكرًا ، وإذا ذكر المتبوع يعرب صفة لمتبوعه .

عقدنا ستة اجتماعات وسيعقد الاجتماع السابع غدًا .

السابع : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وتقول : سابع ستة : من / ما يضاف إلى الستة فيجعلها سبعة .

سابع عشر / سابعة عشرة : عدد ترتيبي وصفي يلي «سادس عشر» ، تقول : في اليوم السابع عشر من الشهر الجاري .

***

(465) «ساء» : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، «شباب» : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف ، «الثورة» مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، «عنفُ» : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف ، «الأمن» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

سُباعي

أ ـ ماله سبعة أركان «شكل سباعي» .

ب ـ مولود لسبعة أشهر ، وأيضًا : مُسْبع .

سبع عشرة «للمؤنث» ، سبعة عشر «للمذكر» مبني على فتح الجزأين .

سُبْعُ ، سُبْعٌ : ج أسباع ، جزء من سبعة ، تقول :

سُبْعُ السبعين : عشرة .

سبعينيات : الـ : «العددان» (70/ 79) ، وما بينهما ، تقول :

ارتفعت في السبعينيات الأسعار نتيجة ارتفاع أسعار النفط ، ولا تقول : سبعينات .

***

ساعة

تجيء :

أولًا : منصوبة على الظرفية الزمانية إذا تضمنت معنى في [466] لا لفظها وباطراد [467] ، نحو :

قامت الرحلة الساعة السابعة .

الساعة : ظرف زمان منصوب بالفتحة س، مفعول فيه للفعل «قام» .

الساعة هنا تدل على توقيت زمني ، وهي تتضمن معنى الحرف «في» الدال على الظرفية بحيث نستطيع أن نضع قبلها هذا الحرف ، نقول : قامت الرحلة في الساعة ...... فلا يتغير المعنى مع وجود «في» ، ولا يفسد صوغ التركيب ، فهو حرف عند حذفه هنا يلاحظ كالموجود يراعى عند تأدية المعنى ، ولأن كلمة «الساعة» ترشد إليه ، وتوجه الذهن لمكانه ، وهذا هو المقصود من أن كلمة «الساعة» تتضمنه .

ولو غيرنا الفعل : «قامت» ووضعنا مكانه فعلًا آخر ، مثل : «غادرت ، ذهبت ، تحركت» ، لبقيت كلمة «الساعة» على حالها من الدلالة على الزمن المعروف ، ومن تضمنها معنى «في» وهذا يدل على أنّ تضمنها معنى في «مطرد» مع أفعال كثيرة متغيرة المعنى .

هذا بخلاف ما لو قلنا : اشتريت الساعة بمائة جنيه ، أو : أريد إصلاح الساعة فهي تؤخر ، أو : وقعت الساعة فانكسر زجاجها .

(466) المراد من تضمنها معنى في : أنها تشير إلى معنى «في» من غير أن تتضمن لفظه ، أو تنوب عنه في أداء معناه ، أو عمله ، أو تكتسب شيئًا بهذا التضمن .

(467) أي مستمر في مختلف الأحوال ، ومع كل الأفعال ومشتقاتها العاملة ، غير مقصور على نوع معين منها ، ويجب ملاحظة :

أ ـ أن كلمة «في» لا يصح للتصريح بها مع الظروف التي لا تتصرف .

ب ـ أن نوعين من الظروف المكانية لا ينصبهما إلا أفعال معينة خاصة ، أو مشتقاتها ، فلا يتضمنان ــ في الأعم الأغلب ــ معنى «في» بإطراد ، فالظروف الدالة على المقادير لا تنصبها إلا أفعال السير ومشتقاتها ، والظروف التي تلاقي فعلها في الاشتقاق إنما ينصبها ما تجتمع معه في حروف مادته من فعل ، أو وصف يعمل عمله .

جـ ـ أن أسماء الزمان التي تلاقي فعلها في الاشتقاق ينصبها ما يجتمع معه في حروف مادته من فعل ، أو وصف يعمل عمله .

انظر : النحو الوافي (2/ 242، 243) ، هامش (4) .

«الساعة» في الأمثلة السابقة تدل على الزمن المعروف ، ولكنها لا تتضمن معنى «في» ، فلو وضعنا هذا الحرف قبلها لفسد الأسلوب ، والمعنى المراد منه ، إذا لا يصح القول : اشتريت في الساعة ، أريد إصلاح في الساعة ، وقعت في الساعة .

ومن أجل هذا لا يصح ـ اصطلاحًا ـ تسمية كلمة «الساعة» في هذه الأمثلة ظرف زمان ، لعدم وجود شيء مظروف فيها ، مع أنّها تدل على الزمان فيهما (468) .

ثانيًا : تعرب حسب موقعها في الجملة ، نحو :

مَرّت ساعة على مغادرتنا الوطن . «فاعل» .

اشتريت ساعة جديدة . «مفعول به» .

***

ساعتئذٍ

أضيفت «إذا» وهي ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن إلى «ساعة» .

ويكثر حذف الجملة التي تضاف إليها «إذ» للعلم بها ، ويعوّض عنها تنوين ، هو تنوين العوض ، إذا كانت مضافة إليها اسم زمان ، نحو :

استيقظت مبكرًا وكنتم ساعتئذٍ نائمين .

أي : وكنتم ساعة استيقظت نائمين ، فحذفت جملة «استيقظت» وعُوّض عنها التنوين .

«ساعتئذٍ» : ساعة : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، مفعول فيه متعلق بخبر كان المحذوف ، وهو مضاف ، «إذ» ظرف زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

***

(468) النحو الوافي (2/ 242، 243) بتصرف .

سَأْ

يقال : «سَأْ» للحمار عند الشرب ، يُبْتارُ به رِيُّه ، فإن روي انطلق وإلا لم يبرح ، ومعنى «سأ» ، أي : اشرب ، فإني أريد أن أذهب بك .

يقال في المثل : قرِّب الحمار من الرَّدْهة ولا تقل : له سَأْ .

وعن زيد بن كتوه أنّه قال : من أمثال العرب : إذا جعلت الحمار إلى جانب الرَّدْهة (□□□) فلا تقل له : سَأْ ، قال : يقال عند الاستمكان من الحاجة آخذًا أو تاركًا .

وأنشد في صفة امرأة :

(162) **لم تدر ما سأ للحمير ، ولم   تضرب بكفّ مُخابط السَّلَمِ**

قال أبو منصور : والأصل في «سأ» زجر وتحريك للمضي ، كأنّه يحركه ليشرب إن كانت له حاجة في الماء مخافة أن يُصْدره وبه بقية من ظمأ .

***

سأل

سأل ، يسأل ، سؤالًا ، وسألة ، ومسألة ، وتسآلًا ، وسألة .

قال أبو ذويب [الطويل] :

(163) **أساءلتَ رسْمَ الدّارِ أم لم تُسائل   عن السَّكْنِ أم عن عهده**

وسألت أسْأل ، وسَلْتُ أسّلُ .

والرجلان يتساءلان ، ويتسايلان .

جمع المسألة : مسائل بالهمز ، فإذا حذفوا الهمزة قالوا : مَسَلَةٌ .

تساءلوا : سأل بعضهم بعضًا .

---

(469) الردهة نُقرة في صخرة يستنقع فيها الماء .

(470) ش أشعار الهذليين (140) ، اللسان والتاج : سأل .

قال الأخفش : يقال : خرجنا نسأل عن فلان ، وبفلان .

وقد يخفف فيقال : سال ، يسال .

قال الشاعر [البسيط] :

(164) ومُرْهقٍ سالَ إمتاعًا بأُصْدَته لم يَسْتعنْ وحوامي الموتِ تغشاهُ [471]

والأمر منه «سَلْ» بحركة الحرف الثاني من المستقبل ، ومن الأول اسأل .

قال ابن سيده [□□□] : والعرب قاطبة تحذف الهمز منه في الأمر ، فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا ، كـ قولك : «فاسأل ـ اسأل» .

قال : وحكى الفارسي أن أبا عثمان سمع من يقول : إسَلْ ، يريد : اسأل .

فيحذف الهمزة ويلقي حركتها على ما قبلها ، ثم يأتي بألف الوصل ؛ لأن هذه السين وإن كانت متحركة فهي في نية السكون ، وهذا كقول بعض العرب «الأحمر» فيخفف الهمزة بأن يحذفها ويلقي حركتها على اللام قبلها .

قال بلال بن جرير [التقارب] :

(165) إذا ضِفْتُهم أو سايلتهُم وجدْتَ بهم علَّةً حاضره [473]

هذا جمع بين اللغتين ، فالهمزة في هذا في الأصل ، وهي التي في قولك : «سألت زيدًا» والياء هي العوض والفرْع ، وهي التي في قولك : سألت زيدًا ، فقد تراه كيف جمع بينهما في قوله : سايلتهم ، قال : فوزنه على هذا فعايلتهم ، وهذا مثال لا يعرف له في اللغة نظير [□□□] .

سأل نحويًا .

(471) بلا نسبة في اللسان والتاج : «أصد ، وصد ، صدع ، رهق ، سأل» . واللسان : حما ، ويروي المصدر : «مثل البرامِ غدا في أصدَة خلق» . في اللسان : «أصد ، صرع ، عون» ، والتهذيب (2/ 24) ، (3/ 203) ، (12/ 222) ، التاج : عون .

(472) ابن سيدة ، المحكم (8/ 547) .

(473) اللسان والتاج : سأل ، المحكم (8/ 547) .

(474) المحكم (8/ 547) ، اللسان : سأل .

وهو من الأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وتضمن معنى الطلب ، نحو :

سألت الله مغفرة .

«سألت» : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء في محل رفع متحرك متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، «الله» : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، «مغفرة» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

تسد الجملة الاستفهامية سد المفعولين ، نحو :

سألتُ : هل حصل شعب مصر على مطالبه ؟

***

السّباع

السِّباع : جمع سَبُع (□□□) ، قال سيبويه : لم يكسَّر على غير سِباع (□□□) .

السبوع والأسبوع من الأيام : تمام سبعة أيام .

الأسبوع يجمع على : أسابيع ، ومن العرب من يقول : سبوع في الأيام والطواف ، بلا ألف ، مأخوذه من عدد السَّبع (□□□) ، والكلام الفصيح الأسبوع .

وقولهم : هو سباعي البدن ، أي : تامُّ البدن .

والسُّباعي من الجمال : العظيم الطويل .

وثوب سُباعي : إذا كان طوله سبع أذرع ، أو سبعة أشبار ؛ لأن الشبر مذكر ، والذراع مؤنثة (□□□) .

قال ابن دريد : «سِباع» يمكن أن يكون مصدر : سابعة سابعة سِباعًا (□□□) .

و«سُباع» ممنوع من الصرف للمعدل والوصفية ، يعرب حالًا .

دخل الطلاب الفصل سُباعًا .

***

---

(475) ديوان الأدب (1/ 462) .

(476) اللسان : سبع .

(477) الصاغاني : التكملة (4/ 273) .

(478) اللسان : سبع .

(479) ابن دريد ، الاشتقاق ، (1/ 196) .

ست

قال الليث : السِّتُّ والسِّتّة في التأسيس على غير لفظيهما ، وهما في الأصل : سدس وسدسة ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين فالتقيا عند مخرج التاء ، فغلبت عليها ، كما غلبت الحاء على العين في لغة «سَعْد» فيقولون : «كنت محُّم» في معنى : «معهم» .

وبيان ذلك : أنّك تُصِّغر ستة : سُديسة ، وجميع تصغيرها على ذلك ، وكذلك الأسداس .

الجرّاني عن ابن السكيت : يقال : جاء فلان خامسًا وخاميًا ، وجاء ساتا .

قال امرؤُ القيس [الوافر] [480] :

(166) إذا مـا عُـدَّ أربعـةٌ فِسَـالٌ فزَوْجُـكِ خـامسٌ وأبـوك سـادِي

قال : فمن قال : «سادسًا» بناه على السدس ، ومن قال : «ساتا» بناه على لفظ : «سِتَة وسِتّ» .

والأصل سدسه ، فأدغموا «الدال» في «السين» ، فصارت «بناء» مشددة .

ومن قال : «ساديا ، وخاميا» أبدل من «السين» : ياءً [481] .

وقد يبدلون بعض الحروف «ياء» ، كقولهم في : «إما» : إيما ، وفي «تَسنّن» : تَسَنّى ، وفي «تفضض» : «تقضي» ، وفي «تلعَّع» : تلعّى ، وفي «تسرر» : تسرّي .

الكسائي : كان القوم ثلاثة فربعتهم ؛ أي : صرت رابعهم ، وكانوا أربعة فخمستهم ، وكذلك إلى العشرة ، وكذلك إلى أخذت الثلث من أموالهم ، أو السدس ، قلت : ثلثتهم ، وفي الربع : ربعتهم إلى العشرْ .

فإذا جئت إلى يفعل ، قلت في العدد : يخمس ويثلث إلى العَشْر ، إلا ثلاثة أحرف ، فإنّها بالفتح في الحدين جميعًا ، يربُع ، ويسْبعُ ويتْسعُ .

---

(480) ملحق ديوانه (459) ، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (301) ، الدرر (6/ 226) ، سر صناعة الإعراب (2/ 741) ، ش الأشموني (3/ 879) ، ش الشافية (3/ 213) ، ش شواهد الساقية (4/ 446) ، ش المفصل (10/ 24) ، اللسان : «ستت ، فسل ، يا ، سدا» ، الممتع في التصريف (1/ 368) ، همع الهوامع (2/ 157) .

(481) تهذيب اللغة (12/ 199) .

وتقول في الأموال : يثلُثُ ، ويخْمُسُ ، ويسدُسُ بالضم ، إذا أخذت ثُلُث أموالهم ، أو خُمْسَها ، أو سُدْسها ، وكذلك يَعْشُرهم إذا أخذ من أموالهم العُشْر ، وعشَرهم يَعْشِرُهم إذا كان عاشِرهم .

الأصمعي : إذا ألقى البعير السِّنّ التي بعد الرباعية ، وذلك في السنة الثامنة ، فهو سدس وسديس ، وهما في المذكر والمؤنث بغير هاء .

تقول : عندي ستة رجال وست نسوة .

عندي ستة رجال ونسوة ، أي : عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاثة من هؤلاء .

وإن شئت قلت : عندي ستة رجال ونسوة ، فنَسقْت بالنسوة على الستة ، أي : عندي ستة من هؤلاء ، وعندي نسوة .

وكذلك كل عدد احتمل أن يفرد منه جمعان ، مثل : الستّ والسبعُ وما فوقهما فلك فيه الوجهان .

فإن كان عدد لا يحتمل أن يفرد منه جمعان ، مثل الخمس والأربع والثلاث ، فالرفع لا غير ، تقول : عندي خمسة رجال ونسوةٌ .

ولا يكون الخفض ، وكذلك الأربعة والثلاثة وهذا قول كل النحويين .

الستون : عَقْدٌ بين عقْدي الخمسين والسبعين ، وهو مبني على غير لفظ واحده ، والأصل فيه الست ، تقول :

أخذت منه ستين درهمًا .

وفي الحديث : أن سعدًا خطب امرأة بمكة ، فقيل له : إنها تمشي على سِتٍّ إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت ، يعني بالست : يديها وثدييها ، ورجليها ، أي أنها لعظم ثدييها ويديها كأنها تمشي مُكِبَّةً ، والأربعُ رجلاها وألياتها ، وأنهما كادتا يمسَّان الأرض لعظمهما (482) .

***

(482) وهي بنت غيلان الثقيف ، التي قيل فيها : تُقْبِلُ بأربع ، وتُدْبر بثمان ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، اللسان ، مادة : ست .

سبّح

سبّح الرجل : قال : سُبحان الله ، قال تعالى : ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور:41] .

قال ابن منظور : و«سبح» لغة ، حكى ثعلب : سَبّح تسبيحًا وسُبحانًا ، وعندي أن سُبحان ليس بمصدر «سَبّح» ، إنّما هو مصدر «سَبح» .

في التهذيب : سَبّحت الله تسبيحًا وسُبحانًا بمعنى واحد ، فالمصدر تسبيح ، والاسم سُبحان يقوم مقام المصدر .

وهو فعل يتعدى بنفسه .

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:1] .

وقد يتعدى بواسطة حرف الجر :

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:74] .

***

سُبحان

أولًا :

تقول : سبحان الله : أي تنزيهًا لله من الصاحبة والولد ، وقيل : تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف .

ونصبه أنّه في موضع فعل على معنى تسبيحًا له ، تقول : سبحت لله تسبيحًا له : أي : نزّهته تنزيهًا [483] .

قال الزجاج : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء:1] .

«سبحان» : منصوب على المصدر ، والمعنى : أسبح الله تسبيحًا [484] .

قال سيبويه [485] : زعم أبو الخطاب ، أن «سُبحان الله» كقولك : براءة الله من السوء ، أي : أبرئ الله من السوء براءةً .

قال الأعشى :

(167) أقول لما جاءني فخره سُبحان من عَلْقَمَة الفاخر [486]

أي : براءة منه ، قال : وأما ترك التنوين في «سُبحان» فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة [487] .

وكذلك تسبيحه : بتعبده ، وبهذا استدل على أن «سبحان» معرفة إذ لو كانت نكرة لانصرف .

قال : وإنّما لم ينوّن لأنه معرفة ، وفيه شبه التأنيث .

---

(483) اللسان : سبح .

(484) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه (3/ 184) .

(485) الكتاب (1/ 324) .

(486) ديوانه (106) ، والخزانة (2/ 41) ، الهمع (1/ 190) ، ابن الشجري (1/ 347) ، (2/ 250) ، ابن يعيش (1/ 120) ، الكتاب (1/ 324) .

الشاهد : نصب سبحان على المصدر ولزومها النصب ؛ لأنها مصدر جامد ، ومتعت الصرف لأنها جعلت على للتسبيح ، فجرت مجرى عثمان .

(487) قال السيرافي : سبحان مصدر فعل لا يستعمل ؛ كأنه قال : «سبح سبحانًا» ، كما تقول : كفر كفرانًا ، وشكر شكرانًا ، قال : وأما قولهم : «سبّح يسبّح» ، فهو فعل ورد على سبحان ، بعد أن ذكر وعرف ، ومعنى «سبّح» ، قال : سبحان الله ، كما تقول : بسمل ، إذا قال : بسم الله ، الكتاب (1/ 324) .

وقال ابن بري : إنما امتنع صرفه للتعريف ، وزيادة الألف والنون ، وتعريفه كونه اسمًا علمًا للبراءة .

وقد جاء في الشعر «سبحان» منوّنة نكرة ، قال أمية ، أو ورقة [البسيط] (□□□) :

(168) سُبحانَهُ ثم سُبحانًا يعُودُ له وقبلنا سَبّح الجوريُّ والجُمُدُ

قال ابن جني : «سُبحان» اسم على المعنى البداءة والتنويه ، بمنزلة «عثمان ـ عمران» اجتمع في «سبحان» : التعريف والألف والنون ، وكلاهما عِلّة تمنع من الصرف .

وسَبّحَ : لغة ، حكى ثعلب : سبَّح تسبيحًا وسبحانًا ، وعندي أنّ سُبحانًا ليس بمصدر «سبَّح» ، إنما هو مصدر «سَبَحَ» .

وفي التهذيب : سبّحت الله تسبيحًا وسُبحانًا ، بمعنى واحد ، فالمصدر «تسبيح» والاسم «سبحان» .

نخلص من هذا أن :

«سُبحان» اسم مصدر ينوب عن فعله ، ويقصد به تنزيه الله ﷻ ، وهو ملازم للإضافة للاسم الظاهر : «سبحان الله» أو إلى الضمير «سبحانه» ، واستخدمه العرب منصوبًا ، فيعرب مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف .

ثانيًا : استخدمت العرب «سبحان الله» للتعجب من غير قياس ، تقول : «**سبحان الله إنّ المؤمن لا ينجس حيًا ولا ميتًا**» حديث شريف .

(488) لورقة بن نوفل في الأغاني (3/ 115) ، الخزانة (3/ 388، 7/ 234) ، الدرر (3/ 69) ، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه (30) ، الكتاب (1/ 326) ، اللسان : «سبح ، جمد ، جود» ، معجم ما استعجم (391) ، ولزيد بن عمرو بن نفيل في السيرافي (1/ 194) ، وبلا نسبة في شرح المفصل (1/ 37، 120) ، (4/ 36) ، المقتضب (3/ 217) ، الهمع (1/ 190) .

سحابة يومي

1ـ تأتي ظرف زمان منصوبًا فهي تتضمن معنى المدة ، أي : مدة يومي سحابة ، استمر السفر سحابة يومي .

2ـ تعرب حسب موقعها إذا كانت غير مضافة ، نحو : مرت السحابة ولم يسقط المطر .

السحابة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

***

سَحَر

السَّحْرُ والسَحَر : آخر الليل ، قبيل الصبح ، والجمع : أسحار ، وقيل : هو من ثلث الليل الآخِر إلى طلوع الفجر ، يقال : لقيته بسُحْرة ، ولقيته سُحْرة ، وسُحْرَة يا هذا ، ولقيته سَحَرًا ، وسَحَرَ بلا تنوين ، ولقيته بالسَّحَر الأعلى ، ولقيته بأعلى سَحَرَيْنِ ، وأعلى السَّحَرَين .

قال العجاج [رجز] :

* (169) **غدا بأعلى سَحَرٍ وأحرسا** (□□□) *

وهو خطأ : كان ينبغي له أن يقول : بأعلى سحرين ؛ لأنّه أول تنفس الصبح ، كما قال الراجز :

* (170) **مرت بأعلى سَحَرْين تَذْأَلُ** (□□□) *

ولقيته سَحْرِيَّ هذه الليلة وَسَحَرِيَّتها .

قال عبيد الله بن قيس الرقيات [مجزوء الكامل] :

(171) **في ليلـــــةٍ لا نحْـــــسَ في   سَـــــحْرِيِّها وعِشـــــائِها** [491]

أراد : ولا عشائها .

---

(489) ديوانه (1/ 198) ، وفيه : «وأجرسا» ، مكان : وأحرسا ، اللسان والتاج : سحر ، كتاب العين (3/ 136) ، وفيه وأجرسا مكان وأحرسا .

(490) بلا نسبة في اللسان والتاج : «ذأل ، سحر» ، التهذيب (4/ 293) ، الجمهرة (1097) ، المخصص (9/ 47) ، كتاب العين (3/ 136) ، (8/ 198) ، «ذأل ، سحر» .

(491) ديوانه (119) ، التاج واللسان : سحر ، وبلا نسبة في المخصص (9/ 47) ، التهذيب (4/ 293) ، كتاب العين (3/ 136) «سحر» .

عن الأزهري : السَّحَر : قطعة من الليل [492] .

وأسحر القوم : صاروا في السَّحر ، ك قولك : أصبحوا .

وأسحروا ، واستحروا : خرجوا في السَّحر .

واستحرنا ؛ أي : صرنا في ذلك الوقت ، ونهضنا لنسير في ذلك الوقت .

وأعرابه :

أولًا : هو ظرف زمان منصوب على الظرفية .

ونقول : «لقيته سحر يا هذا» ، إذا أردت به سحر ليلتك .

لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام ، وهو معرفة ، وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ، ولا ألف ولام ، كما غلب ابن الزبير على واحد من بنيه .

وإذا نكرّت «سحر» لم تصرفه كما قال تعالى : ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر:34] .

وإعرابه :

أولًا : هو ظرف زمان منصوب على الظرفية :

ونقول : «لقيته سر يا هذا» إذا أردت به سحر ليلتك .

لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام ، وهو معرفة ، وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ، ولا ألف ولام ، كما غلب ابن الزبير على واحد من بنيه .

وإذا نكّرت سحر لم تصرفه ، كما قال تعالى : ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر:34] .

أجراه لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل .

فإذا ألقت العرب منه «الباء» لم يجروه ، يقولون : فعلت هذا سحر يا فتى .

وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام ، فجرى على ذلك ، فلما حذفت منه الألف واللام ، وفيه ينتهما لم يصرف ، وكلام العرب أن يقولوا :

---

(492) تهذيب اللغة : سحر .

ما زال عندنا منذ السحر .

لا يكادون يقولون غيره .

***

قال الزجاج [493] ، وهو قول سيبويه [494] : «سَحَرٌ» إذا كان نكره يراد سحرًا من الأسحار ، انصرف ، تقول :

أتيت زيدًا سحرًا من الأسحار .

فإذا أردت «سحر» يومك ، قلت :

أتيته سَحَرَ يا هذا .

أتيته لِسَحَر يا هذا .

قال الأزهري : والقياس ما قاله سيبويه [495] .

وتقول : سِرْ على فرسك سحر يا فتى فلا ترفعه ؛ لأنه ظرف غير متمكن .

وإن سميت بـ«سحر» رجلًا ، أي صغرته ، انصرف ؛ لأنه على وزن المعدول كـ«آخر» ، تقول : سر على فرسك يا سَحَيرًا .

وإنّما لم ترفعه ؛ لأن التصغير لم يدخله في الظروف المتمكنة .

ثانيًا : وتعرب فعلًا ماضيًا إلى مفعول واحد ، إذا كانت بمعنى السحر وهو الآخذة التي تأخذ العين حتى يُظنَّ أنّ الأمر كما يُرى ، وليس الأصل على ما يُرى تقول :

سَحّرْ الساحرُ المشاهدين .

«سَحَر» فعل ماض بني على الفتح .

والاسم منه يعرب حسب موقعه في الجملة ، نحو :

قال رسول الله ﷺ : «**إن من البيان لسحرًا**» .

سحرًا : اسم أن منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة .

***

(493) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه (5/ 72) ، ط دار الحديث ، القاهرة .

(494) قال سيبويه : وتقول : أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا ، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر ، وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا ، فتقول : أتيناه صباحًا مساءً وسحرًا ، ومصله : بيّتناه ؛ أي : أتيناه بياتًا ، الكتاب (4/ 62، 63) .

(495) التهذيب (4/ 171) ، ط دار إحياء التراث العربي .

سُحقًا

في الدُّعاء : سُحقًا له وبُعدًا ، نصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره .

وسَحَقه الله ، وأسحقه الله ، أي أبعده .

ويجوزُ في الشعر : ساحقٌ وسُحُقٌ ساحِقٌ على المبالغة .

فإن دعوت فالمختار النصب .

الأزهري : لغو أهل الحجاز : بُعْدٌ له ، وسحقٌ له ، يجعلونه اسمًا والنصب على الدعاء عليه يريدون به أبعده الله ، وأسحَقَه سُحْقًا ، وبُعْدًا ، وإنّه لبعيد سحيق .

﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:11] .

قال الزجاج : ويُروى : فَسُحُقًا بضم الحاء [496] «سُحْقًا» منصوب على المصدر ، المعنى : أسْحقهم الله سُحقًا ، أي : باعدهم الله من رحمته مباعدة ، والسحيق : البعيد [497] .

قال ابن الأنباري [498] : «فسُحْقًا» منصوب من وجهين :

أ ـ أن يكون منصوبًا على المصدر ، وجعل بدلًا من اللفظ بالفعل .

ب ـ أن يكون منصوبًا بتقدير فعل ، وتقديره : ألزمهم الله سحقًا .

إعراب سُحْقًا : مصدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوبًا .

---

(496) قال الفرّاء : اجتمعوا على تخفيف «السُّحق» ولو قرئت «فسُحُقًا» كانت لغة حسنة ، وبهذا قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويت عن عليّ والباقون بإسكانها ، معاني القرآن (3/ 171) .

(497) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، (5/ 156) .

(498) ابن الأنباري ، البيان في غريب القرآن (20/ 450) .

سدس

السُّدْس والسُّدس : جزء من ستة ، والجمع أسداسٌ ، وسَدَس القومَ يَسْدُسُهُم بالضم ، سَدْسا : أخذ سُدُس أموالهم ، وسدسَهُم يسدِسُهم بالكسر : صار لهم سادسًا ، وأسدسوا : صاروا ستة ، وبعضهم يقول للسُّدُس : سديس كما يقال للعُشْرِ : عَشِير .

سدس : سِتَّةٌ وسِتٌ : أصلهما سِدْسة وسِدسُ ، قلبوا «السين» الأخيرة تاءً لتقرب من «الدال» التي قبلها ، وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ، فصار التقدير «سِدْت» فلما اجتمعت «الدال» و«التاء» وتقاربتا في المخرج ، أبدلوا «الدال» تاء ، لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت «التاء» في «التاء» فصارت «ستٌ» ، فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام ، والثاني للإدغام .

و«ستون» : من العشرات ، مشتق منه ، حكاه سيبويه : «ولد له سِتُّون عامًا» أي : ولد له الأولاد .

سُداس : اسم معدول عن «ستة ستة» : ممنوع من الصرف يعرب حالًا منصوبة بالفتح ، نحو : دخل الطلاب الصف سُداس سُداس .

***

سِرًّا

السِّرُّ من الأسرار التي تكتم ، والسّرُّ : ما أخفيت ، والجمع : أسرار وأسرّ الشيء : كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد ، «سررته» كتمته ، وسررته : أعلنته .

وتعرب :

1ـ حالًا منصوبة بالفتحة .

2ـ مفعولًا مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة ، نحو : نقول : يتصدق المؤمنون على المحتاجين سِرًا .

سرع

السُّرْعَةَ : نقيض البطء .

سَرُع يَسْرَعُ سَرَاعةٌ ، سِرْعا وسَرْعا وسَرَعا .

سُرْعةٌ فهو سَرِعٌ وسريعٌ وسراعٌ والأنثى بالهاء .

سَرْعان ، والأنثى : سَرْعلا ، وأسْرَعَ وسَرَعَ .

فرق «سيبويه» بين «سَرُع» و«أسْرَعَ» ، فقال : أسرع ، طلب ذلك من نفسه ، وتكلفه كأنه أسرع المشي ، أي عجله .

وأما سَرُع فإنّها غريزة .

استعمل ابن جني «أسرع» متعديًا ، فقال ، يعني العرب : فمنهم من يخِف ويُسْرِعُ قبول ما يسمعه ، فهذا ما يسمعه ، فهذا إمّا أنْ يكون يتعدى بحرف ، وبغير حرف ، وإمّا أن يكون أراد إلى قبوله ، فحذف وأوصل .

سِرْعان ، وسُرْعان : كله اسم للفعل .

ابن الأعرابي : سَرْعان ذا خروجا ، سَرُعان ذا خروجا بضم الراء ، سِرْعان ذا خروجًا .

قال ابن السكيت : كَسَرْعانَ ذا خروجا «بتسكين الراء» .

وتقول : تَسّرُع ذا خروجا «بضم الراء» .

وربما أسكنوا الراء فقالوا : سَرْعَ ذا خروجًا ، أي : سرُع ذا خروجًا .

ولَسَرْعان ما صنعت كذا ، أي : ما أسرع ، وفي المثل ، وفي المثل : «سرعان ذا إهالة» (□□□) ، وهو يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته .

(499) أصل هذا المثل أنّ رجلًا كان يُحمّق ، اشترى شاة عجفاء ، يسيل رُغامها من منخريها هزالًا وسوء حال ، فظنّ أنّه وَدَكٌ ، فقال : سَرْعان ذا إهالة . =

= القاموس واللسان والتاج : سرع ، مجمع الأمثال (1/ 427) .

نصب إهالة على الحال ، و«ذا» إشارة إلى الرُّغام حال كونه إهالة ، ويجوز أنْ يُحمل على التمييز على تقدير نقل الفعل ، مثل قولهم : تصبب زيد عرقًا .

سرعان ذا : بفتح السين على الأفصح ، وقد جاء ضمها وكسرها .

عبد القاهر الجرجاني ، العوامل المائة النحوية ، شرح الأزهري ، (ص249) ، تحقيق د. البدراوي زهران ، ط دار المعارف ، مصر .

وسَرْعان بمعنى : سرع ، نقلت فتحة العين إلى النون فبني عليها ، وكذلك وشْكان وعجلان وشتّان .

قال الخليل : وفي وَشْكان وسَرْعان ثلاث لغات : فتح الفاء وضمها وكسرها ، تقول العرب : تسَرْعان ما خرجت .... إلخ .

قال أبو العباس : إذا كان «السَّرعانُ» وصفًا في الناس ، قيل : سَرَعان وسَرْعان .

وإذا كان في غير الناس فـ«سَرَعان» أفصح ، ويجوز «سَرْعان» .

قال الأصمعي : «سَرَعان» الناسِ : أوائلهم ، فحرّك لمن يُسْرِع من العسكر .

وكان ابن الأعرابي يسكن الراء ، فيقول : سَرْعان الناس أوائلهم .

قال أبو زيد : واحدة «سَرَعانِ العقِب» : سرعانةٌ .

قال أبو حنيفة : «السَّرعانُ» العقب الذي يجمع أطراف الريش مما يلي الدائرة .

«سرعان» بطاقة بنيتها : اسم فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

***

سَعْ سَعْ

سعْ سعْ : زجر للمعز ، والسعسعة : زجْر المِعْزي ، إذا قال : سَعْ سَعْ ، واسَعْسَعْتُ بها من ذلك .

سَعْ : اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

سَعْدَيْكَ

سعديك ، أي : إسعادًا لك بعد إسعادٍ .

روي عن النبي ﷺ أنّه كان يقول في افتتاح الصلاة : «**لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك**» .

قال الأزهري : وهو خبر صحيح ، وحاجة أهل العلم إلى معرفة تفسيره ماسة .

فأما «لبيك» فهو مأخوذ من لبَّ بالمكان ، وألبَّ ؛ أي : أقام به لبًّا ، وإلبابًا ، كأنه يقول : أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامةٍ ، ومجيب لك إجابة بعد إجابة .

حكي عن ابن السكيت في قوله : «لبيك وسعديك» تأويله إلبابايك بعد إلباب ، أي : لزومًا لطاعتك بعد لزوم ، وإسعادًا بعد إسعاد .

قال ابن الأثير : أي : ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ، وإسعادًا بعد إسعاد ، ولهذا ثني ، وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال .

قال الجرمي : ولم نسمع لسعديك مفردًا [500] .

قال سيبويه[501]: وإنما حملنا على تفسير «لبيك وسعديك» لنوضح به وجه نصبهما [502] لأنهما ليسا بمنزلة : سقيًا وحَمْدًا ، وما أشبه هذا ألا ترى أنّك تقول للسائل عن تفسير : سقيًا وحمدًا إنما هو سقاك الله سَقْيًا وأحمد الله حمدًا ، وتقول : حمدًا بدلٌ من أحمدُ الله ، وسقيًا بدلٌ من سقاك الله ، ولا تقدر أن تقول : أُلِبُّك لبًّا ، ولا لبًّا بدلٌ من أُلِبَّ ، فلما لم يكن ذاك فيه التمس له شيءٌ من غير لفظه معناه كبراءة الله ، حين ذكرناها لنبيِّن معنى سبحان الله ، فالتمستُ للبَّيك وسَعْديك ، واللفظ الذي اشتقا منه ، إذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسَّقْي في فعلهما ، ولا يتصرفان تصرُّفهما ، فمعناهما القرب والمتابعة ، فمثلت بهما النصب في لبيك وسعديك ، كما مثّلتُ ببراءة النصب في «سُبحان الله» .

***

سعديك :

مفعول مطلق لفعل محذوف ، ملازم للكاف ، وملازم للنصب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، وهو مضاف والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر .

***

سَفَ

لغة في «سوف» ، انظر : السين وسوف .

***

سُفَهُ

منادى مبني على الضم ، «يا سُفَهُ» في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف .

***

(500) اللسان : سعد .

(501) الكتاب (1/ 353) .

(502) قال السيرافي : اعلم أنّ التثنية في هذا الباب الغرض منها التكثير ، وأنه شيء يعود مرة بعد أخرى ، ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر ، والدليل على ذلك أنك تقول : ادخلوا الأول فالأول ، فإنما غرضك أن يدخل كل ، وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنّه شيء بعد شيء ، ثم قال : ولا تحتاج إلى تكريره أكثر من مرة فيعلم له أنّه شيء يعود بعد الأول ، ويكثر ، فتكتفي بذلك اللفظ ، وهذا المثنى كله غير منصرف ، أي إنّه لا يكون إلا مصدرًا منصوبًا ، أو اسمًا في موضع الحال ، وإنما لم يتمكن لأنّه دخله بالتثنية لفظًا معنى التكثير ، ودخل هذا اللفظ لهذا المعنى في موضع المصدر فقط ، فلم يتصرفوا فيه ، وبعضه يوحّد فيتصرف ، كما قال تعالى : ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم:13] .

سَفَارِ

اسم منهل ماء [□□□] ، مؤنثه معرفة مبنية على الكسر .

الجوهري : سَفَارِ مثل فطامِ ، اسم بئر .

قال الفرزدق [الطويل] :

(172) متى ما تَرِدُ يومًا سَفَارِ تجدبها أُدَيْهِمَ يرمي المُستجيزَ المُعَوَّارا [504]

***

سُقِطَ

سُقِطَ في يده ، كـ«عُنِيَ» وأُسْقِطَ في يده ، مجهول ، بالقاف والطاء المهملة : زلّ وأخطأ وندم وتحير .

سُقِط في يد الرجل : ندم لا يتكلم به إلا على ما لم يسم فاعله .

(503) البكري (739) .

(504) ديوانه (1/ 288) ، ش التصريح (2/ 225) ، ش شواهد المغني (1/ 285) ، اللسان : «سفر ، عور» ، المغني (1/ 97) ، المقتضب (3/ 50) ، وبلا نسبة في الشذور (124) ، ويروي : متى تَرِدَنْ .

و«أديهم» هو : أديهم بن مرداس ، وكان شاعرًا خبيثًا ، و«المستجيز» الذي يأتي القوم يستقيهم ماء ولبنًا ، «اسم مفعول» قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء إذا لم يسقه : قد عوّرت شربه .

أُسْقِط بالقاف والعين .

وهـي مـن الأفعـال الجامـدة (□□□) ، مـلازم لصـيغة المـاضي ، مبنـي للمجهـول ، وقـد يبنـى

(505) الفعل : منصرف : وهو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه ، وهو كثير .
جامد : بخلافه وهو معدود .
ومنه غير ما مرّ من النواسخ والاستثناء .
«قلّ» للنفي المحْض فترفعُ الفاعل متلوًّا بصفة مطابقة له ، نحو :
قلّ رجلٌ يقول ذلك .
قلّ جلان يقولان ذلك .
بمعنى : ما رجل .
ويكف عنه بـ«ما» الكافة فلا يليها غير فعل اختيارًا ، ولا فاعل لها لإجرائها مجرى حرف النفي ؛ نحو :
فلما قام زيد . =
= وقد يليها الاسم ضرورة ، قال المرار الفقسي [الطويل] :
(173) صـــددت وأطولـــت الصـــدود وقلـــما وصـــالٌ عـــلى طـــول الصـــدود يـــدومُ

ديوانـه (480) ، الأزهيـة (91) ، الخزانـة (10/ 226) ، ومـا بعـدها ، الـدرر (5/ 190) ، ش أبيـات سـيبويه (1/ 105) ، ش شـواهد المغني (2/ 717) ، مغني اللبيب (1/ 307) ، (2/ 582، 590) ، وبلا نسبة في الإنصاف (1/ 144) ، الخزانة (1/ 145) ، الخصائص (1/ 143، 257) ، (3/ 115) ، اللسان : «طول، قلل» ، المحتسب (1/ 96) ، المقتضب (1/ 84) ، الممتع في التصريف (2/ 482) ، المنصف (1/ 191) ، (2/ 69) ، همع الهوامع (2/ 83، 224) ، ونسب في الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة .
قال الهروي (الأزهية 92) : فيه أربعة أقوال :
أ ـ قال سيبويه : «ما» في قلما في موضع فاعل ، و«صال» : مبتدأ ، وما بعده خبر والمبتدأ والخبر صلة لـ«ما» ، والتقدير عنده : «وقلّ يدوم وصال» ؛ لأنه أراد تقليل الدوام .
تعليق : لا تصح نسبة هذا القول إلى سيبويه ألبته ، ولا يؤخذ من كلامه في كلا الموضعين اللذين أنشد فيهما البيت إلا أنّه قد يجوز في ضرورة الشعر تقديم الاسم بعد «قلما» ولم يتجاوز ذلك التصريح بم ارتفع «وصال» في البيت ، وقد تؤول ذلك على وجوه .
انظر : عبث الوليد (426، 427) ، مغني اللبيب (307) ، الخزانة (4/ 487، 489) ، الأزهية (92) ، هامش (2) .
ب ـ قال المبرِّد : «ما» في «قلما» صلة ملغاة ، والاسم بعدها مرتفع بـ«قلّ» كأنه قال : وقلّ وصال يدوم على طول الصدود ، (الأمالي الشجرية 2/ 245، عبث الوليد 426، 427 ، الخزانة 4/ 487) .
جـ ـ قال بعضهم : «ما» في «قلما» ظرف بمعنى «الحين» و«الوقت» ؛ كأنّه وجه الكلام أن يقول : وقلما يدوم وصال ، وإنّما قدّم الاسم للضرورة ، وقوله : «فاطولت» صحح «عين أطلت» لإقامة الوزن ، كما صححت في استحوذ ، ولو جاء به على الإعلال لقال : فأطلت .
(الأزهية 92، 93، الأمالي الشجرية 2/ 245) .
والاستشهاد بالبيت هنا في قوله : «أطولت» حيث صححت عين الفعل مع أن قياس نظائرها أن تعتل بقلبها ألفًا ، ثم تحذف عند الاتصال بالضمائر المتحركة ، وقد أتى الشاعر بهذا الفعل على أصله من غير أن يغلب ، أو يحذف .
ويوجد شاهد آخر حيث اتصلت «ما» بـ«قلّ» ، وهي تتصل بثلاثة أفعال وهي : «قلّ ، طال ، كثر» نحو :
قلما حدث هذا .
طالما أمرتك بالاستقامة .
كثر ما اعتدت إسرائيل . =
= حيث إن «ما» إذا اتصلت بواحد من هذه الأفعال كفته عن طلب الفاعل ، ووليه الفعل ، وقد يليه الاسم المرفوع .

للمعلوم .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف:149] .

قول العرب : «سقط في يده» فعل لا يتصرف فلا يستعمل منه مضارع ، ولا اسم فاعل ولا مفعول ، وكان أصله متصرفًا ، نقول : «سقط الشيء» إذا وقع من علو فهو الأصل متصرف لازم .

وكان متعلق «سقط» قوله : «في أيديهم» ؛ لأن اليد هي الآلة التي يُؤخذ بها ويضبط ، و«سقط» مبني للمجهول ، والذي أوقع موضع الفاعل هو الجار والمجرور ، كما تقول : «جلس في الدار ، وضحك من زيد» .

وقيل : «سقط» تتضمن مفعولًا ، وهو ها هنا المصدر الذي هو الإسقاط كما يقال : ذهب يزيد ، وصوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط لأن «سقط» ليس مصدره الإسقاط ، وليس نفس المصدر هو المفعول الذي لم يسم فاعله ، بل هو ضميره .

انظر : همع الهوامع (3/ 18) ، هامش (1) .

وقرأت فرقة منهم ابن السميقع : «سقط في أيديهم : مبنيًا للفاعل» [506] .

قال الأخفش : يُقال : «سُقِط في يده» ، و«أُسقط» ، ومن قال : «سقط في أيديهم» على بناء الفاعل ، فالمعنى عنده : سقط الندم [507] .

«ولما سُقِطَ في أيديهم» : الواو : استئنافية ، والجملة مستأنفة مسوقة لبيان مصيرهم بعد ارتكاب جريمتهم ، و«لما» رابطة ، أو حينية ، و«سقط» بالبناء للمجهول ، و«في أيديهم» قائم مقام نائب الفاعل ، و«في» : بمعنى : على ، أي : على أيديهم .

***

سُقيا لك

السَّقْيُ : مصدر : سقيت سَقْيا ، وفي الدعاء : سقيا له ورعيًا .

وسقاه ورعاه : قال له : سقيًا ورَعْيًا ، وسقيت فلان وأسقيته : إذا قلت له : سقاك الله .

(506) أبو حيان ، إعراب القرآن (30/ 73، 74) .

(507) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (7/ 284) ، النحاس ، إعراب القرآن (2/ 72) .

و«سُقط» : بمعنى «ندموا» لم تعرفها العرب ، فلما سمعوه خفي عليهم استعماله ، قال أبو تراس : «في نشوة قد سقطت منها يدي» ، فأخطأ في استعماله ، قال الفرّاء : يجوز : سقط وأسقط ، وترك الهمز هو الأكثر الأجود ، و«سقط» بالفتح والبناء للفاعل قليلة .

قال الأخفش : وقد قُرئ بها في الشواذ ؛ كأنّه أضمر الندم ؛ أي : سقط الندم في أيديهم .

وقال المطرزي : «سقط في يده» مثل يضرب للنادم المتحير ، ومعناه : ندم ؛ لأن من شأن من اشتد ندمه أن يعض يده ، فتصير يده سقوطًا فيها ؛ كأن فاه وقع فيها .

ومن هذه الأفعال : «تبارك» من البركة .

هَدّك من رجل ، هدَّتك من امرأة . بمعنى : كفاك وكفتك .

«كذب» في الإغراء ، بمعنى : «وجب» قال عمر ﷺ : «كذب عليكم الحج» .

أي : وجب .

قال ابن السكيت : بمعنى عليكم به ، كلمة نادرة جاءت على غير القياس .

قال الأخفش : الحج مرفوع به ، ومعناه : نَصْبٌ ؛ لأنه يريد الأمر به كقولهم : أمكنك الصيد . يريد ارمه .

قال أبو حيان : الذي تقتضيه القواعد في مثل هذا أنّه من باب الإعمال ، والمرفوع : فاعل «كذب» وحذف مفعول «عليك» ؛ أي : عليكم ، لفهم المعنى .

وإن نُصِب فهو بـ«عليك» ، وفاعل «كذب» مضمر يقسره ما بعده على رأي سيبويه ، أو محذوف على رأس الكسائي .

وهذه الأفعال المذكورة لم يستعمل منها إلا الماضي ، والرابع منها لم يستعمل إلا مبينًا للمفعول ، و«في يده» مرفوعة «في محل رفع نائب فاعل» .

انظر : همع الهوامع (3/ 19، 20) ، البحر المحيط (4/ 292) .

إعراب : سقيا ورعيا :

سقيا : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا تقديره : «سقاك الله» منصوب وعلامة نسبه الفتحة الظاهرة .

ورعيا : الواو حرف عطف ، «رعيا» معطوف منصوب .

***

سكن

سكن : ضد الحركة .

وهو فعل ماضٍ سمع أنّه ينصب مباشرة كل ظرف مختص ، نحو : سكنت الدار .

كما تقول : «سكنت في الدار» [508] .

***

سلامٌ ـ سلامًا

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود:69] [509] .

أولًا : سلامٌ :

1ـ رفع «سلام» لثلاثة أوجه :

---

(508) المعجم الوافي في النحو العربي (18) .

(509) قال أبو حيان : انتصب سلامًا على إضمار الفعل ؛ أي : سلمنا عليك سلامًا ، فسلامًا قطعه معمولًا للفعل المضمر المحكي بـ«قالوا» .

قال ابن عطية : ويصح أن يكون «سلامًا» حكاية لمعنى ما قالوا ، لا حكاية للفظهم ، قاله مجاهد والسدّي ، ولذلك عمل فيه القول ، كما تقول لرجل قال : لا إله إلا الله ، قلت : حقًا وإخلاصًا ، ولو حكيت لفظهم ، لم يصح أن يعمل فيه القول . اهـ .

يعني لم يصح أن يعمل في لفظهم القول ، يعني في اللفظ ، وإن كانوا ما لفظوا به في موضع المفعول للقول ، وسلام خبر مبتدأ محذوف ، أي : أمري أو أمركم سلامٌ ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي : عليكم سلام ، والجملة محكية ، وإن كان حذف منها أحد جزءيها كما قال امرؤ القيس [الطويل] :

(174) إذا ذقتُ فاها قُلْتُ طعمُ مُدامةٍ ... مُعَتَّقةٍ مِمَّا تجيء به التَّجُرْ

ديوانه (110) ، الدرر (2/ 270) ، وبلا نسبة في اللسان : تجر ، همع الهوامع (1/ 157) . =

= ونصب سلامًا يدل على التجرد ، ورفع «سلام» يدل على الثبوت والاستقرار .

انظر : أبو حيان ، إعراب القرآن (3/ 310، 311) .

أ ـ لأنّه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : أمرنا سلامٌ ، أو هو سلامٌ .

ب ـ لأنّه مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره : وعليكم سلامٌ .

جـ ـ مرفوع على الحكاية ، فيكون نفس قولهم بعينه .

ثانيًا : نصب لوجهين :

أ ـ نصب بـ«قالوا» كما يقال : قلت خيرًا ، وقلت شرًا .

ب ـ نصب على المصدر [510] .

***

سَمْعٌ

تقول العرب : سمعٌ وطاعة .

سمعٌ :

أ ـ خبر لمبتدأ محذوف وتقديره : كلي .

ب ـ مبتدأ وخبره محذوف وتقديره : عندي .

***

سمعًا

تقول العرب : سمعًا وطاعة .

سمعًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «اسمع» منصوب .

وسمعًا : من المصادر السماعية [511] .

***

(510) ابن الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن (2/ 20، 21) .

(511) قال ابن منظور : وقالوا : سمعًا وطاعة ، فنصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره ، ومنهم من يرفعه ، أي أمري ذلك ، والذي ينصب عليه كذلك .

سماعًا

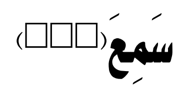
يعرب :

أ ـ مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف تقديره «سمعت» منصوب بالفتحة .

ب ـ نقلت الخبر سماعًا .

حالًا منصوبة بالفتحة الظاهرة .

***



وهي من الأفعال التي تجري مجرى «نعم ، بئس» .

القاعدة تقول : إنّه من الممكن أن يدخل شيء من التغيير على صيغة كل فعل من الأفعال ؛ نحو : «فرح ، قعد ، فهم» ، ونظائرها ليصير على وزن معين «فعُل» فيؤدي معناه الأصلي مع زيادة في الدلالة ، تتضمن المدح بهذا المعنى اللغوي الخاص ، أو الذم به ، كما تتضمن في الوقت نفسه الإشعار بالتعجب في الحالتين ، فالزيادة الطارئة على المعنى اللغوي الأصلي للفعل بعد تغيير صيغته ، تتضمن الأمرين معًا ، ويلاحظ :

أولًا : الفعل في صيغته الجديدة يؤدي معناه اللغوي الخاص مزيدًا عليه :

أ ـ المدح أو الذم .

ب ـ إفادة التعجب في حالتي المدح أو الذم .

ثانيًا : ولابد أن يتحقق :

أ ـ أن يكون مستوفيًا كل الشروط التي يجب اجتماعها في الفعل الذي يصلح أنْ تصاغ منه مباشرة صيغتا التعجب .

ب ـ أن يكون على وزن «فَعُل» بضم العين ، سواء أكان مصوغًا على هذا الوزن من أول الأمر نقلًا عن العرب ، مثل : «سَرُف ـ كرُم ـ حسُن» ، أم لم يكن ، كـ«فَهِم ، عَلِم ، جَهِل ، سَمِعَ» ، فيصير : «فَهُمَ ، جَهُلَ ، سَمُعَ» [513] .

(512) من بحث مطوّل لأستاذنا عباس حسن في النحو الوافي (3/ 386) ، وما بعدها .

(513) ابن سيدة ، المحكم (4/ 219) .

إذًا نقول :

سُمِعَ الحكيم .

وإذا تمّ تحويل الفعل صار بمنزلة : نعم وبئس في الجمود ، وفي أصل دلالتهما وهي مجرد المدح أو الذم ، مع مراعاة الفوارق بينهما حيث ينفرد الفعل الذي تمّ تحويله بأمور لا تكون في فاعل : نعم وبئس ، ومنها :

صحة وقوعه اسمًا ظاهرًا خاليًا من «أل» ومما يشترط في فاعل نعم ومنها : كثرة جرّه بالباء الزائدة ، إن كان اسمًا ظاهرًا ، فيجر لفظًا ، ويُرفع محلًا ، نحو : «حَمُدَ بالجار معاشرة ، سَعُد بالرفيق مزاملةً» ؛ أي : «حَمُدَ الجار معاشرة ، سعُد الرفيق مُزاملةً» .

ومنها : صحة رجوعه ، إن كان ضميرًا ، إلى شيء سابق عليه ، فيطابقه حتمًا ، أو إلى التمييز المتأخر عنه فلا يطابقه ، تقول : الأمين وَثُق رجلًا ، ففي الفعل «وثق» ضمير يجوز عودته على «الأمين» المتقدّم ، أو على التمييز «رجلًا» المتأخر عنه ، ولهذا الرجوع إلى أحدهما أثره في المطابقة بين الفاعل الضمير ومرجعه ، إذ عند رجوعه للسابق يجب مطابقته ؛ فنقول : «الأمينان وثُقا رجلين» ، الأمناء وثُقُوا رجالًا ، الأمينة وَثُقت فتاةً ... إلخ .

أنا عند عودته إلى التمييز المتأخر فلا تصح المطابقة ، بل يلتزم الإفراد والتذكير ، شأنه في هذا شأن فاعل «نعم وبئس» ، إذا كان ضميرًا مستترًا ، فنقول في كل الصور السالفة : «وثُق» بغير إدخال تغيير عليه يدلّ على تأنيث ، أو تثنية ، أو جمع .

***

سنة ـ سنون

السَّنة : واحدة السنين ، قال ابن سيده : «السنة» العام منقوصة ، والذاهب منها يجوز أن يكـون «هاء» و«واوًا» بدليل قولهم في جمعها : سَنَهات وسنوات (□□□) .

قال ابن بري : لدليل على أنّ لام «سنة» واو ، قولهم : سنوات .

قال ابن الرقاع [الخفيف] :

(175) **عُتّقت في القِلال من بيت رأْسٍ   ســنواتٍ ومــا سَــبتْها التِّجــارُ** [515]

والجمع : سنهات وسنون ، كسروا السين ليعلم بذلك أنّه قد أخرج عـن بابـه إلى الجمـع بـالواو والنون ، وقد قالوا : سنينًا .

بعض العرب يقول : «هذه سنين ، رأيت سنينًا» ، فيعرب النون .

وبعضهم يجعلها نون الجمع ، فيقول : «هذه سنون ، رأيت سنين» (□□□) .

وبعضهم يضمها ، ويقول : سُنُون بالضم ، ومنهم من يقول : «سنين» .

على كل حال في النصب والرفع والجر ، ويجعل الإعراب على النون الأخيرة ، فإذا أضـفتها عـلى الأول حذفت نون الجمع للإضافة .

وعلى الثاني لا تحذفها ، فتقول : سني زيد ، سنين زيد .

أما من قال : «سنينٌ ، وسئينٌ» ، ورفع النون ، ففي تقديره قولان :

أ ـ أنه «فِعْلين» مثل : «غسلين» محذوفة ، إلا أنّه جمع شاذ ، وقد يجيء في المجموع ما لا نظير له ، نحو : عِدِّي ، هذا قول الأخفش .

ب ـ أنّه «فعيل» ، وإنّما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها ، وقد جاء الجمع على فعيل ، نحو : «كَلِيـب ، عَبِيد» ، إلا أن صاحب هذا القول يجعل النون في آخـره بـدلًا مـن الـواو ، وفي المائـة بـدلًا مـن اليـاء (□□□) .

---

(514) ديوانه (74) ، اللسان : سنة ، التاج : فلسط ، معجم البلدان : فلسطين (4/ 275) .

(515) وهذا هو الأصل ؛ لأن النون نونُ الجمع ، تهذيب اللغة (6/ 80) .

(516) اللسان : سنة .

(517) أبو منصور الأزهري ، تهذيب اللغة (6/ 79) .

قال أبو منصور : وأجود ما قيل في تصغير «السنّة» : سُنْيهة ، على أن الأصل «سَنْهةٌ» ، كما قالوا : «الشفة» أصلها : شفهة ، فحذفت الهاء ، قال : ونقصوا الهاء من السنة ، كما نقصوها من الشقة ؛ لأن الهاء ضاهت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف ، مثل : «رُنةٍ ، شبةٍ ، عِزةٍ ، عضةٍ» (518) .

الفرق بين العام والسنة :

العام جمع أيام ، والسنة جمع شهور ، نقول : عام الرمادة ، ولا نقول سنة الرمادة ، ويجوز أن يقال : العام يفيد كونه وقتًا لشيء ، والسنة لا تفيد ذلك ، ويقال في التاريخ : سنة مائة ، وسنة خمسين ، ولا يقال : عام مائة ، وعام خمسين ، إذ ليس وقتًا لشيء مما ذكر من هذا العدد ، ومع هذا فإن العام هو السنة ، والسنة هي العام ، وإن اقتضى كل واحد منهما ملا يقتضيه الآخر مما ذكرناه ، كما أنّ الكل هو الجمع ، والجمع هو الكل ، وإن كان الكل إحاطة بالأبعاض ، والجمع إحاطة بالأجزاء (519) .

والسنة تكون من أول يوم عددته إلى مثله ، فقد يكون فيها نصف صيف وشتاء ، ونصف صيف آخر أو العكس ، أما العام فلا يكون إلا صيفة وشتوة متتابعين .

الإعراب :

أولًا : سنة :

أ ـ ظرف زمان منصوب ضُمِّن معنى «في» لا لفظها ، وباطراد ، نحو :

سافرت إلى اليابان سنة الزلزال المدمر .

ب ـ إذا لم تتضمن معنى «في» تعرب حسب موقعها في الجملة ، نحو :

كانت سنة الثورة المصرية بشرة خير للعرب .

أما «سنون» :

أ ـ تعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم .

ب ـ تأخذ النون الحركات الإعرابية .

***

(518)

(519) أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، (287) ، ط التوفيقية ، مصر .

سندا

نقول في نحو : سندا إلى ما تقدّم .

سندًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقدير : أسند ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

***

سهلاً

نقول : أهلًا وسهلًا .

وحقيقة العبارة : نزلْتَ أهلًا ، ووطئْت سهلًا .

أهلًا : مفعول به لفعل محذوف تقديره : نزلت ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

***

سواء

سوا : سواء الشيء مثله ، والجمع : أسواء .

قال أبو منصور : «سوى» بالقصر يكون بمعنيين : يكون بمعنى نفس الشيء ، ويكون بمعنى غير .

و«سواء» تطلب اثنين ، تقول :

سواء زيدٌ وعمرو .

في معنى : ذوا سواءٍ زيد وعمرو ، لأن «سواء» مصدر فلا يجوز أنْ يرفع ما بعدها إلا على الحذف ، تقول : عدلٌ زيدٌ وعمرو .

والمعنى : ذوا عدل زيد وعمرو ؛ لأن المصادر ليست كأسماء الفاعلين ؛ وإنّما يرفع الأسماء أوصافها ، فأما إذا رفعتها المصادر فهي على الحذف .

قالت الخنساء [البسيط] :

(176) **ترتعُ ما غفلت ، حتَّى إذا ... فإنّما هي إقبالٌ وإدبارُ** [520]

أي : ذات إقبال وإدبار ، هذا قول «الزجاج» ، فأما «سيبويه» فجعلها الإقبال والإدبارة على سعة الكلام .

ويقال : فلان وفلان سواء ؛ أي متساويان .

قوم سواء .

لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع ، لكن قال الجوهري [الصحاح 5/ 1902] :

هما في هذا الأمر سواء ، وإن شئت سواءان ، «وهم سواء» للجمع ، وهم أسواء ، وهم سواسية ، أي : أشباهٌ ، مثل : يمانيه ، على غير قياس .

قال الأخفش : وزنه «فعلفلة» [521] ، ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء .

قال : فأنا «سواسية» فإن «سواء» : فعالٌ ، و«سيه» يجوز أن يكون «فَعَةٌ» أو فِعْلةٌ .

إلا أن «فِعَةً» أقيس ؛ لأن أكثر ما يلقون موضع «اللام» ، وانقلبت «الواو» في سيه» ياء لكسرة ما قبلها ؛ لأن أصله «سِوْيَةَ» .

قال الأخفش : سوى إذا كان بمعنى : «غَيْر» أو بمعنى : العدل فيه ثلاث لغات :

إن ضممت السين ، أو كسرتها قَصَرْتَ فيهما جميعًا ، وإن فتحت مَدَدْت لا غير .

تقول : سُوَى ، سِوَى ، سواء ، أي : عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين .

تقول : مررت برجل سِوَاك وسُوَاك وسَوَائك ، أي : غيرك .

وقال ابن بري : «سواسية» جمع لواحد ينطق به ، وهو «سَوْساه» ، قال : ووزنه فعللة ، مثل : «سَوْماةٍ» ، وأصله : «سَوْسَوَة» ، فسواسية على هذا : فعاللةٌ .

(520) ديوانها (383) ، الأشباه والنظائر (1/ 198) ، الخزانة (1/ 431) ، (2/ 34) ، ش أبيات سيبويه (1/ 282) ، الشعر والشعراء (1/ 354) ، الكتاب (1/ 327) ، اللسان : «رهط ، قبل ، سوا» ، المقتضب (4/ 305) ، المنصف (1/ 197) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (2/ 387) ، (4/ 68) ، ش الأشموني (1/ 213) ، ش المفصل (1/ 115) ، المحتسب (2/ 43) .

(521) قوله : «فعلفلة» هكذا في اللسان مادة «سوا» وفي الصحاح «نسخة قديمة» وشرح القاموس ، وفي الصحاح ، ط دار إحياء التراث ، لبنان ، فعافلة .

كلمة واحدة ، ويدل على صحة ذلك قولهم : «سَواسِوة» لغة في : سواسية .

قال الأخفش ، ليس بشيء [522] ، قال : وشاهد تثنية سواء قول قيس بن معاذ [الطويل] :

(177) أيا ربِّ إنْ لم تَقْسِمْ الحُبَّ بيننا سواءيْن فاجعلني على حُبِّها جَلْدا [523]

وإعراب سوى ـ بكسر السين والقصر ـ وقد يُضم معه ، وكذلك إعراب سواء بفتح السين وكسرها مع المد :

1ـ النصب على الظرفية [524] ، واستدلوا عليها بوقوعها صلة للموصول في نحو : جاءني الذي سواك ، وغيره .

وهذا مذهب سيبويه [525] والفرّاء والخليل وجمهور البصريين [526] .

(522) اللسان : سواءه .

(523) ديوانه (94) ، الخزانة (10/ 331) ، اللسان : سوا ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد (238) ، ش شواهد المغني (1/ 139) .

(524) ش كافية بن الحاجب ، ليعقوب بن أحمد بن حاجي عوض ، ت : د سعد محمد عبد الرازق (ص643) .

(525) انظر : الكتاب (1/ 31) ، (2/ 350) ، الإنصاف (1/ 294) ، الارتشاف (3/ 4564) ، المغني (1/ 162) ، المنصف من الكلام (1/ 285) ، ائتلاف النصرة (40) ، الجامي (1/ 429) .

(526) قال الأنباري : ذهب البصريون إلى أنّها لا تكون إلا ظرفًا ، الإنصاف (1/ 294) ، وهو مذهب سيبويه فإنه جعلها مما يلزم الظرفية ليكون أدلّ على موصوفها الذي هو الظرف المنصوب ، فـ«سوى» في الأصل صفة مكان ، قال تعالى : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه:85] ، أي : مستويًا ، فحذف الموصوف ، وأقيم الصفة مقامه ، مع قطع النظر عن معنى الوصف ، فمعنى «سوى» يعني المكان .

2ـ إنّها اسم بمنزلة غير ، ولا تلزم الظرفية ، حيث يدخل عليها حرف الجر ، وبهذا احتج الكوفيون .

قال الموارين سلامة العجلي [الطويل] :

(178) ولا ينطقُ المكروه من كان منهُمُ إذا حبسُوا مِنَّا ولا من سوائنا [527]

فأدخل الشاعر على «سوى» حرف الجر «من» .

لهذا فقد أجاز الكوفيون التصرف فيها رفعًا ونصبًا وجرًّا .

وقد ذهب ابن هشام والرماني والكعبري إلى أنها ظرف متمكن ، أي نستعمل ظرفًا كثيرًا ، وغير ظرف قليلًا ، واختار ذلك الأشموني .

وذهب ابن مالك إلى أنّها اسم مرادف لـ«غير» فكما أن «غير» لا تكون ظرفًا ، ولا يلزم فيها النصب فكذلك «سوى» .

وقد جاءت مرفوعة ، فقد روي عن بعض العرب : أتاني سواءُك .

سواءُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

حجج البصريون :

قالوا : إنما قلنا ذلك ؛ لأن العرب ما استعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفًا ، نحو قولهم : مررت بالذي سواك .

فوقوعها هنا يدل على ظرفيتها ، بخلاف «غير» .

ونحو قولهم : مررت برجل سواك .

أي : مررت برجل مكانك ، أي : يغني غناءك ، ويسدُّ مسدَّك .

قال لبيد [مجزوء الكامل] :

---

(527) الخزانة (3/ 438) ، ش أبيات سيبويه (1/ 424) ، الكتاب (1/ 31) ، المقاصد النحوية (3/ 126) ، ولرجل من الأنصار في الكتاب (1/ 408) ، وبلا نسبة في الإنصاف (1/ 294) ، ش الأشموني (1/ 235) ، ش أبيات ابن عقيل (315) ، المقتضب (4/ 350) .

(179) وأبـــذلْ سَـــوَامَ المــــالِ إنْســنَ ســواءَها دُهْمًـا وجُونًـا [528]

فنصب «سواءها» على الظرف ، ونصب «دُهمًا» بـ«أن» كقولك :

إن عندك رجلًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل:12] .

والجون ها هنا : «البيض» ، ولو كانت مما يستعمل اسمًا لكثر ذلك في استعمالهم ، وفي عدم ذلك دليل على أنّها لا تستعمل إلا ظرفًا [□□□] .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، أما ما أنشدوه من قول الشاعر :

* (178م) إذا جلسوا منا ولا من سوائنا [□□□] *

وقول الأعشى [الطويل] :

(528) ديوانه (324) ، الإنصاف (1/ 296) ، الخزانة (3/ 438) ، ش المفصل (2/ 83) ، «سَوَام المال» ، الذي يرعى حيث شاء ولا يمنعه أحد ، «الدهم» : جمع الأدهم ، وهو الذي لونه الدَّهمة ، وهي السواد ، وتكون الدهماء والدُّهم : خيار الخيل ، والإبل عندهم .

و«الجُون» جمع «جَون» وهو الأسود ، وهو أيضًا الأبيض .

الشاهد : «إن سواءها دهمًا وجونًا» حيث استعمل «سواء» ظرفًا متعلقًا بمحذوف يقع خبرًا لأن مقدمًا على اسمها ، و«دهمًا» : اسم إن تأخر عن خبرها ، ولو أنه لم يستعمل «سواء» ظرفًا بنصبه على أنه اسم إن ورفع ما بعده ، وذلك لأن اسم إنّ لا يتأخر عن خبرها إلا أن يكون الخبر ظرفًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل:12] ، أو جارًا ومجرورًا نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ﴾ [النحل:66] .

والكوفيون لا يمانعون في أن تستعمل «سواء» بجميع لغاتها ظرفًا ، ولكنهم يقررون أنّها كما تكون ظرفًا ، تكون غير ظرف ، وتقع في جميع مواقع الإعراب متأثرة بالعوامل ، فهذا الشاهد وغيره وآلاف الشواهد التي استعملت «سواء» فيها ظرفًا لا تنقض مذهبهم .

(529) الإنصاف (1/ 297) .

(530) سبق تخريجه .

(180) تجاتفُ عَنْ جُلِّ اليمامة ناقتي وما قَصَدَتْ من أهلها لِسوائكا [531]

حيث دخلت على «سرى» لام الخفض ، فدلّ على أنّها لا تلزم الظرفية ، فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر ، قال الأنباري : وعندنا أنّه يجوز أنْ تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر ، ولم يقع الخلاف في حالة الضرورة ، وإنّما فعلوا ذلك واستعملوها اسمًا بمنزلة «غير» في حال الضرورة ؛ لأنها في معنى «غير» وليس شيء يضطرون إليه إلا ويحاولون له وجهًا .

***

وأما قول العباس بن مرداس [الوافر] :

(181) أكُرُّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها [532]

حيث قالوا : أن «سواها» في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها» والتقدير : «أم في سواها» .

قال الأنباري : فليس «سوى» في موضع جر بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها» ، وإنما هو منصوب على الظرف ؛ لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز ، وإنّما هذا شيء تبنونه على أصولكم في جواز العطف على الضمير المخفوض .

وقال : «أتاني سَوَاؤُك» ، فرواية تفرّد بها الفرّاء عن أبي ثَرْوان وهي رواية شاذة غريبة ، فلا يكون فيها حجة .

من استخدامات سوى :

---

(531) ديوانه (139) ، الأشباه والنظائر (5/ 164، 172) ، الأضداد (14، 198) ، الخزانة (3/ 435، 438، 441) ، الدرر (3/ 94) ، ش أبيات سيبويه (1/ 137) ، الكتاب (1/ 32، 408) ، اللسان : «جنف ـ سوا» ، الأساس (66) (جنف) ، التاج : سوا ، وبلا نسبة في الإنصاف (1/ 295) ، ش المفصل (2/ 84) ، الصاحبي (154) ، المحتسب (2/ 150) ، المقتضب (40/ 346) ، همع الهوامع (1/ 202) .

الشاهد : «لسوائكا» حيث أتى بـ«سواء» متأثرة بالعامل الذي هو لام الجر ، فدلّ ذلك على أنّها تخرج عن النصب على الظرفية إلى الوقوع في مواقع الإعراب المختلفة .

(532) الخزانة (2/ 438) ، الحماسة للمرزوقي (158) ، وبلا نسبة في الإنصاف (1/ 296) الخزانة (3/ 438) .

الشاهد : دلل الكوفيون على أنّ سوى تخرج عن النصب على الظرفية إلى التأثر بالعوامل وذلك أنّهم أعربوا «سوى» معطوفًا على الضمير المجرور محلًا بـ«في» في قوله : «أفيها» ، وتقدير الكلام عندهم : أفي هذه الكتيبة كان هلاكه ، أم في أخرى ، ولم يرتض للأنباري هذا الإعراب ، وجعل سوى منصوبًا على الظرفية .

أ ـ بمعنى متماثل ؛ نحو : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [الرعد:10] .

﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾ [آل عمران:113] .

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [يس:10] .

ب ـ سواء الشيء : وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف :

﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات:55] .

﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه:58] .

جـ بمعنى تام :

هذا درهم سواء .

وهي حينئذٍ معربة حسب موقعها في الجملة .

***

سَوْف

سوف كلمة معناها التنفيس ، والتأخير ، قال سيبويه : سوف كلمة تنفيس فيها لم يكن بعد ، ألا ترى أنَّك تقول : «سَوّفته» ، إذا قلت له مرة بعد مرة : «سوف أفعل» ، ولا يفصل بينها وبين «أفعل» ، لأنها بمنزلة «السين» في : «سيفعل» .

قال ابن سيده : وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى:5] .

اللام داخلة فيه على الفعل لا على الحرف .

قال ابن جني : هو حرف واشتقوا منه فعلًا فقالوا : «سَوَّفت الرجل تسويفًا» .

قال ابن مقبل [البسيط] :

(182) لو ساوفَتْنا بسَوْف من تجنُّبها سَوْفَ العَيُوفِ لراحَ الرّكْبُ قدْ قنعوا [533]

انتصب «سوف» العيوف على المصدر المحذوف الزيادة .

وقد قالوا : «سو يكون» فحذفوا اللام .

و«سا يكون» فحذفوا اللام ، وأبدلوا العين طلب الخِفّة .

و«سف يكون» فحذفوا العين ، كما حذفوا اللام .

والسوف : الصبر .

والتسويف : التأخير من قولك : سوف افعل .

ولا يليها إلا فعل ظاهر (□□□) .

ويجوز الفصل بينها وبين المضارع الداخلة عليه بفعل من أفعل القلوب :

---

(533) ديوانه (172) ، اللسان والتاج : سوف ، ويروى «قنعْ» ، في شرح أبيات سيبويه (2/ 384) ، وبلا نسبة في الخصائص (2/ 34) ، الكتاب (4/ 212) ، المحتسب (1/ 298) .

(534) يشترك معها : قد ـ لما ونحوهن ، فإن اضطر الشاعر فقدّم الاسم ، وقد أوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حَدُّ الإعراب إلا النصب ، وذلك نحو : «سوف زيدًا أضربه» ، أي : إذا اضطر الشاعر فقدّم لم يكن النصب في زيد ليس غير ، لو كان في شعر ؛ لأنه يضمر الفعل إذا كان ليس مما يليه الاسم . الكتاب (1/ 98) ، باب ما يختار فيه النصب .

قال زهير [الوافر] :

(160م) وما أدري وسوف ـ أخال ـ أقومٌ آل حصن أم نساءُ (535)

***

سويًا

قال الفرّاء : «أسوى الرجل» إذا كان خَلْقُ ولدِه سَوِيًّا ، وخَلْقه أيضًا .

واستوى من اعوجاج .

قال الزجاج : لما قال زكريا لربه : ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ [مريم:10] ، أي : علامة أعلم بها وقوع ما بُشرت به ، قال تعالى : ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم:10] .

أي : تُمْنع الكلام وأنت سَوِيّ لا أخرس ، فتعلم بذلك أنّ الله قد وهب لك الولد .

سويًا : منصوب على الحال .

وأما قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17] .

أي : تمثل لها في صورة خلْق بَشر سوِيٍّ .

قال أبو الهيثم : «السَّوِيُّ» في معنى «مفتعل» ـ أي : مستوٍ .

سويًا : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

***

(535) ديوانه (73) ، الاشتقاق (46) ، الجمهرة (978) ، الدرر (2/ 261) ، (4/ 28) ، (5/ 126) ، ش شواهد الإيضاح (509) ، ش شواهد المغني (130، 412) ، الصاحبي (189) ، المغني (41، 139، 393، 398) ، وبلا نسبة في همع الهوامع (1/ 153، 248، 2/ 72) .

واستشهد به على الفصل الملغي بين سوف ومدخولها «في حرف السين في المغني» ، وأعاده ابن هشام في الكتاب الثاني مستشهدًا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والمحل .

سي

مكان سَوِيٌّ ، وسي : مستوٍ ، وأرضٌ سيٌّ : مستوية .

قال ذو الرُّمَّة [الطويل] :

(183) **رَهاء بساط الأرض سِيَّ مخوقةٍ   على ركْبِها أقلاتُها وضلالُها** [536]

والسِّي المكان المستوي [537] .

ويقال : وقع فلان في سِيِّ رأسه ، وسواء رأسه ، أي هو مغمور في النّعمة .

والسِّيَّان : المثلان ، والواحد سِيٌّ .

قال الحُطيئة [الوافر] :

(184) **فإيَّاكم وحيَّةَ بَطْنِ وادٍ   هَمُوزَ النَّابِ ليس لكم بِسيِّ** [538]

يريد تعظيمه .

وفي حديث جبير بن مطعم ، قال له النبي ﷺ : «**إنما بنو هاشم ، وبنو عبد المطلب سيٌّ واحد**» .

قال ابن الأثير : هكذا رواه «يحيى بن ميمين» ، أي : مثلٌ وسواء ، والرواية المشهورة : شيء واحد بالشين المعجمة .

***

(536) ديوانه (516) ، اللسان : سوا ، التهذيب (13/ 123) .

(537) عن الليث ، وأنشد :

بأرض وَدْعان بَساطٌ سِيُّ

أي : سواء مستقيم

(538) ديوانه (139) ، الجمهرة (1310) ، الخزانة (5/ 86، 96) ، الخصائص (3/ 990) ، ش شواهد الإيضاح (430) ، ش المفصل (2/ 85) ، الصاحبي (155) ، اللسان : سوا ، وبلا نسبة في الصاحبي (138) ، المنصف (2/ 2) .

لاسيما

لاسيما : كلمة يستثنى بها ، وهو «سِيٌّ» ، ضم إليه «ما» .

الاسم الواقع بعد ما :

1ـ «ما» اسم موصول بمعنى «الذي» وأضمرت ابتداء ، ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء ، تقول : جاءني القوم ولاسيما أخوك ، أي : ولا سيَّ الذي هو أخوك .

2ـ «ما» زائدة ، والاسم بعدها مجرور بـ«سي» ؛ لن معنى «سِيِّ» معنى «مثل» ، فما بعدها مضاف إليه مجرور .

قال امرؤ القيس [الطويل] :

(185) ألا رُبَّ يــوم مــنهن صــالحٍ ولاسـيما يـومٌ بـدارة جُلْجِـل [539]

مجرورًا ومرفوعًا .

أ ـ فمن رواه «ولاسيما يومٍ» أراد : وما مثل يومٍ .

ب ـ من رواه «ولاسيما يومٌ» أراد : ولا سيَّ الذي هو يومٌ .

إعراب سي :

إن فاروق الباز عالمٌ ولاسيما أخوه .

نصب «سي» بلام الجحد ، و«ما» زائدة .

كأنك قلت : ولا سيَّ يومٍ .

اضربن القوم ولاسيما أخيك .

أي : ولا مثل ضربه أخيك .

اضربن القوم ولاسيما أخوك .

(539) ديوانه (ص10) ، الجنى الداني (334، 443) ، الخزانة (3/ 444، 451) ، الدرر (3/ 183) ، ش شواهد المغني (1/ 412، 2/ 558) ، ش المفصل (2/ 86) ، الصاحبي (155) ، اللسان والتاج : سوا ، وبلا نسبة في رصف المباني (193) ، ش الأشموني (1/ 241) ، المغني (140، 313، 421) ، همع الهوامع (1/ 334) .

«ما» اسم موصول بمعنى الذي ، وتضمر : هو ، وهو مبتدأ ، «أخوك» خبره .

قال الأخفش : قولهم : إنّ فلانًا كريمٌ ولاسيما إن أتيته قاعدًا ، فإن «ما» هنا زائدة ، لا تكون من الأصل ، وحذف هنا الإضمار ، وصار «ما» عوضًا عنها ، كأنه قال : ولا مثله إن أتيته قاعدًا (□□□) .

(540) لتوضيح ذلك :

من أمثلة «لا» النافية للجنس صيغة «لاسيما» وهي تفيد تفضيل ما بعد «لاسيما» على ما قبلها في الحكم نحو :

أحب القراءة في فنون الأدب ولاسيما الشعر .

ومعنى ذلك أنّ حب المتكلم للشعر يفضل حبه لغيره ، من فنون الأدب ، والاسم الواقع بعد لاسيما قد يكون نكرة أو معرفة .

أولًا : الاسم الواقع بعد «لاسيما» رحلةٌ خلوية .

«لا» نافية للجنس ، «سي» : اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، «ما» اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه ، «رحلة» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» ، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود» .

ب ـ النصب ، نحو :

أحب الرحلات ولاسيما رحلةً خلوية .

«لا» نافية للجنس ، «سي» اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف و«ما» اسم نكرة مبهم مبني في محل جر مضاف إليه ، «رحلة» تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو تمييز لـ«ما» المبهمة ، وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره موجود .

جـ ـ أحب الرحلات ولاسيما رحلةٍ خلوية .

«لا» نافية للجنس ، «سي» اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف «ما» زائدة ، «رحلة» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والخبر محذوف وجوبًا تقديره «موجود» .

ثانيًا : اسم لا معرفة ؛ يجوز فيه :

أ ـ الجر .

ب ـ الرفع .

وتعرب «لاسيما» وما بعدها على النحو السابق .

يمتنع النصب ؛ لأن الاسم الواقع بعد «لاسيما» ينصب على أنّه تمييز والتمييز لا يكون معرفة .

فهرس الشعر

التاء

الجيم

الحاء

	تستقبلُ الريحَ بِخاقِ باقِها	
10	ملصقة الشرْج بخاقِ باقِها	
50	دونكها يا أُمُّ لا أطيقُها	
52	فظـــل يغشي يـــوى الـــدِّهْقان منصـــلتا	كالفــــارسي تَمْشي وهــــو مُنْطَــــقُ
53	كـــأنَّما حَثْحَثُـــوا حُصًّـــا قوادِحُـــه	أو أُمَّ خِشْـــفٍ بـــذي شـــثٍّ وطُبَّـــاقِ
70	عَـــدَسْ مـــا لِعَبَّـــادٍ عليـــك إمـــارةٌ	نجـــوت وهـــذا تحملـــين طليـــقُ
75	جمعهـــا مـــن أينـــق مـــوارق	ذوات ينهضـــن بغـــير ســـائق
112	وربّـــتما يكـــون الجـــبنُ حِلْـــمًا	إذا الإقـــدامُ مَـــرْزَأةٌ وحمـــقُ

الكاف

16	خـــلا الله لا أرجُـــو ســـواك وإنَّـــما	أعُـــدُّ عيـــالي شُـــعبةً مـــن عِيالِكـــا
41	دراكهـــا مـــن إبـــل دراكهـــا	أمـــا تـــرى المـــوت في أوراكهـــا ؟
47	وصـــاحب صـــاحبتُه ذي مأفكـــة	يمشي الـــدواليك وبعـــدد البُنَّكـــه
65	تعلَّمَـــنْ هـــا لعَمْـــرُ الله ذا قســـمًا	فاقـــدر بـــذرعِك وانظـــر أيـــن تنســـلك
180	تجـــاتفُ عَـــنْ جُـــلِّ اليمامـــة نـــاقتي	ومـــا قَصَـــدَتْ مـــن أهلهـــا لِســـوائكا

اللام

8	إذا مـــا شَـــخَطْن الحـــاديَيْنِ سَـــمِعْتَهُمْ	بخـــاءِ بـــك اعْجَـــلْ يهتفـــون وحـــيُّ هـــل
12	دعـــاني الغـــواني عَمَّهُـــنّ وخلتنـــي	لي اســـمٌ فـــلا أُدعَـــى بـــه وهـــو أوّلُ
17	ألا كـــل شيء مـــا خـــلا الله باطـــلٌ	وكـــل نعـــيم لا محالـــة زائـــلٌ
23	عـــلى اســـم محمـــد صُـــوِّرْتَ خلقًـــا	تعـــالى الله رَبُّ لا يـــزال
	فمـــيم رأســـه والبـــاءُ حـــاء	وبـــم بطنـــه والرِّجـــل دال
30	إنيِّ إذا مـــا الأمـــرُ كـــان مُعْـــلًا	وأوخفـــت أيـــدي الرجـــال الغســـلا
61	فهـــذا طواهـــا بُعْـــدُ هَـــذِي ، وهـــذه	طَواهـــا لِهَـــذي وخْـــدُها وانســـلالُها
68	ألا تســـألان المـــرءَ مـــاذا يحـــاولُ ؟	أنَحْـــبٌ فَيُقْضَى أم ضـــلالٌ وباطـــلُ
69	وقصـــيدة تـــأتي الملـــوك غريبـــةٍ	قـــد قلتهـــا ليقـــال مـــن ذاق لهـــا

85	وإنـــا لنرجـــو عـــاجلًا منـــك مثـــل مـــا	رجونـــاه قِـــدْما مـــن ذويـــك الأفاضـــلِ
104	أراهـــم رُفقتـــي حتّـــى إذا مـــا	تجـــافى الليـــلُ وانخـــزلَ انخـــزالًا
114	ربـــما تكـــرهُ النُّفـــوسُ مـــن الأمْـــ	ـــر لَـــهُ فُرْجَـــةٌ كحـــلِّ العِقـــالِ
116	كـــل جـــار ظـــلّ مغتبطًـــا	غـــير جـــيران بنـــي جبلـــةْ
	خَرّقـــوا جيـــب فتـــاتهم	ولم يُبـــالوا حُرمـــة الرَّجُلـــةْ
117	أهـــمَّ بنيـــه صـــيفُهُم وشـــتاؤُهم	وقـــاموا تعـــدَّ واغْفُـــر وســـط الأراجـــل
118	يـــا صـــخرُ ورّاد مـــاء قـــد تتابعـــه	سَـــوْم الأراجيـــل ، حتـــى مـــاؤه طَحِـــلُ
141	فـــإن تزعمينـــي كنـــتُ أجهـــلُ فـــيكمُ	لجـــانّي شريـــتُ الحلـــم بعـــدكِ بالجهـــل
161	فلـــما رأتـــه آمـــن هـــانَ وجْـــدُها	وقالـــت : أبونـــا هكـــذا ســـوفَ يفعـــلُ
163	أســـاءلتَ رسْـــمَ الـــدّارِ أم لم تُســـائل	عـــن السَّـــكْنِ أم عـــن عهـــده بالأوائـــلِ ؟
170	مرت بأعلى سَحَرْين تَذْأَلُ	
183	رَهـــاء بســـاط الأرض سِيَّ مخوقـــةٍ	عـــلى ركْبِهـــا أقلاتُهـــا وضـــلالُها
185	ألا رُبَّ يـــوم مـــنهن صـــالحٍ	ولاســـيما يـــومٌ بـــدارة جُلْجِـــل

الميم

14	رأيـــت المنايـــا خَـــبْط عشـــواء مـــن تُصـــبْ	تُمِتْـــه ومـــن تخطـــئ يُعمَّـــر فَيَهْـــرَم
36	لا طيـــب للعـــيش مـــا دامـــتْ مُنَغَّصَـــةً	لذَّاتُـــه بإدِّكَـــارِ المـــوتِ والهـــرَم
51	إذا شِـــئْت غَنَّتْنِـــي دَهـــاقينُ قريـــةٍ	وصـــنَّاجةٌ تجثـــو عـــلى كـــلِّ مَنْسِـــم
58	فـــأطرق إطـــراق الشَّـــجاع ولـــو يـــرى	مســـاغًا لنابـــاهُ الشَّـــجاعُ لصـــمَّما
62	قلـــت لهـــا يـــا هـــذ هـــي هـــذا إثـــمْ	هـــل لـــك في قـــاضٍ إليـــه نحـــتكمْ
92	هـــل غـــادرَ الشُّـــعراءُ مـــن مُـــتَرَدَّم	أم هـــل عرفْـــتَ الـــدار بعـــد تـــوهُّم
96	جاءوا بزُوريهم وجئنا بالأَصَمَّ	
97	وخافـــت مـــن جبـــال السُّـــغْد نفسيـــ	وخافـــت مـــن جبـــال خـــوارزْمِ
101	فلـــم يـــزل بـــالقول والـــتهكُّم	حتـــى النفيفـــا وهـــو مثمـــل المُفْحَـــمِ

وأصغر حتى آض كالبلسمِ

تظـــنُّ ســـلمى أنّنـــي أبقـــى بهـــا	بــــدلًا ، أراهـــــا في الضَّـــــلال تهـــيمُ	102
إذا رُمْـــــتَ ممـــــن لا يــــريم مُتــــيَّما	سُـــلُوَّا فقـــد أبعـــدتَ في رومـــك المرقـــى	106
مـــــاويَّ يــــا ربَّـــــتما غـــــارةٍ	شَـــــــغْواءَ كاللّذعـــــــة بالميســـــــم	109
ناهيتهــــا الغُـــــنْم عــــلى طبـــع	أجـــــرد كالقِــــدْحِ مـــــن السَّاسِـــــمِ	110
ودعْ ذا الهـــوى قبـــل القِـــلى تَـــرْكُ ذي الهَـــوَى	متـــين القُـــوى خـــيرٌ مـــن الصُّرِـــم مَـــزْدرا	130
إذا تـــــــداني زِمـــــــزمٌ لزِمْـــــــزِمِ	مـــن كـــل جــيش عَتِــدٍ عَرَمْـــرَمِ	131
إن شر النــــــاس مـــــن يبســـــم لي	حـــين ألقـــاه ، وإن غبـــت شـــتم	144
حَـــبَّ بـــالزَّوْر الـــذي لا يُـــرى	منـــــه إلا صـــــفحةٌ أم لِمـــــامُ	160
صـــددت وأطولـــت الصـــدود وقلـــما	وصـــالٌ عـــلى طـــول الصـــدود يـــدومُ	173

النون

تخـــوّف السَّـــير منهـــا تامكـــا قـــردًا	كـــما تخـــوّف عُـــودَ النبعـــة السَّـــفَنُ	6
دعتنـــي أخاهـــا أم عمـــرو ولم أكـــن	أخاهـــا ، ولم رضـــع لهـــا بلبـــان	44
مـــاذا الوقـــوف عـــلى نـــار وقـــد خـــدمت	يـــا طالمـــا أُوقـــدتْ للحـــرب نـــيرانُ	55
يـــا خُـــزْرَ تَغْلِـــبَ ، مـــاذا بـــالُ نُســـوتكُمْ	لا يَسْـــــتَفِقْنَ إلى الـــــدِّيرَيْن تَحْنَانَـــــا	71
دعـــــي مـــــاذا عَمِلْـــــتِ ســـــأتّقيه	ولكـــــن بالمغيـــــب نبئينـــــي	73
صـــاح شـــمَّر ولا تـــزلْ ذاكـــرَ المـــوتِ	فنســـــيانُه ضَـــــلالٌ مُبـــــين	138
ودعـــوتني وزعمـــت أنّـــك ناصـــحي	ولقـــد صـــدقت وكنـــت ثـــمّ أمينًـــا	143
يَعْلُـــونَ بـــالمَرْدقوشِ الـــوَرْدَ صـــاحبة	عـــلى ســـعابيب مـــاسْ الضّـــالِ اللَّجِـــنِ	152
ولا ينطـــقُ المكـــروه مـــن كـــان مـــنهُمُ	إذا حبسُـــوا مِنَّـــا ولا مـــن ســـوائنا	176
وأبـــــذلُ سَـــــوَامَ المـــــالِ	إنْســـــنَ ســـــواءَها دُهْمًـــــا وجُونًـــــا	179

الهاء

الواو

الياء

المراجع

الهمزة

أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القطّاع الضعلي ، ت . د / أحمد عبد الدايم ، دار الكتب المصرية ، 1996م .

الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب ، د. فتح الله المصري ، دار الوفاء بالمنصورة ، ط أولى 1987م .

الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ، د . محمد علي سلطان ، دار العصماء ، ط أولى ، مصر 1420هـ ، 2000م .

أربع رسائل في النحو «الزجاج ، ابن جني ، ابن هشام ، الشهاب الخفاجي» تحقيق د. عبد الفتاح سليم ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط أولى ، مصر 2006م .

الإرشاد إلى علم الإعراب ، محمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ، تحقيق يحيى مراد ، دار الحديث بالقاهرة ، 1425هـ ، 2004م .

الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، تحقيق عبد المنعم الملوحي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط أولى 1981 .

أساس البلاغة ، الزمخشري ، ت عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، 1982 ، ط دار الكتب المصرية ، 1972 .

أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ت محمود محمد شاكر ، المدني بالقاهرة وجدة ، ط أولى ، 1991م .

أسرار العربية ، ت محمد بهجت البيطار ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط أولى 1957م .

أسلوب «إذ» في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، د عبد العال سالم مكرم ، كلية الآداب بالكويت ، الرسالة الخامسة عشر ، 1402هـ ، 1982م .

الأشباه والنظائر ، السيوطي ، ت عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط أولى 1985م ، ت غدير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م .

الاشتقاق ، ابن دريد ، ت عبد السلام هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ثانية ، 1979 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1958 .

الأصول في النحو للسرّاج ، ت عبد الحسين القتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ثالثة 1988م .

إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، بمصر ، 1987م .

الأصمعيات ، الأصمعي ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط عامة .

الأصول في النحو ، ابن السّراج ، ت د عبد الحسين المقتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ثالثة ، بيروت ، 1988م .

أصوات اللغة ، د عبد الرحمن أيوب ، مطبعة الكيلاني ، مصر 1968م .

كتاب الأضداد ، للصاغاني ، ت محمد عبد القادر أحمد ، النهضة المصرية ، القاهرة 1409هـ ، 1989م .

الأضداد ابن الأنباري ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ط أولى ، 1960م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

الإعراب في قواعد الإعراب لابن هشام ، ت رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط أولى ، 1390هـ ، 1970م .

الأغاني ، طبعة مصورة من دار الكتب ، الهيئة العامة المصرية للكتاب 1963 .

الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، ت حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل ، مكتبة الآداب ط ثالثة ، 2007م .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ابن السيد البطليوسي ، ت مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، مصر 1981م .

الألفاظ الكتابية ، عبد الرحمن عيسى الهمذاني ، ت أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى 1991م .

الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرماني ، ت فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء بالمنصورة ، مصر ، 1992م .

أمالي بن الحاجب ، ت فخر سليمان قدارة ، دار الجيل بيروت ، ط أولى ، 1989م .

أمالي الزجاج ، عبد الرحمن بن إسحاق ، ت عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، ط أولى ، القاهرة 1382هـ .

أمالي بن الشجري ، هبة الله بن علي ، طبعة حيدر أباد الركن ، 1349هـ .

الأمالي ، إسماعيل بن القاسم القالي ، ت دار الكتب المصرية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد 184 ، مصر 2009م .

الامتاع والمؤانسة «أبو جبال التوحيدي» ، ت أحمد أمين وأحمد زين .

الذخائر (38) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر 2002م .

إثبات الرواة على أبناء النحاة ، علي بن يوسف القفطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1981م .

الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ، علي بن عدنان الموصلي ، ت حاتم صالح الضامن ، العراق .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ت محمد محي الدين ، المكتبة المصرية 1987م .

أوضح المسالم إلى ألفية بن مالك لابن هشام ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، مصر .

إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو الحسن على الحسن بن عبد الله القيسي ، ت محمد الدعجاني ، دار المغرب الإسلامي ، ط أولى 1987 .

ط مجمع اللغة العربية بمصر لعبد الله بن بري ، ت مصطفى درويش 1985م .

الباء

البداية والنهاية لابن كثير ، ت الشيخ محمد بيومي وغيره ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، ط أولى ، مصر .

البديع بين البلاغة العربية واللسانيات ...... ، د جمال الدين عبد الحميد ، مكتبة الأسرة ، مصر .

البرهان والعرجان والعميان والحولان ، الجاحظ ، ط الذخائر (28) ، ت عبد السلام هارون ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر 1998م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال .

بلاغة العطف في القرآن الكريم ، د عفت الشرقاوي ، النهضة العربية ، بيروت ، 1981م .

البيان في غريب إعراب القرآن ، ابن الأنباري ، ت د طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط أولى 2006م .

البيان والتبيين ، الجاحظ ، ت عبد السلام هارون ، ط الذخائر (85) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

التاء

تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ت عبد الستار فرّاج ، ط الكويت ، 1965 .

التأنيث في اللغة ، د إبراهيم بركات ، المنصورة .

تجديد العربية ، إسماعيل مظهر ، النهضة المصرية .

التحليل النحوي للكلمة والكلام ، د أحمد محمد عبد الدايم .

تذكرة النحاة ، أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي ، ت عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ، بيروت ، 1986م .

التركيب النحوي وشواهده القرآنية ، ت محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

تصريف الأسماء في اللغة العربية ، د شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، ط ثانية ، 2002م .

تصريف الأفعال والمصادر ، والمشتقات ، د صالح سليم الغافري ، المكتب العربي الحديث بالإسكندرية ، مصر 2007م .

تطبيقات نحوية وبلاغية ، د عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ط ثانية ، بيروت 1992 .

التعريف والتنكير في النحو العربي ، د أحمد عفيفي ، زهراء الشرق ، مصر ، 1999م .

تقرير محمد بن محمد الأنباري على حاشية شذور الذهب لابن هشام ، ط أولى ، المطبعة العلمية المصرية ، مصر ، 1310هـ .

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، الصاغاني ، ت عبد العليم الطحاوي ، دار الكتب المصرية ، 1970 .

تقرير محمد بن محمد الأنباني على حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام ، ط أولى .

تمثال الأمثال ، أبو المحاسن الشيبي ، ت أسعد ذبيان ، دار السيرة ، ط أولى ، بيروت ، 1982م .

تنقيح الأزهرية ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر 1953م .

تهذيب اللغة ، الأزهري ، ت عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، ط أولى ، 1964 .

تهذيب النحو ، محمد طلب ، مكتبة الشباب ، 1967 .

التوابع أصولها وأحكامها ، دراسة نحوية ، د فوزي مسعود ، القاهرة ، 1984م .

توجيه اللمع شرح اللمع لابن الخباز ، ت فايز زكي محمد دياب ، دار السلام ، ط أولى ، القاهرة ، 2002م .

تيسير الإعلال والإبدال ، عبد العليم إبراهيم ، مطبعة الفجالة الجديدة ، مصر ، بيروت .

تيسير النحو ، د حمزة أبو النصر ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، ط أولى ، 1997م .

الثاء

ثلاثة كتب في الحروف ، الخليل أحمد ، ابن السكيت ، الرازي ، ت د رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط أولى ، مصر 1982م .

الجيم

جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط18 ، 1985م .

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، ت محمد علي الهاشمي ، دار القلم بدمشق ، ط2 ، 1986م ، ط دار نهضة مصر ، ت محمد علي البجاوي .

جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ت رمزي منير بعلبكي ، العلم للملايين ، ط أولى ، بيروت 1987 ، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الركن ، 1345هـ .

الأجناس من كلام العرب ، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت فخر الدين قبادة ، ط أولى ، دار الفضيلة ، بيروت ، 1992م .

الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ت فخر الدين قبادة ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، بيروت ، 1983م .

الحاء

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام ، الناشر عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر .

حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ت إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط أولى ، بيروت ، 1417هـ ، 1993م .

حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى ، يس بن زين الدين الحمص ، مصطفى البابي الحلبي ، ط ثانية ، مصر 1390هـ ، 1972م .

حاشية الشيخ محمد الخضري على ابن عقيل ، المطبعة العامرة ، الشرقية ، مصر ، 1320هـ .

الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ، د صلاح عبد العزيز علي السيد ، ط أولى ، مصر ، ط أولى 1410، 1989، المؤلف .

حاشية محمد عبادة العدوي على شذور الذهب لابن هشام ، المطبعة العامرة العثمانية ، مصر ، 1303هـ .

الحيوان ، الجاحظ ، ت عبد السلام هارون ، مكتبة الأسرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، والهيئة العامة للكتاب ، 2004م .

الخاء

خاص الخاص ، الثعالبي ، ت د / درويش الجويدي ، العصرية ، ط أولى ، بيروت ، 1428هـ ، 2008م .

خزانة الأدب ولب اللباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، ت عبد السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1989م .

الخصائص ، ابن جني ، ت محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط رابعة ، مصر 1999م .

الخلاصة النحوية ، د تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ثانية ، مصر 2005م .

الدال

دراسات في علم الصرف ، د عبد الله درويش ، مطبعة الرسالة ، ط ثانية ، مصر .

دراسات في علم النحو ، د أمين علي السيد ، دار المعارف ، ط ثانية ، مصر ، 1968م .

دراسات نحوية في القرآن «العدد ــ المجرورات» ، د أحمد ماهر البصري ، شباب الجامعة بالإسكندرية ، 1986م .

درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ط أولى ، بيروت ، 2003م .

الدرر اللوامع على همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع في العلوم العربية للشنقيطي ، ت عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط أولى ، الكويت ، 1981 ، ط دار المعرفة ، بيروت ، ط ثانية 1973م .

دور على الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية ، د عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط أولى ، مصر ، 2006م .

الراء

الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، ت شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، 1982 .

ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، ت مصطفى النحّاس ، الأزهرية للتراث ، 1426هـ ، 2005م .

رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، ت سعيد صالح زعيمة ، دار ابن خلدون .

السين

سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ت حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ، ط أولى ، 1985 ، المكتبة التوفيقية ، ت أحمد فريد أحمد .

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، وذيل اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الذخائر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

الشين

الشامل في تبسيط النحو ، سمير بسيوني ، مكتبة الإيمان ، ط أولى 2008 المنصورة .

شبه الجملة في النحو العربي ، والقرآن الكريم ، شرف الدين علي الراجحي ، 1988م .

شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ، دار المأمون للتراث ، بدمشق ، 1979م .

شرح الأنموذج في النحو ، الزمخشري بشرح الأردبيلي ، ت حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب .

شرح أدب الكتاب ، الحواليقي ، مكتبة القدسي ، القاهرة .

شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، النهضة المصرية ، ط أولى 1955م .

شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، ط دار الكتب العلمية بتحقيق محمد باسل عيون السود ، بيروت ، 2000م .

شرح جميل الزجاجي ، ابن عصفور ، ت فواز الشقار ، دار الكتب العلمية ، ط أولى 1998م .

شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، ت محمد نور الحسن وآخرون ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، ت عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط أولى 1998م .

شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، ت د / رمضان عبد التواب وآخرون ، دار الكتب المصرية ، 1989 .

شرح كافية بن الحاجب ، يعقوب بن أحمد بن حاجي عوض ، ت د/ سعد محي عبد الرازق أبو نور ، مكتبة جزيرة الورد ، ط أولى .

شرح الرضى على الكافية ، ت يوسف حسن عمر .

شرح التسهيل لابن مالك ، ت عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، هجر ، ط أولى ، مصر ، 1990م .

شرح التسهيل للمرادي ، ت محمد أحمد عيد ، الإيمان بالمنصورة ، ط أولى ، 2006م .

شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، ت عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربية ، ط مكتبة الإيمان ، ت سمير البسيوني ، ط أولى ، 2010م .

شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تأليف عبد الله بن بري ، ت عيد مصطفى درويش ، مجمع اللغة العربية ، بمصر ، 1985م .

شرح شواهد المغني ، السيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت .

شرح ابن عقيل ، ت أحمد سليم الحمص ، دار جروس ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، ط سابعة ، 1953م .

شرح الدماميني على مغني اللبيب ، ت أحمد عزو عناية ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، ط أولى ، 2007م .

شرح الأجرومية لابن جروم ، ت محمد بن صالح العثيمين ، مكتبة نور الهدى .

شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، 1963م .

شرح المفصّل ، ابن يعيش ، المتنبي ، القاهرة .

الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه ، محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب .

الصاد

الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس ، ت مصطفى الشويحي ، مؤسسة بدران ، مصر ، ط أولى ، 1963م ، ط عيسى الحلبي ، ت أحمد صقر .

الصرف العربي ، د عبد الجواد حسين البابا ، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية .

الضاد

الضرائر ، الألوسي بشرح محمد بهجة الأثري ، دار الآفاق العربية ، ط أولى ، مصر ، 1998م .

الظاء

ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية ، د حماسة عبد اللطيف ، دار الثقافة العربية ، 1996م .

ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف ، د زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط أولى 1995م .

العين

علل التعبير اللغوي ، د مصطفى التوني ، حوليات كلية الآداب بالكويت ، 13/ 84 ، 1993م .

علم اللغة العام ، الأصوات د كمال بشر ، دار المعارف بمصر ، 1970م .

علم النحو العربي ، د خيري المتولي ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م .

العمد ، كتاب في التصريف ، عبد القاهر الجرجاني ، ت . د البدراوي زهران ، دار المعارف ، مصر ، ط ثالثة ، 1995م .

العوامل المائة النحوية في أصول اللغة العربية ، عبد القاهر الجرجاني ، شرح جمال الأزهري ، ت البدراوي زهران ، دار المعارف .

عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001م ، ط مكتبة الأسرة ، ت د/ ثروت عكاشة ، 2002م .

الفاء

..... ثعلب والشروح عليه ، ت محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد ، ط أولى ، مصر ، 1949م .

الفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، ت عماد زكي البارون ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

الفصول الخمسون ، ابن معطي ، ت محمود محمد الطناحي ، عيسى الحلبي .

الفعل والزمن ، عصام نور الدين ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط أولى ، 1984م .

في تصريف الأفعال ، د محمد عبد الرحمن شاهين ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1991م .

في قواعد النحو العربي ، د محمود عثمان أبو سمرة .

في اللهجات العربية ، د إبراهيم أنيس ، لجنة البيان العربي ، ط ثانية ، 1992م .

في المهارات اللغوية ، د إبراهيم درديري ، ط أولى ، 1987م .

القاف

قاموس الأفعال المبنية للمجهول ، أسماء أبو بكر ، دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة .

قضايا الجملة الخبرية ، معيض مساعد العوفي ، ط ثانية ، 1984م .

قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث ، د حازم علي كمال الدين .

الكاف

الكامل في النحو والصرف والإعراب ، أحمد قبش ، سوريا .

الكتاب سيبويه ، ت عبد السلام هارون ، الخانجي ، ط3 ، 1988م ، كتاب الكناش في فني النحو الصرف ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، ت رياض حسن الخوام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، 2004م .

كتاب العين ، الخليل بن أحمد ، ت المهدي المخزومي وآخر ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران 1409هـ ، ط دار إحياء التراث العربي ، ط أولى 2001م .

كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ، ت محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد بالجمايز ، مصر 1949م .

كتاب المعاريض لابن فارس ، مجمع البحوث الإسلامية ، باكستان .

كتاب الأضداد ، الصاغاني ، ت د. محمد عبد القادر ، أحمد ، النهضة العربية ، 1989 .

كتاب الأضداد للأنباري ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط أولى ، 1427 .

كتاب الأفعال ، ابن القطاع ، عالم الكتب ، ط أولى ، بيروت 1983م .

كتاب الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد القادر ، ت كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت .

كتاب الأزمنة ، قطرب ، ت حاتم صالح الضامن .

الكشاف عن وجوه الأعاريب في غوامض التراكيب ، د/ أحمد عبد الله هاشم .

اللام

لحن العامة ، أبو بكر الزبيدي ، ت عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، مصر ، 1981م .

اللمع في العربية ، ابن جني ت حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط أولى ، 1983م .

الميم

ما يتصرف وما لا ينصرف الزجاج ، ت هدى محمود خزاعة ، ط أولى ، مكتبة الخانجي، مصر- 2000م .

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، الآمدي ، ت د/ صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، لبنان .

المؤتلف والمختلف ، ابن سعيد الأزدي ، ت محمد زينهم محمد عزب ، دار الأمين ، ط أولى ، مصر ، 1994م .

مجالس ثعلب ، ت عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط خامسة ، 1987م .

مجمع الأمثال ، الميداني ، ت نعيم حسن زرزور ، دار الكتب العلمية .

مجمل اللغة ، أحمد بن فارس ، ت شهاب الدين أبو عمرو .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، ت علي النجدي ناصف وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر ، 1386هـ .

المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، ت عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط أولى ، بيروت ، 2000م .

مختصر النحو ، عبد الهادي الفضلي .

المخصص ، ابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المدخل إلى دراسة النحو العربي ، علي أبو المكارم .

المذكر والمؤنث ، الأنباري ، ت طارق عبد المعون الجنابي ، مطبعة العاني بغداد ، ط أولى 1978 .

المذكر والمؤنث ، الفراء ، ت رمضان عبد التواب ، دار التراث ، ط أولى 1975 .

المذكر والمؤنث ، ابن فارس ، ت رمضان عبد التواب ، الخانجي بالقاهرة ، ط أولى 1969م .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ت محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، دار الحرم للتراث ، ط ثالثة .

مسائل خلافية في النحو ، الكعبري ، د عبد الفتاح سليم ، مكتبة الآداب ، 2004م .

المسائل السفرية في النحو ، ابن هشام ، ت حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ثانية ، 1988م .

المسائل الملقبات في علم النحو ، محمد بن طولون الدمشقي ، ت د / محمد عبد الفتاح سليم ، مكتبة الآداب ، ط أولى 1422هـ ، 2002م .

معجم الأدوات النحوية ، ج1 ، ج2 ، سمير بسيوني ، مكتبة الإيمان ، ط أولى ، 1424هـ ، 2003م .

المعجم الوافي في النحو العربي ، علي توفيق الحمد ، ليبيا .

المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، 1996م .

المعجم المفصل في الإعراب ، طاهر يوسف الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ثانية ، 1996م .

معجم الإعراب والإملاء ، دار العلم للملايين ، ط عاشرة ، بيروت ، 2000م .

المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي ، ت أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، ط رابعة ، 1972م .

معجم مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية ، أحمد محمد هريدي وآخر ، مكتبة ابن سينا .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1987 ، ط دار الطلائع مصر .

مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ت عبد السلام هارون ، دار الجيل ، طبعة دار الكتب العلمية ، ط أولى ، بيروت 1999م .

المقتضب ، المبرّد ، ت محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة 1399 .

المقدمة الجزولية في النحو ، ت شعبان عبد الوهاب محمد ، مطبعة أم القرى .

المقرّب ومعه مثل المقرب ، ابن عصفور ، ت عادل أحمد عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، 1998م .

المنهاج في القواعد والإعراب ، ت سمير بسيوني ، مكتبة الإيمان وجزيرة الورد ، المنصورة ، ط أولى ، 2010 .

موسوعة الحروف ، أميل بديع يعقوب ، بيروت ، ط ثانية ، 1995م .

الموسوعة الصرفية ، يوسف أحمد المطوع ، سجل العرب .

النون

نتائج الفكر في النحو ، السهيلي ، ت عادل أحمد عبد الجواد وآخر ، الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، 1992م .

النحو العربي ، د إبراهيم بركات ، دار النشر للجامعات ، مصر 2007م .

النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط سادسة ، 1979م .

النحو الوظيفي ، عبد العليم إبراهيم ، دار المعارف .

نحو اللغة العربية ، محمد أسعد النادي ، المكتبة العصرية ، ط أولى .

نحو الألفية ، ج2 ، د محمد عيد ، مكتبة الشباب .

نزهة الطرف في علم الصرف ، ابن هشام ، ت أحمد عبد المجيد ، هريدي ، مكتبة الزهراء ، 1990م .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، ت صلاح محمد عويضة ، بيروت ، ط ثانية ، 2002م .

الهاء

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، السيوطي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط أولى 1327 ، ط المكتبة التوفيقية ، ت عبد الحميد هنداوي .

الواو

الوحيد في النحو والإعراب ، كمال أبو مصلح .

التعريف بالمؤلف

❋ محمد إبراهيم البسيوني «سمير بسيوني» .

❋ من كتاب الستينيات في القصة والنقد الأدبي .

❋ عضو اتحاد الكتاب ، وأحد مؤسسي فرع الاتحاد بالدقهلية ودمياط .

❋ عضو أتيليه المنصورة .

كتب في :

❋ المجلات : المنصورة ، سنابل ، الرسالة ، الثقافة ، القصة ، ضاد ، الأدب ، صوت الشرقية ، عيون ، إبداع ، القلم العراقية .

❋ الصحف : المساء ، السياسي ، اليوم السعودية ، الساعة .

❋ صدر له :

الأدب :

1ـ قصص من المنصورة «بالاشتراك» .

2ـ عشر قصص من المنصورة «الثقافة الأسبوعية» .

3ـ الجليد لا يذوب في ديسمبر .

4ـ عنترة يبحث عن هوية .

5ـ إشكالية الفلاح في الرواية المصرية .

*** الإعلام :**

6ـ النشاط الإعلامي في المؤسسة التعليمية .

*** اللغة :**

7ـ معجم الأدوات النحوية (ج1 ، ج2) .

8ـ الشامل في تبسيط النحو .

*** التحقيق «لغة وتفسير» :**

9ـ محاضرات الأوائل ومسامرات الأواخر «لعلي بن ددة» .

10ـ مُلحة الإعراب للحريري .

11ـ قواعد اللغة العربية لحنفي ناصف وآخرون «النحو» .

12ـ قواعد اللغة العربية لحنفي ناصف وآخرون «البلاغة» .

13ـ المنهاج «محمد الأنطاكي» .

14ـ إعراب 30 سورة من القرآن الكريم لابن خالويه .

*** التحقيق «نثر وشعر» :**

15ـ الأعمال الكاملة للمنفلوطي ، جزءان .

16ـ ألف ليلة وليلة أربعة أجزاء .

17ـ أشعار ألف ليلة وليلة .

18ـ ديوان البارودي «أعمال كاملة» .

19ـ ديوان إبراهيم ناجي «أعمال كاملة» .

20ـ ديوان علي محمود طه «أعمال كاملة» .

21ـ الإلياذة الإسلامية لأحمد محرم .

22ـ الأعمال الكاملة لجبران «العربية» .

23ـ الأعمال الكاملة لجبران «المعربة» .

24ـ ديوان مظفر النواب «الأعمال الكاملة» .

25ـ ديوان السياب «الأعمال الكاملة» .

*** تقديم ومراجعة وإعداد فهارس :**

26ـ المعجم الوسيط .

27ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور .

*** صدر حديثًا :**

28ـ شذور الذهب لابن هشام .

29ـ ديوان محمد إقبال .

*** تحت الطبع :**

أولًا : التحقيق :

أ ـ أوضح المسالك لألفية بن مالك .

ب ـ لسان العرب لابن منظور .

جـ ـ كتاب الصناعتين للعسكري .

د ـ معجم الأدوات النحوية (ج3، ج4، ج5) .

ثانيًا : في الأدب :

أ ـ دراسات في الرواية والقصة .

ب ـ تداعيات «مجموعة قصصية» .

العنوان :

المنصورة ـ مصر ـ تقسيم سامي الجمل .

26 شارع أبو عبيدة بن الجراح .

الفهرس